

شرح طيبة النشر في القراءات العشر

لأبي القاسم النويري

تحقيق وتعليق
عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة
خبير التحقيق بمجمع البحوث الإسلامية

مراجعة
لجنة إحياء التراث الإسلامي
بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

الجزء الأول

القاهرة
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م



بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم الدكتور محمد مهدى علام

مقرر لجنة إحياء التراث الاسلامى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد — رسول الله الهادى إلى الصراط المستقيم .

* وبعد فقد شرفتنى لجنة إحياء التراث الإسلامى بمجمع البحوث الإسلامية بأن عهدت إلىّ أن أنوب عنها فى كتابة هذا التصدير ، لأول كتاب نقوم بالإشراف على تحقيقه ، فى التكوين الجديد للجنة ، بعد أن قامت فى تكوينها القديم بتحقيق الجزء الأول من « شرح السنة للإمام البغوى » .

* أما الكتاب الذى أتشرف بكتابة هذا التصدير له ، فهو كتاب « شرح طيبة النشر فى القراءات العشر » تأليف أبى القاسم النويرى

* وهو كتاب يعد إماما فى هذا الباب العلمى العظيم ، فالقراءات هى القرآن الكريم كما قرأه النبى عليه الصلاة والسلام ، وكما قرأه عليه الصحابة رضوان الله عليهم . والحفاظ على هذه القراءات حفاظ على القرآن الكريم وإحياؤها إحياء لكلمات الله كما أنزلها على رسوله عليه الصلاة والسلام .

* وإننى أعتبر أن أول كتاب يصدر تحقيقه باسم اللجنة فاتحة خير لجهود أعضائها الأماجد ، وإيذان من الله تعالى أن توالى نشاطها العلمى فى هذا الميدان العظيم .

* ومن توفيق الله تعالى أن يقوم بتحقيق هذا الكنز الثمين أستاذ متخصص له سابقة خبرة بفن التحقيق من جهة ، وبعلوم القرآن ، وخاصة القراءات من جهة أخرى . وقد أثبت فى تحقيقه مقدرته على الاضطلاع بهذا العمل العظيم .

* لقد قام الأستاذ عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة بتجزئة النص المخطوط وقدم للجنة هذا الجزء الأول ، الذى يقع فى تسع وأربعين وثلاثمائة صفحة من قياس « الفولسكاب » مرقومًا على الآلة الكاتبة ومع هذا الجزء المحقق ، تمهيد رقمت صفحاته بالحروف الأبجدية فى نحو عشرين صفحة . وألحق بمقدمته نصًّا لمخطوط نادر ، يتصل بصميم تحقيقه ، هو كتاب « القول الجاذ ، لمن قرأ بالشاذ » لمؤلفه الشيخ - أبى القاسم النويرى شارح « طيبة النشر » التى يحققها الأستاذ . وهذا الملحق فى نحو خمسين صفحة . وكان له فضل الحصول على مخطوطته من المكتبة البريطانية بلندن ، وصوّب نصه وقوّمه .

* وقد عرض هذا الجزء من التحقيق ، ومعه ملحقاته ، على لجنة فرعية من هيئة اللجنة العامة ، كان أعضاؤها أصحاب الفضيلة :

المرحوم الشيخ - صالح موسى شرف ، الأستاذ الدكتور - محمد شمس الدين إبراهيم ، الأستاذ الدكتور - محمد الطيب النجار .

* وأقرت هذه اللجنة أن الجزء المقدم ، عمل علمى دقيق صالح للنشر ، وقد درست اللجنة العامة تقرير اللجنة الفرعية ووافقت عليه بالإجماع وقررت عرضه على مجلس مجمع البحوث الإسلامية . وقد أقره

المجلس فى جلسته بتاريخ ٨ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ٢٨ من فبراير سنة ١٩٨٥ م .

* وإنى إذ أقدم هذا التحقيق أدعو الله تعالى أن ييسر للأستاذ المحقق إكمال عمله، وأن يهيء للجنة الموقرة سبيل النجاح فى النهوض بمسئوليتها .

* وإلى الله تعالى أضرع أن يوفق الأستاذ المحقق فى إتمام التحقيق لهذا الكتاب العظيم .

والحمد لله أولًا وأخيرًا .

تحريرا فى ٨ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥ هـ .

الموافق ٢٨ من فبراير سنة ١٩٨٥ م .

د. محمد مهدى علام
مقرر لجنة إحياء التراث الإسلامى



تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد السادات ؛ النبى الأمى الخاتم ، والرسول العربى سيد بنى هاشم ، ومن علت به عدنان ، والمكنى به آدم فى دار الجنان ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وذريته وعترته الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان .

وبعد :

فيقول راجى العفو والمنة ؛ عبد الفتاح بن السيد بن سليمان بن محمد أبو سنة الأجهورى الشافعى مذهبا النقشبندى مشربًا ممّا زادنى شرفًا ما حبانى به مجمع البحوث بالأزهر الشريف من تكليفى بتحقيق كتاب « شرح طيبة النشر فى القراءات العشر » لأبى القاسم النويرى ، ذلك السفر الجليل الذى اختارته لجنة إحياء التراث بالمجمع ضمن خطتها الشاملة لإحياء التراث الإسلامى بمختلف فنونه

ولا مراء فى أن هذا الكتاب النفيس النادر فى بابه يعتبر المنبع والمصب الذى ينهل منه كل من تصدى لهذا الفن ، بل كل من جاءوا بعده يعدون بحق عيالا عليه . . وسل الكتب التى طالعتنا فى هذا الباب تصدقك فى أنبائها ، وتكشف لك عن أستار طالما خيمت على أربابها ، وفيه يتألق الرجل متفوقًا على أقرانه ومعاصريه ، متربعًا على عرش الأستاذية

بين تلاميذه ومريديه ، فإذا قلبت صفحات الكتاب جذب انتباهك أسلوب فريد ومنهج جديد دفعنى إلى البحث والاستقصاء وبذل الجهود المضنية والجرى وراءه هنا وهناك للعثور على ما كتبه النور النويرى حتى انتهى بى المطاف إلى المتحف البريطانى بلندن لأحصل على واحد من كتبه النادرة وهو « القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ » حيث لا توجد هذه النسخة فى دولة من دول العالم غير بريطانيا ، ولذلك آثرت أن أضع هذا الكتيب كاملا ضمن التحقيق حرصًا على استفادة الباحثين والقارئين والكاتبين ، وإبطالا لدعوى بعض الشواذ فى إجازة من يقرأون بالشاذ وما كان قصدى من وراء هذا العمل المتواضع إلّا وجه خالق وطلب رضاه ، سائلًا إيَّاه أن ينفع به كل من وقعت عليه عينه وأن يجزى عنى خيراً كل من قدم لى يد المساعدة فى إخراج هذا الكتاب إلى عالم النور بعد أن نفضت عنه التراب وأزحت الستار عن درره الكامنة التى تبهر ناظريك حين تقلب صفحاته بين يديك ولا ينبئك مثل خبير .

المحقق

عرض وتقديم

القرآن الكريم هو حجة هذا الدين ، والمعجزة الباقية الخالدة لنبيه سيدنا محمد ﷺ الذى هيأه ربه لاستقباله وأمره بتبليغه .

جاء من عند الله وأوصله أمين الوحى جبريل واستقبله سيدنا محمد ﷺ فهو تنزيل من التنزيل وآيات من الهدى والفرقان ، جمع فأوعى ،وأوضح فأبان ،وبرهن فأعجز ،وبشر فألزم ،فكان دستورًا كاملًا يربط بين الخالق والمخلوق بأوثق رباط ،ويصل بين الدنيا والآخرة بأكمل صلة ،وهو الكتاب الخاتم ،والرسالة الخالدة ، التى اندرجت فيها الرسالات ،فكل كتاب بعده زيف وضلال ،وكذب وبهتان ،ولا صلاح لهذا الكون قبل وبعد إلّا بهذا الكتاب الخاتِم ،المنزل على النبى الخاتِم ،حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

ولما كان هذا الكتاب من الخطورة بمكان ،وشاءت إرادة الحق تبارك وتعالى أن تتداوله الأُمم جيلًا بعد جيل على مرّ الدهور والعصور ، مقترنًا بالمنزل عليه ﷺ حيًّا وميتًا لم يُوكِل الحق تبارك وتعالى حفظه إلى غيره كسابق الكتب وإنما تولى حفظه بنفسه حتى لا تعبث به أيدى العابثين ، ولا تتناوله أصابع المحرفين والمصحفين ،فاختار له من يقوم بهذه المهمة الخطيرة منذ أنزله من اللوح المحفوظ مع أمين الوحى على قلب الرسول الأمين الذى لم يدع منه شاردة ولا واردة إلّا وصبها فى قلب أصحابه الذين اختارهم الله له كما اختاره للإنسانية هاديًا ومعلمًا وداعيًا إلى الله بإذنه ،فبلغ الرسالة ،وأدى الأمانة ،فكان خير ربان أوصل البشرية إلى شط الأمان

ثم اختار الرفيق الأعلى مودعًا الحياة بعد أن قرت عينه بتلاميذه النجباء ، وخلفائه الراشدين المهديين ،وعلى رأسهم الصديق الأكبر حامل لواء الإسلام من بعده ،ورافع رايته خفاقة فى العالمين ،ولا غرو فهو أنيس طفولة النبى ﷺ وزميل صباه ، ورفيق شبابه ،وصديق كهولته ،وملازم شيخوخته وصاحبه فى الغار ،ووزيره الأول فى حياته ،والخليفة بعد مماته ،والواضع رأسه تحت أقدامه الشريفة حيًا وميتًا فرضى الله عنه وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرًا .

بدأ الصديق سلسلة من الكفاح ضد المعتدين على الدعوة الإسلامية فكانت حرب اليمامة ، ولما استحر القتل بها حتى بلغ سبعين قارئًا من أصحاب النبى ﷺ أشار الفاروق عمر رضى الله عنه بجمع القرآن ، حتى لا يضيع التراث النبوى بين ظهرانيهم ،فشرح الله صدر الصديق لما انشرح له صدر الفاروق ،فاتفق الخليفة أبو بكر بحضرة الصحابة على قول عمر رضى الله عنهم وعزموا على جمع القرآن المكتوب فى نحو الرقاع والعسب واللخاف وأمروا زيد بن ثابت العدل المرتضى الأنصارى بكتابته فأتمر لهم بعد مراجعة ،وانتصب لكتابته مستعينًا بالله تعالى ناصحًا لله ورسوله والمؤمنين مجتهدًا على كتابته على النحو المطلوب منه بقصد جازم يعجز عنه غيره طالبًا لمتفقه ومختلفه من مظانه المتنوعة ، ولا زال باذلًا وسعه فى ذلك إلى أن كمل كتابته بوجوه قراءاته المعبر عنها بالأحرف السبعة فى الحديث النبوى الشريف .

فنسخ كُتَّابُ الوحى الصُّحُفَ على ما أُمروا به ولم يزيدوا فيها شكلًا ولا نقطًا فاحتمل وجوه القراءات .

وقبل أن أترك المجال لعرض بعض وجهات النظر فى هذا الموضوع أنبه القارئ الكريم إلى أن قريشًا تمثل بوتقة انصهرت فيها لغات العرب جميعها ،فأقرت منها ما شاءت ،ولفظت منها ما أرادت ، فما استساغته قريش من الألفاظ فهو شائع ،وما استهجنته فهو مستهجن ،فهى دائرة متسعة وحلقة متصلة لا يدرى أين طرفاها ، لذا استحقت بجدارة أن ينزل القرآن الكريم بحرفها الذى أصبح فى الحقيقة شاملًا لمعظم الأحرف إن لم يكن لكلها ، ولو تتبعت تاريخ المعلقات التى كانت تعلق بأمر قريش فى الكعبة لعلمت أنها مكتوبة بحرف قريش.

قال أبو على الأهوازى[١] : «هى لغات قريش ، ومن ينتهى نسبه إليها لنزوله بلغتهم لأنهم قوم الرسول ﷺ ، وهى أفصح اللغات » وقال الفراءُ[٢] : «لأنهم جاوروا البيت فكانت تفزع إليهم القبائل على تنوعها ، ويخاطبون فيختارون من كل لغة فصحاها ،ومن كل وجه أحسنه ، فجاءُوا فصاحًا صباحًا »

وقال الأُستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى[٣] :

ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على مايحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط

---

(١) الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز أبو على الأهوازى صاحب المؤلفات وشيخ القراء فى عصره، وأعلى من بقى فى الدنيا إسنادا ، إمام كبير ، محدث (٣٦٢ ـ ٤٤٦ هـ) ـ (طبقات القراء ١ / ٢٢٠) .

(٢) الفراء : يحيى بن زياد بن عبد الله ، أبو بكر الأسلمى النحوى ، الكوفى إمام أهل الكوفه (ت ٢٠٧ هـ) ـ (طبقات القراء ٢ / ٣٧١) .

(٣) مناهل العرفان للزرقانى ج ١ ص ١٦١ ، ١٦٢ بتصرف .

جامعة للعرضة الأخيرة التى عرضها النبى ﷺ على جبريل متضمنة لها ، ولكن على معنى أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على مايوافق رسمه من هذه الأحرف كلاً أو بعضًا بحيث لم تخل المصاحف فى مجموعها عن حرف منها رأسا .

ويقول الشيخ عبد الفتاح القاضى[1] :

« لما كتبت المصاحف العثمانية وأرسلت إلى الأمصار الإسلامية لم يكتف الخليفة عثمان بإرسالها إلى الأمضار وحدها لتكون الملجأ والمرجع ، بل أرسل مع كل مصحف عالمًا من علماء القراءة يعلم المسلمين القرآن وفق هذا المصحف وعلى مقتضاه ؛فأمر زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدينة ، وبعث عبد الله بن السائب إلى مكة ، والمغيرة بن شهاب إلى الشام ، وعامر بن عبد قيس إلى البصرة ،وأبا عبد الرحمن السلمى إلى الكوفة ، فكان كل واحد من هؤلاء العلماء يقرئ أهل مصره بما تعلمه من القراءات الثابتة عن رسول الله ﷺ بطريق التواتر التى يحتملها رسم المصحف؛ فإيفاد عالم مع المصحف دليل واضح على أن القراءة إنما تعتمد على التلقى والنقل والرواية لا على الخط والرسم والكتابة » .

وفى دراسة مقارنة للكتب المقدسة يقول موريس بوكاى[2] الطبيب الفرنسى نقلًا عن الأستاذ حميد الله فى مقدمة ترجمته للقرآن ـ

---

(١) القراءات فى نظر المستشرقين والملحدين للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٤٨

(٢) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم لموريس بوكاى ص ١٥٦ بتصرف.

(عام ١٩٧١) حين يصف الظروف التى تم فيها تسجيل نص القرآن حتى وفاة النبى ﷺ يقول :

وقد أرسل عثمان نسخًا من هذا النص المحقق إلى مراكز الإمبراطورية الإسلامية وهكذا ، كما يقول الأستاذ حميد الله توجد اليوم بطشقند واستامبول نسخ تنسب إلى عثمان ، وإذا نحينا جانبًا ما قد يكون من أخطاء النسخ ، فإن أقدم الوثائق المعروفة فى أيامنا والتى وجدت فى كل العالم الإسلامى تطابق كل منها الأخرى تمامًا . كذلك الأمر أيضًا بالنسبة للمخطوطات التى فى حوزتنا فى أوربا (توجد بالمكتبة الوطنية بباريس قطع يرجع تاريخها حسب تقدير الخبراء إلى القرنين الثامن والتاسع الميلاديين أى إلى القرنين الثانى والثالث من الهجرة).

إن هذا الحشد من النصوص القديمة المعروفة متطابق كله فيما عدا بعض النقاط الطفيفة جدًا التى لا تغير شيئًا من المعنى العام للنص ، برغم أن السياق قد يقبل أحيانًا أكثر من إمكانية للقراءة ، وذلك يرجع إلى أن الكتابة القديمة أبسط من الكتابة الحالية .

يقول الأستاذ الدكتور أحمد الكومى أستاذ الحديث والتفسير بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر تعقيبًا على هذه المقدمة مفصلًا لمجملها – موضحًا لما انبهم منها مدليًا برأى جديد حول جمع المصحف فى زمن الخليفة الثالث ذى النورين عثمان رضى الله عنه عارضًا علىَّ وجهة نظره فى هذا الموضوع فرأيت أن أسجلها له بتمامها إنصافًا للحق وحفاظًا على الأمانة العلمية التى يجب أن يتحلى بها كل باحث فى مجال العلم .

السبب فى جمع مصحف امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه :

ثم تعرض لحديث « أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ »، فقال : هذا الحديث نزل فى آخر العهد المدنى حين دخلت القبائل المختلفة الإسلام بعد صلح الحديبية ،فكان ترخيصًا للقبائل أَنِ تقرأَ القرآن بما لقنها الرسول بـألفاظ يستعملونها فيما بينهم لا وجود لها فى لغة قريش. وكانت هذه رخصة للقبائل لأَنهم لم يتعودوا لسان قريش حيث كانت المواصلات فى الجاهلية شبه منعدمة ،والقبائل يحارب بعضها بعضًا ،ولكل قبيلة نظامها ودستورها ورئيسها ، وكان نظام الغاب هو السائد بينهم أَى الحرب التى لا مبدأَ لها إلَّا غلبة القوى على الضعيف ، وجاء هذا الحديث فى وقت دخول القبائل ،وبناءً على سؤال الرسول حين سأَل ربه التخفيف فرخص له فى حرفين إلى سبعة كما جاء فى الحديث وكان فى كل مرة يقول : «إنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ »لعلمه بلغات العرب جميعًا ، وهنا لابد لنا أَن نعلم أَن الرسول علم لغات العرب إمَّا بالوحى أَو بمجرد قوة إدراكه واتصاله الخاص ببعض القبائل ،ولكنا نرجح أَن علمه بكل اللغات العربية كان معجزة أَظهرها الله على يده وكتب بها لكل القبائل كل بلغته ،ومن هنا ترى الرسائل النبوية مشتملة على أَلفاظ وأَساليب لا نـأْلفها الآن كما نـأْلف القرآن الكريم الذى كتب بلغة قريش ونزل بها فى تسعة عشر عامًا من لدن البعثة إلى صلح الحديبية ، فلما كان عام الوفود وجاءت القبائل تتلقى عن الرسول ﷺ أقرأَ كلاًّ بلغته . وليس معنى هذا أَنه أَقرأَ كل قبيلة القرآن كله إنما يقرؤهم بحسب ما يتيسر لحفاظهم ومايحتاجون إليه . وإذًا فالكتابة بالأَحرف السبعة لم تكن

إلَّا بين يدى هذه القبائل ولأَجلها ، أَما كُتَّاب الوحى منذ نزل القرآن بمكة فكانوا يكتبون بحرف قريش وفى القرآن أكثر من ٨٧ سورة مكية وكُتَّابُ الوحى قرشيون كتبوا بها وكذلك فى الشطر الأَول من العهد المدنى وماحدث فى الأَحرف والكتابة بها للقبائل لم يكن من كتاب الوحى الرسميين الذين يكتبون للرسول ﷺ فى اللخاف والعسب فيما كان يحتفظ به هو أَو تحتفظ به الصحابة لأَنفسهم بالمدينة ،فكلها كانت بحرف قريش ومن هنا كانت الصحف البكرية نسخة من عين ما كتب بين يديه ﷺ بلغة قريش وكان المصحف العثمانى نسخة منها وليس لاختلاف القراءات دخل فى اختلاف الأَحرف .

فالقراءات كلها بلغة قريش ، وماجاءَ به الصحابة لزيد لينسخه فى الصحف كان من عين ما كتب بين يدى الرسول بكُتَّابِهِ الرسميين وبكتابة الصحابة لأَنفسهم وكذلك فعلت اللجنة فى المصحف العثمانى ولا يُشْكِل على ذلك قول عثمان لِلَّجْنة : « ما اختلفتم فيه أَنتم وزيد فاكتبوه بلغة قريش » ، لأَن زيدًا كان أَخبر الناس بكتابة ما نزل من الوحى إذ أَنه الكاتب الأَول وكذلك فعل زيد فلم يقبل من الصحابة إلَّا ما كتب بين يدى الرسول واختلاف بعض الأَنصار فى رسم حرف كالتابوه أَو التابوت أَمر يسير لا يتعلق بلغة ولا بلفظ يعسر نطقه ،وإذًا فكان المصحف العثمانى جمعًا للأُمة على حرف قريش ،ولهذا عزم عثمان على من كان عنده شىءٌ من الأَحرف الأُخرى أَن يحرقها ،ولم يمنع قراءة صاحبها بما سمعه من الرسول لأَنه قرآن فى حقه وهو مستوف لشروط القرآنية وإذًا فالاختلاف بين القبائل فى أَذربيجان كان ناشئًا عن اختلاف الحروف التى قرأَت

بها وكتبتها لنفسها فكان جمع الناس على المصحف لمنع هذه الخلافات ؛ فلابد أن يكون خاليًا من هذه الأَحرف الزائدة عن حرف قريش ،وإلَّا لكان المصحف نفسه سببًا فى الخلاف من جديد ،ولا معنى لطلب عثمان من الأُمة أن يحرقوا صحفهم إلَّا لما فيها من الأَحرف المخالفة لحرف قريش . ولا نقول إن الأَحرف الزائدة على معنى أن فيها حرفًا يزيد عن لغة قريش ليس مقابل فى لغة قريش ومن هنا تبطل الشبهة القائلة : إن عثمان بعمله هذا قد أَضاع شيئًا من القرآن لأَنه لم يعزم على الأُمة بتحريق صحفها إلَّا لأَن أَحرفها كانت بديلة عن حرف قريش .

أَما دعوى أن المصحف كتب بغير نقط ليشمل الأَحرف المختلفة له فدعوى متجنية لا دليل عليها ،لأَنه بالإِجماع كتب بحرف قريش ، وبالإجماع نسخ من صحف أَبى بكر ،وبالإِجماع نسخت صحف أَبى بكر من عين ما كتب بين يدى الرسول سواءٌ كان الكتبة هم كتاب الوحى أَم الصحابة من المهاجرين والأَنصار الذين قدموا ما كتبوه بين يدى الرسول.وكانت الفكرة كما قلنا توقيف الأَحرف السبعة على أَصحابها من القبائل المختلفة ولم يمنعهم عثمان من القراءة بها لأَنفسهم ولكنه أَرسل مع كل مصحف مقرئًا للقبائل من المهاجرين والأَنصار الذين يجيدون حرف قريش لتعليم الناشئة ، فنشأَت الناشئة الجديدة على حرف قريش . أَما القراءات السبعة بالذات ، بل الثلاثة المكملة للعشرة فهى موافقة لرسم المصحف ولحرف قريش وما كان فيها من زيادة حرف عطف –

أو حرف جر « كَمِن تَحْتِهَا »[1] ، « وَبِالزُّبُرِ »[2] ، « وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا »[3] ، فلا يقال : إن هذا من اختلاف اللغات؛ لأن اختلاف اللغات إنما يكون فى لفظة بدل أخرى غير مستعملة عند هذه القبائل ويعسر فهمها فى أول الإسلام ؛فلما انتشر الإسلام وانتشرت الصحابة فى الأقطار وكانوا يعلمون القبائل بلغة قريش سهل على كل القبائل القراءة بحرف قريش ، ومن هنا زالت الضرورة المؤدية للرخصة التى سألها الرسول لبعض قبائل العرب .

أما الطعن على مصحف ابن مسعود بأنه كان خاليًا من المعوذتين فهذا لا أصل له لأن عاصما وحمزة والكسائى وهم ثلاثة من أقطاب القراء السبعة أخذوا قراءتهم عن ابن مسعود وقد قرأوا بالمعوذتين ، وما ورد أن أبيا كان فى مصحفه سورتان تسميان الخلع .والحفد ؛فهى أيضًا رواية باطلة لا أصل لها كما ادعوا بعض الكلمات على ابن عباس فى قوله : « حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا » أظن الكاتب كتبها وهو ناعس . وهذه كلها من دس الملاحدة يريدون بها تشويه وجه القرآن الكريم ، ولا يوجد سند صحيح لأى رواية من هذا النوع ،ومحاولة الإجابة بالتأويل أن ابن مسعود لم

---

(١) التوبة الآية ١٠٠ وحرف الجر الزائد موجود فى المصحف المكي على قراءة ابن كثير .

(٢) آل عمران الآية ١٨٤ وحرف الجر الزائد موجود فى المصحف الشامى على قراءة ابن عامر ..وكذلك قوله تعالى وبالكتاب بعدها .

(٣) البقرة الآية ١١٦ وحرف العطف « الواو » محذوف فى المصحف الشامى على قراءة ابن عامر .

يكتب المعوذتين لمصحفه لأنه كان يحفظهما هو تمحل ، ويكفينا فى الرد عليه قراءة القراء عنه .

وأما أن أبيا كان عنده القنوت مكتوبًا فى ورقة فوضعت بجوار المصحف هذا تمحل أيضًا وافتراء ومن أين صحت لنا هذه الرواية والطاعنون كثير مثل طعنهم على عدم كتابة البسملة بين سورتى الأنفال والتوبة وجواب عثمان أن الرسول ﷺ « مات ولم يبين » وكانت سورة التوبة شبيهة بسورة الأنفال فى موضوعها فظننت أنهما سورة واحدة ولم أكتب البسملة بينهما ، هذا كلام لايقوله إلّا من فقد عقله ، لأن السائل والمجيب كلاهما يعترف كما جاء فى الرواية أن هذه سورة الأنفال وتلك سورة التوبة وسؤال فى عدم كتابة البسملة بين السورتين وجواب عثمان معترف بأن كل سورة لها اسمها وتاريخ نزولها كما فى الرواية والجواب لا يتلاقى مع السؤال وهى قطعًا روايات مدسوسة لا سند لها . والله أعلم اهـ كلامه .

وفى ختام لهذا العرض أقول : إن القرآن مشتمل على الأحرف السبعة بمعانيها المختلفة لقوله تعالى : « مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ » [1] ، وأن وجوه القراءات واحدة من هذه الأحرف وأن القراءات العشر صارت بتواترها مما هو معلوم من الدين بالضرورة وأن الثلاثة تتمة العشرة لم يختلفوا كثيرًا فى قراءتهم عن السبعة فالمدنيان نافع وأبو جعفر تكاد تندرج قراءة أحدهما فى الآخر ، ويعقوب الحضرمى أصله أبو عمرو البصرى وخلف العاشر لا رمز له عند ابن الجزرى الذى قال فى النشر : « تتبعت

---

(١) الأنعام بعض آية ٣٨ .

اختيار خلف فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد » ، بل ولا عن حمزة والكسائى وأبى بكر إلّا فى حرف واحد وهو فى قوله تعالى : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا »[1] قرأها كحفص والجماعة (بألف) وروى عنه القلانسى فى إرشاده السكت بين السورتين خلافا للكوفيين والله أعلم .

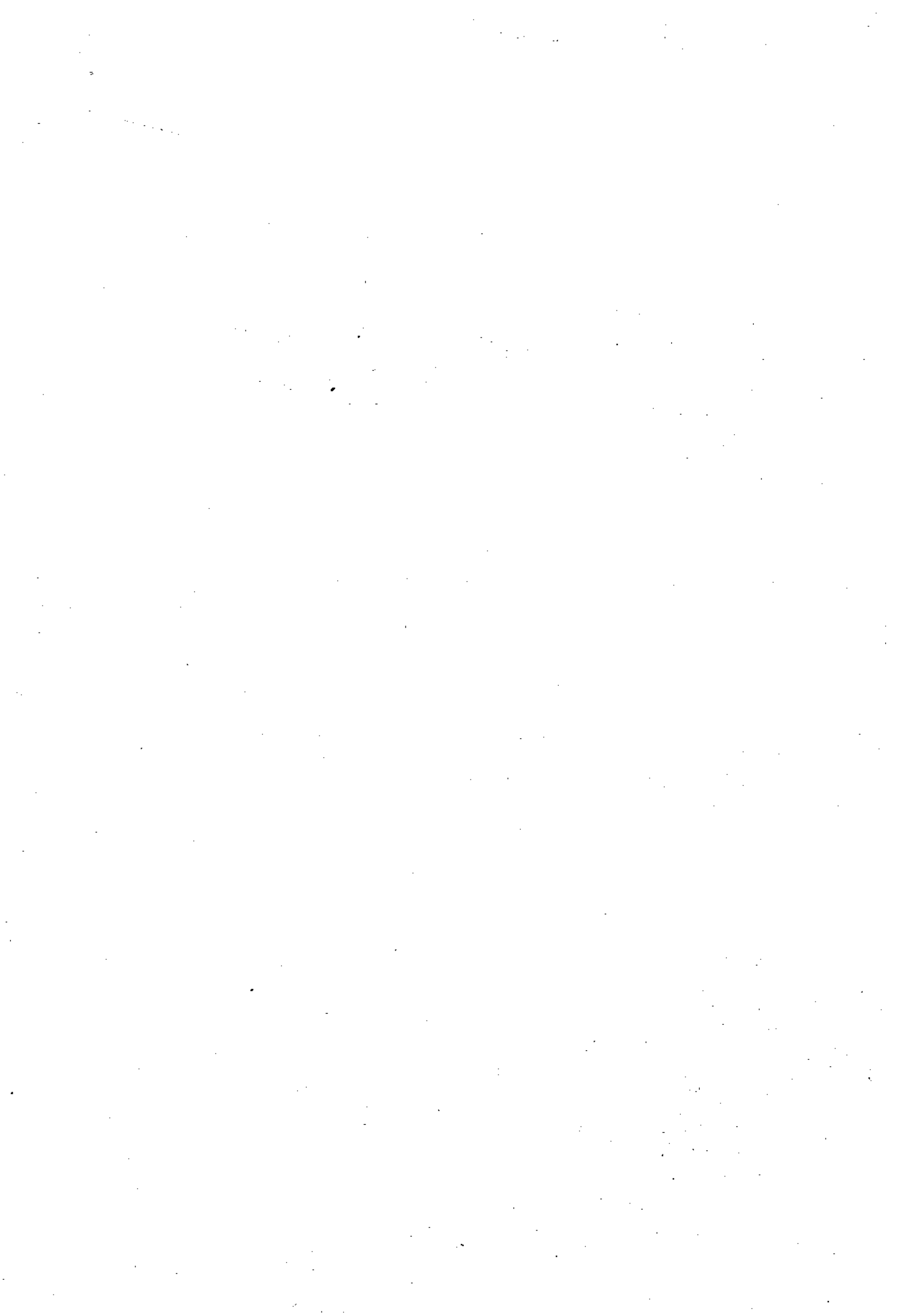
قلت : والمراد بالسكت بين السورتين قطع الصوت زمنًا يسيرًا من غير تنفس فى آخر السورة مع حذف البسملة من أول السورة التالية

يقول القطب القسطلانى[2] : « ومن له اطلاع على هذا الشأن يعرف أن الذين قرأوا هذه القراءات العشرة وأخذوها عن الأُمم المتقدمين كانوا أُممًا لاتحصى وطوائف لاتستقصى والذين أخذوا عنهم أيضًا أكثر وهلم إلى زماننا هذا فقد علم مما ذكر أن السبع متواترة اتفاقًا وكذا الثلاثة : أبو جعفر ويعقوب وخلف وأن الأربعة بعدها شاذة اتفاقًا ثم إن التواتر المذكور شامل للأُصول والفرش هذا هو الذى عليه المحققون . والله أعلم .

---

(١) الأنبياء آية ٩٥

(٢) شهاب الدين أبو العباسى أحمد بن محمد القسطلانى المصرى الشافعى الإمام العلامة الحجة الفقيه المقرىء المسند مولده ووفاته (٨٥١ – ٩٢٣ هـ) (شذرات الذهب ٩ / ١٢١) .



النور النويرى

نسبه وأسرته :

هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن إبراهيم — ابن عبد الخالق المحب ابن الفاضل الشمس النويرى شهرةً العقيلى نسباً المالكى مذهبًا اشتهر بكنيته فهو أبو القاسم النويرى .

قال رضى الله عنه فى مقدمة كتابه « شرح طيبة النشر » : لما كان يوم الاثنين ثامن عشر شهر رجب الفرد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة منَّ الله تعالى علىّ بالرحلة إلى مكة المشرفة زادها الله تشريفًا وتكريمًا والمجاورة بها . وفى هذا اليوم أو قريبًا منه من هذا الشهر سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى بالميمون (والميمون قرية أقرب من النويرة إلى القاهرة ، والنويرة إحدى قرى صعيد مصر من أعمال محافظة بنى سويف) .

قال الحافظ السخاوى فى كتابه « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » : قدم [النويرى] إلى القاهرة فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب الفرعى وألفية ابن مالك والشاطبيتين [وهما : حرز الأمانى للشاطبى وطيبة النشر لابن الجزرى ، وقوله : الشاطبيتين تغليبًا كقولهم : العمرين يعنى أبا بكر وعمر أو القمرين يعنى الشمس والقمر] وعرضهما

على حفيد ابن مرزوق التلمسانى[١] والولى العراقى[٢] والعز بن جماعة[٣] وأجازوه ، وتلا بالعشر على غير واحد أجلهم ابن الجزرى[٤] لقيه بمكة .

ويتحدث العلامة النويرى فى مقدمته عن هذا اللقاء فيقول :

واجْتَمعْتُ هناك بإمام الزمان وفاكهة الأوان وملحق الأصاغر بالأكابر والمسوِّى بين الأسافل وأرباب المنابر حافظ وقته ومتقن عصره الحبر الصالح والخل الناصح محمد بن محمد بن محمد الجزرى أطال الله فى مدته وأسكنه بحبوحة جنته فقرأت عليه جزءًا من القرآن بمقتضى كُتُبه الثلاثة وهى : النشر ، والتقريب ، والطيبة ، وأجازنى بما بقى منه .

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق الإمام المحقق العلامة المفسر المحدث الراوية الفهامة الحافظ النظار المتحلى بالوقار المتبحر فى العلوم الماهر الولى الصالح فارس المنابر الوارث المجد كابرا عن كابر أخذ عن جده بالإجازة وأخذ عن أعلام من أهل المشرق والمغرب مولده فى ربيع الأول سنة ٧٦٦ وتوفى منتصف شعبان سنة ٨٤٢. انظر ترجمته فى شجرة النور الزكية ص ٢٥٢ عدد رتبى ٩١٨.

(٢) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبى بكر ابن إبراهيم الولى بن الزين العراقى قاضى الديار المصرية؛ مولده ووفاته بالقاهرة (٧٦٢ — ٨٢٦ هـ (الاعلام ١ — ١٤٨ ط بيروت .

(٣) قاضى القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموى الأصل الدمشقى المولد المصرى الشافعى ولد سنة ٦٩٤ هـ ونشأ فى طلب العلم وسمع الكثير وشيوخه سماعا واجازة يزيدون على ألف وثلثمائة . وتوفى سنة ٧٦٧ هـ ودفن بقبة باب المعلى إلى جانب قبر الفضيل بن عياض بينه وبين أبى القاسم القشيرى ا هـ شذرات ٦ — ٢٠٨ .ط دار الفكر — بيروت.

(٤) تأتى ترجمته فى مقدمة الشرح .

يقول السخاوى : ومن شيوخه أيضًا الزراتيتى[١] ولازم الشمس البساطى[٢] فى الفقه وغيره من العلوم العقلية ،وأُذن له فى الإفتاء والتدريس، وأخذ العربية والفقه أيضًا على الشهاب الصنهاجى[٣] ،والفقه فقط عن الجمال الأَقفهسى[٤] .

وحضر عند الزين عبادة[٥] مجلسا واحدا كما أخذ العربية وغيرها عن الشمس الشطنوفى[٦] .

---

(١) شمس الدين محمد بن على بن أحمد الزراتيتى الحنبلى المقرىء ولد سنة ٧٤٧ هـ وعنى بالقراءات . قال ابن حجر :سمع معنا الكثير وسمعت منه شيئا يسيرا ثم أقبل على الطلبة بآخرة فأخذوا عنه القراءات ولازموه ، توفى سنة ٨٢٥ اهـ شذرات ٧ — ١٧١.

(٢) قاضى القضاة أبو عبد الله محمد بن أحمد البساطى الطائى الإمام أخذ عن نور الدين الحلاوى المقرىء وعنه الشيخ عبادة وأبو القاسم النويرى. والثعالبى والسخاروى من مؤلفاته شفاء الغليل على خليل لم يكمل وكمله أبو القاسم النويرى مولده سنة ٧٦٨ هـ وتوفى سنة ٨٤٢ (شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص ٢٤١ عدد رتبى ٨٦٥) .

(٣) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافى الصنهاجى المصرى الإمام العلامة ؛ أخذ عن جمال الدين ابن الحاجب ،والعز بن عبد السلام وشرف الدين الفاكهانى .من مؤلفاته التنقيح فى أصول الفقه توفى سنة ٦٨٤ (شجرة النور الزكية ص ١٨٨ عدد رتبى ٦٢٧) .

(٤) القاضى الفاضل جمال الدين عبد الله بن مقدام الاقفهسى الفقيه العالم الإمام انتهت إليه رئاسة المذهب (المالكى) والفتوى بمصر أخذ عن خليل وانتفع به وعنه البساطى والزين عبادة وجماعة .له شرح على مختصر شيخه المذكور فى ثلاثة مجلدات توفى سنة ٨٢٣ هـ (شجرة النور الزكية ص ٢٤٠ عدد رتبى ٨٦٢) .

(٥) زين الدين عبادة — بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة - بن على بن صالح الأنصارى الخزرجى المالكى النحوى قال السيوطى مشهور باسمه ولد سنة ٧٧٧هـ وصار رأس المالكية وعين للقضاء بعد موت الدمياطى فامتنع ؛وولى تدريس الأشرفية والشيخونية والظاهرية وتوفى فى رمضان سنة ٨٤٦ هـ (شذرات ٧—٢٥٨) .

(٦) شمس الدين محمد بن إبرهيم بن عبد الله الشّطنوفى — بتشديد الشين المعجمة=

قال الشوكانى فى البدر الطالع : وأخذ [النويرى] عن الهروى [1] وابن حجر [2] والزين الزركشى [3] وأخذ عن غيرهم وبرع فى الفقه والأصلين والنحو والصرف والعروض والقوافى والمنطق والمعانى والبيان والحساب والفلك والقراءات وغيرها وصنف فى أكثر هذه الفنون فمن ذلك تكميل شرح المختصر الفرعى وشرح أيضا كلا من مختصرى ابن الحاجب الأصلى والفرعى وشرح التنقيح للقرافى فى مجلد ونظم أرجوزة فى النحو والصرف والعروض والقوافى فى خمسمائة وخمسة وأربعين بيتا وشرحها وله مقدمة فى النحو ومنظومة فى القراءات الثلاث الزائدة

=فتح الطاء المهملة نسبة إلى شطنوف بلد بمصر (من أعمال محافظة المنوفية) النحوى قال السيوطى ولد بعد الخمسين وسبعمائة وقدم القاهرة شابا واشتغل بالفقه ومهر فى العربية وتصدر بالجامع الطولونى فى القراءات وفى الحديث بالشيخونية وانتفع به الطلبة. توفى فى ربيع الأول سنة ١٨٣٢هـ (شذرات ٧ــ١٩٨) .

(١) محمد بن عطاء الله الرازى الأصل الهروى الشافعى وكان يذكر أنه من ذرية الفخر الرازى ولد بهراة سنة ٧٦٧ أخذ عن السعد التفتازانى وغيره قدم القاهرة سنة ٨١٨ فعظمه السلطان وأكرمه قال العينى : إنه كان عالما فاضلا متفننا له تصانيف كشرح المشارق وفضل المنعم شرح صحيح مسلم مات سنة ٨٢٩ اهـ (البدر الطالع للشوكانى ٢ــ٢٠٦) .

(٢) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد ، الشهير بابن حجر العسقلانى الأصل ، المصرى المولد والمنشأ والدار والوفاة . وهو من أعظم نقاد الحديث وشراحه ، ونبغ بخاصة فى علم الرجال (٧٧٣ ــ ٨٥٢ هـ) (البدر الطالع ١ــ٨٧ــ٩٢) و(شذرات الذهب ٧ــ٢٧٠) .

(٣) الزركشى : محمد بن بهادر بن عبد الله ، عالم بفقه الشافعية والأصول تركى الأصل، مصرى المولد والوفاة، له تصانيف كثيرة فى عدة فنون (٧٤٥ ــ ٧٩٤هـ) (الأعلام ٦/٦٠) ط بيروت .

على السبع سماها (الغياث فى القراءات الثلاث) وشرحها ،ونظم نزهة ابن الهايم ، وله قصيدة فى علم الفلك وشرحها ،وله القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ (وقد نوهت به فى المقدمة) أما فى شرحه (لطيبة النشر) موضوع التحقيق والشرح والتعليق فلندع الشيخ رضى الله عنه يتحدث عن الظروف التى أحاطت به فى شرحه لمتن الطيبة لشيخه ابن الجزرى .

يقول : رحلت إلى المدينة المحروسة ، صرف الله عنها نوائب الزمان ،وحرسها من طرائق الحدثان ؛لزيارة سيد ولد عدنان ، عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام فلما قضيت منها الوطر ، عزمت إذ ذاك على السفر ، قاصدا زيارة خليل الله المكرم ، وبيت المقدس المشرف المعظم ، وماحوله من البقاع ، لما اشتهر من بركتها وذاع ، فاجتمعت فى مدينة غزة بجماعة من الحُذَّاق قد حازوا من علم القراءات قصب السباق فشمروا إذ ذاك عن ساق الجد والتحصيل وجدوا جد اللبيب النبيل فصرفت معهم من الزمان شطرا إلى الفحص عن دقائقه فكشف الله لهم عن بعضها سترا فالتمسوا منى أن أشرح لهم كتاب (طيبة النشر فى القراءات العشر) للإمام العالم العلامة شمس الدين المذكور لأنهم بمقتضاها قد قرأوا ،وعلى فهمهما ما اجترأوا ،وإن تركت هى وسبيلها لم يقدروا على تحصيلها ،واجتمعوا علىّ من كل فج ، وادعوا أنه تعين كالحج ،فالتفت إليهفوجدته بَكْراً لايُسْتَطاعُ ،ولايتعلق جنيله الأطماع ،جامعاً لفروع هذا الفن وقواعده ،حاويا لنكت مسائله

وفوائده ،مائلا عن غاية الإطناب إلى نهاية الإيجاز ،لائحاً عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز ، بحيث إنه من شدة الإيجاز ، كاد يُعَدُّ من الألغاز ، فأجبتهم بأن هذا خَطْبٌ عسير عليّ ، وأمر عظيم لديّ ، وبأن البضاعة قليلة ،والأذهان كليلة ،فأَعْرِضوا عن هذا الكلام صفحا ، وتكاثّروا ولَحُّوا عليّ لَحّاً ،فأَخليتُ لها مجلسا أفردتها فيه بالنظر ،ورميت بنفسي فى هذا الخطر ،فإن كان ماوضعت صوابا فمن فضل ربى الناصر وما كان خطأ فمن فهمى الفاتر القاصر ،وكان ابتدائِى فى هذا التعليق فى سنة ثلاثين وثمانمائة والفراغ فى شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين .

قال الحافظ السخاوى : أقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد ،وانتُفِع به فى الفتاوى ،وكان إماما عالما علامة ،متفننا فصيحا مفوها بحاثا ذكيا ،آمرًا بالمعروف ناهيا عن المنكر ،صحيح العقيدة شهما مترفعا على بنى الدنيا ونحوهم مُغْلِظاً لهم فى القول ،متواضعا مع الطلبة والفقراء ،وربما يفرط فى ذلك وفى الانبساط معهم كبيرهم وصغيرهم ،عالى الهمة ،باذلا جاهه مع من يقصده فى مهمة ،ذا كرم بالمال والإطعام يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره ،مستغنيا بذلك عن وظائف الفقهاء حكى لى البدر السعدى قاضى الحنابلة ؛أنه بينما هو عنده فى درسه إذ حضر إليه الشرف الأنصارى بمربعة بمرتب العينى فى الجوالى بعد موته وهو فى كل يوم دينار فردها وقال : جقمق يروم يستعبدنى فى موافقته بهذا المرتب . ، (ولعلك أيها القارئُ الكريم) تستشف من هذه الواقعة السريعة مدى عفة الرجل وترفعه عن الجرى

وراء مادة أو منصب فلا هو بالرجل الذى يبيع دينه بدنيا غيره ولاهو بالذى يأكل الدنيا بالدين بل وقف حياته ونفسه خالصة لسيده ومولاه لأنه تحقق بمعرفة أنه لم يخلق عبثا ولن يترك سدى فلم يضيع وقته فى البحث عن الدنيا وزخرفها بل جد فى الاستقصاء عما ينفعه فى «يَوْمَ لَايَنْفَعُ مَالٌ ولَا بَنُونَ إلاَّ مَنْ أتى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ».مات رحمه الله بمكة ضحى يوم الإثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة ،وصُلِّيَ عليه بعد العصر عند باب الكعبة ونُودِيَ عليه مِنْ أعلى قبةِ زمزم ودفن بالمعلاة بمقبرة بنى النويرى وكانت جنازته حافلة رحمه الله وإيانا ے

المحقق



بين منهجين
منهج النويرى فى الشرح والتعليق
ومنهجى فى البحث والتحقيق

أما عن منهج الرجل فقد أوضحه فى مقدمة شرحه فقال : هذه مقدمة ذكرها مهم قبل الخوض فى النَّظْمِ وهى مرتبة على عشرة فصول :

الفصل الأول : فى ذكر شىء من أحوال الناظم أثابه الله تعالى ومولده ووفاته .

الفصل الثانى : فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه .

الفصل الثالث : فى حد القراءات والمقرئ والقارئ .

الفصل الرابع : فى شرط المقرئ ومايجب عليه .

الفصل الخامس: فيما ينبغى للمقرئ أن يفعله .

الفصل السادس: فى قدر ما يسمع ومايتنهى إليه سماعه .

الفصل السابع : فيما يقرئ به المقرئ من قراءة وإجازة .

الفصل الثامن : فى القراءة والإقراء فى الطريق .

الفصل التاسع : فى حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ .

الفصل العاشر : فى أمور تتعلق بالقصيدة مِنْ عَرُوْضٍ وإعراب وغيرهما .

وقد بذل الشيخ رضى الله عنه فى محاولة لإرشاد المسترشدين جهودا مضنية عرض فيها لكل مايتعلق بهذا الفن فى أسلوب علمى فى العرض ،أدبى فى السرد ،فنالت البلاغة منه حظها ، والنحو والصرف والفقه والحديث والتفسير وسائر علوم القرآن قد استوفت حقها ، وكلما اشتد الخلاف بين العلماء فى واحدة من قضايا هذا الفن تدخل الرجل لحسم النزاع برأى قاطع تستريح له النفس ويطمئن إليه القلب وينشرح له الصدر ،فى أسلوب تحس وأنت تقرأه أنه قريب عهد من الله . قال عنه صاحب الشذرات ابن العماد الحنبلى رضى الله عنه :اشتغل على علماء عصره ومَهَرَوبَرَعَ ونَظَمَ ونَثَر وكان عَلَّامَة .

ويعبر العلامة النويرى عن منهجه فى كلمات متواضعة فى مقدمة شرحه قائلا : أطلت لها (أى طيبة النشر لابن الجزرى) مجلسا أفردتها فيه بالنظر ، ورميت بنفسى فى هذا الخطر فإذا هى غريبة فى منزعها النبيل بديعة إذا تأملها أولو التحصيل، ثم رمتها فما امتنعت ، وكلفتها وضع القناع فوضعت ،فتتبعتها لزوال الإشكال ،ورضتها فذلت أى إذلال ،فَرُبَّ خبىء لديها أظهرته فبرز بعد كمونه ،وأسير من المعانى فى يديها فككت عنه قيود الرمز فصار طليقا لحينه ،مع كونى غريبا فى هذا الطريق فريداً ليس لى فيه من رفيق ،لم يمش قبلى أحد عليه فأستدل بأثره ولم أشارك وقت الشروع عارفا أسأل منه على خبره ، وربما كانت تَرِد علىّ حال فأترك هذا النداء وأشتغل بذكر أو غيره مما وضح فيه الهدى فألهم الرجوع لكشف القناع ،فأرجع مرغوم الأنف والمؤمن رجاع ،وسؤالى لكل من وقف على هذا الشرح والتعليق ورأى فيه مايعاب أن ينظر إليه بعين الرضى والصواب ا.هـ .

قلت : ومنهجى فى البحث والتحقيق ليس إلا مفاتيح أضعها بين يدى القارئ ليستدل بها على السير فى ثنايا الكتاب ، ولم أشأ أن أتعرض للمعاناة التى لاقيتها للوصول إلى إخراج هذه التحفة النادرة إلى السادة القراء فإنما المقصد الله والمطلوب رضاه . لاسواه .

وقد انقسم العمل فى تحقيق هذا الكتاب قسمين رئيسيين :

أحدهما : تحرير النص وإقامته عن طريق النسخ المخطوطة التى يبلغ عددها ثلاثة ولم أفكر فى البحث عن نسخة مطبوعة لأنى لم أسبق بحمد الله فى إخراج هذا الكتاب إلى عالم النور حسب علمى ، كل ماهناك بعض محاولات من السائرين على الدرب فى هذا الفن حاولوا الاستعانة به لتدعيم مايكتبونه أو تحقيق مايبتغونه أو إثبات مايدّعونه فإن الرجل حجة فى فن القراءات ،كما هو حجة فى غيره من الفنون ،ولم أغفل المراجع التى استعان بها العلامة النويرى فى مقدمة كتابه فى التفسير والحديث والفقه والنحو واللغة . والصرف والرسم والبلاغة والقراءات وكتب الرجال المتعددة ، فكان لها الفضل الأكبر فى جلاء ماغمض ،وتصحيح ماحرف ،وتوضيح ما أشكل علىّ ،وإكمال الناقص كما ساعدتنى هذه المراجع كثيرا فى التعليقات التى وشيت بها الكتاب. وما فعلت ذلك إلا ليظهر المخطوط بقدر الإمكان بصورة مشرقة يكون بها مَعْلَماً من معالم الطريق للاهتداء به والسير على نهجه لمن يتصدى لهذا الفن النادر الذى كاد يندرس ويطويه الزمان فى زوايا النسيان .

ثانيهما : خدمة النص بحيث يكون سهلا ميسوراً للخاص والعام على السواء وذلك عن طريق التعليقات العلمية ،وعمل الكشافات الحديثة لمحتويات النص ، ومن جهة ثالثة كتابة مقدمة تلقى ضوءًا على الكتاب ومؤلفه ،مع ذكر بعض الآراء والردود على من تعرضوا لهذا الموضوع من الأئمة الأعلام من الفقهاء والقراء والمحدثين والمفسرين وغيرهم .

ولتحقيق هذا الغرض كنت أصحح بعض الألفاظ من النسخ المقابلة على الأصل والبالغ عددها ثلاثة ، أو إضافة بعض الكلمات أو العبارات من مصادرها الأصلية إذا لم أجدها فى جميع النسخ أو حسبما يقتضيه سياق الكلام مع التنبيه على ذلك فى الحاشية ولم أتصرف فى نص الكتاب إلا بتصحيح لتحريف أو إضافة مايناسب من النسخ المقابلة ومازاد عن الأصل فى هذه النسخ وضعته بالحاشية تحقيقا لمبدأ تتميم الفائدة للقارئ الكريم عاديا كان أو باحثا متخصصا أما الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فقد قمت بتخريجها وتشكيلها وأما النصوص التى جاء بها المؤلف شعرا كانت أو نثرا فقد أرجعتها لمصادرها وشرحت الكثير منها . . سواء كانت هذه النصوص مخطوطة أو مطبوعة وسواء أشار المؤلف إلى هذه المصادر أم لا .

أما الأعلام الواردة بهذا الكتاب والقراء ورواتهم وطرقهم فلم أغفل واحدا منهم لما فى ذلك من أهمية فى التحقيق وخدمة لموضوع الكتاب .

وصف المخطوطات

مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (١)

نسخة فى مجلد بقلم معتاد قديم بمكتبة الأزهر كتبت فى حياة العلامة النويرى سنة ٨٣٤ هـ بها أَكْلُ أَرَضَةٍ وترميم، فى مجلد واحد عدد أوراقه ٢٢٤ ورقة ومسطرتها ٣٣ سطرا – ٣١ ×١٧ ورقمها الخاص ٣٧٤ رافعى ورقمها العام ٢٦٦١٠ قراءات ، كتب على صفحة العنوان : «أوقف هذا الكتاب عبد اللطيف الرافعى » وفى جانب الصفحة «تشرف بتملكه الفقير إلى الله مصطفى المصرى نزيل دمشق المحروسة » ولما كانت هذه النسخة هى أقدم ما اطلعت عليه من شروح الطيبة للعلامة النويرى جعلتها أصلا للتحقيق . . ورمزت لها بحرف « الألف » وللناسخ تعليقات كثيرة على هامش المخطوطة وبعض هذه التعليقات تصويبات لأخطاء وقع فيها الناسخ ثم راجعها أما ناسخ المخطوطة فلم يذيلها باسمه فلم أعرفه . . . هذا وقد جرى هذا الناسخ رحمه الله على تسهيل الهمزة على لغة قريش .

مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٢)

مهداة من فضيلة الشيخ عبدالعزيزعيسى وزير الأوقاف الأسبق الذى تفضل بإهدائها لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشيخ محمد جاد الحق الذى تفضل بدوره مشكورا بإهدائها إلىّ للاستعانة بها فى التحقيق

لاهتمامه الخاص بسرعة إنجاز هذا الكتاب النادر فى بابه ، وقد كُتِبَتْ هذه النسخة سنة ١٢٤٦ ه بخط ناسخها محمد بن محمد ابن إبراهيم الطلياوى بلدةً الشافعى مذهباً الخلوتى طريقة وهذه النسخة فى مجلد واحد كاملة بقلم معتاد فى ٣٣٦ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطرا — ١٨ × ٢٢ سم ورقمها الخاص ١٥٦ والعام ١٦١٩٤ ولعلها أكثر النسخ خلافا للأصل وقد رمزت لها بحرف «س» وهى موجودة بمكتبة الأزهر أيضا .

مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٣)
مهداة من الشيخ عبد الصبور الصغير
شيخ معهد القراءات بشبرا

وهى مخطوطة بمكتبة الأزهر فى مجلد بقلم معتاد عدد أوراقها ٣٥٠ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطرا ١٧ × ٢٢ سم ورقمها الخاص ١١٤٩ حليم ورقمها العام ٣٢٨٣٨ قراءات وقد كتب على صفحة العنوان «جملة كراريس عدد ٣٥» بدأ الناسخ كتابتها بقوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى وفى آخرها وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تدوم بعدد الأنفاس وتنق من الشرك والأرجاس آمين ثم ذيلها الناسخ باسمه فقال : قال كاتبه الراجى غفر المساوى (آمين) مصطفى العشماوى وكان الفراغ من كتابته يوم الأحد غرة صفر سنة ١٢٩٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . والنسخة مكتوبة بخط جيد ومراجعة بدقة ومتفردة ببعض التعليقات النفيسة التى لم أغفلها فى الحاشية إتماما لفائدة القراء وقد رمزت لها بحرف «ز».

مخطوطة الهيئة العامة للكتاب

تحت رقم١٧٩قراءات توجد نسخة من أدق ماكتب النساخ فى مجلد واحد عدد ورقاتها ٤٤٦ مسطرتها ٢٣ سطرا ١٤½ × ٢١ سم تتميز بجمال الخط ودقة المراجعة وحسن التنسيق فقمت بتصويرها على ميكروفيلم يقرأ فقط ولايصلح للتصوير إلا بعد إجراءات فنية معقدة تكفل بها أخى وصديقى الدكتور محمد الصاوى الأستاذ بكلية الفنون التطبيقية والذى كان بحق عاملا مشجعا لى على الاستمرار فى أداء مهمة التحقيق فإنه لم يقتصر على تصوير هذه النسخة فحسب وإنما قام بنفس العمل حين أحضرت له من المكتبة البريطانية العامة «ميكروفيلم» أيضا للكتاب «القول الجاذ لمن يقرأ بالشاذ» للعلامة النويرى .

هذا وقد بدأ الناسخ شرح الطيبة بالبسملة والصلاة على سيدنا محمد ﷺ وختمها بذكر اسمه وتاريخ الانتهاء من النسخ فقال : وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة صبيحة الأحد تاسع شهرالمحرم سنة ١١١٠ هـ على يد أفقر العباد إلى الله تعالى الشيخ عبد الله العجلونى نسبة القلينى بلدة الشافعى مذهبا الرفاعى طريقة غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه ودعا له بالمغفرة وللمسلمين والحمد لله رب العالمين .

ثم ذكر بيتا من الشعر أنهى به النسخة فقال :

وَإِنْ تَجِدْ عَيْباً فَسُدَّ الْخَلَلَا جَلَّ مَنْ لَاعَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

أما عدد لقطات الفيلم فقد كان ٨٦٠ لقطة تحولت بفضل الله وقوته إلى كتاب مصور يمكن قراءته والمراجعة عليه وقد رمزت لها بحرف «غ» .

وهذه النسخ الثلاث التى ذكرتها هى التى أقوم بمقابلتها على الأصل عند إجراء التحقيق .

هذا ويوجد بعض النسخ بمكتبة الأَزهر والهيئة العامة للكتاب ضربت عنها صفحا لأَن بعضها لايوجد منه إلا جزء واحد فقط والبعض الآخر مشابه تماما للنسخ التى تحت يدى وبعضها مكتوب بخط غير واضح وتكاد التعليقات التى بالهامش تتداخل فى الأَصل ومنها على سبيل المثال نسخة تحت رقم ٤٩١ تفسير تيمور بالهيئة العامة للكتاب .

لوحة إرشادية

١ ـ رموز النسخ موضوع التحقيق

(ا) رمز للنسخة الأَصلية موضوع التحقيق مصورة من مكتبة الأَزهر .

(س) نسخة الشيخ محمد عيسى مصورة من مكتبة الأَزهر .

(ز) نسخة الشيخ عبد الصبور الصغير مصورة من مكتبة الأَزهر .

(ع) مصورة الهيئة العامة للكتاب .

٢ ـ [ ]

مابين الحاصرتين زيادة على الأَصل سواء كانت من النسخ المقابلة أَم من إضافاتى لتصويب خطإٍ أَو إقامة مبنى أَو لإتمام معنى .

٣ ـ « »

توضع علامات التنصيص هذه على الآيات القرآنية والأَحاديث النبوية وبعض العبارات الخاصة لمشاهير الأَعلام من القراء والمحدثين والفقهاء والمفسرين وغيرهم .

٤ ـ ( )

مابين القوسين لإثبات الفروق بين الأَصل والنسخ المقابلة وذلك بعد وضع الأَرقام على مابين القوسين أَو على الكلمة نفسها مع ملاحظة أَن مازاد على الأَصل أَقوم بإثباته فى الحاشية تتميا لفائدة القارىء الكريم .

٥ ـ رموز ابن الجزرى فى طيبة النشر

(ا) رموز الأئمة منفردين

أَبج ـ دهز ـ حطى ـ كلم ـ نصع ـ فضق ـ رست ـ ثخذ ـ ظغش .

١ ـ (أَ) نافع .

(ب) قالون .

(ج) الأَزرق فى الأُصول ماعدا ياءات الزوائد ، والأَصبهانى كقالون فإِن سمى ابن الجزرى ورشًا فالطريقان أَى الأَزرق والأَصبهانى معا .

٢ ـ (د) ابن كثير .

(هـ) البزى .

(ز) قنبل .

٣ ـ (ح) أَبو عمرو .

(ط) الدورى .

(ى) السوسى .

٤ ـ (ك) ابن عامر .

(ل) هشام .

(م) ابن ذكوان .

٥ ـ (ن) عاصم .

(ص) شعبة .

(ع) حفص .

٦ _ (ف) حمزة .

(ض) خلف .

(ق) خلاد .

٧ _ (ر) الكسائى .

(س) أبو الحارث .

(ت) الدورى .

٨ _ (ث) أبو جعفر .

(خ) ابن وردان .

(ذ) ابن جماز .

٩ _ (ظ) يعقوب .

(غ) رويس .

(ش) روح .

أما خلف العاشر فليس له رمز لأنه لم يخرج عن الكوفيين أما راوياه فهما إسحاق المروزى ، إدريس الحداد .

(ب) رموز الأئمة مجتمعين

المدنى : نافع وأبو جعفر .

البصرى : أبو عمرو ، ويعقوب الحضرمى .

كفا : الكوفيون وهم : (عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر) .

شفا : حمزة والكسائى وخلف (الكوفيون ما عدا عاصم) .

صحب : حمزة والكسائى وخلف فى اختياره ومعهم حفص .

صحبة : حمزة والكسائي وخلف فى اختياره ومعهم شعبة .

صفا : خلف فى اختياره وشعبة .

فتى : حمزة وخلف فى اختياره .

رضى : حمزة والكسائي .

روى : الكسائي وخلف فى اختياره .

ثوى : أبو جعفر ويعقوب الحضرمى .

(ج) رموز كلمية

المدنيان نافع وأبو جعفر رمزهما ... ... (مدا)

البصريان أبو عمرو ويعقوب رمزهما ... ... (حما)

المدنيان والبصريان وابن كثير المكى ورمزهم ... ... (سما)

البصريان والمكى رمزهم ... ... (حق)

المدنيان والمكى رمزهم ... ... (حرم)

المدنيان وابن عامر الشامى رمزهم.... ... ... (عم)

أبو عمرو وابن كثير رمزهما ... ... (حبر)

عاصم وحمزة والكسائي وخلف (الكوفيون الأربعة) وابن عامر

رمزهم .... (كنز)

ملحوظـــات

ربما أفرد كل رمز من هذه نحو :

. . . وَكَسْرُ حَجٌّ (عَ) نْ (شَفَا) (ذَ) مَنْ .

وهكذا إلى آخر الرموز .

« صحب وصحاب » : اسما جمع .

و « عم » : منقول من فعل ماض .

و « سما » : منقول من الماضى من السمو وهو العلو .

و « حق » : منقول من المصدر .

و « حرم » : أصله بياء مشددة حذفت تخفيفًا وهو لغة فى الحرم والله أعلم .

أما فيما يتعلق بالرد على الطاعنين على بعض القراءات والقراء من المستشرقين وغيرهم ومن يلهث وراءهم ويدين بآرائهم فلم أشأ أن أرد عليهم إلّا بأسانيد هؤلاء القراء المتصلين بسلسلة ذهبية تنتهى آخر حلقاتها كابرًا عن كابر إلى سيد الأكابر الصادق المصدوق سيدنا محمد ابن عبد الله عليه أفضل وأزكى وأنمى صلوات الله وتسليماته وبركاته . فى عجالة بديعة الغرر بأسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر لشيخنا خاتمة المحققين محمد المتولى شيخ المقارئ والقراء المتوفى سنة ١٣١٣ هـ رضى الله عنه ونفعنا به آمين .



العجالة البديعة الغرر
في
أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر

لخاتمة المحققين

الشيخ محمد المتولي

المتوفى سنة ١٣١٣هـ - ١٨٩٥م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

أما بعد :

فيقول العبد الضعيف محمد المتولى الشافعى غفر الله ذنبه ورحم شيبه . هذه عجالة تشتمل على أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر الذين اتصل سندنا بهم (وهم) : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف ، وابن محيصن ، والأعمش والحسن البصرى ، ويحيى اليزيدى رضى الله عنهم وعن رواتهم أجمعين وعنا بهم آمين .

لِي سَادَةٌ مِنْ عِزِّهِمْ ... أَقْدَامُهُمْ فَوْقَ الْجِبَاهْ
إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ فَلِي ... فِي حُبِّهِمْ عِزٌّ وَجَاهْ

(هذا) وأن الباعث على ذلك أنه قد بلغنى عن بعض أهل عصرنا هذا أنه يزعم أن هذه القراءات لم تكن مروية عن رسول الله ﷺ وإنما هو اختراع من أئمة هذا الشأن ولم يكن لهم سند فى ذلك وهذه فتنة عظيمة ، وجرأة جسيمة ، أعاذنا الله وإخواننا من مضلات الفتن وعافانا وإياهم من جميع المحن و إنى لأرجو أن تكون هذه العجالة سببا فى إزالة شبهته وكشف غمته ، بتوفيق الله تبارك وتعالى « اللهم أرنا الحق حقًّا فنتبعه وأرنا الباطل باطلًا فنجتنبه برحمتك يا أرحم الراحمين» .

(فأما) الإمام نافع رضى الله عنه فقرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر سيأتى سنده وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم ابن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وصالح بن خوات وشيبة

ابن نِصاح (بكسر النون) ويزيد بن رومان ، (وقرأ) الأعرج على عبد الله بن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومى وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أيضًا وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب ، وقرأ صالح على أبي هريرة ، وقرأ الزهرى على سعيد بن المسيب ، وقرأ سعيد على ابن العباس — وأبي هريرة ، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابن عياش على أُبيّ بن كعب وقرأ ابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت ، وقرأ أُبيّ وزيد وعمر رضى الله عنهم على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) ابن كثير — رضى الله عنه — فقرأ على أبي السائب عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومى وعلى مجاهد بن مجاهد المكى وعلى درباس مولى ابن عباس ، وقرأ عبد الله ابن السائب على أُبيّ بن كعب وعمر بن الخطاب ، وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب وقرأ درباس على مولاه عبد الله ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أُبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وقرأ أُبي وعمر وزيد رضى الله عنهم على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) أبو عمرو — رضى الله عنه — فقرأ على أبي جعفر ويزيد بن رومان وشيبة ابن نصاح ، وعبد الله بن كثير ، ومجاهد بن جبير ، والحسن البصرى ، وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحى ، وحميد بن قيس الأعرج المكى وعبد الله بى أبي إسحاق الحضرمى ، وعطاء بن أبي رباح ، وعكرمة بن خالد ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، وعاصم

ابن أبي النجود ، ونصر بن عاصم ويحيي بن يعمر وسيأتي سند أبي جعفر والحسن وابن محيصن وعاصم وتقدم سند يزيد بن رومان وشيبة في قراءة نافع وتقدم سند مجاهد في قراءة ابن كثير ، وقرأ حميد على مجاهد وتقدم سنده ، وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق على يحيي بن يعمر ونصر بن عاصم ، وقرأ عطاءٌ على أبي هريرة وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة ابن خالد على أصحاب ابن عباس وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس ، وقرأ نصر بن عاصم ويحيي بن يعمر على أبي الأسود ، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلى رضى الله عنهما وهما على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) ابن عامر رضى الله عنه فقرأ على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومى وعلى أبي الدرداء وعويمر بن زيد بن قيس ، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقرأ عثمان وأبو الدرداء — رضى الله عنهما — على رسول الله ﷺ (وأما الإمام عاصم) رضى الله عنه فقرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله ابن حبيب ابن ربيعة السلمى الضريرى وعلى أبي مريم زر ابن حبيش بن حباشة الأسدى وعلى أبي عمرو سعد بن إياس الشيبانى وقرأ هؤلاءِ الثلاثة على عبد الله بن مسعود ، وقرأ السلمى وزر أيضا على عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وقرأ السلمى أيضا على أُبي بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما ، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلى وأُبي وزيد رضى الله عنهم على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) حمزة رضى الله عنه فقرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش عرضا وقيل : الحروف فقط ، وقرأ حمزة أيضًا على أبي حمزة حمران بن أعين وعلى أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى وعلى محمد بن عبد الرحمن

ابن أبى ليلى وعلى أبى محمد طلحة بن مصرف وعلى أبى عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين ، وقرأ الأعمش وطلحة على أبى محمد يحيى بن وثاب الأسدى ، وقرأ يحيى على أبى شبل علقمة بن قيس وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بن وهب وعلى عبيدة بن عمرو السلمانى وعلى مسروق بن الأجدع ، وقرأ حمران على أبى الأسود الدؤلى وتقدم سنده وعلى عبيد بن نضلة ، وقرأ عبيد على علقمة ، وقرأ حمران أيضا على محمد الباقر ، وقرأ أبو إسحاق على أبى عبد الرحمن السلمى ، وعلى زر بن حبيش وتقدم سندهما ، وعلى عاصم بن ضمرة ، وعلى الحارث ابن عبد الله الهمذانى ، وقرأ عاصم والحارث على على ، وقرأ ابن أبى ليلى على المنهال بن عمرو وغيره ، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير وتقدم سنده ، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصم بن ضمرة والحارث أيضا على عبد الله بن مسعود ، وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر ، وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين ، وقرأ زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين ، وقرأ الحسين على أبيه على ابن أبى طالب ، وقرأ على وابن مسعود رضى الله عنهما على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) الكسائى رضى الله عنه فقرأ على حمزة وعليه اعتماده وتقدم سنده ، وقرأ أيضا على محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وتقدم سنده ، وقرأ أيضا على عيسى بن عمر الهمدانى وروى أيضا حروف عن أبى بكر بن عياش ، وعن إسماعيل بن جعفر ، وعن زائدة ابن قدامة ، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش

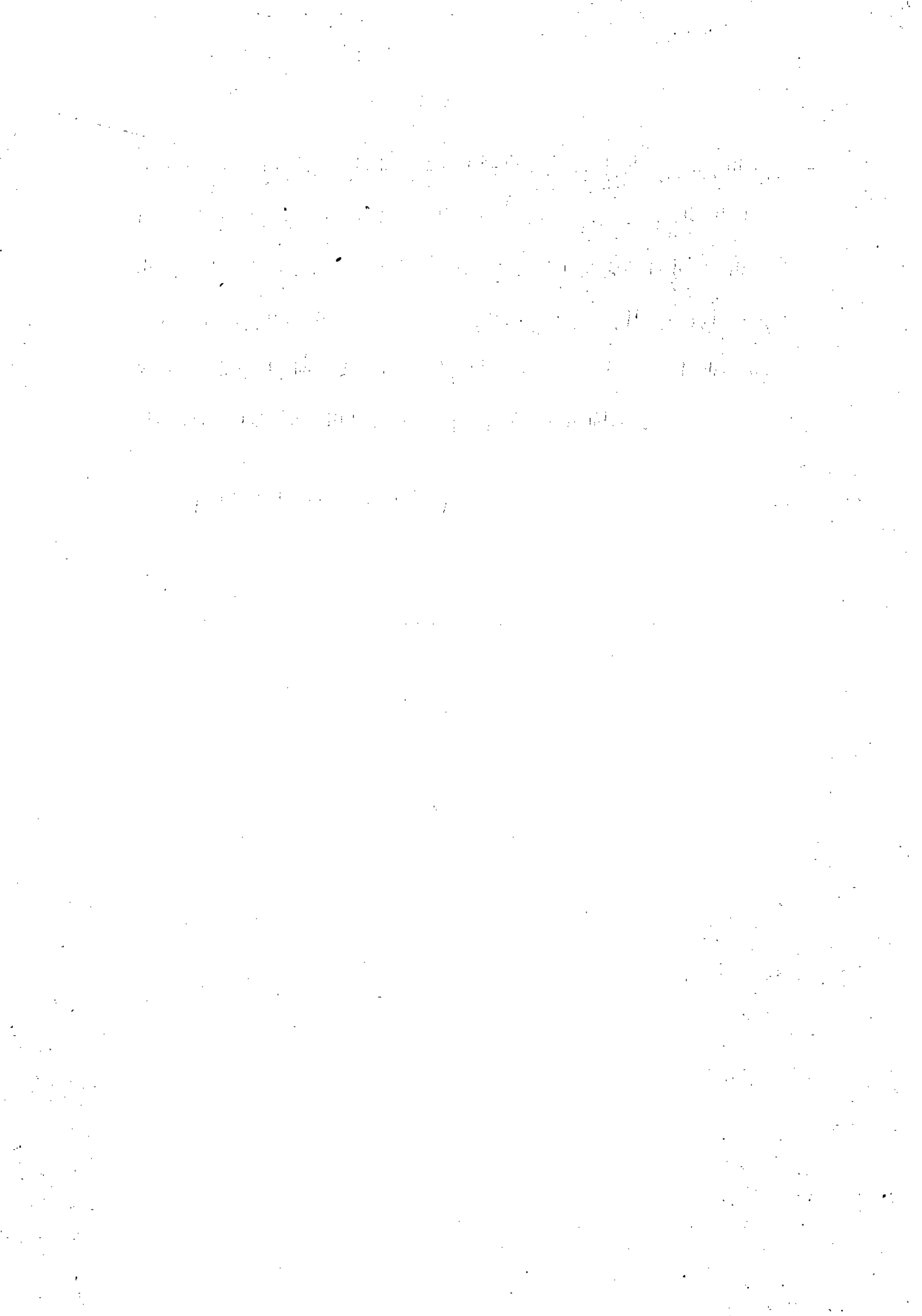
وتقدم سندهم ، وكذلك أبو بكر بن عياش ، وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبة بن نصاح ونافع وتقدم سندهما ، وقرأ أيضا إسماعيل على سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان ، وقرأ على أبي جعفر وسيأتي سنده ، وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش وتقدم سنده .

(وأما الإمام) أبو جعفر رضي الله عنه فقرأ على مولاه عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة المخزومي وعلى الحبر ابن عباس الهاشمي وعلى أبي هريرة وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبي بن كعب الخزرجي ، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت ، وقيل : إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه وذلك محتمل فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها فمسحت على رأسه ودعت له وأنه صلى بابن عمر ابن الخطاب ، وقرأ زيد وأبي على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) يعقوب رضي الله عنه فقرأ على أبي المنذر سلام ابن أبي سليمان وعلى شهاب ابن شُرْنُفة وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون وعلى أبي الأشهب جعفر ابن حيان العطاردي ، وقيل : إنه قرأ على أبي عمرو نفسه ، وقرأ سلام على عاصم الكوفي وعلى أبي عمرو وتقدم سندهما ، وقرأ سلام أيضا على عاصم بن العجاج الجحدري وعلى أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار وقرأ على الحسن البصري وسيأتي سنده ، وقرأ الجحدري أيضا على سليمان بن قتة التيمي ، وقرأ على عبد الله بن عباس ، وقرأ شهاب على أبي عبد الله هارون بن موسى العتكي الأعور النحوي وعلى المعلى بن عيسى وقرأ هارون على عاصم الجحدري ، وابن عمرو بسندهما ، وقرأ هارون أيضا على عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وقرأ على يحيى بن يعمر

ونصر بن عاصم بسندهما المتقدم ، وقرأ المعلى على عاصم الجحدرى بسنده وقرأ مهدى على شعيب بن الحجاب ، وقرأ على أبي العالية الرياحى ، وتقدم سنده ، وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن سليمان العطارى ، وقرأ أبو رجاء على أبي موسى الأشعرى ، وقرأ أبو موسى وابن عباس على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) خلف رضى الله عنه فقرأ على سليم صاحب حمزة ، وعلى يعقوب بن خليفة الأعمش صاحب أبي بكر ، وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصارى صاحب المفضل الضبي وأبان العطاردى وقرأ أبو بكر والمفضل وأبان على عاصم وتقدم سند عاصم وحمزة وروى الحروف عن إسحاق السبيعى صاحب نافع وعن يحيي بن آدم عن أبي بكر أيضا وعن الكسائى ولم يقرأ عليه عرضا وتقدمت أسانيدهم متصلة إلى النبي ﷺ . (وأما الإمام) ابن محيصن رضى الله عنه فقرأ على مجاهد ودرباس وهما على بن عباس ، وقرأ ابن عباس على ابن المنذر ، وقرأ على أُبي بن كعب رضى الله عنهم ، وقرأ أُبيّ على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) الأعمش رضى الله عنه فقرأ على يحيي بن وثاب ، وقرأ يحيي على زر بن حبيش ، وعبيد السلماني وعلى النخعي ، والأسود بن يزيد ، وقرأوا على عبد الله بن مسعود ، وهو على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) الحسن رضى الله عنه فقرأ على خطاب الرقاشي وقرأ خطاب على أبي موسى الأشعرى ، وقرأ أبو موسى الأشعرى على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) يحيي اليزيدى رضى الله عنه فقرأ على أبي عمرو ، وقرأ أبو عمرو على جماعة من التابعين منهم ابن كثير ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير على ابن عباس على أُبي بن كعب على النبي ﷺ وإلى هنا انتهى الكلام على

أَسانيدهم متصلة إلى رسول الله ﷺ الآخذ عن جبريل الأَمين عن اللوح المحفوظ المبين عن رب العالمين والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق، ورسول الحق الذى هديت به من الضلالة، وبصرت به من العمى، فأَوضح المحجة، ولم يدع لأَحد حجة، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما كان وعدد ما يكون وكلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون .

تم فى سنة ١٣٤١ هـ – ١٩٢٣ م .



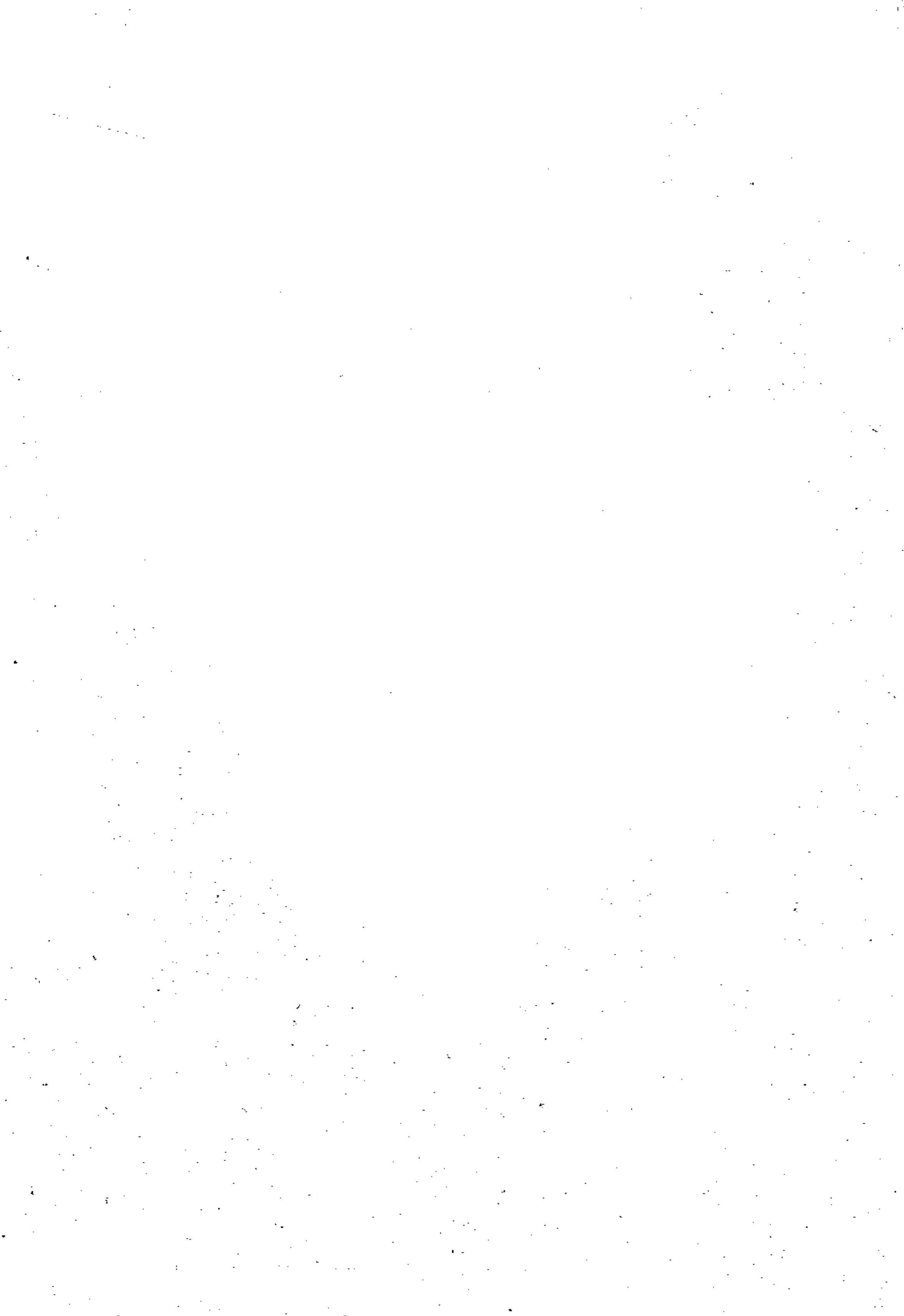
القول الجاذ
لمن قرأ بالشاذ

للشيخ الامام محمد الشهير بالنويري
المالكي رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
عبد الفتاح السيد أبو سنة
خبير التحقيق بمجمع البحوث الاسلامية

مراجعة
لجنة إحياء التراث الاسلامي بمجمع البحوث الاسلامية
بالأزهر

١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م



الحمد لله
في نوبة العبد الفقير إلى الله تعالى
محمد الداودي كان الله له

القول الجاد
لمن قرأ بالشاذ

للشيخ الإمام محمد الشهير
بالنويري المالكي رحمه الله

القول الجاد
لمن قرأ بالشاذ لمحمود بن أبي [illegible]

ثبت ما في هذا المجموع
فيه القول الجاد لمن قرأ بالشاذ
وفيه الورقات لإمام الحرمين
وفيه بلوغ الحاج في [illegible]
للسيوطي وفيه نزهة العامل
في الربيع الكامل لمحمد بن [illegible]
الشافعي وفيه مطالع الأنوار
[illegible]
وفيه نظم من كلام الشيخ علي
[illegible] وفيه [illegible] الحريري
وفيه المختار من المقصد
الشافي لمحمد بن أشرف
السمرقندي
وفيه مقدمة في فنون علم
الكلام لأبي عبد الله محمد
[illegible]

نموذج من الفهرس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى حفظ كتابه العزيز على ممر
الدهور والايام وفضح الطاغين والملحدين
برشق سهام الايمة الاعلام والصلاة على
من انزله عليه اعظم معجزه والسلام وعلي
اله واصحابه الذين كانوا احرص عليه من
كل الانام وبعد فيقول مسطرها محمد بن
محمد بن محمد الشهير بالنويرى المالكي ختم
الله له بخير وهو راض عنه هذه كلمات
تتعلق بالقرآن المتواتره والشواذ بعثني
عليها نزول حادثه من رجل فاذ جمعت
فيها مذاهب الايمه الاربعه الماضين وكلام
القرا المحققين جعلها الله خالصه لوجهه

نموذج للصفحة الأولى من النسخة الخطية من الكتاب



الكل واحد وفي هذا الغاية و... ور... من و

على هذه الورقات ان ينظر فيها بعين الرضى والصواب 26

فما كان من نقص كمله ومن خطا اصلحه فاني

لست بمعصوم والمومن مراة اخيه والله يغفر

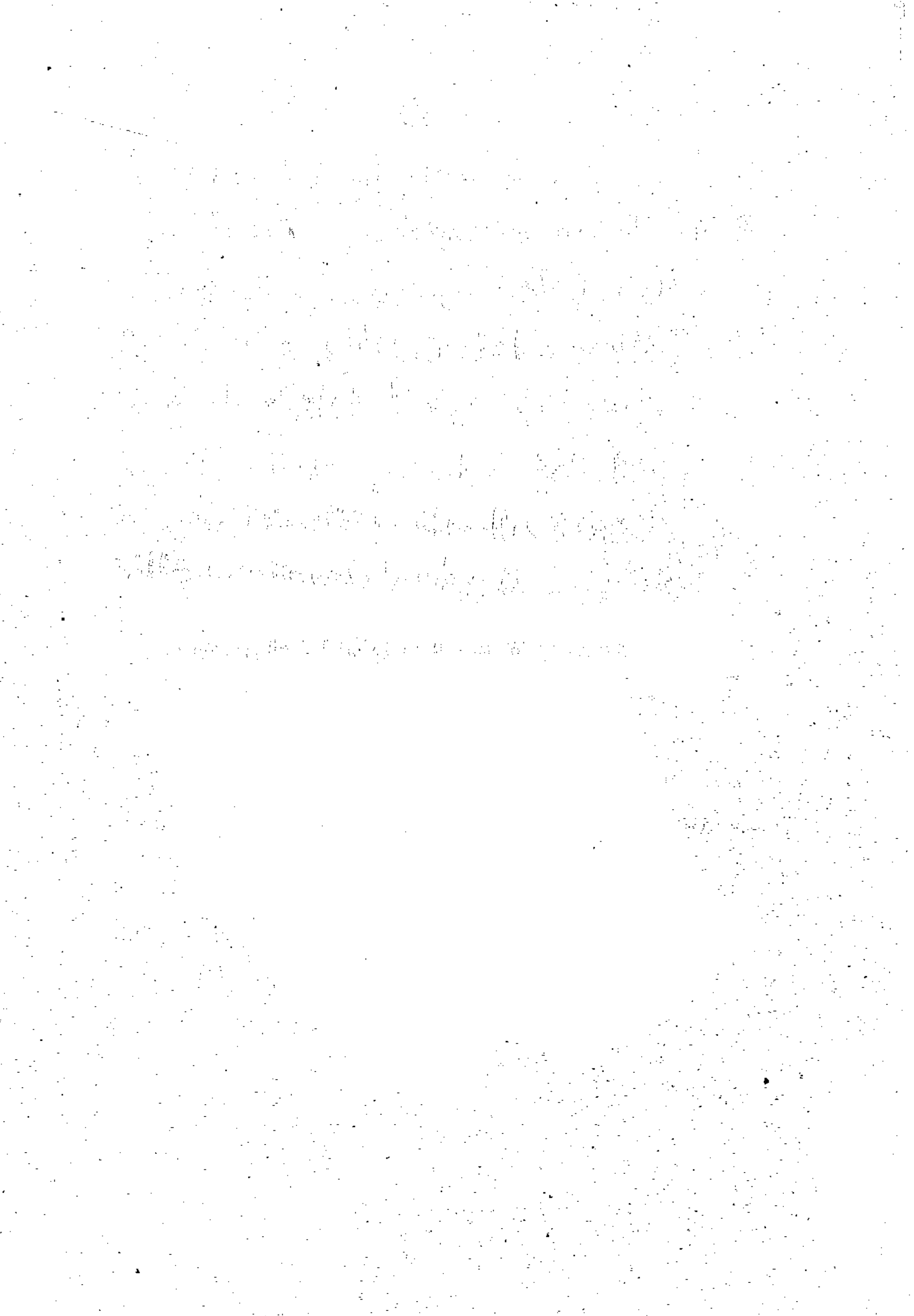
لمن كتبه او نظره او اصلح شيا منه وصلى الله على

سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما نقلت من

نسخة كتبت بخط الشيخ شمس الدين محمد النويري

المالكي رحمه الله وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات امين

نموذج من الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية من الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حفظ كتابه العزيز على ممر الدهور والأَيام ، وفضح الطاغين والملحدين برشق سهام الأَئمة الأَعلام ، والصلاة على من أُنزل عليه أَعظم معجزة . والسلام وعلى آله وأَصحابه الذين كانوا أَحرص عليه من كل الأَنام .

وبعد :

فيقول مسطرها محمد بن محمد بن محمد الشهير بالنويرى المالكى ختم الله له بخير وهو راض عنه : هذه كلمات تتعلق بالقراءات المتواترة والشواذ بعثنى عليها نزول حادثة من رجل فانجمعت فيها مذاهب الأَئمة الأَربعة الماضين ، وكلام القراء المحققين ، جعلها الله خالصة لوجهه الكريم ، ورزقنا النظر إليه فى دار النعيم ، ورتبتها على خمس فصول : الأَول : فى حد القرآن وماهيته ، والثانى : فى أنه لا يثبت إلَّا بالتواتر ، والثالث : فى الشاذ ما هو وأنه ليس بقرآن ، والرابع : فى أَن الثابت بالتواتر محصور فى السبع والعشر ، والخامس : فى تحريم القراءة بالشواذ .



الفصل الأول
فى تعريف القرآن الكريم

قال جماعة من الحنفية منهم صدر الشريعة ،ومن المالكية ،ومن الشافعية ، منهم حجة الإسلام الغزالى ، ومن الحنابلة منهم الشيخ موفق الدين المقدسى فى روضته ،والشيخ شمس الدين بن مفلح ،والشيخ العلامة الصُّوفى فى أُصولهم «القرآن ما نُقِلَ فى دَفَّتَيِ المصحف نقلًا متواترًا» فاعْتُرِضَ عليهم بأَن المصحف ليس إلَّا ما كتب فيه القرآن ،ولا يتميز عن ساير الكتب إلَّا بما يكتب فيه ، فالعلم بأَن هذا مصحف وبأَن هذا نقل بين دفتيه تواترا فرع تصور القرآن ؛فالتعريف به دور . وأُجيب : بأَن الدور إنما يلزم إن كان المقصود تعريف ماهية القرآن ؛فيتوقف على معرفة ماهية المصحف ، وأَما إذا قصد تعيين المراد بالقرآن الذى هُوَ مناط الأَحكام بالنسبة إلى من يعلم أَن ههنا ما لم ينقل أَصلًا كالكلام النفسى ومنسوخ التلاوة ، وما نقل آحادا كالقراءات الشاذة ،وما نقل تواترًا كالمثبت فى المصاحف فلا دور.إذ المصحف متواتر معروف حتى للصبيان بل ليس القصد مجرد تخصيص الاسم ، بل قصد معه معنى آخر وهو التنبيه على أَن ضابط معرفة المعنى الشخصى للقرآن هو النقل والتواتر دون التحديد والتعريف ، حيث ذكر فى معرض التعريف النقل والتواتر المقيد بمعرفته ، وقال شمس الأَئمة السرخسى رحمه الله : الكتاب هو القرآن المنزل على رسول الله ﷺ المكتوب فى دفات المصحف المنقول إلينا على الأَحرف السبعة نقلًا متواترًا . قال : لأَن ما دون المتواتر لا يبلغ درجة العيان ولا يثبت بمثله القرآن . ولهذا قالت الأَئمة : لو صلى

بكلمات تفرد بها ابن مسعود لم تجز صلاته ؛ لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر ، وبأن القرآن بات يقينا وإحاطة ؛ فلا يثبت بدون النقل المتواتر كونه قرآنًا ، وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته فى الصلاة كتلاوة خبر فيكون مفسدًا للصلاة ، وكذا قال حافظ الدين النسفى رحمه الله ، إلَّا أنه قال : المنقول إلينا نقلًا متواترًا بلا شبهة . وقال فى شرحه : الكشف : أخرج بالمتواتر القراءات التى تثبت بالآحاد ، لأن ما دون المتواتر لا يبلغ مرتبة العيان ، ولا يوجب الإيقان ، وكلام الله تعالى ما أوجب علم اليقين ،لأنه أصل الدين ،وبه ثبتت الرسالة ،وقامت الحجة على الضلالة ،وبلا شبهة خرج به المشهور ،وهو ما كان آحاد الأصل متواتر الفرع - كقراءة ابن مسعود - متتابعان ،حتى قيل : إنه أحد قسمي المتواتر ، وقالت جماعة فرارًا من الدور : القرآن هو الكلام المنزل على رسول الله ﷺ للإعجاز بسورة منه ، فخرج الكلام الذى لم ينزل ،والذى نزل لا للإعجاز كسائر الكتب السماوية ،وهو المرضى عند ابن الحاجب ،والطوفى ، وجماعة ،وكل من قال بهذا الحد لابد عنده من اشتراط التواتر كما صرح به ابن الحاجب فى مواضع من كتابيه ، وكذا قول الشيخ برهان الدين الجعبرى المقرى رحمه الله : كلام الله تعالى قديم متلوٌّ محفوظ مكتوب ، وقال بعد هذا : تيسير كل قراءة تواتر نقلها إلى آخره . والله أعلم .

الفصل الثانى

فى تواتره

أجمع الأُصوليون كافة على أن القرآن لا يثبت إلّا بالتواتر لكن منهم من جعله جزءًا من الحد كأَصحاب الحدود الأول ، ومنهم من جعله شرطًا كأَصحاب الحد الأَخير ، ولهذا قال ابن الحاجب رحمه الله : للقطع بأَن العادة تقضى بالتواتر فى تفاصيل مثله ، وكذلك أَجمع عليه الفقهاءُ كافة لم يخالف منهم أَحد من أَصحاب المذاهب الأَربعة فيما علمت بعد كثرة الفحص وصرح بالتواتر الشيخ العلامة أَبو عمر ــ ابن عبد العز ، وابن عطية ، والتونسى فى تفسيرهما ، والشيخ خليل وابن عرفة كلهم من المالكية والشيخ محيي الدين النووى والسبكى وولده تاج الدين ،والأَسنوى والأَذرعى والزِركشى والدميرى وخلائق لا يحصون عددًا ، وأَما القراءُ فانعقد إجماعهم أَيضًا فى أَول الزمان على التواتر ، وكذلك فى آخره أَيضًا ولم يخالف فى ذلك إلّا أَبا محمد مكى وتبعه بعض المتأَخرين فقط . قال الإِمام أَبو الحسن السخاوى رحمه الله فى كتابه (جمال القراء) : الشاذ مأْخوذ من قولهم شذ الرجل يشذ ويشذ شذوذًا إن انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم وكفى بهذه التسمية تنبيهًا على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور والذى لم تزل عليه الكبار القدوة فى جميع الأَمصار من الفقهاء والمحدثين وأَئمة العربية توقير القرآن ،واتباع القراءة المشهورة ،ولزوم الطرق المعروفة فى الصلاة وغيرها ،واجتناب الشواذ لخروجه عن إجماع المسلمين وعن

الوجه الذى ثبت به القرآن وهو التواتر . قال ابن مهدى : لا يكون إمامًا فى العلم من أخذ بالشاذ ، ولا يكون إمامًا فى العلم من روى عن كل أحد ، ولا يكون إمامًا فى العلم من روى كل ما سمع ، وقال خلاد بن يزيد الباهلى : قلت ليحيى بن عبد الله بن أبى مليكة : إن نافعًا حدثنى عن أبيك عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقرأ « إِذْ تَلْقَوْنَهُ » ، وتقول : إنما هو ولق الكذب ، فقال يحيى : ما يضرك إلّا أن تكون سمعته من عائشة رضى الله عنها ، نافع ثقة على أبى ، وأبى ثقة على عائشة رضى الله عنها ، وما يسرنى أنى قرأتها هكذا ولى كذا وكذا . قلت : ولم وأنت تزعم أنها قالت ؟ قال : لأنها غير قراءة الناس ونحن لو وجدنا رجلًا يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان بيننا وبينه إلّا التوبة أو تضرب عنقه نجيء به عن الأمة عن النبى ﷺ وتقولون أنتم : حدثنا فلان الأعرج عن فلان الأعمى ما أدرى ماذا ؟ أن ابن مسعود يقرأ غيرها فى اللوحين؟ إنما هو والله ضرب العنق، أو التوبة ، وقال هارون : ذكرت ذلك لأبى عمرو يعنى القراءة المعزوة إلى عائشة ، فقال : قد سمعت قبل أن تولد ولكنا لا نأخذ به ، وقال محمد بن صالح : سمعت رجلًا يقول لأبى عمرو : كيف تقرأ « لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ » ؟ فقال له الرجل : كيف وقد جاء عن النبى ﷺ « لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ » فقال له أبو عمرو : لو سمعت الرجل الذى قال : سمعت النبى ﷺ ما أخذته عنه ، وتدرى لم ذاك؟ لأنى أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به الأمة . فانظر هذا الإنكار العظيم من أبى عمرو شيخ القراء والنحاة فى زمنه ؛ مع أن هذه القراءة ثابتة أيضًا بالتواتر وقد يتواتر

الخبر عند قوم دون قوم وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر ، وقال أبو حاتم السجستانى : أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألّفها وتتبع الشاذ منها . فبحث عن إسناد هارون بن موسى الأعور وكان من القراء فكره الناس ذلك وقالوا : قد أساء حين ألفها وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون وأمة عن قراءة أمة ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء .

وقال الإمام العلامة برهان الدين الجعبرى إمام القراء المتأخرين رحمه الله فى أول شرحه للشاطبية : ضابط كل قراءة تواتر نقلها ، ووافقت العربية ،ورسم المصحف ولو تقديرًا ،فهى من الأحرف السبعة . ومالم تجتمع فيه فشاذ ، وقال فى قول الشاطبى رحمه الله : وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَة . وإذا تواترت القراءة علم كونها من الأحرف السبعة .

وقال الإمام أبو القاسم الصفراوى فى نهاية الإعلان : اعلم أن هذه السبعة الأحرف ، والقراءات المشهورة ؛ نقلت تواترًا . وهى التى جمعها عثمان بن عفان رضى الله عنه فى المصاحف ،وبعث بها إلى الأمصار ،وأسقط مالم يصح الاتفاق على نقله ،ومالم تنقل تواترًا ، وكان ذلك بإجماع من الصحابة ، ثم قال : وبذلك حصل الحفظ لكتاب الله تعالى من أن يدخل فيه زيادة أو نقصان ،أو يقول قائل : كذا رَوَيْتُ أنا أو قرأتُ مالم يقع عليه الاتفاق ، ثم قال : فهذه أصول وقواعد للتنقل بالبرهان على إثبات القراءات السبعة والاعتماد عليها والأخذ بها واطّراح ما سواها ، فاعلم ذلك .

وقال الدانى رحمه الله : وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متبعون فى جميع قراءاتهم الثابتة عنهم التى لا شذوذ فيها ، ومعنى لا شذوذ فيها ما قاله الهذلى : أن لا يخالف الإجماع ، فهذا كلام المتقدمين والمتأخرين صريح فى التواتر كما تراه .

وقال الإمام العلامة أبو شامة فى شرحه للشاطبية : وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة ضابطًا حسنًا فى تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح ، فقالوا : كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب ، فهى قراءة صحيحة معتبرة ، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة ضعيفة . أشار إلى ذلك الأئمة المتقدمون ، ونص على ذلك أبو محمد مكى رحمه الله فى تصنيف له مرارًا وهو الحق الذى لا محيد عنه على تفصيل فيه قد ذكرناه فى موضع غير هذا . انتهى .

وكلامه صريح كما ترى فى أنه لم يجد نصًّا لغير أبى محمد مكى وحينئذ يجوز أن يكون الإجماع انعقد قبله ، بل هو الراجح لما تقدم من اشتراط الأئمة ذلك كأبى عمرو بن العلاء وأعلى منه ، بل هو الحق الذى لا محيد عنه ، وكلام الأئمة المتقدم ليس فيه إشارة إلى شىء من ذلك إنما فيه التشديد العظيم مثل قولهم : إنما هو والله ضرب العنق — أو التوبة ، ولو سلم عدم انعقاد الإجماع فلا يدل على الاكتفاء بثقة عن ثقة فقط ، بل كل من تبعه قيده بأنه لابد مع ذلك من أن تكون مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط

أو مما شذ به بعضهم ، فعلى هذا لا يثبت القرآن بمجرد صحة السند ، لأَنه مخالف لإجماع المتقدمين والمتأَخرين ، فعلى كل حال فليس فى هذا الكلام إشارة إلى جواز قراءة ما زاد على السبع أَو العشر أَو قراءة معينة أَصلًا إنما الملجئ لأَبى شامة إن قال هذا أَنه يرى أَن السبعة نسبت إليهم أَحرف اشتهرت عنهم وقرأَ بها معظم الناس مع أَنها لم تتواتر إنما هى آحاد ولم يقل هذا الكلام لكونه يرى جواز القراءة بما زاد على العشر ، بل كلامه يدل على منع ما زاد على السبع فإنه قال فى المرشد الوجيز :

فصـــل

واعلم أَن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبعة المقدم ذكرهم واشتهر نقلها عنهم لتصديهم لذلك ، وإجماع الناس عليهم فاشتهروا بها ، كما اشتهر فى كل علم من الحديث والفقه والعربية أَئمة اقتدى بهم ،وعول فيه عليهم ،ونحن وإن قلنا : إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت ،وعنهم نقلت فلسنا ممن يقول : إن جميع ما روى عنهم يكون بهذه الصفة ، بل قد روى عنهم ما يطلق عليه أَنه ضعيف لخروجه عن الضابط باختلال بعض الأَركان الثلاثة ، فلا ينبغى أَن يغتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء ،ويطلق عليها لفظ الصحة إلَّا إذا دخلت فى الضابط ،وحينئذ لا يتفرد بنقلها مصنف عن غيره ، والحاصل أَن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى :المجمع عليه ،والشاذ؛غير أَن هؤلاء الأَئمة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه فى قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم

فوق ما تركن إلى ما ينقل عن غيرهم ، وعلم من هذا أن غالب ما نقل عن غير السبعة شاذ فلذلك ترك والله أعلم .

واحتج بعضهم على عدم افتقاره إلى التواتر كقول الكواشى فى تفسيره : كل ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فهو من الأحرف السبعة سواءٌوردت عن سبعة أو عن سبعة آلاف وهى صحة النقل إلى آخره .

والجواب : أن السند الصحيح جنس للمتواتر وغيره ، فليس هو نصًّا فى المدعى ،ولو سلم فهو مخالف لما انعقد عليه إجماع المتقدمين وما عليه معظم المتأخرين من القراء ، ولما عليه إجماع غير القراء والله أعلم .

وأما قول السبكى رحمه الله فى جمع الجوامع : لا ما نقل آحادًا على الأصح . أى فلا يكون قرآنًا فهو وإن كان ظاهره وجود الخلاف فى أن القرآن هل يثبت بأخبار الآحاد أم لا ؟ فقد قال الشيخ بدر الدين الزركشى رحمه الله فى شرحه : حكاية الخلاف فى هذا على الإطلاق لم أره فى شىء من كتب الأصول بعد التتبع ومقصود ابن الحاجب الكلام فى البسملة خاصة ولما أفرد المصنف هذا الكلام عن البسملة أفهم ثبوته على الإطلاق وأن البسملة ثبتت بالتواتر . قال : والحق أن ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله لا خلاف فى شرط التواتر فيه ، وأما بحسب محله ووضعه وترتيبه فهل يشترط فيه التواتر أم يكفى فيه نقل الآحاد ؟ هذا الذى يليق أن يكون محل الخلاف . قال : ثم رأيت الخلاف مصرحًا به فى كتاب الأمصار للقاضى أبى بكر ، فقال ما نصه : وقال قوم من الفقهاء والمتكلمين : يجوز إثبات قرآن وقراءة حكمًا لا علمًا

بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره أهل الحق ذلك وامتنعوا عنه . انتهى .

قال : قال الشيخ ولى الدين العراقى رحمه الله فى شرحه : الظاهر أن القاضى أبابكر إنما أراد مسألة البسملة خاصة ، ولهذا قيل ماذكره بقوله :حكمًا لا علمًا فلا يكون سلفًا للمصنف فى حكاية الخلاف على الإطلاق ، ولعل المصنف انتقل ذهنه من الخلاف فى أن المنقول لخبر الواحد على أن يكون قرآنًا هل يكون حجة إجراء له مجرى الإخبار أم لا ؟ فإن الخلاف فى ذلك معروف ، وأما فى ثبوته قرآنًا فلا والله أعلم .



الفصل الثالث

فى الشاذ ما هو وانه ليس بقرآن

أجمع الأُصوليون والفقهاءُ وأكثر القراءِ وكل من قال بالتواتر على أَن الشاذ ليس بمتواتر ، بل نقل آحاد سواءٌ كان بثقة عن ثقة أَم لا حصل مع الثقة شهرة واستفاضة أَم لا ؟ وعلى قول مكى ومن وافقه : هو ما خالف الرسم أَو العربية ،ونقل ولو بثقة عن ثقة ،أَو وافقهما ، ونقل بغير ثقة أَو بثقة لكن لم يشتهر .

وأما قرآنية الشاذ فأَجمع الأُصوليون أَيضًا والفقهاءُ والقراءُ وغيرهم على أَن مطلق الشاذ يقطع بكونه ليس بقرآن ، فكلما صدق عليه عند قوم أَنه شاذ فهو عندهم ليس بقرآن وإن كان قرآنًا عند غيرهم ، كالصحيح السند المشهور إذا لم يتواتر ليس هو قرآنًا عند الجمهور وإن صدق عليه أَنه عند مكى وأَتباعه ، والضابط حينئذ ما صدق عليه أَنه شاذ وذلك لعدم صدق حد القرآن عليه وهو التواتر . وصرح بذلك الغزالى وابن الحاجب فى كتابيه والقاضى عضد الدين وابن الساعاتى والنووى وغيرهم ممن لا فائدة فى عده لكثرته .

قال ابن الحاجب فى منتهاه : مسأَلة ما نقل آحادًا فليس بقرآن ، لأَن القرآن ممَّا تتوفر الدواعى على نقل تفاصيله متواترًا لما تضمنه من الإعجاز وأَنه أَصل جميع الأَحكام فما لم ينقل متواترًا قطع بأَنه ليس بقرآن ، وقال ابن الساعاتى فى بديعه : مسأَلة ما لم ينقل متواترًا قطع

بأنه ليس بقرآن ، وقال الإمام أبو الحسن السخاوى : الشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر . قال : فإن قيل لعله كان مشهورًا متواترًا ، ثم ترك حتى صار شاذًا . قلت : هو كالمستحيل لما تحققناه من أحوال هذه الأمة واتباعها عن نبيها وحرصها على امتثال أوامره وقال لهم ﷺ : « بلغوا عنى ولو آية » ، وأمرهم باتباع القرآن والحرص عليه وحضهم على تعلمه وتعليمه ، فكيف استجازوا تركه وهجروا القراءة به حتى صار قرآنًا شاذًا بتضييعهم إياه وانحرافهم عنه ، ثم قال : فإن قيل : منعوا من القراءة به وحرقت مصاحفه . قلت : هذا من المحال وليس فى قدرة أحد من البشر أن يرفع ما أطلقت عليه الأمة واجتمعت عليه الكافة وأن تختم على أفواههم فلا ينطق به ولا أن يمحوه من صدورهم بعد وعيه وحفظه ، ولو تركوه فى الملأ لم يتركوه فى الخلوة ولكان ذلك كالحامل لهم على إذاعته والجد فى حراسته كى لا يذهب من هذه الأمة كتابها وأصل دينها ، ولو أراد بعض ولاة الأمر فى زماننا أن ينزع القرآن من أيدى الأمة أو شيئًا منه ويعفى أثره لم يستطع ذلك فكيف يجوز ذلك فى زمن الصحابة والتابعين وهم هم ونحن نحن على أنه قد روى أن عثمان قد قال لهم بعد ذلك لما أنكروا عليه تحريق المصاحف وأمرهم بقراءة ما كتب : اقرءوا كيف شئتم إنما فعلت ذلك لئلا تختلفوا .

الفصل الرابع

فى أن الثابت بالتواتر محصور فى السبع او العشر

أقول : أجمع الأُصوليون على أنه لم يتواترْ شئٌ مّا زاد على القراءات العشرة ولم يقع لأحد منهم تصريح بذلك ، وكذلك أجمع عليه الفقهاءُ والقراءُ أجمعون إلَّا مَنْ لا يُعْتَدّ به منهم .

قال الإمام العلامة شمس الدين ابن الجزرى رحمه الله فى آخر الباب الثانى مِنْ مُنْجِدِه : «فالذى وصل إلينا متواترًا أو صحيحًا مقطوعًا به قراءة الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين هذا الذى تحرر من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر » . وقال فى أوله أيضا بعد أن قرر شروط القراءة : والذى جمع فى زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة الذين أجمع الناس على تلقيها بالقبول وعددهم ، ثم قال : وقول من قال : إن القراءات المتواترة لا حد لها إن أراد فى زماننا ، فغير صحيح ، لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر وإن أراد فى الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله تعالى.

وقال الحافظ أبو العلاء الهمدانى فى أول غايته أما بعد :

فإن هذه تذكرة فى اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس فيها بمذاهبهم ، ثم ذكر العشرة المعروفين ، فمفهوم قوله "الذين اقتدى الناس بقراءتهم" أن غيرهم لم يقتد أحد بقراءتهم ، وقال الإمام أبو شامة : واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبعة

إلى آخره وقد تقدم ، وقال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح بعد ذكره التواتر : فما لم يوجد فيه يعني التواتر كما عدا السبع أو كما عدا العشر وقال العلامة تاج الدين السبكى فى جمع الجوامع : والصحيح أن الشاذ ما وراء العشرة ، وقال شيخنا العلامة شهاب الدين ابن حجر – ختم الله له بخير – : والسبب فى قصرهم ذلك عليها أنه لا يوجد فيما وراءها ما حوى الشروط إلّا النادر فاغتفِر ترك ذلك رعاية للضَّبطِ وحذرًا من الدعوى وقد اشتهر فى عصرنا الإقراءُ برواية منسوبة إلى الحسن البصرى كان شيخنا فخر الدين البلبيسى إمام الجامع الأزهر يسندها عن شيخه المجد الكعبي عن ابن نمير السراج بسنده إلى الحسن مع أن فى إسناده المذكور الأهوازى وهو أبو على الحسن بن على الدمشقى أحد القراءِ المشهورين المكثرين لكنه متهم فى نقله عن جماعة من الشيوخ وقد ذكر له – ابن عساكر الحافظ فى تاريخه ترجمة كثيرة ونقل تكذيبه فيها عن جماعة ومن كان بهذه المثابة لا يحتج بما ينفرد به ، فضلا عن أن يدعى أنه مقطوع به ، ومن ادعى طريقا غير هذه إلى الحسن فليبرز بها فإن التجريح والتعديل مرجعه إلى أئمة النقل لا إلى غيرهم . وقد وجد فيما ينقل من هذه الطريق عن الحسن عدة أحرف أنكرها بعض من تقدم ممن جمع الحروف كأبى عبيد والطبرى . وبهذا التفصيل تبين عذر الأئمة فى عَدِّهم الشاذ ما زاد على العشرة لِنُدُورِ أن يكون فى الزايد عليها ما يجمع الشروط ، ولا سيما إذا روعى الهذلى أن لا يخالف الإجماع أى لا توجد عند أحد إلا عند ذلك القارئ . انتهى كلام شيخنا ختم الله له بخير .

وتمسك بعضهم على عدم انحصار المتواتر بقول ابن تيمية : لم يتنازع علماءُ الإسلام المتَّبَعُون من السلف والأئمة فى أنه لا يتعين أن يقرأ بهــذه القراءات المعينة فى جميع الأَمصار ، بل مَنْ ثبت[1] عنده قراءة الأَعمش شيخ حمزة أَو قراءة يعقوب الحضرمى ونحوهما ، كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائى فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماءِ المعتبرين المعدودين من أَهل الإِجماع والخلاف ، بل أَكثر العلماءِ الأَئمة الذين أَدركوا قراءة حمزة كسفيان الثورى وأَحمد ابن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أَبى جعفر وشيبة ابن نِصاح ، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب وغيرهم على قراءةحمزة والكسائى . ولهذا كان أَئمة العراق الذين ثبت عندهم قراءات العشرة أَو الأَحد عشر كثبوت هذه السبعة يجمعون ذلك فى الكتب ويقرونه فى الصلاة وخارجها . انتهى .

والجواب : أَن كل هذا لاينافى دعوى عدم تواتر الزايد على العشرة فى زماننا ، لأَن هذا وإِن دل على تواتر شىءِ زايد ففى حدود المائتين

---

(١) قول ابن تيمية : من ثبت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة فله أن يقرأ بها الخ هذا قول مردود فإن قراءة الأعمش مجمع على شذوذها ضمن الأربعة الشواذ ولكن ابن تيمية الذى لم أعثر له على سند فى القراءة مغرم دائما بمخالفة الإجماع قال ابن الجزرى فى طبقات القراء عند ترجمة حمزة : قرأ الحروف على الأعمش ولم يقرأ عليه جميع القرآن ثم إن الأعمش أبو محمد سليمان ابن مهران كان يلقب بسيد المحدثين فلا غرو أن يكون شيخ حمزة فى التحديث لا فى الإقراء والله أعلم بالصواب ا هـ محقق .

لا فى حدود الثمانمائة ونيف وثلاثين ، فلا يستدل به على مانحن فيه ، وأيضًا فقوله : من ثبت عنده قراءة الأعمش مثلًا كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائى يتعذر الوفاء بهذا الشرط ، لأن قراءتيهما رويتا من طرق متعددة إليهما لا تدانيهما فى ذلك القراءة المنسوبة إلى الأعمش لا من كثرة الطرق ولا من حيث ما حصل لقراءتهما من التلقى بالقبول من أول القرن الرابع إلى اليوم ، واستدل أيضًا بقول الإمام أبى بكر ابن العربى فى قبسه :وليست هذه الروايات بأصل للتعيين ، بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحروف أبى جعفر المدنى وغيره .

والجواب : القول بالموجب ودعوى عدم وجود مثل زايد على العشرة ومن ادعى الوجود فعليه البيان ، واستدل أيضًا بقول الحافظ شمس الدين الذهبى رحمه الله : ما رأينا أحدًا أنكر إلّا قرأ بمثل قراءة يعقوب وأبى جعفر ، والجواب كالذى قبله ، وأيضًا يجوز أن يريد بالمثل النفس أى بنفس رواية يعقوب كقولهم : مثلك لا يبخل وإنما اختلف العلماء فى تواتر السبع فقط أوالعشر فجزم الجمهور من الحنفية والشافعية بالسبع خاصة ، وممن صرح بذلك الشيخ محيى الدين رحمه الله ورضى عنه وغيره وهو الذى اختاره الشيخ العلامة سراج الدين البلقينى – رحمه الله ، كذا ذكر بعضهم عنه ، وكذلك ولده الشيخ جلال الدين رحمه الله كما ذكره فى كتابه أنواع العلوم . قال ابن عطية فى تفسيره : ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبعة ،وبها يصلى ،لأنها ثبتت بالإجماع . وأما شاذ القراءة فلا يصلى به وذلك لأنه لم يجمع الناس عليه ، وكذا قال القرطبى أيضًا فى تفسيره فمقابلته السبعة بقوله : وأما شاذ القراءة

دليل على أن الشاذ مازاد على السبع ، وكلام ابن العربى المتقدم يصرح بالزيادة حيث قال : وليست هذه القراءة بأصل للتعيين ، بل ربماخرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحروف أبى جعفر المدنى وغيره ، والذى عليه أكثر متأخرى الشافعية وهوالصحيح عندهم أنه العشر. صرح بذلك الشيخ تقى الدين السبكى وولده تاج الدين والإسنوى والزركشى ، والأذرعى وغيرهم تبعًا للبغوى ، حيث نقل الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبى جعفر ، لكن بعض المتأخرين أظنه الجاربردى قال : هذا فيما اتفقت فيه الثلاثة مع السبعة . أما ما خالفوهم فيه فلا ، وقال الشيخ أبو حيان : لم نر أحدًا حظر القراءة بالقراءات الثلاث الزايدة على السبع [قال] الشيخ تاج الدين السبكى : إنه لم يصح القول بإنكار — تواترها عن من يعتبر قوله فى الدين ، وقال أيضًا فى جواب سؤال ورد عليه عن العشرة هل هى متواترة أم لا ؟ القراءات السبع التى اقتصر عليها الشاطبى والثلاثة قراءة أبى جعفرويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة ، لأنه منقول عن رسول الله ﷺ لا يكابر فى شىء من هذا إلَّا جاهل وليس تواتر شىء منها مقصورًا على من قرأ بالرواية ، بل هى متواترة عند كل مسلم ولو كان عاميًّا جلفًا لا يحفظ شيئًا من القرآن .

والمنقول عن الإمام أحمد — رحمه الله — أنه لم يكره قراءة أحد من الأئمة العشرة إلَّا قراءة حمزة والكسائى لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد وإن قرأ بها فى الصلاة فجائز وعدم كراهيته دليل على تواتر العشرة عنده ، لأن مذهبه أن القرآن لا يثبت إلَّا بالتواتر كما تقرر فى أصول الحنابلة رضى الله عنهم أجمعين .



الفصل الخامس
فى تحريم القراءة بالشاذ

ونذكر فى هذا الفصل مسألتين :

الأُولى : هل تحرم قراءة الشاذ أم لا ؟

الثانية : هل تصح صلاة من قرأ بها فيها أم لا ؟

أما الأُولى فالذى استقرت عليه المذاهب أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن ولا موهم ذلك ،بل لما فيها من الأَحكام الشرعية عند من يحتج بها أَو الأَحكام الأَدبية فلا كلام فى جواز قراءتها ولهذا نقلت ودونت فى الكتب وتكلم على مافيها من فقه ولغة وغير ذلك ،وإن قرأها باعتقاد قرآنيتها أَو بإيهام قرآنيتها حَرُمَ ذلك ، ونقل ابن عبد البر فى تمهيده إجماع المسلمين عليه ، وأَنه لا يصلى خلف من يصلى بها ، وقال العلامة محيي الدين النووى رحمه الله ورضى اللهعنهفى شرح المهذب : قال أَصحابنا وغيرهم : ولا يجوز القراءة فى الصلاة ولا غيرها بالقراءات الشاذة لأَنها ليست قرآنًا ،لأَن القرآن لا يثبت إلَّا بالتواتر. هذا هو الصواب الذى لايعدل عنه ، ومن قال غيره فغالط أَو جاهل ، وأَماالشاذة فليست بمتواترة فلو خالف وقرأ بالشاذ أَنكر عليه سواءٌ قرأ بها فى الصلاة أَو غيرها ، وقد اتفق فقهاءُ بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ . ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشاذ ،وأَنه

لا يصلى خلف من يقرأ بها ، وكذا قال فى الفتاوى والتبيان .

قال : وقال العلماء : من قرأ بها إن كان جاهلا بالتحريم عُرِّفَ فإن عادعُزِّرَ تعزيرا بليغًا إلى أن ينتهى عن ذلك . ويجب على كل مكلف قادر على الإنكار أن ينكر عليه ، وقال الإمام فخر الدين فى تفسيره : اتفقوا على أنه لا يجوز فى الصلاة القراءة بالوجوه الشاذة ، وقال ابن الصلاح فى فتاويه فيما زاد على العشر : وهو ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة فى الصلاة وخارجها عُرِفَ المعنى أم لا ويجب على كل أحد إنكاره ، ومن أصرَّ عليه وجب منعه وتأثيمه وتعزيره بالحبس وغيره ، وعلى المتمكن من ذلك أن لا يهمله ، وكذلك صرح بالتحريم السبكى والإسنوى والأذرعى والزركشى والدميرى وغيرهم .

وقول الرافعى : وتسوغ القراءة بالشاذ ليس فيه تعرض للجواز ابتداء كما سيأتى بَسْطُه . وأما المالكية فيكفى نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك . وقال الإمام أبو عمرو بن الحاجب فى جواب فُتْيَا وردت عليه من بلاد العجم صورتها : هل تجوز القراءة بالشواذ أم لا ؟ لا يجوز أن يقرأ بالشاذ فى الصلاة ولا غيرها عالمًا كان بالعربية أو جاهلا ، وإذا قرأ قارئ فإن كان جاهلا بالتحريم عُرِّفَ به وأُمِرَ بِتَرْكها ،وإن كان عالمًا أُدِّبَ بشرطه وإن أَصَرَّ على ذلك أُدِّبَ على إصراره ، وحُبِسَ إلى أن يَرْتَدِعَ عن ذلك. وقال التونسى فى تفسيره : اتفقوا على منع القراءة بالشواذ فإن قيل: قد ذكر ابنُ عبد البر فى تمهيده :قراءات من الشواذ منسوبة إلى الصحابة مثل «فامضُوا إلَى ذِكْرِ اللهِ» لِعُمَرَ وابنِهِ وعلى وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وأبى العالية والسلمى ومسروق وطاووس وغيرهم ، ومثل

قراءة ابن مسعود « نَعْجَةٌ أُنثَى » وقراءة ابن عباس « وَشَاوِرْهُمْ فِى بَعْضِ الْأَمْرِ » وقراءة من قرأ « عَسَى اللهُ أن يَكُفَّ بَيْنَ بَأْسِ الَّذِينَ كَفَرُوا » وقراءة ابن مسعود وأبى الدرداء « وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرَ وَالأُنثَى »[1] ، وقال : قال سفيان : وقرأ ابن مسعود : « وَأَقِيمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلهِ » ، وقال أيضاً : قال ابن وهب : قيل لمالك :أترى أن تقرأ بمثل ما قرأ عمر « فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ؟ قال : ذلك جائز . قال رسول الله ﷺ : « أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » ، وقال أيضاً : وأخبرنى مالك قال : أقرأ ابن مسعود رجلاً « طَعَامُ الْأَثِيمِ » فجعل الرجل يقول : طَعَامُ الْيَتِيمِ ، فقال له ابن مسعود : طَعَامُ الْفَاجِرِ ، فقلت لمالك : أترى أن تقرأ بذلك ؟ قال : نعم أرى ذلك واسعًا . قيل : قد ذكر ابن عبد البر الجواب عقب هذا ، فقال : وذلك محمول عند أهل العلم على القراءة فى غير الصلاة على وجه التعليم والوقوف على ما روى فى ذلك من علم الخاصة والله أعلم .

أما الحنفية فمذهبهم أيضًا التحريم كما أفتى به أهل العصر منهم كما سيأتى كلامهم ، وكذلك الحنابلة .

أما تعزير من قرأ بالشواذ فلا يحتاج إلى نقل ،لأن قاعدة الحرام تعزير صاحبه وقد نص على التعزير ابن الصلاح وابن الحاجب والنووى وغيرهم وأفتى به الشيخ العلامة سعد الدين الديرى وغيرهم ممن لا فائدة فى ذكره والله أعلم .

وقال : عُزِّرَ من المتقدمين على قراءة الشواذ جماعةٌ منهم ابن مقسم قال فيه عبد الواحد بن أبى هاشم : وقد تبع تابع فى عصرنا هذا فزعم أن

---

(١) وما ثبت فى الحديث من قراءة « وَالذَّكَرَ وَالْأُنثَى » نقل آحاد مخالف للسواد فلا يعد قرآنا ا هـ محقق .

كل من صح عنده وجه فى العربية بحرف من القراءات يوافق خط المصحف، فقراءته به جائزة فى الصلاة وفى غيرها فابتدع بدعة ضل بها عن سواءِ السبيل وكان الإمام أبو بكر بن مجاهد أعظم القراءِ حينئذ فقام عليه واستتابه عن بدعته ومنهم الإمام العلامة ابن شنبوذ ضُربَ فى تعزيرِهِ سبع درر وكُتب عليه محضر بواقعته والقائم عليه ابن مجاهد أيضًا كما ذكر قصته الحافظ شمس الدين الذهبى، ومنهم الإمام العلامة ابن بضحان[1] قدم إلى مصر وأقرأ بإدغام مثل (الحمير لتركبوها)ـ لأبى عمرو فرفع إلى القاضى وحكم عليه بالمنع من ذلك مع نهايته فى العلم لاسيما علم النحو والقراءة .

وأما كلام القراءِ رحمهم الله فقال السجاوندى رحمه الله : لا يجوز القراءة بشىءٍ من الشواذ لخروجها عن إجماع المسلمين وعن الوجه الذى ثبت به القرآن وهو التواتر وإن كان موافقًا للعربية وخط المصحف ، لأنه جاهل من طريق الآحاد وإن كان نَقَلَتُه ثقات فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن ومنها مانقله من لا يعتمد على نقله ولا يوثق بخبره فهذا أيضًا مردود ولا يجوز القراءة به ولا يقبل وإن وافق العربية وخط

(١) ابن بضحان بضاد معجمة وحاء مهملة كما ذكره ابن الجزرى وليس بصاد مهملة وخاء معجمة كما ذكره السيوطى فى بغية الوعاة وهو :محمد بن أحمد بن بضحان بن عين الدولة بدر الدين أبو عبدالله الدمشقى الإمام الأستاذ المجود البارع شيخ مشايخ الإقراء بالشام ولد سنة ثمان وستين وستمائة ، وسمع الحديث وعنى بالقرآن توفى خامس ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة اه طبقات ابن الجزرى ٢ : ٥٨ عدد رتبى ٢٧١٠ وبغية الوعاة للسيوطى باب المحمدين ص ٨ مطبعة السعادة .

المصحف ، ولقد نبغ قوم يطالعون كتب الشواذ ويقرأُون بما فيها وربما صَحَّفُوا ذلك فيزداد الأَمر ظُلْمَةً وعَمَىً .

وأَما قول الشيخ برهان الدين الجعبرى رحمه الله : وحكم الشاذ الجواز-فمحمول على جواز النقل والرواية لا مطلقًا ، بل بشرط عدم اعتقاد القرآنية كما تقدم فى كلام ابن عبد البر ، لأَن المقرئ من حيث كونه مقرئًا وظيفته مجرد النقل والرواية ، وكذلك كل من وقع فى كلامه الجواز ويحتمل أَن يكون مراده بشرط أَن لا يعتقد قرآنيته والله أَعلم .

فأَما قول الهذلى: ما من قراءة قُرِئَتْ ولا رواية رويت إِلَّا وهى صحيحة . فهذا إن كان ظاهره عدم الاحتياج إلى التواتر فقد قَيَّدَهُ بقوله : إذا لم يخالف الإِجماع وبه صار موافقًا لما عليه الأَئمة والله أَعلم .

وأَما المسأَلة الثانية : وهى صحة الصلاة إذا قرئ بالشواذ فيها ، فأَما الحنفية فالذى أَفتى به أَهل العصر منهم فساد الصلاة إن غيرت المعنى كما سيأْتى ، وقال شمس الدين السرخسى فى أُصوله : لما قرر أَن القرآن لابد من تواتره ؛ ولهذا قالت الأَئمة : لو صلى بكلمات تفرد بها ابن مسعود لم تجز صلاته لأَنه لم يوجد فيه النقل المتواتر وباب القرآن باب يقين وإحاطة فلا يثبت بدون النقل المتواتر كونه قرآنًا وما لم يثبت أَنه قرآن فتلاوته فى الصلاة كتلاوة خبر فيكون مفسدًا للصلاة ، وظاهر هذا الإِفساد سواءٌ قرأَ معه غير شاذ أَم لا ، وسواءٌ غير المعنى أَم لا ، وفى

شرح الهداية للكاكى[1] رحمه الله وفى الكافى: لو قرأ بقراءة شاذة لا تفسد صلاته بالاتفاق ، وفى فتاوى الظهيرية: لو قرأ ما رُوِىَ عن النبى ﷺ عن الله تعالى كقوله : «الصَّوْمُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ» ، وما أشبهه لا يجوز ولو قرأ بقراءة ليست فى مصحف العامة كقراءة ابن مسعود وأُبى تفسد صلاته عند أبى يوسف والأصح أنه لا تفسد ولكن لا يعتد به من القراءة وفى الشامل للسراج الهندى[2]: ويُقْرأُ بما فى مصحف عثمان ولو قرأ بما ليس فى مصحف العامة تفسد صلاته عند الشيخين والأصح أنه لو قرأ بما فى مصحف ابن مسعود وأُبى لا يعتد بهِ ولا تفسد ، وقاله الفارابى فى شرح الهداية .

---

(١) الكاكى : (٠٠٠٠ – ٧٤٩ هـ ٠٠٠٠ – ١٣٤٨ م) محمد بن محمد بن أحمد الخجندى السنجارى قوام الدين الكاكى فقيه حنفى سكن القاهرة وتوفى فيها من كتبه : « معراج الدراية خ فى شرح الهداية . فقه . وجامع الأسرار خ فى شرح المنار وعيون المذاهب الكاملى خ مختصر جمع فيه أقوال الأئمة الأربعة ، وأهداه إلى السلطان شعبان بن محمد(الملك الكامل) ا هـ . الأعلام للزركلى ، ٧–٣٦ ط بيروت .

(٢) السراج الهندى: عمر بن إسحاق بن أحمد الهندى الغزنوى . سراج الدين أبو حفص فقيه من كبار الأحناف. مولده ووفاته (٧٠٤– ٧٧٣ هـ) الأعلام ٥ :٤٢ ط بيروت .

الفصل السادس

فصل فى الشواذ

قال القرافى فى الذخيرة : إذا قرأ «إيَاك »بتخفيف الياءِ قال بعض العلماءِ : تفسد صلاته لأَن(إيَا)ضَوءُ الشمسولو اعتقد ذلك كَفَرَ والأَصح أَنها لا تفسد لأَنهاقرآ ن.وقال عمروبن فائد[1] ــوذكرها عنه مجاهدــ والأَصل أَن القراءَة الشاذة لا تُبْطِلُ الصلاةَ ولو قرأَ «عَىَّ حِينٍ »بالعين لا تفسدلأَنها قراءَة عائشة رضى الله عنها ولو قرأَ «سَبْخاً[2] طَوِيلًا »لا يفسد إذ هى قراءَة شاذة وظاهر هذه النقول كلها التعارض ، فلذلك قال صاحب المحيط : وتأْويل ماروى عن علمائنا أَنها تفسد صلاته إذا قرأَ هذا ولم يقرأْ شيئًا آخر مِّمَا فى مصحف العامة . أَما لو قرأَ يجوز لأَن القراءَة الشاذة لا تفسد الصلاة ويحتمل الجمع بأَن القراءَة الشاذة إن غيرت معنى القراءَة الصحيحة أَفسدت الصلاة وإِلَّا فلا كما أَفتى به الشيخ سعدالدين الديرى ختم الله له بخير فمن قال بالفاسد فمراده إن غيرت المعنى ومن قال بالصحة فمراده إن لم تغير المعنى .

وأَما المالكية فقال مالك فى المدونة : من صلى بقراءَة ابن مسعود أَعاد صلاته أَبدا ، فقال الصقلى : لأَنه كان يقرأُ ويفسر فى غير الصلاة

---

(١) عمرو بن فايد(بفاء) أبو على الأسوارى التيمى معتزلى قدرى من القراء القصاص . أخذ عن عمرو بن عبيد. متروك الحديث . ليس بثقة قيل له تفسير كبير قال ابن حجر مات بعد المائتين بيسير ا هـ الأعلام للزركلى ٥ :٨٣ ط بيروت .

(٢) قرأ ابن يعمر وعكرمة وابن أبى عبلة « سَبْخاً » بالخاء المنقوطة ومعناه خفة من التكاليف ، والتسبيخ التخفيف وهو استعارة من سبخ الصوف إذا نفشه ونشر أجزاءه فمعناه انتشار الهمة وتفرق الخواطر بالشواغل ا هـ البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ج٨ ص٣٦٣ سورة المزمل.

الفصل السابع

فتاوى جماعة من الشيوخ العصريين

وفيها لا يفسر ، فكل هذا يعيد من قرأ بقراءته خارج الصلاة وهو مخالف لإطلاق الإمام ، وقال الشيخ أبو بكر الأبهري لأنها نقلت نقل آحاد ونقل الآحاد غير مقطوع به ، والقرآن إنما يوحد بالنقل المقطوع به وعلى هذا فكل قراءة نقلت نقل آحاد تبطل بها الصلاة كما قال أبو عمر بن عبد البر في تمهيده . وقد قال مالك : إن من قرأ بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يصل وراءه وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوما شذوا لا تعريج عليهم ، وقال ابن شاس[1] : ومن قرأ بالقراءة الشاذة لم تجزه ، ومن ائتم به أعاد أبداً ، وقال ابن الحاجب في فروعه : ولا يجزئ بالشاذ ويعيد أبدا ، وقول ابن عبد السلام : والإمام إنما نص على الإعادة أبدا في شاذ خاص وهو قراءة ابن مسعود إن أراد الواقع في المدونة فمسلم لاحتمال أن السائل إنما سأل عنها ، وإن أراد مطلق رواية ابن عبد البر ، وأيضا ليس وجه تخصيص قراءة ابن مسعود تقوى ، لأن ما ثبت آحاداً قطع بكونه ليس بقرآن كما تقدم الاتفاق عليه نعم تأكد المنع منها لشدة مخالفتها للمصحف المجمع عليه ، والمصلي بها وبغيرها من الشواذ كالمصلي بغير كلامه

---

(١) ابن شاس : نجم الدين الجلال أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس (بشين معجمة وسين مهملة بينهما ألف) ابن نزار الجذامي السعدي الفقيه الإمام الفاضل العمدة المحقق الكامل . حدث عنه الحافظ المنذري . ألف الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة اختصره ابن الحاجب وصنف غير ذلك (ت ٦١٠ هـ) بدمياط . قلت وليس هو الرشاش كما جاء في لطائف الإشارات للقسطلاني ، ولا الشاشي كما حققه العالمان الجليلان الشيخ عامر عثمان ، والدكتور عبد الصبور شاهين ا هـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد مخلوف ص ١٦٥ عدد رتبي ٥١٧

عز وجل فينضم لإيقاعها بلا قراءة تعمد الكلام فيها فلايخلو من الفساد قال ابن عبد السلام على أنه وقع فى التمهيد رواية عن مالك بجواز القراءة ابتداءً . قال ابن عرفة : هذا وهم إنما قال فيه . قال ابن وهب : قلت لمالك : أقرأ ابن مسعود رجلًا «طَعَامُ الأَثِيمِ» فجعل الرجل يقول : «طَعَامُ اليَتِيمِ » فقاله طعام الفاجر أيقرأ بهذا ؟ قال : نعم وفيه روى — ابن وهب :جائز أن يقرأ بقراءة عمر «فَامْضُوا إلَىٰ ذِكْرِ اللهِ »لحديث : « أُنزل القرآنُ علَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُف فَاقْرَأُوا ما تيسر منه » . قال أبو عمر : معناه فى غير الصلاة ولم يجز فيها ، لأن غير مصحف عثمان خبر واحد لا قطعى وإنما ذكرنا قول مالك تفسيراً للحديث يعنى قوله ﷺ : « أُنزل القرآن على سبعة أحرف . . . » ففسر مالك الأحرف بالألفاظ كما هو الصحيح . انتهى .

ولايفهم من قول أبى عمر:هذا فى غير الصلاة.أنه يقرأ به حينئذ على أنه قرآن ، فإن أبا عمر بعد هذا نور فبين بعد ذكره أشياء من الشواذ كقراءة ابن مسعود وغيره «وأَقِيمُوا الْحَجَّ وَالعُمْرَة »وأيضًا «تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً أُنثَىٰ »وقراءة ابن عباس «وَشَاوِرْهُمْ فِى بَعْضِ الأَمْرِ » قال: وذلك محمول عند أهل العلم اليوم على القراءة فى غير الصلاة على وجه التعليم والوقوف على ماروى من علم الخاصة والله أعلم . انتهى .

فظهر من كلامه أنه لابد من التواتر ،وموافقة الرسم.قال ابن عبد السلام : ولقائل أن يقول هذا إنما هو فى الفاتحة ، وأما غيرها فالقارئ وإن خرج عن التلاوة ،فإن خرج إلى ذِكْرٍ وهو مشروع فى الصلاة ،فلا تبطل . قال الشيخ خليل فى شرح كلام ابن الحاجب : وفى هذا نظر ؛لأن الشاذ لما لم

يكن قرآنًا ونقله قرآنًا خطًا ، كما تقدم صار كالمتكلم فى صلاته عامدًا والله أعلم .

وأيضًا فإنا نقطع بأن القرآن نقل متواترًا فما لم يتواتر يحصل لنا القطع بأنه ليس قرآنًا .

وأما الشافعية فقال النووى رحمه الله ورضى عنه فى روضته : وتصح بالقراءة الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه وهذا هو المعتمد من المذهب وبه الفتوى ، وقال فى التبيان : تصح بشرط أن لا تغير المعنى فإن غيرته بطلت صلاته ، فإن كان ناسيًا أو جاهلًا لم تبطل ،ولم تحسب له تلك القراءة ، وقال فى البحر : إن لم يكن فيها تغيير معنى لم تبطل لأن اللحن إذا لم يغير المعنى لم تبطل ،وإن كان فيها زيادة كلمة أو تغيير معنى فتلك القراءة تجرى مجرى أثر عن الصحابة ، أو خبر عن النبى ﷺ ، فإن كانت عمدًا بطلت صلاته ، أو سهوًا سجد للسهو . انتهى .

قال الزركشى رحمه الله : وينبغى أن يكون هذا التفصيل فى غير الفاتحة ولهذا قال الجزرى فى فتاويه : إن كان فى الفاتحة فلا يجزئ لأنا نقطع بأنها ليست من القرآن ، والواجب قراءة الفاتحة لا غيرها بخلاف السورة والفاتحة خارج الصلاة . إذا ظهر هذا علمت وجه تعبيره فى الروضة «بتصح» لأن كلامه فيها فى صحة الصلاة وعدمها لا فى تحريم القراءة وعدمه . وقد جمع النووى رحمه الله فى التحقيق بين المسألتين فقال : يجوز القراءة بالسبع دون الشواذ وهذه هى المسألة ، ثم قال :

فإن قرأ بالشاذ صحت صلاته إن لم يغير معنى ولا زاد حرفًا ولا نقص وإن لحن ولم يغير معنى كره فإن تعمد حرم وصحت صلاته وإن غيره كضم تاء أنعمت أو كسرها إن تعمده تبطل الصلاة . انتهى .

قال الزركشي رحمه الله : واعلم أن ما قالاه من الصحة هو أحد الأوجه في المسألة وقد تعرض له ابن عصرون في الانتصار فقال : وإن قرأ الإمام بالقراءة الشاذة ففيه أوجه : أحدها لا تبطل صلاته ، والثاني إن أحال المعنى عن القراءة المعروفة أبطلها ، والثالث تبطل لأن القراءة بما تواتر . قال : وعندي إن أحالها بما يغير المعنى أو زاد فيها كلمة أبطلها وما سوى ذلك لا يقتضي البطلان . قال : وتكره الصلاة فيها على الوجوه كلها لأنها لم تنقل عن السلف أنهم صلوا بها . انتهى .

وأما قول الرافعي رحمه الله في صفة الصلاة من الشرح : وتسوغ القراءة بالسبع ، وكذا الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ، ولا نقصانه ، وقول ابن الرفعة في صفة الصلاة : من الكفاية أن إبدال حرف من الفاتحة مبطل للصلاة ، وكذا في غير الفاتحة في قول إلا أن تكون قد وردت قراءة شاذة مثل : إنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ[1]، وقوله إلا أن تكون . . . الخ إن لم تغير معنى فإن القراءة الشاذة لا تبطل لكنها تكره قاله القاضي الحسين واشترط الرافعي أن لا يكون فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصان حرف كذا حكاه في صفة الصلاة ، وقوله في باب صفة الأئمة في الكلام على صلاة القارئ خلف من يلحن في الفاتحة . قال أصحابنا : إنه ينظر فإن كان لحنه لا يخل بالمعنى بأن ينصب الدال من

(١) وقرأ الجمهور أعطيناك بالعين ، والحسن وطلحة وابن محيصن والزعفراني أنطيناك بالنون وهي قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التبريزي : هي لغة للعرب العاربة من أولى قريش . . . انظر البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ج ٨ ص ٥١٩ سورة الكوثر .

الحمد أو يرفع الهاء فى اسم الله أو قال : الحمد لله ، كما قال القاضي الحسين فى باب صفة الصلاة : صحت صلاته ، وقول الشيخ جمال الدين فى المهمات وغيرها : إن فى فتاوى القاضى موهوب الجزرى أن القراءة بالشواذ جائزة مطلقًا إلّا فى الفاتحة للمصلى ، وأن ابن الجميزى[1] فى فتاويه ذكر نحوه إلّا أنه أطلق المنع فى الصلاة .

فالجواب : أن كلام الرافعى وابن الرفعة فىصحة الصلاة بالقراءة الشاذة وعدمها لا فى جواز القراءة وعدم جوازها . أما كلام ابن الرفعة فصريح فى ذلك ، وأما كلام الرافعى فقد عبر النووى رحمه الله عن مراده بالصحة فقال : وتصح بالشاذ من غير أن ينبه على أنه من زيادته إشارة إلى أن هذا هو مراد الرافعى على أن كلام الرافعى ليس فيه تصريح بما يزعم من تمسك به ، بل هو محتمل فلا يسوغ الاحتجاج به فى مثل هذا . وأما ما فى الكفاية من نسبة القول بالكراهة إلى القاضى الحسين فمحمول على كراهة التحريم ، كما أطلقوا كراهة الصلاة فى الأوقات الخمسة وأطلقوا كراهة الوصال وكراهة القبلة للصائم إلى غير ذلك من المواضع التى يكون المراد فيها التحريم وفى هذا كفاية والله أعلم .

---

(١) ابن الجميزى : على ابن هبةالله بن سلامة بن المسلم أبوالحسن اللخمى المصرى الشافعى الخطيب المعروف بابن الجميزى الإمام الكبير . كان أعلى أهل زمانه إسنادا فى القراءات مولده ووفاته (٥٥٧ – ٦٤٩ هـ) طبقات القراء لابن الجزرى ١ :٥٨٣ عدد رتبى ٢٣٦٦ .

فصـــل

وهذه فتاوى جماعة من الأَشياخ العصريين بتحريم ما زاد على العشر كتب للشيخ الإمام العلامة المحقق الرحلة الحافظ أَبى الفضل شهاب الدين أَحمد بن حجر ختم الله له بخير فتوى صورتها ماتقول : السادة الفقهاءُ أَئمة الدين وعلماء المسلمين رضى الله عنهم أَجمعين فى القراءَة بالشواذ هل تحرم ؟ إلى آخر السؤال فأَجاب ومن خطه نقلت : الحمد لله اللهم اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك نعم . تحرم القراءَة بالشواذ وفى الصلاة أَشد ولا نعرف خلافًا عن أَئمة الشافعية فى تفسير الشاذ أَنه ما زاد على العشر ، بل منهم من ضيق فقال : ما زاد على السبع وهو إطلاق الأَكثر منهم والله سبحانه وتعالى أَعلم بالصواب .

ولاينبغى للحاكم خصوصًا إذا كان قاضى الشرع أَن يترك من يجعل ذلك دَيْدَنَهُ ، بل يمنعه بما يليق به فإن أَصر فيما هو أَشد من ذلك كما فعل السلف بالإمام أَبى بكر بن شنبوذ مع جلالته فإن الاسترسال فى ذلك غير مُرْضٍ ويثاب أُولو الأُمور أَيدهم الله تعالى على ذلك صيانة لكتاب الله عز وجل والله سبحانه وتعالى أَعلم .

كتبه أَحمد بن على بن حجر عفا الله عنه آمين ، وكُتِبَ للشيخ العلامة قاضى القضاة علم الدين البلقينى أَدام الله نفعه: ما يقول السادة العلماءُ أَئمة الدين وعلماء المسلمين رضى الله عنهم أَجمعين فى القراءة بالشاذ : هل تحرم فى الصلاة وخارج الصلاة أَم لا ؟ وهل الشاذ ما زاد على السبع أَو ما زاد على العشر ؟ أَفتونا ـ مأْجورين ـ أَثابكم الله الجنة

بِمَنِّه وكرمه ، فأجاب ومن خطه نقلت :اللهم فَهِّمْ للصواب : لا تجوز القراءة بالشاذ لا فى الصلاة ولا فى غيرها ، كما صَرَّح به النووى فى شرح المهذب ،والصحيح أن الشاذ مازاد على العشر وفاقًا لجماعة من الأئمة ، والثلاث الزائدة على السبع يعقوب وخلف وأبو جعفر ، كما هو معروف فى موضعه ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

كتبه صالح بن عمر البلقينى ، وكتب للشيخ الإمام العلامة المحقق شمس الدين بن الأمانة[1] :مايقول السادة العلماء أئمة الدين رضى الله عنهم أجمعين : هل تحرم القراءة بالشاذ فى الصلاة وخارج الصلاة أم لا ؟ وهل بها الصلاة أم لا ؟ وهل يُعَزَّر قارئها أم لا ؟ وإذا أنكر عليه رجل ذلك وكان الواقع أنه قرأ قوله تعالى : « وَقَالُوا أَئِذَا صَلَلْنَا فِى الْأَرْضِ» بالصاد المهملة فهل أصاب فى إنكاره أم لا ؟ أفتونا مأجورين .

فأجاب : الحمد لله رب العالمين نعم تحرم القراءة بالشاذ فى الصلاة وخارج الصلاة ، وأما بطلان الصلاة بالقراءة الشاذة فإن لم تغير معنى كما إذا قرأ « إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » فلا تبطل الصلاة بها ، وإن غيرت المعنى أبطلت الصلاة كما إذا قرأ « يَزِيدُ فِى الْحَلْقِ مَايَشَاءُ » بالحاء المهملة عوض الخاء المعجمة ،وكما إذا قرأ « وَقَالُوا أَئِذَا صَلَلْنَا[2] فِى الْأَرْضِ » بالصاد المهملة بدل الضاد المعجمة وأمثال ذلك مما يتغير به المعنى ، وجعل

---

(١) ابن الأمانة : محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عثمان المحب أبو اليمن ابن البدر الأنصارى الأبيارى الأصل القاهرى الصالحى الشافعى ويعرف بابن الأمانة ولد سنة ٨٢٠ هـ ٢ هـ الضوء اللامع ٩ : ٧ .

(٢) قرأ على وابن عباس والحسن والأعمش وأبان بن سعيد بن العاص « صللنا » بالصاد المهملة وفتح اللام ومعناه أنتنا ، وعن الحسن « صللنا » بكسر اللام ... وقال الفراء : صرنا بين الصلة وهى الأرض اليابسة اهـ . البحر المحيط ج ٧ ص ٢٠٠ سورة السجدة.

بعض العلماءِ رضى الله تعالى عنهم من ذلك « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » إذا قرأ المصلى " الَّذِينَ " بالدال المهملة أى من الذى يغير المعنى وإن لم تكن قراءة شاذة والمجزوم به عند علماءِ الشافعية بطلان الصلاة ولم يجدوا الخلاف المذكور فى " وَلَا الضَّالِّينَ " إذا بدل الضاد ظاءً ، بل جزموا ببطلان الصلاة ويعزر القارئ بها التعزير البليغ الزاجر له عن الإقدام على مثل ذلك إذا علم بالتحريم ، وقد ضُرِبَ ابن شنبوذ لأجل القراءة بالشاذ سبع درر لعدم انتهائه عن ذلك والمنكِر على من يقرأ بالشاذ مصيب فى إنكاره والقراءة المذكورة نسبها بعض المفسرين للأعمش وبعضهم للحسن البصرى ، وبعضهم لابن محيصن وليس عندهم شىءٌ من ذلك والحالة هذه والله أعلم بالصواب .

كتبه محمد بن الأمانة الشافعى لطف الله تعالى به وكتب للشيخ العلامة المحقق الحافظ سعد الدين بن الديرى ختم الله له بخير : مايقول السادة العلماء أئمة الدين وعلماء المسلمين رضى الله عنهم فى القراءة بالقراءات الشواذ على جهة القرآنية أو إيهام القرآنية هل تحرم فى الصلاة وخارجها أم لا ؟ وهل يعزر قارئها حينئذ أم لا ؟ وهل الشاذ باعتبار الأداء ما زاد على السبع أو ما زاد على العشر ؟ أفتونا مأجورين أثابكم الله .

فأجاب : الحمد لله الهادى للحق لايجوز اعتقاد القرآنية فى الشواذ التى لم تنقل بالشهرة والتواتر وتحرم إيهام السامعين قرآنيتها لا سيما إذا كان ذلك فى الصلاة وإنما يقرأ بالشاذ حيث لايوهم أنها من القرآن ولو قرأ بها فى الصلاة بما يوجب تغيير المعنى أوجب فساد الصلاة ، وما زاد على السبع فهو فى حكم الشاذ فى هذا الحكم وإن تفاوتت طرق نقله واختلف حكمه من وجه آخر وإذا نهى عن أدائها مع إيهام أنها من

القرآن فلم ينته ،وجب الإنكار عليه ومُقَابلته بما فيه له الانزجار وربما يوهم فاعل ذلك الجواز بما نقل عن بعض السلف رضى الله عنهم من القراءة بالشاذ مع اعتقاد القرآنية فهذا غير مسوغ فى هذا الزمان لاشتهار مايثبت قرآنيته وأُثبت فى مصحف الإمام وحصل الوفاق عليه فأَما فى ذلك الزمان فقد كان قبل اشتهار ما استقر من القراءة ونسخ منها ، فلايليق بأَهل هذا الزمان مثل ذلك والله تعالى أعلم .

وكتبه سعد بن الديرى الحنفى ،وكتب أَيضًا بموافقة هؤلاء الشيخ العلامة بدر الدين العينى الحنفى وكذلك الإمام المحقق شمس الدين القاياتى[1] الشافعى والشيخ الإمام العلامة شمس الدين الونائى[2] ، والقاضى الفاضل الحافظ شهاب الدين ابن تقى المالكى وكتب أَيضًا بعد ذلك الشيخ شهاب الدين ابن حجرفتوى جمع فيها جمعًا كثيرًا قل أن يكتب مثلها ولكن ذكر فتاوى هؤلاء يطول ومورد الكل واحد وفى هذا كفاية .والسُّؤْلُ ممن وقف على هذه الورقات أَن ينظر فيها بعين الرضى والصواب ، فما كان من نقص كمَّله ، ومن خطإٍ أَصلحه فإِنى لست بمعصوم والمؤمن مرآة أَخيه والله يغفر لمن كتبه أَونظره أَو أَصلح شيئًا منه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا .

نقلت من نسخة كتبت بخط الشيخ شمس الدين محمد النويرى المالكى رحمه الله وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات آمين .

---

(١) القاياتى : (بالقاف وبعد الألف الأولى مثناة تحتية وبعد الثانية مثناة فوقية) نسبة إلى قايات . بلد قرب الفيوم . مولده ووفاته(٧٨٥ ــ ٨٥٠ هـ)اهـ شذرات الذهب .

(٢) الونائى : بفتح الواو والنون نسبة إلى ونا قرية بصعيد مصر(مولده ووفاته ٧٨٨ ــ ٨٤٩ هـ) اهـ شذرات الذهب .

شرح طيبة النشر في القراءات العشر

لأبي القاسم النويري

تحقيق وتعليق

عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة

خبير التحقيق بمجمع البحوث الإسلامية

مراجعة

لجنة إحياء التراث الإسلامي

بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

الجزء الأول





نموذج لصفحة العنوان من النسخة الخطية من الكتاب



بلا

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا

الحمد لله الذي شرح صدورنا لطيبة نشر كتابه وحفظنا لكلامه [illegible]

مشكل كلامه وانعم علينا بتلاوته ونسأله ان نظلنا بظل جنابه و [illegible]

وابوابه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة [illegible]

نشهد ان محمدا عبده ورسوله القايل ان القران يشفع يوم القيمة في اصحابه صلى الله عليه

وعلى اله وصحابته الذين حازوا قصب السبق في تجويده واتقانه واحكامه واسبابه

ورضي الله تعالى عن ايمة القرا الذين تلقنوه [illegible] الذين جرد كل

منهم نفسه للفحص عن خبايا زوايا ابوابه [illegible] وصار من القرا [illegible]

ورحم الله المشايخ الذين اسهروا الليل في جمع حروفه ورواياته وطرقه واوجهه

ومفرداته وتركيباته وجمعنا وبينهم في عليين في دار احسانه مع احبابه وكذلك من

نظر في هذا الكتاب ودعا لي [illegible] بحسن الخاتمة والرضى به وبعد فيقول

العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الملتجي الى جناب ربه السامع لنجوى المنكسر خاطره

لقلة العمل والتقوى الراجي عفو ربه المجيد محمد بن محمد بن محمد العقيلي نسبا والنويري

شهرة والمالكي مذهبا لما كان يوم الاثنين ثامن عشر شهر رجب سنة ثمان وعشرين

وثمانمائة من الله تعالى علي بالرحلة الى مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتكريما والمجاورة

بها فاجتمعت هناك بعلامة الزمان ونابغة الاوان وملحق الاصاغر بالاكابر المسوي بينه

الاسافل وارباب المنابر حافظ وقته ومتفنن عصره [illegible] الصالح والطالح الشيخ محمد بن محمد

محمد الجزري اطال الله في مدته واسكنه بحبوحة جنته فقرات عليه جزا من القران بمقتضى

كتبه الثلاثة النشر والتقريب والطيبة واجازني بما بقي منه ثم بعد ذلك رحلت الى

المدينة المشرفة المحروسة صرف الله عنها نوايب الزمان وحرسها عن طوارق الحدثان

لزيارة سيد ولد عدنان عليه افضل الصلاة والسلام فلما قضيت منها الوطر عزمت

اذ ذاك على السفر قاصدا خليل الله الكريم وبيت المقدس المنيف المعظم وما حوله لنيل

النفع لما اشتهر من بركته وذاع فاجتمع في هناك جماعة من الحذاق قد حازوا من علوم القرا

قصب السباق فشمروا اذ ذاك عن ساق الجد والتحصيل وجد واجد اللبيب النبيل

وصرفت معهم من الزمان [illegible] الى الفحص عن دقايقه فكشف الله عن بعضها ستر [illegible] فالتمسوا

مني ان اشرح لهم كتاب طيبة النشر في القراات العشر للامام العلامة شمس الدين

الجزري [illegible] لانهم [illegible] ما نثروا وعلى فهمها اجتروا وان تركتها هي وسبيلها لم

يقدروا لغير تحصيلها واجتمعوا على من كل فج وادعوا انه نعيم كالحج فالتفت اليه فوجدته

بكرا لا يستثنى ولا يتعلق [illegible] الاطلاع جامعا لاصول هذا الفن وقواعده حاويا

لنكته ومسايله وفوايده مايلا عن غاية الاطناب الى نهاية الايجاز لا يطلع عليه [illegible]

[illegible] الاعجاز [illegible] من شدة الايجاز فكاد يعد من الالغاز شعر

ففي كل لفظ منه روض من المنى ... وفي كل سطر منه عقد من الدرر

فاجبتهم [illegible] العامل من علم [illegible] قبل الموت والزمان على

نموذج للصفحة الأولى من النسخة الخطية من الكتاب



ونبه على حروف الجرالتي باختصار وقوله وقال له محمد بن الجزري علم من اول الكتاب وانما اراد
ان يرتب عليه قوله [illegible] هنا ظم
في معنى الطلب اي اللهم ارحمه يارحمن بفضلك ولم يطلب الناظم رضي الله عنه الرحمة من الله
تعالى بسبب نظمه لعباد الله تعالى هذا الكتاب ولا بسبب عمل من الاعمال تستحق به الرحمة فان العباد
لا يستحقون على الله شيئا وان كان قد ورد في الحديث الصحيح هل تدري ما حق العباد على الله لان
من الحق تكرم لا تحتم ولان هذا وقع جوابا لقوله صلى الله عليه وسلم حق العباد على الله عز وجل
ان يوحدوه ولا يشركوا به شيئا وهذا من اخفى الامور على العباد حتى ما من ولي الا وهو خائف على نفسه
الشرك وما من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو خائف على نفسه ولعظم هذا
الامر قال صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هلكى الا العالمين والعالمون كلهم هلكى الا العاملين
والعاملون كلهم هلكى الا المخلصين والمخلصون على خطر عظيم ذكره الرازي في الفرق الثاني
والسبعين والمائتين نسأل الله الا ان يفضله ان يقينا من الشرك انه المجيب لمن دعاه
وايضا فالثواب انما هو فيما قبل من الاعمال والناظم رحمه الله تعالى لا يدري هل قبل سعيه
ام لا لان اسباب القبول موافقة كثيرة [illegible] اعتقده [illegible] نقدر ان نعم نجزم على انه
[illegible] ثواب عمل واحد ابدا فلم يبق للعباد الا فضل الله وسعة رحمته كما ورد في الحديث المشهود
[illegible] الذي يقول الله تعالى [illegible] الجنة برحمتي [illegible] على [illegible] تمسح طويته
[illegible] فضل الله ورحمته [illegible] تعلق [illegible]
[illegible] الافضال [illegible] رحمتي وما كان [illegible]
كالقدم بالك [illegible] من جوده الغفران [illegible] ان ظنه بالله تعالى جميل فانه يرحمه ويغفر له ذنوبه
كلها ويدخله في رحمته وارجو ان يكون الله تعالى اجاب دعاه لقوله [illegible] وردعن من الاحاد
القدسية انا عند ظن عبدي بي قال مطلق هذا التعليق ولما ختم الناظم رحمه الله
كتابه بالدعاء وكانت الاعمال بخواتيمها رايت ان اختم هذا التعليق بدعاء وارجو من كرم الله تعالى
اجابته [illegible] خزائنه [illegible] باني مضطر وهو يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه
والمضطر [illegible] وكان صفة للعبد فاني من العبيد لغة ورجاء وان كنت لست منهم عملا اللهم
اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع واعوذ بك من هؤلاء
الاربع اللهم تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي اسالك عيشة سوية وميتة نقية
وان تذهب عني الشكوك والاعتراضات وتعافي قلبي من الوسواس والنزعات والنوم
[illegible] منهاج اهل السنة اسالك [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] العصمة في الانفاس واللحظات وان تنزع من قلبي حب الدنيا
وامتني على الاسلام والشهادة وكذلك من كتبه او قراه او [illegible] امين يا رب
العالمين والله اسال ان ينفع به وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على اشرف خلقه سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم صلاة دائمة بدوام الانفاس الى يوم الدين قال ذلك الشيخ شمس الدين محمد
ابي القاسم النويري المالكي ابن الشيخ شمس الدين محمد اعاد الله على الكل من بركته ونفع بعلمه في الدنيا
والاخرة [illegible] شهر جماد الاخر سنة [illegible] [illegible] النسخ [illegible]
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

نموذج للصفحة الأخيرة من النسخة الخطية من الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم [١]

مقدمة

« اللهم لَاسهل إلا ماجعلته سهلا وأَنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا »[٢] الحمد لله[٣] الذى شرح صدورنا لطيبة نشر كتابه وحفظنا بحفظ أَمانيه عن الأَوهام فى مشكل كلامه[٤] وأَنعم علينا بتلاوته[٥] ونسأَله أَن يظلنا بظل جناته ويؤَهلنا للوصول إلى داره

---

(١) بدأ المصنف—رحمه الله—بالبسملة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم :«كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع »رواه الخطيب البغدادى وغيره وحقها أن تكون فى مفتتح كل كتاب استعانة وتيمنا بها ، ولأن رسائله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك مفتتحة بها دون حمدلة .

(٢) الحديث رواه الصحابى الجليل أنس بن مالك عن النبى —صلى الله عليه وسلم— وقد أوردته كتب السنة فى باب (من يقول إذا استصعب عليه أمر) .

عمل اليوم والليلة لابن السنى ص ٩٥ ، الحصن الحصين لابن الجزرى ص ١٧٦ الأذكار للنووى ص ١٧٦ ، تحفة الذاكرين للشوكانى ص ١٩٩ . قال النووى : الحزن بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاى هو غليظ الأرض وخشنها . وقال الشوكانى : الحزن بفتح الحاء المهملة والزاى المعجمة الساكنة والنون : المكان الخشن والصعب والوعر وهو ضد السهل ويطلق على كل شىء لا سهولة فيه من عين أو معنى . وفى الحديث الدعاء بأن الله سبحانه وتعالى يجعل كل صعب من الأمور سهلا يمكن الوصول إليه بلا صعوبة اهـ.قلت : والحديث أورده الناسخ استعانة به على تسهيل مهمته والله أعلم .

(٣) ثنى بالحمد اقتداء بالكتاب العزيز ولقوله صلى الله عليه وسلم :«كل كلام يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم » رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما . قال الخطابى : معناه المنقطع الأبتر الذى لا نظام له . هذا ولا يخفى عليك أيها القارىء الكريم ما تضمنته هذه الخطبة الوجيزة من براعة استهلال؛ذكر فيها العلامة النويرى خلاصة ما سيتناوله فى شرحه المطول لمتن طيبة النشر فى القراءات العشر للشمس ابن الجزرى فليتأمل اهـ .

(٤) س، ع ،ز : خطابه. (٥) س :وأسأله، ع ، ز : موافقتان للأصل .

وأبوابه[١] ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من اعتمد عليه فالتجأ[٢] به، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله القائل، «إِنَّ الْقُرْآنَ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَصْحَابِهِ[٣]»[٤] فصلى[٥] الله وسلم عليه وعلى آله وصحابته الذين حازوا قصب السبق فى تجويده وإتقانه وأحكامه وأسبابه، ورضى الله تعالى عن أئمة القرآن ومتقنيه وطلابه، خصوصا القراء[٦] العشرة الذين جرد كل منهم نفسه للفحص[٧] عن خبايا زوايا أبوابه ورتله كما أنزل، وسار من الغير أدرى به. رحم[٨] الله المشايخ الذين أسهروا[٩] ليلهم فى جمع حروفه ورواياته وطرقه وأوجهه ومفرداته وتركيباته[١٠]، وجمع بيننا وبينهم فى عليين فى دار إحسانه مع أحبابه، وكذلك من نظر فى هذا الكتاب ودعا لمؤلفه بحسن الخاتمة والرضا به. وبعد[١١]:

فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الملتجئ إلى جناب ربه السامع للنجوى، المنكسر خاطره لقلة العمل والتقوى، الراجى عفو ربه الممجد[١٢]، محمد بن محمد بن محمد[١٣] العقيلى نسبا[١٤] والنويرى شهرة والمالكى مذهبا. لما كان[١٥] يوم الإثنين ثامن عشر[١٦] شهر[١٧] رجب[١٨] سنة ثمان وعشرين وثمانمائة[١٩] منَّ الله تعالى علىَّ بالرحلة إلى

---

(١) ع: إلى دار ثوابه، س، ز: موافقتان للأصل. (٢) س، ع، ز: والتجأ.

(٣) س: لأصحابه، ع، ز موافقتان للأصل.

(٤) صحيح مسلم ج ٢ب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ص ١٩٧ط الشعب بزيادة فى متن الحديث.

(٥) س، ع، ز: صلى. (٦) ليست فى س. (٧) ع: ليفحص.

(٨) س، ع، ز: ورحم. (٩) ز: سهروا، ع، س موافقتان للأصل.

(١٠) س: ومركباته. (١١) س، ع: أما بعد. (١٢) س: المجيد.

(١٣) ليست فى ز. (١٤) ز: النويرى شهرة العقيلى نسبا.

(١٥) س: أنه لما كان. (١٦) ع: وهو الثامن عشر.

(١٧) ع: من شهر رجب. (١٨) ز: رجب الفرد.

(١٩) ٨٢٨ بالرقم الحسابى.

مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتكريما، والمجاورة بها [١] . فاجتمعت [٢] هناك بإمام [٣] الزمان وفاكهة الأوان وملحق الأصاغر بالأكابر والمسوّى بين الأسافل وأرباب المنابر حافظ [٤] وقته، ومتقن عصره، والحبر [٥] الصالح، والخل الناصح، محمد [٦] بن محمد بن محمد الجزرى أطال الله فى مدته، وأسكنه بحبوحة جنته، فقرأت [٧] عليه جزءا من القرآن بمقتضى كتبه الثلاثة [٨] : النشر [٩] والتقريب والطيبة ، وأجازنى بما بقى منه . ثم بعد ذلك رحلت إلى المدينه المحروسة صرف الله عنها نوائب الزمان، وحرسها عن طريق الحِدْثَان [١٠] لزيارة سيد ولد عدنان عليه أفضل الصلاة والسلام [١١] ، فلما قضيت منها الوطر، عزمت [١٢] إذ

---

(١) ز: وفى هذا اليوم أو قريبا من هذا الشهر سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى بالميمون ، ع : وفى هذا اليوم أو قريب منه فى هذا الشهر من سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى بالميمون . قلت : والميمون إحدى قرى صعيد مصر تابعة لمحافظة بنى سويف.

(٢) س : اجتمعت ، ز : واجتمعت .

(٣) ع : بمقرىء .

(٤) س : وأحفظ .

(٥) س ، ع ، ز : الحبر [بغير واو].

(٦) س : الأستاذ محمد .

(٧) ع : وقرأت .

(٨) س : الثلاث.

(٩) ع ، ز : وهى النشر .

(١٠) س : من طوارق ، ع : عن طريق ، ز : من طرايق ، قال صاحب المختار وطرق من باب دخل فهو طارق إذا جاء ليلا والطارق أيضا النجم الذى يقال له كوكب الصبح وقال صاحب القاموس فى مادة حدث: وحدثان الأمر بالكسر أوله وابتداؤه كحداثته ومن الدهر نوبه اهـ قاموس قلت : والطوارق ما يطرق فيها ليلا ونهارا من خير أو شر أما دعاء المصنف للمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية بحراستها من شرور الدهر ونوائب الزمان إلا طارقا يطرق بخير اهـ .

(١١) ز ، ع : وأكمل السلام .

(١٢) ع : وعزمت .

ذاك على السفر قاصدا خليل[١] الله المكرم ، وبيت المقدس المشرف[٢] المعظم وماحوله[٣] من البقاع ،لما اشتهر من بركتها وذاع ،فاجتمع بى[٤] هناك جماعة من الحذاق[٥] ، قد حازوا من علم القراءات[٦] قصب السباق[٧] ، فشمروا إذا ذاك عن ساق[٨] الجد والتحصيل ،وجدوا جد اللبيب النبيل فصرفت معهم[٩] من الزمان شطرا[١٠] إلى الفحص عن دقائقه ،فكشف الله[١١] عن بعضها سترا[١٢] ، فالتمسوا منى أن أشرح لهم[١٣] كتاب «طيبة النشر فى القراءات العشر » للإمام[١٤] العلامة شمس الدين الجزرى[١٥] المذكور[١٦] . . لأنهم بمقتضاها قرأوا[١٧] ، وعلى فهمها ما اجترأوا[١٨] ، وإن[١٩] تركت هى وسبيلها لم يقدروا على تحصيلها .

---

(١) ز : زيارة خليل الله المكرم . (٢) ليست فى س . (٣) س : وماحواه.

(٤) س : فاجتمعت بمدينة غزة ، ع ، ز : فاجتمعت فى مدينة غزة بجماعة .

(٥) س : الحفاظ قال صاحب القاموس : حذق الصبى القرآن أو العمل كضرب وعلم حذقا وحذاقة وبكسر الكل أو الحذاقة بالكسر الاسم : تعلمه كله ومهر فيه ويوم حذاقه يوم ختمه للقرآن اﻫ .

(٦) س : فى القراءة ، ع ، ز : من علم القراءة . (٧) س : السبق .

(٨) س : ساعد . (٩) ع : عنهم .

(١٠) الشطر نصف الشيء وجزؤه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « من منع صدقة فإنا آخذوها وشطر ماله هكذا (بالبناء للمفعول) أى جعل ماله شطرين فيتخير عليه المصدق فيأخذ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة ا ﻫ قاموس فصل الشين باب الراء. (١١) ع ، ز : فكشف الله لهم. (١٢) س : لى سترا .

(١٣) ليست فى ع . (١٤) ز : الإمام العالم . (١٥) ليست فى ز.

(١٦) ضاعف الله له الأجور . (١٧) ز : قد قرأوا .

(١٨) س : أجبروا . (١٩) س : وإذا .

واجتمعوا عليّ من كل فج ، وادعوا أنه تعين كالحج ، فالتفتُّ إليه فوجدته بكرا لايستطاع ، ولايتعلق بذيله[١] الأطماع ، جامعا لأصول[٢] هذا الفن وقواعده ، حاويا لنكت مسائله وفوائده ، مائلا عن غاية[٣] الإطناب إلى نهاية الإيجاز ، لائحا عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز بحيث إنه[٤] من شدة الإيجاز ، كاد يعد[٥] من الألغاز[٦] .

شعر

فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْه رَوْضٌ مِنَ الْمنَى   وَفِي كُلِّ سَطْرٍ[٧] مِنْه عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ

فأجبتهم بأن العاقل من عمل لما[٨] بعد الموت ، وجد فيما ينفعه عند الله قبل الفوت ، والزمان[٩] عن هذا المطلب قصير ، والاشتغال به غير[١٠] يسير ، والأعمال بغير[١١] وجه الله قد صارت مسنونة[١٢] ،

---

(١) س : بذكره ، ع : بذيل ، ز : بنيله .

(٢) س ، ع ، ز : لفروع .   (٣) ع : عيبة .

(٤) س : أنها .   (٥) س : كانت تعد .

(٦) ز : وهو ما قيل .

(٧) ع : شطر بالشين المعجمة ، س : نظم .

(٨) ع : إلى ما .   (٩) س : فالزمان .

(١٠) سقطت من ز .   (١١) س ، ع ، ز : لغير [باللام] .

(١٢) س : مشوبة (بالشين المعجمة والموحدة التحتية) ، ع : مشئونة (بالشين والهمزة والنون) ، ز : مسنونة بالسين المهملة ونونين وهى موافقة للأصل : قال صاحب القاموس : والشوب الخلط والشوبة الخديعة والشوائب الأقذار والأدناس اهـ فصل الشين باب الباء وشأن شأنه أى قصد قصده . وشأنه يشينه ضد زانه ، والمشاين : المعايب اهـ فصل الشين باب النون قلت : وقد أصبحت الأعمال فى هذا الزمان يقصد بها غير وجه الله وذلك أمر معيب لأنه رياء وهو ما يسمى بالشرك الأصغر أو الشرك الخفى وصار النفاق وكأنه سنة يجرى الناس عليها أعاذنا الله من ذلك اهـ .

والصدور من داء الحسد غير مصونة وبأن هذا خطب[١] عسير عليّ ، وأمر عظيم لديّ ، لأني لم أُسبق بمن نسج[٢] على هذا المنوال ، ولا أزال[٣] عنه ماهو أمثال الجبال ،وبأن البضاعة قليلة ،والأذهان كليلة ،وبأن هذا الزمان قد عطلت فيه مشاهد هذا العلم ومعاهده ،وسدت[٤] مصادره[٥] وموارده ،وخلت[٦] دياره ومراسمه ،وعفت أطلاله ومعالمه ،حتى أشفقت[٧] شموس الفضل على الأُفول واستوطن الفاضل[٨] زوايا الخمول يتلهفون من اندراس أطلال العلوم والقضايا ،ويتأسفون من انعكاس أحوال الأذكياء والأفاضل ،فأعرضوا عن هذا الكلام صفحا ،وتكاثروا وألحوا[٩] عليّ لحًّا ،فأخليت[١٠] لها مجلسا أفردتها فيه النظر ،ورميت بنفسي في هذا الخطر ،فإذا هي غريبة في منزعها النبيل ،بديعة إذا تأملها أُولو التحصيل ، ثم رمتها فما امتنعت ، وكلفتها وضع القناع فوضعت . فتتبعتها لزوال الإشكال ، ورضتها[١١] فذلت أي إذلال ، فرب خبيء[١٢] لديها أظهرته فبرز بعد كمونه ، وأسير من[١٣]

(١) س : الخطب .

(٢) ع : بناسج .
(٣) ز : ولازال .
(٤) س ، ع : وهدمت .
(٥) س : مصائده .
(٦) ز : وجلت [بالجيم المعجمة] .
(٧) س ، ع . ز : أشرقت .
(٨) س : الأفاضل .
(٩) س ، ع ، ز : ولحوا .
(١٠) ع : فأطلت .
(١١) ع : وروضتها .

(١٢) س : جنى وهو الثمر ومنه قوله تعالى : « وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ » الرحمن آية ٥٤ ، ز : خفي وفي أ ، ع : خبيء ، قال صاحب القاموس : خبأه كمنعه ، ستره كخبأه واختبأه والخبء ماخبيء وغاب كالخبيء والخبيئة ومن الأرض النبات ، ومن السماء القطر اهـ قاموس فصل الخاء والخاء باب الهمزة . (١٣) ليست في ع .

المعانى فى يديها[١] ،ففككت عنه قيود الرمز فصار طليقا لحينه ، مع كونى غريبا فى هذا الطريق ،فريدا ليس لى فيه من[٢] رفيق ، لم يمش قبلى أحد[٣] أستدل[٤] بأثره ،ولم أشارك وقت[٥] الشروع عارفا أسأل منه عن[٦] خبره ، وربما كان ترد[٧] على حال فأترك هذا النداء[٨] وأشتغل[٩] بذكر أو غيره مما وضح فيه الهدى فألهم الرجوع إليه[١٠] لكشف[١١] القناع فأرجع مرغوم الأنف ، والمؤمن رجاع ، ولولا تطاول أعناق الإخوان إليه وطلبه[١٢] منهم التعطف عليه لما تفوهت[١٣] يوما بأخباره ،ولا ساعدتهم على إشهاره[١٤] . فإن كان ماوضعته[١٥] صوابا فمن فضل ربى الناصر . . وإن كان[١٦] خطأً فمن فهمى الفاتر[١٧] القاصر وإن كان الزمان[١٨] قد راجت فيه بضاعة هذا التصنيف[١٩] فقد انقرض العلم رجاء التحريف ،ولكن أوجب هذا موت العلماء الأخيار وقوله ﷺ[٢٠] «مَنْ تَعلَّمَ عِلْماً وكَتَمَهُ عَنِ النَّاسِ أَلْجَمَهُ

(١ ، ٢) ليستا فى ز .

(٣) ز : أحد قبلى عليه ، ع : قبلى أحد عليه ،والجار والمجرور لم يرد فى أ ،س.

(٤) س ، ع ، ز : فأستدل . (٥) س : قبل . (٦) ع : على .

(٧) س ، ز : يرد . (٨) س ، ز : أبدا . (٩) ع : أو أشتغل.

(١٠) ليست فى ع . (١١) س : كشف . (١٢) ع : وطلبته .

(١٣) ع : توهمته . (١٤) ع :اشتهاره .

(١٥) ع : فإن كل ما كان وضعته ، ز : فإن كان ما وضعت .

(١٦) ع ، ز : وما كان . (١٧) سقطت من ع .

(١٨) س ، ع ، ز : هذا الزمان . (١٩) س : التأليف .

(٢٠) س : عليه الصلاة والسلام .

اللهُ بلَجامٍ مِنْ نَارٍ »[(١)] وسوألى لكل من وقف عليه[(٢)] ، ورأى[(٣)] مايعاب أن ينظر بعين الرضا والصواب ، قاصدا للجزاءِ والثواب . فما كان من نقص كمَّله . ومن خطأ[(٤)] أصلحه فقلما يخلص[(٥)] مصنف من[(٦)] الهفوات . أو ينجو مؤلف من العثرات[(٧)] ، وهذه مقدمة ذكرها مهم قبل الخوض فى النظم . ، وهى مرتبة على عشرة فصول[(٨)] :

الفصل الأول : فى ذكر شىء من أحوال الناظم ـ أثابه الله تعالى ـ ومولده ووفاته .

الفصل الثانى : فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه .

الفصل الثالث : فى حد القراءات[(٩)] والمقرىء والقارىء .

الفصل الرابع : فى شرط المقرىء[(١٠)] ومايجب عليه .

الفصل الخامس : فيما ينبغى للمقرىء أن يفعله[(١١)] .

الفصل السادس : فى قدر مايسمع وما ينتهى إليه سماعه .

الفصل السابع : فيما يقرأ به المقرىءُ من قراءة وإجازة .

---

(١) رواه الترمذى بسنده عن أبى هريرة مع تقديم وتأخير فى بعض ألفاظه ص١٠ . ك العلم وما جاء فى كتمان العلم ص ١١٨ ، ورواه الحاكم فى المستدرك ج ١ . ك العلم ص ١٠١ قلت : والأحاديث المتعلقة بكتم العلم كثيرة وبألفاظ متقاربة .

(٢) ليست فى ع . (٣) ع ، ز : ورأى فيه (٤) ع : أو من خطأ .

(٥) س : يخلو . (٦) س ، ع : عن .

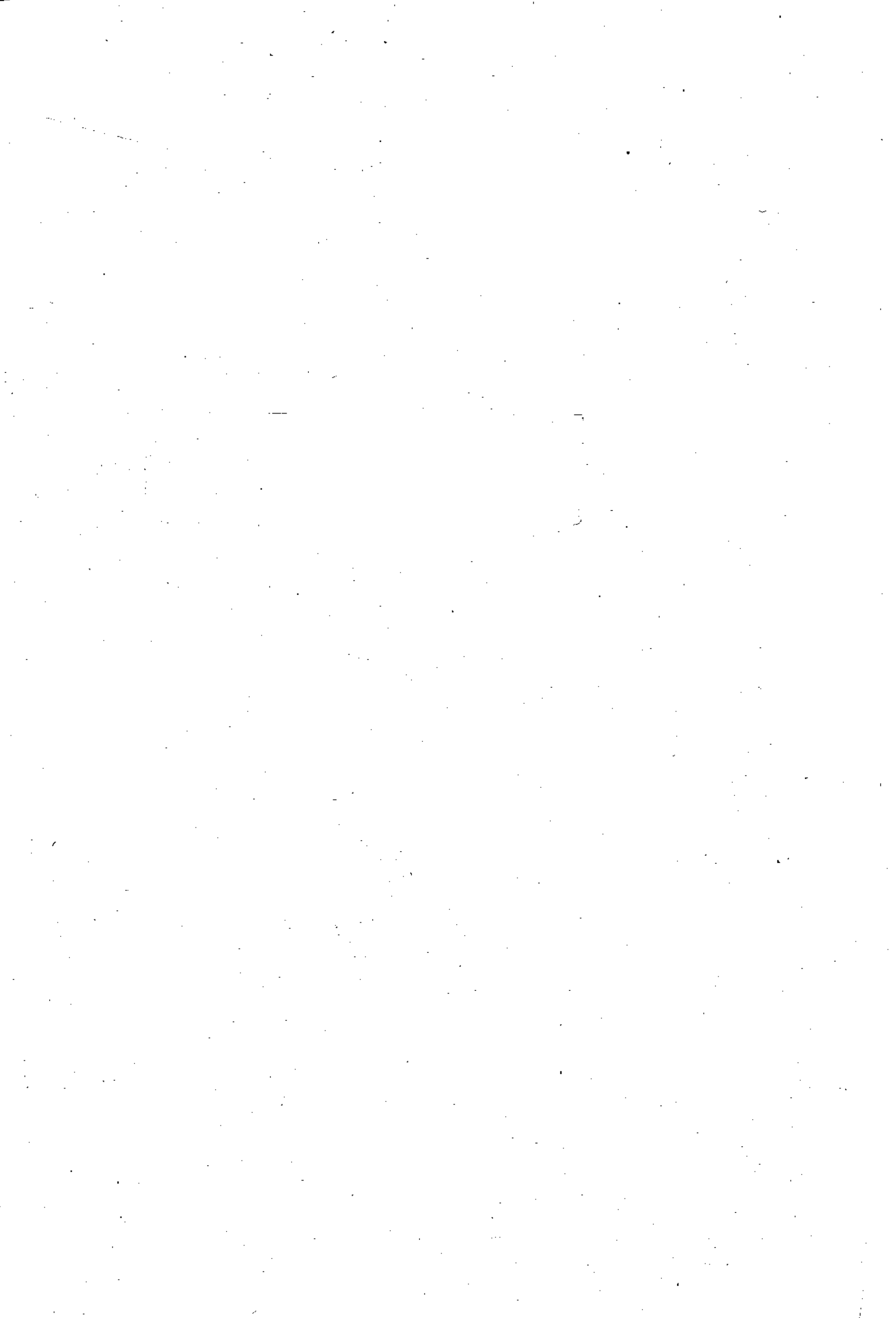
(٧) ز : وكان ابتدائى فى هذا التعليق فى سنة ثلاثين وثمانمائة والفراغ فى شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ا هـ وهذه الزيادة ليست فى س ، ع ، أ ، وقد ذكرتها إتماما للفائدة .

(٨) ز : قواعد وفصول . (٩) س : القراءة .

(١٠) س : فى شروط القارىء . (١١) س : يقوله .

---

(١) ليست فى س ، ع ، ز . (٢) ع : بالقصيدة .



الفصل الأول
فى ذكر شىء من أحوال النـاظم[١]

هو الإمام[٢] العالم العامل العلامة أبو الخير محمد شمس الدين ابن محمد بن محمد بن محمد بن على يوسف بن الجزرى . نسبته[٣] إلى جزيرة ابن عمر ببلاد بكر[٤] قرب[٥] الموصل الشافعى الدمشقى . ولد بها سنة إحدى وخمسين وسبعمائة[٦] ، سمع الحديث[٧] من أصحاب الفخر[٨] وغيرهم[٩] واعتنى بالقراءات[١٠] فأتقنها وبهر

(١) ع : المصنف ، ز : الناظم المصنف أثابه الله تعالى ،س : الناظم ومولده.

(٢) س : الإمام الفاضل العلامة ، ز : هو الشيخ الإمام العالم العلامة .

(٣) س ،ع ،ز : نسبة.

(٤) س: بديار بكر ،ع : ببلاد ديار بكر ، ز : بالعراق ببلاد بكر.

(٥) س : تقرب من ،ع، ز : بالقرب من . . .

(٦) ع : بالرقم الحسابى ٧٥١ ، ز : بالحسابى والعربى ، وس: موافقة للأصل.

(٧) س ، ع ، ز : سمع الحديث من الشيخ الصالح العلامة صلاح الدين محمد إبراهيم بن عبد الله المقدسى الحنبلى ومن الشيخ أبى حفص عمر بن زيد بن أميلة المراغى ومن المحب ابن عبد الله كل عن الفخر ابن البخارى .

(٨) هو أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الرحمن السعدى المقدسى الصالحى الحنبلى أحد المشايخ الأكابر و الأعيان قال ابن العماد : قال شيخنا ابن تيمية ينشرح صدرى إذا أدخلت ابن البخارى بينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث. ولد فى آخر سنة ٥٩٥ هـ ، توفى رحمه الله تعالى ضحى يوم الأربعاء ثانى شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٠ هـ ودفن عند والده بسفح قاسيون وكانت له جنازة مشهودة ا هـ شذرات الذهب ج ٥ ص ١٥ .

(٩) س : ومن غيره كالقاضى زين الدين عبد الرحيم الأسنوى الشافعى وابن عساكر وابن أبى عمر وغيرهم ، ز : ومن غيرهم كالقاضى زين الدين ..الخ .

(١٠) س ، ز : واشتغل بعلوم القراءات والحديث ،ع : واشتغل بعلوم القرآن والحديث .

فيها[١] وقدم القاهرة مرارا وسمع من المسندين[٢] بها ، وبنى بدمشق داراً للقرآن[٣] ، وعين لقضاء الشافعية[٤] فلم يتم له ذلك[٥] . ثم ارتحل إلى بلاد[٦] الروم سنة سبع وتسعين[٧] واستمر بها إلى أن طرق تمرلنك[٨] تلك البلاد سنة أربع وثمانمائة[٩] . وانتقل[١٠]

---

(١) س : حتى برع فى ذلك ومهر وفاق غالب أهل عصره ، ز ، ع : حتى برع فيها ومهر وفاق غالب أهل عصره وتفقه على الشيخ عماد الدين ابن كثير وهو أول من أذن له فى الفنون والتدريس وولى مشيخة الصالحية ببيت المقدس مدة . قلت : وقد أثبتت هذه الزيادة من النسخ التى تحت يدى إتماما للفائدة ا هـ .

(٢) س : المحدثين .   (٣) س : للقراءة .

(٤) س ، ع ، ز : بدمشق .

(٥) س : فقبل [بالموحدة التحتية فلم] يتم له ذلك. ز : فقيل [بالمثناة التحتية] فلم يتم له بذلك وقيل مكث قاضيها يومين ، ع : قاضيا .

(٦) ليست فى س .   (٧) س ، ع ، ز : ٧٩٧ بالرقم الحسابى .

(٨) تمر وقيل تايمور — كلاهما يجوز — ابن طرغاى السلطان الأعظم الطاغية الكبرى ولد سنة ثمان وعشرين و سبعمائة بقرية تسمى خواجا إبغاء من أعمال كش إحدى مدن ما وراء النهر قيل أن أمه من ذرية جنكيز خان وكان رئيس عصابة سطو تتكون من أربعين رجلا رماه أحد رعاة الغنم بسهم غرب فى فخذه على أثر سطوة منه على غنمه فعرج ولهذا سمى تمرلنك فإن لنك بلغة العجم معناها أعرج . وظهر بتركستان وسمرقند على أنقاض دولة جنكيز خان وتزوج أم السلطان محمود الثانى فاستبد عليه والحاصل أنه دوخ الممالك واستولى على غالب البلاد الإسلامية والعجم وجميع ما وراء النهر والشام والعراق والروم والهند ، وما بين هذه الممالك ، قال الشوكانى : ومن أراد الاطلاع على ما وقع له من الملاحم وكيف صنع بالبلاد والعباد فعليه بالكتاب المؤلف فى سيرته وهو مجلد لطيف لابن عرب شاه. ا هـ شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ ص ٦٢ والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى ج ١ ص ٧٧٣ عدد رتبى ١٣١ .

(٩) س : ٨٠٤ بالرقم الحسابى .   (١٠) ع ، ز : فانتقل .

إلى بلاد فارس وتولى بها قضاء شيراز[١] وغيرها ، وانتفع[٢] أهل تلك الناحية فى الحديث والقرآن[٣] به[٤] .

وحج سنة ثلاث وعشرين[٥] ثم قدم القاهرة[٦] سنة سبع وعشرين[٧] ، وحج منها[٨] ،ثم حج سنة ثمان أيضا[٩] بعد أن حدث بالقاهرة ،وهو ممتع بسمعه وبصره وعقله ،ينظم الشعر ويبحث[١٠] ثم رجع إلى القاهرة فى أول سنة تسع وسافر[١١] إلى شيراز لربيع[١٢] الآخر

---

(١) شيراز بكسر الشين فى أوله وزاى فى آخره بلد عظيم مشهور وهو قصبة بلاد فارس أى وسطها وصفها البشارى بضيق الدروب والقذارة على طيب الماء وصحة الهواء وكثرة الخيرات. ا هـ معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٥ ص ٣٢٠ قلت : وقد كان هذا الوصف فى الزمان الأول أما الآن فقد صارت إحدى مدن إيران الهامة ومركز الصناعات الفاخرة بعد أن أصبح للبترول دور كبير فى تغيير مجرى حياة هذه البلاد .

(٢) ع ، ز : وانتفع به . (٣) س : فى القرآن والحديث .

(٤) ليست فى ع ، ز .

(٥) س ، ع ، ز : ٨٢٣ بالرقم الحسابى . (٦) س : وقدم .

(٧) س ، ع ، ز : ٨٢٧ بالرقم الحسابى . (٨) ع : فيها .

(٩) س ، ع ، ز :وأقام بمكة أشهرا ثم دخل بلاد اليمن ثم رجع إلى مكة وحج فى سنة ثمان ثم قدم القاهرة فى أول سنة تسع فى كل ذلك يقرأ عليه القرآن ويسمع عليه الحديث فى سائر الأمصار . (١٠) س ، ع ، ز : ويرد على كل ذى خطأ خطأه .

(١١) س ،ع : ثم سافر . (١٢) س : فى ربيع .

منها وسمع[١] أيضا الحديث من الإسنوى[٢] ، وابن عساكر[٣] وابن أبى عمر[٤] ،وله مصنفات كثيرة[٥] منها فى علم القرآن[٦] :النشر والتقريب والطيبة ،ثلاثتها[٧] فى القراءات العشر[٨] ،والدرة المضية[٩] فى القراءا ت الثلاث ،والوقف والابتداء[١٠] ،وكتاب[١١] أسماء[١٢] رجال

---

(١) وكان رحمه الله تعالى من أهل العلم والدين والصلاح أو قاته مستغرقة بالخير كقراءة قرآن عليه أو سماع حديث غير ذلك مبارك فيه حتى أنه كان مع كثرة اشتغاله وازدحام الناس عليه يؤلف قدر ما يكتب الناسخ ديدنا (أى عادة) وكان لا ينام عن قيام الليل فى سفر ولا حضر ولا يترك صوم الإثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر. ملحوظة : هذه الفقرة ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث إتماما للفائدة.

(٢) جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن على القرشى الأموى الأسنوى المصرى الشافعى ولد بإسنا سنة ٧٠٤ هـ (ت ٧٧٢ هـ) بغية الوعاة للسيوطى ص ٣٠٤

(٣) الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر إمام أهل الحديث فى زمانه مولده فى المحرم ٤١٩ هـ فى دمشق (تاريخ ابن عساكر)مقدمة المؤلف ص ٤ ، الأعلام ٤ / ٢٧٣ ط . بيروت .

(٤) س : وابن أبى عمرو ، ع : وابن أبى عمرة وصوابه كما جاء فى الأصل ز : ابن أبى عمر وهو : شمس الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد المقدسى الأصل ثم الدمشقى الحنبلى (ت ٧٥٩) شذرات ٦ / ١٨٧ .

(٥) س ، ع ، ز : بديعة كثيرة . (٦) س ، ز : القراءات .

(٧) س : ثلاثها . (٨) س ، ع : العشرة .

(٩) ليست فى النسخ الثلاث .

(١٠) ع ، ز : والتحبير على التيسير زاد فيه القراءات الثلاثة عليه وميزه بالحمرة فيه بقوله (قلت) فى أول كل لفظة فيها فلان وفى آخرها والله أعلم وله الوقف والابتداء والتمهيد فى علم التجويد وكتاب فى مخارج الحروف .

ملحوظة : هذه الفقرة ليست بالأصل وقد أثبتها بالهامش جريا على قاعدة إتمام الفائدة .

(١١) س : وله كتاب . (١٢) ع ، ز : فى أسماء .

القراءات ،وكتاب منجد المقرئين ،ومقدمة منظومة فى التجويد[١] ، وله أيضا الحصن الحصين[٢] ،وعدة الحصن ، والمسند الأحمد[٣] على مسند أحمد ،والأولوية[٤] فى الأحاديث الأولية ،وأسنى المطالب[٥] فى مناقب على بن أبى طالب ،ومقدمة منظومة فى النحو[٦] ،وله فى النظم قصائد كثيرة منها قصيدة نبوية[٧] أولها :

لِطَيْبَةَ بِتُّ طُولَ اللَّيْلِ أَسْرِى   لَعَلَّ بِهَا يَكُونُ فِكَاكُ أَسْرِى

ومن أبيات هذه [القصيدة][٨] :

إِلَٰهِى سَوَّدَ الْوَجْهَ الْخطايَا   وَبيَّضتِ السِّنُونُ سَوَادَ شعْرِى
وَمَا بَعْدَ النَّقى إِلَّا الْمصَلَّى   وَمَا بَعْدَ الْمصَلَّى غيْرُ قبْرِى

---

(١) س ، ع ، ز : وله كتاب فى علم الرسم وكتاب فى طبقات القراء .

(٢) س ، ع ، ز : وله أيضا فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم الحصن الحصين .

(٣) ز : وجنة الحصن الحصين ومسند أحمد ، س : والسند الأحمد .

(٤) ع : والأولية .

(٥) ع ، ز : وله أيضا أسنى المطالب.

(٦) س ، ع ، ز : وله أيضا تكملة على تاريخ الشيخ عماد الدين ابن كثير وهو من حين وفاته إلى قبيل الثمانمائة ، وكتاب الكاشف فى أسماء الرجال الكتب الستة وله كتاب فى فقه الشافعى رحمه الله تعالى سماه بالمختار بقدر وجيز الغزالى ذكر فيه المفتى به عندهم ، وله ثلاث موالد ما بين نثر ونظم ألفها بمكة وله كتاب فى الطب على حروف المعجم وله فى أسماء شيوخه معجمات وله فى غالب العلوم مؤلفات مثل التصوف وغيره اهـ .

(٧) س ، ع ، ز : منها قصيدة خمسمائة بيت على بحر الرجز فى اصطلاح الحديث كافية للطالب ومقدمة منظومة فى النحو نافعة وقصيدة رائية يمتدح بها النبى صلى الله عليه وسلم .

(٨) : س ، ع :ومنها،ز : ومن أبيات هذه القصيدة . وقد أثبتها منها ووضعتها بين حاصرتين .

وأنشد[١] (بعضهم يمدحه ويشير إلى مصنفاته الثلاثة الأُول)[٢] :

---

(١) س ز ، ع ، ز : ومنها ما أنشده عندما قرىء عليه الحديث المسلسل بالأولية مضمنا له:

تجَنَّب الظُلْمَ عَنْ كُلِّ الْخلَائِق فِى ... كُلِّ الْأُمورِ فيَا وَيْلَ الَّذِى ظَلَمَا

وَارْحَمْ بِقلْبِكَ خلْقَ اللهِ وَارْعَهمو ... فإِنَّمَا رَحِم الرَّحْمَنُ مَنْ رَحِمَا

ومن شعره رحمه الله ما أنشده عندما ختم عليه شمائل النبي صلى الله عليه وسلم (للترمذى قوله) :

أَخِلَّاىَ إِنْ شطَّ الْحَبِيب ذرِيعَةً ... وَعَزَّ تلَاقِيــهِ وَنَاءتْ مَطَالِبهْ

وَفَاتَكُمو أَنْ تُبْصِروهُ بعَيْنِــكُمْ ... فَمَا فَاتكُمْ بِالسَّمْعِ يُغْنِى شَمَائِلهُ

ومن نظمه رحمه الله فى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم :

مَدِينَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَحْلُو لِنَاظِرِى ... وَلَا تَعْذِلُونِى إِنْ فَنِيتُ بِهَا عِشْقَا

وَقَدْ قِيلَ فِى زُرْقِ الْعُيُونِ شَآمَةٌ ... وَعِنْدِىَ أَنَّ الْيُمْنَ فِى عَيْنِهَا الزُّرْقَا

ومن نظمه رحمه الله فيما يتعلق بمكة :

أَخِـلَّاىَ إِنْ رُمْتُمْ زِيَارَةَ مَــكَّةٍ ... وَوَافَيْتُمُو مِنْ بَعْدِ حَجٍّ بِعُمْرَةِ

فَعُجُّوا عَلَى جِعْرَانَةٍ وَاسْأَلَن لِى ... وَأَوْفُوا بعَهْدِى لَا تكُونُوا كَالَّتِى

ولما قدم مصر امتدحه شعراؤها وكذلك فى كثير من البلاد التى كان رحمه الله (تعالى) يحل بها فمن ذلك قول بعض المصريين معرضا بذكر بعض مصنفاته (فى معرض مدحه).

(٢) هذه العبارة ليست فى س ، ع ، ز .

أَيَا شَمْسَ عِلْمٍ بِالْقِراءَاتِ أَشْرَقَتْ وَحَقِّكَ قَدْ مَنَّ الْإِلٰه عَلَى مِصْر
وَهَاهِيَ بِالتَّقْرِيبِ مِنْكَ تَضَوَّعَتْ عَبِيرًا وَأَضْحَتْ[1] وَهْيَ طَيِّبَةُ النَّشْر

(٢)

. . . .

(١) س ، ع : فأضحت .

(٢) النسخ الثلاث (س ، ع ، ز) : وتوفى رحمه الله تعالى بشيراز فى شهر ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ أحسن الله عاقبتها.

واعلم أنى لم أضع هذه الترجمة إلا بعد موته رحمه الله وبعد أن كان هذا التعليق فى حياته رحمه الله وأسكنه بحبوحة جنته وختم لنا أجمعين بخير.

ملحوظة : هذه الفقرة ليست بالأصل وقد أثبتها بالهامش استكمالا لفائدة القارىء الكريم .



الفصل الثانى

فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه [١]

ينبغى لطالب العلم أن يلزم مع شيوخه [٢] الوقار والتأدب والتعظيم .

فقد قالوا بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع [٣] الطالب بما يستفيد من علمه [٤] ، وإن ناظره فى علم فبالسكينة والوقار ، وترك [٥] الاستعلاء . وينبغى أن يعتقد أهليته ورجحانه ، فهو أقرب إلى انتفاعه به ، ورسوخ مايسمعه منه فى ذهنه . وقد قالت الصوفية [٦] : من لم ير خطأً شيخه خيرا من صواب نفسه لم ينتفع به ، وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه [٧] تصدق بشيء وقال : اللهم استر عيب معلمى عنى ،

---

(١) س ، ع ، ز : فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه وقد أثبتها من النسخ الثلاث لأنها ليست بالأصل .

(٢) س ، ع ، ز : مع شيخه . (٣) س : يستفيد من علمه أى ينتفع .

(٤) س : من ذلك . (٥) ع ، ز : والاتضاع ، قال صاحب القاموس : فى باب العين فصل الواو : والاتضاع أن تخفض رأس البعير لتضع قدمك على عنقه فتركب اهـ قلت وهو كناية عن الخضوع والاستسلام للمعلم فالأرض تنبت الورود عندما تطوها الأقدام كما قيل :

وَكُنْ أَرْضًا لِيَنْبُتَ فِيكَ وَرْد ... فَإِنَّ الْوَرْدَ مَنْبَتُهُ التُّرَابُ

وبين الاتضاع والاستعلاء طباق وهو من ألوان البديع فى البلاغة العربية .

(٦) ع ، ز : السادة الصوفية . (٧) ليست فى ع .

ولاتذهب بركة علمه منى . وقال الشافعى[١] رحمه الله تعالى[٢] :
كنت أتصفح الورقة بين يدى مالك رحمه الله تعالى تصفحا رقيقا
هيبة له لئلا يسمع وقعها[٣] وقال الربيع[٤] : والله ما اجترأت أن
أشرب الماء والشافعى[٥] ينظر إلى هيبة له ،وعن الإمام على ابن أبى طالب[٦]

---

(١) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمى القرشى المطلبى أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة . أمه حفيدة أخت السيدة فاطمة بنت أسد أم الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه لذلك كان الشافعى يقول : على بن أبى طالب ابن عمى وابن خالتى : فالشافعى إذا قرشى الأب والأم . ولد بغزة فى فلسطين سنة ١٥٠ ﻫ وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين وزار بغداد مرتين ،جود القرآن على إسماعيل بن قسطنطين مقرىء مكة وكان يختم فى رمضان ستين مرة . قصد مصر سنة ١٩٩ فتوفى فيها فى شعبان سنة ٢٠٤ وقبره بقرافة مصر . مشهورو الدعاء عنده مستجاب . قال ابن الجزرى : ولما زرته قلت :

زُرْتُ الْإِمَامَ الشَّافِعِى   لِأَن ذَلِكَ نَافِعِى
لِأَنَالَ مِنْهُ شَفَاعَةً   أَكْرِمْ بِهِ مِنْ شَافِعِ

الاعلام للزركلى ٦ / ٢٦ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٩ ، طبقات القراء ٢ / ٩٥ تاريخ التشريع الإسلامى للدكتور عبد الفتاح الشيخ عميد كلية الشريعة والقانون ص ٢٨٣

(٢) ز : رحمه الله تعالى .

(٣) ز : رفعها .

(٤) هو ابن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى بالولاء المصرى أبو محمد صاحب الإمام الشافعى وراوى كتبه مولده ووفاته ، (١٧٤ — ٢٧٠ ﻫ) (٧٩٠ — ٨٨٤ م) الاعلام للزركلى ٣ / ١٤

(٥) ع ، ز : والإمام الشافعى .

(٦) الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه بن عبد المطلب الهاشمى القرشى أبو الحسن أمير المؤمنين رابع الخلفاء المرشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة وابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وصهره ، وأحد الشجعان الأبطال ومن أكابر الخطباء ، والعلماء بالقضاء . أقام بالكوفة دار خلافته إلى أن قتله الشقى عبد الرحمن بن ملجم المرادى غيلة فى مؤامرة ١٧ رمضان المشهودة واختلف فى مكان قبره ومولده ووفاته . (٢٣ ق ﻫ — ٤٠ ﻫ — ٦٠٠ — ٦٦١ م) الاعلام للزركلى ٤ / ٢٩٥ .

رضى الله عنه قال :

من حق المتعلم أن يسلم على المعلم[١] خاصة ،ويخصه بالتحية ، وأن يجلس أمامه ،ولايشيرن عنده بيده ،ولايغمزن بعينه غيره ،ولايقولن له قال فلان خلاف قولك ،ولايغتابن[٢] عنده أحدا ،ولايسارر فى مجلسه[٣] ،ولايأخذ بثوبه ،ولايلح عليه إذا كسل ،ولايشبع من طول[٤] صحبته . وقال بعضهم : كنت عند شُرِيك رحمه الله[٥] فأتاه بعض أولاد المهدى فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت إليه وأقبل[٦] إلينا ،ثم عاد فعاد بمثل[٧] ذلك.فقال : أتستخف بأولاد الخلفاء؟قال : لا[٨] ، ولكن العلم أجل عند الله أن أضعه[٩] فجثى على ركبتيه ،فقال شريك : هكذا يطلب العلم.قالوا : من آداب المتعلم أن يتحرى رضا المعلم وإن خالف[١٠] رضا نفسه ،ولايفشى له سرا ، وأن يرد غيبته إذا سمعها ،فإن عجز فارق ذلك المجلس ،وأن لايدخل عليه بغير إذن ،وإن دخل جماعة قدموا[١١] أفضلهم وأسنهم ، وأن يدخل كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل متطهرا متنظفا بسواك وقص[١٢] شارب وظفر ،وإزالة كريه رائحة ،ويسلم على الحاضرين كلهم بصوت

---

(١) ع :العالم .

(٢) س : ولا يغتاب .

(٣ ، ٤) ليست فى س .

(٥) ع : تعالى .

(٦) ع : فأقبل .

(٧) س ، ع : مثل .

(٨) ليست فى ز .

(٩) س : أضيعه .

(١٠) ع : يخالف .

(١١) س : قدم .

(١٢) س : وقصر .

يسمعهم إسماعا محققا ،ويخص الشيخ بزيادة إكرام ،وكذلك يسلم إذا انصرف ،فى الحديث الأمر بذلك[١] ، ولايتخطى[٢] رقاب الناس ويجلس حيث انتهى[٣] به المجلس إلا أن يصرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم[٤] والتخطى ،أو يعلم من حالهم إيثار ذلك ،ولايقم[٥] أحدا من مجلسه فإن آثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أن يكون فى ذلك مصلحة للحاضرين بأن يقرب من الشيخ[٦] ويذاكره فينتفع الحاضرون بها[٧] ولا يجلس وسط الحلقة إلا لضرورة ،ولابين صاحبين إلا برضاهما وإذا فسح له قعد وضم نفسه ،ويحترص[٨] على القرب من الشيخ ليفهم كلامه فهما كاملا بلا مشقه وهذا بشرط أن لايرتفع فى المجلس على أفضل منه ،ويتأدب مع رفيقه وحاضرى المجلس فإن التأدب معهم تأدب للشيخ[٩] واحترام لمجلسه ،ويقعد قعدة المتعلمين لاقعدة المعلمين .

---

(١) سنن أبي داود ج ٤ ك الأدب فى السلام إذا قام من المجلس ح ٥٢٠٨ ص ٤٧٨ ، مسند الإمام أحمد ج ٢ مسند أبي هريرة رضى الله عنه ص ٢٣٠

(٢) أ ، ع ، ز : بحذف الياء على أن لا ناهية ، س : بالياء على أن لا نافية ولا تؤثر فى الفعل المضارع .

(٣) س : ينتهى .

(٤) س : بالتقديم .

(٥) س ، ع : ولا يقيم على أن لا نافية .

(٦) ليست فى س .

(٧) ع ، ز : بذلك .

(٨) س : ويحرص .

(٩) س : مع الشيخ .

وذلك أن[1] يجثو على ركبتيه كالمتشهد غير أنه لا يضع يديه على فخذيه ،وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدا عليها . فنى الحديث : « إنها قعدة المغضوب عليهم » رواه أبو داود فى سننه[2] ، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً ،ولا يكثر الكلام ،ولا يلتفت بلا حاجة بل يقبل على[3] الشيخ مصغيا له[4] فقد جاء : « حدث الناس ما رموك[5] بأبصارهم » أو نحوه ،ولا يسبقه إلى شرح مسألة أو جواب سؤال إلا إن علم أن[6] من حال الشيخ إيثار ذلك ليستدل به على فضيلة المتعلم ، ولا يقرأ عند اشتغال قلب الشيخ ،ولا يسأله عن شيء فى غير موضعه إلّا إن علم من حاله أنه لايكرهه ،ولا يلح فى السؤال إلحاحاً مضجراً ،وإذا مشى معه كان عن يمين الشيخ ،ولايسأله فى الطريق ،وإذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقف قبالة بابه ؛كراهة[7] أن يصادف خروج من يكره الشيخ اطلاعه عليه ،وليغتنم[8] سؤاله عند[9] طيب[10] نفسه وفراغه ،ويلطف فى سؤاله ،ويحسن خطابه ،ولا يستحى[11] من السؤال عما أشكل عليه بل يستوضحه أكمل استيضاح فقد قيل : « من رق وجهه عندالسؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال . وعن الخليل بن أحمد[12] : « منزلة

---

(١) ع ، ز : بأن .

(٢) سنن أبي داود ج٤ ك الأدب ب فى الجلسة المكروهة ح ٤٨٤٨ ص ٣٦٣ .

(٣) ع : إلى .

(٤) س : إليه .

(٥) س : مارمقوك .

(٦) ليست فى س .

(٧) س : كرهة .

(٨) ع : ويغتنم .

(٩) س ، ع ، ز : عن .

(١٠) س : تطييب .

(١١) ز : يستحى بحذف الياء الأولى على أن لا ناهية .

(١٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدى من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها وهو أستاذ سيبويه النحوى له كتاب العين —خ فى اللغة ولد ومات فى البصرة (١٠٠ — ١٧٠هـ ٧١٨ — ٧٨٦م) الأعلام للزركلى ٢ — ٣١٤

الجهل[1] بين الحياء والأَنفة » وينبغى له إذا سمع الشيخ يقول مسأَلة أو يحكى حكاية وهو يحفظها أن يصغى إليها إصغاءَ من لا يحفظها إلا إذا علم من الشيخ إيثاره[2] بأن المتعلم حافظ ،وينبغى أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه فى جميع أُوقاته ليلا ونهارا. وقد[3] قال الشافعى رحمه الله[4] فى رسالته : حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم فى الاستكثار من العلم ،والصبر[5] على كل عارض ،وإخلاص النية لله تعالى والرغبة إلى الله تعالى فى العون عليه وفى صحيح مسلم : « لايستطاع العلم براحة الجسم[6] »[7] .

فائدة :

قال الخطيب البغدادى[8] : أجود أوقات الحفظ الأَسحار ،ثم نصف النهار ،ثم الغداة . وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار ،ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع ،وأجود أماكن الحفظ كل موضع بَعُدَ عن الملهيات[9] وليس الحفظ بمحمود بحضرة النبات والخضرة والأَنهار وقوارع

---

(١) س : الجاهل .
(٢) ز : إشارة .
(٣) ع ، ز : فقد .
(٤) س ، ع : تعالى .
(٥) ع : ونصبر .
(٦) س : الجسد .
(٧) لم أعثر عليه .

(٨) أحمد بن على بن ثابت البغدادى أبو بكر المعروف بالخطيب أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين مولده فى «غزية» بصيغة التصغير منتصف الطريق بين الكوفة ومكة من أفضل مصنفاته تاريخ بغداد ط ــ أربعة عشر مجلدا ومنشأه ووفاته ببغداد . (٣٩٢ ــ ٤٦٣ هـ ١٠٠٢ ــ ١٠٧٢م) الأعلام للزركلى ١ / ١٧٢ ط بيروت .

(٩) س : المنهيات .

الطرق لأنها تمنع خلو القلب، وينبغي أن يصبر على جفوة[1] شيخه وسوء خلقه[2]، ولا يصده[3] ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله[4]، ويتأول لأفعاله[5] التي ظاهرها الفساد تأويلات صحيحة[6]، وإذا جفاه الشيخ ابتدأ هو[7] بالاعتذار[8] وأظهر الذنب[9] له، والمعتب[10] عليه، وقد قالوا: «من لم[11] يصبر على ذل التعلم[12] بقي عمره في عماية الجهل[13] ومن صبر[14] عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا». وعن أنس[15] رضي الله عنه[16]: «ذللت طالباً فعززت مطلوباً» وينبغي[17] أن يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والشباب وقوة البدن ونباهة الخاطر وقلة الشواغل قبل عوارض

---

(١) ع: حده.

(٢) والمقصود من سوء خلق الشيخ هنا القسوة المشوبة بالرحمة التي تنتابه أحيانا — على تلاميذه وهي حدة يعرفها الله له كما عرف لموسى عليه السلام حدته وقد قال الشاعر:

فَقَسَا لِيَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِماً … فَلْيَقْسُ أَحْيَاناً عَلَى مَنْ يَرْحَمُ

(٣) ع: ولا يمنعه.

(٤) ز: كلامه.

(٥) ع: أفعاله.

(٦) س: حسنة، ع، ز: حسنة صحيحة.

(٧) ع: ابتدأه.

(٨) ع: بالأعذار.

(٩) ع: وإظهار.

(١٠) س، ز: والعيب.

(١١) ز: لا.

(١٢) س: جفا شيخه وذل التعلم.

(١٣) ع، ز: الجهالة.

(١٤) بياض في ز.

(١٥) س: أبي ذر والصواب أنس كما جاء في النسخ الثلاث وأنس هو ابن مالك بن النضر من بني النجار أبو حمزة الخزرجي الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المكثرين من الرواية عنه أمه أم سليم. مات سنة ثلاث وتسعين من الهجرة مناقبه وفضائله كثيرة جداً وبورك له في ماله وولده وعمره بدعوة من النبي صلى الله عليه وسلم اهـ.

الإصابة في تمييز الصحابة ١ / ٧١.

(١٦) ع، ز: تعالى عنه.

(١٧) زادت ز بعد قوله مطلوبا =

البطالة وارتفاع المنزلة . فقد روى عن عمر[١] رضى الله عنه[٢] : «تفقهوا قبل أن تسودوا[٣] »وقال الشافعى رضى الله عنه[٤] : «تفقه قبل أن ترأس[٥] فإذا رأست فلاسبيل[٦] إلى التفقه » ،وليكتب[٧] كل ما سمعه ثم يواظب حلقة الشيخ ويعتنى بكل الدرس[٨] فإن عجز اعتنى بالأهم ، وينبغى أن يرشد رفقته وغيرهم إلى مواطن الاشتغال والفائدة ،ويذكر لهم ما استفاده على جهة النصيحة والمذاكرة ،وبإرشاد هم يبارك له فى عمله[٩]

= وما أحسن قول القائل :

إِنَّ الْمُعَلِّمَ وَالطَّبِيبَ كِلَاهُمَا   لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا
فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ جَفَوْتَ طَبِيبَهُ   واصْبِرْ لِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمَا

وقد آثرت أن أضع هذين البيتين فى التعليق تتميا للفائدة .

(١) ع ز : ابن الخطاب : وهو ابن نفيل العدوى أبو حفص أمير المؤمنين وأمه حنتمة بنت هاشم ابن المغيرة المخزومية كان إسلامه فتحا على المسلمين وفرجا لهم من الضيق ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين وذلك قبل المبعث النبوى بثلاث سنين استشهد فى أواخر ذى الحجة من سنة ثلاث وعشرين وعاش نحوا من ستين سنة ومنهم من يقول عاش خمسين سنة والأرجح أنه عاش ثلاثا وستين سنة رضى الله عنه (الإصابة فى تمييز الصحابة ٤ / ٢٩٧ . تذكرة الحفاظ ١ / ٦) .

(٢) ز : رضى الله تعالى عنه .

(٣) ز : تسددوا . قال صاحب القاموس : والسد الجبل والحاجز . قلت والمقصود تفقهوا قبل أن يحال بينكم وبين العلم لسبب من الأسباب كالهرم والمرض والسيادة وغير ذلك .

(٤) س : رضى الله تعالى عنه .

(٥) ترأس بحذف إحدى التاءين أى تصير رئيسا . قال صاحب القاموس : ورأسته ترئيساً إذا جعلته رئيساً ، وارتأس كترأس والرأس أعلى كل شيء ، وسيد القوم اهـ قاموس باب السين فصل الراء .

(٦) ع : فلك .

(٧) ع : ويكتب .

(٨) ع ، ز : الدروس .

(٩) س : عمله .

وتتأكد المسائل مع[1] جزيل ثواب الله تعالى[2] ، ومن فعل ضد ذلك كان بضده ،فإذا تكاملت أهليته واشتهرت فضيلته اشتغل بالتصنيف،وجدّ فى الجمع والتأليف، والله أعلم[3] . وينبغى ألا يترك وظيفته لعروض[4] مرض خفيف ونحوه مما يمكن معه الجمع بينهما ،ولا يسأل تعنتا[5] وتعجيزًا فلا يستحق جوابًا ومن أهم حاله[6] أن يحصل الكتاب نشرا[7] أو غيره ولا يشتغل بنسخ كتاب أصلا فإن آفاته ضياع الأوقات فى صناعة أجنبية عن تحصيل العلم وركون النفس لها[8] أكثر من ركونها لتحصيله ،وبه قال[9] بعض أهل الفضل : «أود لو قطعت يد الطالب إذا نسخ فأما شئ يسير فلا بأس به »[10] وكذا[11] إذا دعاه إلى ذلك قلة مابيده من الدنيا ،وينبغى أن لايمنع عارية كتاب لأهله ،فقد[12] ذمه[13] السلف والخلف ذما كثيرا . قال الزهرى[14] : «إياك وغلول الكتب » وهو حبسها

(١) س ، ع ، ز : معه مع . (٢) ليست فى س ، ع ، ز .

(٣) النسخ الثلاث والله الموفق . (٤) ز : بعروض .

(٥) ز : عنتا قال صاحب القاموس :وعنت تعنيتا شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداؤه اه باب التاء فصل العين .

(٦) ز : أحواله .

(٧) س : نشرا بالنون والشين المعجمة ، ع ، ز : بشراء قال صاحب القاموس فى باب الراء فصل النون والتناشير كتابة لغلمان الكتاب بلا واحد .

(٨) ز : لهذا . (٩) س ، ع ، ز : وقد قال.

(١٠) ليست فى ع . (١١) س : وكذلك .

(١٢) ع ، ز : وقد. (١٣) س : قال .

(١٤) ع : الزبيرى وهو الصواب وهو أبو أحمد عبد الله بن الزبير ابن عمر الحافظ الثبت الأسدى مولاهم الكوفى الحبال كان يقول : « لا أبالى أن يسرق منى كتاب سفيان أنى أحفظه كله » . مات بالأهواز سنة اثنين ومائتين رحمه الله تعالى (تذكرة الحفاظ ١ — ٣٢٥) .

عن أصحابها : وعن الفضيل[١] : «ليس من أهل الورع ولا من فعال[٢] الحكماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه[٣] فيحبسه عنه» ، وقال رجل لأبي العتاهية[٤] : أعرني كتابك فقال : إني أكره ذلك فقال : أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره ؟ فأعاره فهذه نبذة من الآداب لمن اشتغل بهذا[٥] الطريق لا يستغني عن تذكرها لتكون معينة على تحصيل[٦] المرام والخروج من النور[٧] إلى الظلام[٨] والله تعالى هو المنان ذو الجود والإكرام .

---

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي خراساني من ناحية مرو (مدينة بفارس معروفة) من قرية يقال لها (فندين) بضم الفاء ثم السكون وكسر الدال المهملة وياء مثناه من تحت ونون من قرى مرو أخذ عنه الإمام الشافعي ولد في سمرقند ثم سكن مكة وتوفي بها (١٠٥ — ١٨٧ — ٧٢٣ — ٨٠٣ م) الأعلام للزركلي ٥ / ١٥٣ طبقات الصوفية ص ٦ وما بعدها .

(٢) س ، ع ، ز : أفعال . (٣) س : أو كتاب .

(٤) س : من أصحاب أبي العتاهية ، وأبو العتاهية هو إسماعيل ابن القاسم ابن كيسان أبو إسحاق العنزي المعروف بأبي العتاهية الشاعر أصله من عين التمر ونشأ بالكوفة ثم سكن بغداد وأبو العتاهية لقب لقب به لاضطراب كان فيه (تاريخ بغداد ٦ / ٢٥٠) .

(٥) س ، ز : بهذه . (٦) تحصل .

(٧) س : والدخول في النور ، ع : والخروج إلى النور ، ز : والخروج من الظلام .

(٨) س : والخروج من الظلام ، ع ، ز : من الظلام .

الفصل الثالث
فى حد القراءات والمقرىء والقارىء

القراءات[1] علم بكيفية أداءِ كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقله[2]، والمقرئ من علم بها أداءً ورواها[3] مشافهة؛ فلو حفظ كتاباً امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من سوقه[4] مسلسلاً، والقارئُ المبتدىء من أفرد إلى ثلاث روايات، والمنتهى من نقل أكثرها.

---

(١) ع، ز: فالقراءات.

(٢) قال القطب القسطلانى فى كتابه «لطائف الإشارات لفنون القراءات» . والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحى المنزل للإعجاز والبيان والقراءات اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما اهـ. لطائف الإشارات ج ١ ص ١٧١ بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين.

(٣) ع: وروابة.

(٤) س: ممن يسوقه، ع: من شوفه[بالفاء وببناء الفعل للمجهول]، ز: من شوقه بالقاف قال صاحب القاموس الشوق نزاع النفس وحركة الهوى وقال صاحب المختار: فى باب الشين والواو والفاء: شاف الشئ جلاه وبابه قال. ودينار مشوف أى مجلو وقال فى باب القاف فصل السين وتساوقت الإبل تتابعت وتقاودت والغنم تزاحمت فى السير اهـ. قلت: فلو حفظ الطيبة مثلا فليس له أن يقرأ برواياتها وطرقها وحده دون تلق من الأستاذ — الآخذ عن أساتذته المسلسل إلى النبى صلى الله عليه وسلم لأن فى القراءات شيئا لا يحكم إلا بالسماع والمشافهة.



الفصل الرابع
فى شرط [١] المقرىء وما يجب عليه

شرطه[٢] أن يكون عاقلا[٣] حرا[٤] مسلماً مكلفاً ثقة مأمونا ضابطا خالياً من أسباب الفسق ومسقطات المروءة[٥]، أما إذا كان مستورا[٦] فهو ظاهر العدالة ولم تعرف عدالته الباطنة فيحتمل أنه يضره كالشهادة. قال المصنف: والظاهر أنه لا يضره لأن العدالة الباطلة تعتبر[٧] معرفتها على غير الحكام، ففى اشتراطها حرج على غير[٨] الطلبة والعوام. ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى فى كل عمل يقربه إلى الله[٩]، وعلامة

---

(١) س ، ع : شروط.
(٢) ع ، ز : وشرطه.
(٣) ع : مسلما، ز : عالما عاقلا.
(٤) ليست فى ع.

(٥) وهذه الشروط لا بد من توافرها فيما يسمى بالعدل الضابط، والفسق فى مصطلحهم هو ارتكاب الكبيرة أو الإصرار على الصغيرة.

(٦) قوله : أما إذا كان مستورا إلخ يريد بذلك بيان أن مستور الحال هو فى ظاهره عدل وباطنه محتمل فهل هذا الاحتمال فى باطنه يضره كمقرئ كما يضره كشاهد فيما يجب أن يكون الشاهد فيه عدلا ظاهر العدالة؟

يرى المصنف رضى الله عنه بقوله : والظاهر أنه لا يضره أن ظاهر العدالة ومستور الحال متساويان والله أعلم.

(٧) س ، ع ، ز : تعسر.
(٨) ليست فى س ، ولعل المراد أن اشتراط العدالة صعب على الطلبة الذين يريدون الانتفاع بقارئهم وكذلك العوام. اهـ.

(٩) ع : إلى الله تعالى ، ز : إليه.

المخلص ماقاله ذو النون المصرى[1] رحمه الله تعالى[2] . أن[3] يستوى عنده المدح والذم من العامة ، ونسيان رؤية الأعمال فى الأعمال ، واقتضاء[4] ثواب الأعمال فى الآخرة[5] ، وليحذر كل الحذر من الرياء والحسد والحقد واحتقار غيره وإن كان دونه ، والعُجْبِ وقَلَّ من يَسْلَمُ منهم فقد[6] روى عن الكسائى[7] أنه قال : صليت بالرشيد فأعجبتنى قراءتى » فغلطتُ فى آية ما أخطأ فيها صبى قط أردت أن[8] أقول : «لعلهم يرجعون » فقلت[9] : «لعلهم يرجعين » قال : فو الله ما اجترأ هارون أن يقول لى أخطأت ، ولكنه[10] لما سلَّمْتُ قال : ياكسائىُّ أىُّ لغةٍ هذه ؟ قلتُ يا أميرَ المؤمنين : قد يَعْثُر الجوادُ قال : أما فنعم . ومن هذا ما قاله الشيخ محى الدين النواوى[11] رحمه الله[12] : وليحذر من كراهة قراءة

---

(١) ذو النون المصرى أبو الفيض ويقال ثوبان ابن إبراهيم وذو النون لقب ويقال الفيض ابن إبراهيم أحد رجال الطريق ، توفى فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين اهـ.

(شذرات الذهب ٢ / ١٠٧ ، طبقات الصوفية ص ١٥) .

(٢) ليست فى س ، ع ، ز .

(٣) س : أنه .

(٤) ع : واقتضائه .

(٥) هذه العبارة وردت على لسان ذى النون فى حلية الأولياء ج ٩ ص ٣٦١ ضمن حديث طويل فليرجع إليه من شاء .

(٦) ع ، ز : وقد .

(٧) له ترجمة تأتى .

(٨) ليست فى ع .

(٩) س : قلت .

(١٠) ز : ولكن .

(١١) هو يحى بن شرف بن مرى بن حسن الحزامى (بالحاء المهملة والزاى المعجمة) الحورانى النووى الشافعى أبو زكريا محى الدين علامة بالفقه والحديث مولده ونشأته فى نوى من قرى حوران بسوريا وإليها نسبته اهـ (٦٣١-٦٧٦ هـ ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) الأعلام ٨ / ١٤٩ ط بيروت .

(١٢) ع : رحمه الله تعالى .

أصحابه على غيره ممن ينتفع به وهذه مصيبة يبتلى[1] بها بعض المعلمين الجاهلين .؟هـ التبيان فى آداب حَمَلَةِ القرآن.

وهى دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته بل هى حجة قاطعة على عدم إرادته وجه الله تعالى وإلا لما كره ذلك وقال لنفسه : أنا أردت[2] الطاعة وقد حصلت ، ويجب عليه قبل أن ينصب نفسه[3] للاشتغال فى القراءة[4] أن يعلم من الفقه ما يُصْلِحُ به أَمْرَ دينِهِ ، وتندب[5] الزيادة حتى يرشد جماعته[6] فى وقوع أشياء من أمر دينهم ويعلم من الأصول قدر[7] مايدفع به شبهة طاعن فى قراءة[8] ، ومن النحو والصرف طرفاً لتوجيه ما يحتاج إليه ،بل هما أهم مايحتاج إليه المقرئ وإلا فخطأه أكثر من إصابته و ما أحسن قول الإمام الحُصْرى فيه[9] :

---

(١) ع : ابتلى .
(٢) س : إنا أردنا .
(٣) سقطت من ز.
(٤) ع : بالقراءة .
(٥) س : وينبغى .
(٦) س : جماعة .
(٧) سقطت من ع .
(٨) س : قراءته .

(٩) الحصرى : على بن عبد الغنى أبو الحسن الفهرى القيروانى الحصرى (بضم الحاء والصاد المهملتين) أستاذ ماهر أديب حاذق صاحب القصيدة الرائية فى قراءة نافع وناظم السؤال الدالى ملغزاً

سأ لتكم يا مقرئى الغرب كله . . . .

وهو فى«سوءات»أجاب عنه الشاطبى ومن بعده (شيوخه) قرأ على عبد العزيز ابن محمد صاحب ابن سفيان وعلى أبى على بن حمدون الجلولى والشيخ أبى بكر القصرى تلا عليه للسبع تسعين ختمة،وقرأ عليه أبو داود سليمان بن يحيى المعافرى ، وروى عنه أبو القاسم ابن الصواف قصيدته وأقرأ الناس (بسبتة)وغيرها،توفى (بطنجة) سنة ثمان وستين وأربعمائة اهـ (طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٥٠ عددرتبى ٢٢٥٠)انظر ابن خلكان فى ترجمة الحصرى أيضاً.

لَقَدْ يَدَّعِي عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ[1] مَعْشَر وَبَاعُهُمُ فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْر
فَإِنْ قِيلَ مَا إِعْرَابُ هَذَا وَوَجْهُهُ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِتْرِ[2]

ويعلم من التفسير واللغة طرفا[3] صالحا ، وأما معرفة الناسخ والمنسوخ فمن لوازم[4] المجتهدين فلا يلزم المقرئ خلافا للجعبرى[5] ، ويلزمه حفظ كتاب يشتمل على القراءة التى يقرأ بها وإلا داخله[6] الوهم والغلط فى أشياء[7] وإن قرأ بكتاب وهو غير حافظ فلابد أن يكون ذاكرًا كيفية[8] تلاوته به حال تلقيه من شيخه ،فإن شك فليسأل رفيقه أو غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق ،وإلا فلينبه على ذلك فى الإجازة[9] ، فأما[10] من نسى أو ترك فلا يقرأ عليه إلا

---

(١) س ، ز : القراءة . (٢) س : طوال .

(٣) ع ،ز : من اللغة والتفسير . (٤) س : علوم .

(٥) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبرى (بفتح الجيم) أبو إسحاق عالم بالقراءات . من فقهاء الشافعية ولد بقلعة جعبر على الفرات وتعلم ببغداد ودمشق واستقر ببلد الخليل فى فلسطين إلى أن مات (٦٤٠ — ٧٣٢ هـ — ١٢٤٢ — ١٣٣٢ م)الأعلام ١ / ٥٥ ط بيروت .

(٦) ز : دخله . (٧) ع : الأشياء .

(٨) ع : لكيفية .

(٩) هى إذن الشيخ للطالب أن يروي عنه مروياته أو مسموعاته كلا أو جزءا منها سواء كان هذا الإذن بلفظ الشيخ أو بخطه دون قراءة من الشيخ على الطالب ودون قراءة من الطالب على الشيخ وهى لغة : مأخوذة من قولهم : أجازنى فلان المكان بمعنى جازه إذا خلفه وراء ظهره ويحتمل أن تكون من قولهم :أجازنى فلان كذا أى أباحه بعد أن كان محظورا وهى فى كلام العرب مأخوذة من جواز الماء يقال: أجازنى فلان أى سقانى الماء اهـ .

(١٠) ز : وأما .

لضرورة مثل أن ينفرد بسند عال أو طريق لايوجد [١] عند غيره فحينئذ إن كان القارئ عليه ذاكرا عالما بما يقرأ عليه جاز الأخذ عنه وإلا حَرُمَ ، وليحذر الإقراء بما يَحْسُنُ رأيا أو وجْهًا أو لُغةً دون رواية ، ولقد أوضح ابن مجاهد [٢] غاية الإيضاح حيث قال : لاتَغْتَرَّ بكل مقرىء إذ الناس طبقات فمنهم من حفظ الآية والآيتين والسورة والسورتين ولا عِلْمَ له غير ذلك فلا يؤخذ [٣] عنه القراءة [٤] ، ولاينقل [٥] عنه الرواية ، ومنهم من حفظ الروايات ولم يعلم معانيها ولا استنباطها من لغات [٦] العرب ونحوها [٧] فلا يؤخذ عنه ؛ لأنه ربما يُصَحِّفُ ومنهم من علم العربية ولايتبع المشايخ والأثر فلا ينقل [٨] عنه الرواية ، ومنهم من فهم التلاوة وعلم الرواية وأخذ حظا من الدراية من النحو

عاش ٧٩ عاما عراقى

---

(١) س : لا توجد : (بالمثناة الفوقية) .

(٢) هو أحمد بن موسى بن العباس التميمى أبو بكر بن مجاهد كبير العلماء بالقراءات فى عصره من أهل بغداد له كتاب بالقراءات الكبير وكتاب قراءة ابن كثير ، وقراءة أبي عمرو وقراءة عاصم وقراءة نافع ، وقراءة حمزة ، وقراءة الكسائى ، وقراءة ابن عامر ، وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الياءات وكتاب الهاءات مولده ووفاته (٢٤٥ — ٣٢٤ هـ) الأعلام ١ / ٢٦١ ط بيروت .

(٣) س ، ع ، ز : فلا تؤخذ .

(٤) ز : القراءة عنه .

(٥) س ، ع ، ز : ولا تنقل [بالمثناة الفوقية] .

(٦) س : لغة (بالإفراد) .

(٧) ليست فى س .

(٨) س ، ع ، ز : فلا تنقل [بالمثناة الفوقية] .

واللغة فيؤخذ[١] عنه الرواية ويقصد للقراءة ،وليس الشرط أن يجتمع فيه جميع العلوم إذ الشريعة واسعة والعمر قصير انتهى[٢] .ويتأكد فى حقه تحصيل طرف صالح من أحوال الرجال والأسانيد وهو من أهم مايحتاج إليه وقد وهم كثير لذلك فأسقطوا رجالا وسموا آخرين بغير أسمائهم وصحفوا أسماء رجال ، ويتأكد أيضا ألا يخلى نفسه من الخلال[٣] الحميدة من التقلل من الدنيا والزهد فيها ،وعدم المبالاة بها وبأهلها ،والسخاء والصبر والحلم ومكارم الأخلاق ، وطلاقة الوجه لكن لايخرج إلى حد الخلاعة ، وملازمة الورع والسكينة والتواضع .

---

(١) ع ، ز : فتؤخذ (بالمثناة الفوقية) .
(٢) ع : انتهى مختصراً وهى ليست فى س .
(٣) س ، ع : الخصال .

الفصل الخامس

فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله

ينبغي له تحسين[1] الزِّيِّ دائماً لقوله عليه السلام[2] : « إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ »[3] وترك الملابس المكروهة وغير ذلك مما لايليق به، وينبغي له أن لايقصد بذلك تَوَصُّلاً إلى غرض من أغراض الدنيا مِنْ مال أو رياسة[4] أو وجاهة أو ثناء عند الناس، أو صرف[5] وجوههم إليه، أو نحو ذلك. وينبغي إذا جلس أن يستقبل[6] القبلة على طهارة كاملة وأن يكون جاثيا على ركبتيه وأن يَصُونَ عينيه حال الإقراء عن تفريق نظرهما[7] من غير حاجة، ويديه عن العبث إلا أن يشير للقارىء إلى المد والوصل والوقف وغيره[8] مما مضى عليه السلف، وأن يُوَسِّعَ مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه كما روى أبو داود من حديث أبي سعيد الخدرى[9] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا »[10]. وأن يُقَدِّمَ الأولَ فالأول فإن أسقط

---

(١) ز : يحسن. (٢) س : عليه الصلاة والسلام، ع : صلى الله عليه وسلم.

(٣) صحيح مسلم ج١ ك الإيمان تحريم الكبر وبيانه ص ٦٥

(٤) ع : ورياسة. (٥) س : وصرف.

(٦) ع ، ز : أن يكون مستقبل. (٧) ز : نظيرهما.

(٨) س : وغير ذلك. (٩) ع : رضى الله عنه.

(١٠) سنن أبي داود ج٤ ك الأدب في سعة المجلس ح ٤٨٢٠ ص ٣٥٥.

الأولُ حَقَّه لغيره قَدَّمه ، هذا ما عليه الناس . ورُوِىَ أن حمزة[1] كان يُقَدِّمُ الفقهاء فأول من يقرأُ عليه سفيان الثورى [2] ، وكان السلمى[3] وعاصم[4] يبدآن بأهل المعايش ؛ لئلا يحتبسوا [5] عن معايشهم[6] ، والظاهر أنهما ما كانا يفعلان[7] ذلك إلا فى حق جماعة يجتمعون للصلاة[8] بالمسجد لا يسبق بعضهم بعضاً وإلا فالحق للسابق لا للشيخ ،وأن يسوى بين الطلبة بحسبهم إلا أن يكون أحدهم مسافراً أو يتفرس فيه النجابة[9] أو غير ذلك .

---

(١) له ترجمة تأتى .

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله الفقيه سيد أهل زمانه علماً وعملا توفى فى شعبان من سنة إحدى وستين ومائة وله ست وستون سنة قال أبو حاتم ثقة صاحب سنة وقال الطيالسى : كان لا يحضر صاحب بدعة ا هـ . (شذرات ١ / ٢٥٠) .

(٣) مقرئ الكوفة وعالمها عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفى قرأ على عثمان وعلى وابن مسعود وسمع منهم ، وتصدر للإقراء فى خلافة عثمان إلى أن مات فى سنة ثلاث وسبعين أو بعدها قرأ عليه عاصم وحدث عنه إبراهيم النخعى ا هـ . تذكرة الحفاظ ١/٥٥

(٤) له ترجمة تأتى .

(٥) ز : يحبسوا [بالبناء للمجهول] .

(٦) ز : معاشهم .

(٧) ز : كانا لا يفعلان .

(٨) ز : لصلاة .

(٩) ز : النجاة وهو تصحيف من الناسخ .

الفصل السادس

فى قدر ما يسمع وما ينتهى إليه سماعه

الأصل أن هذا طاعة ،فالطلبة فيه بحسب وسعهم ،وأما ماروى عن السلف أنهم كانوا يقرأون ثلاثا ثلاثا وخمسا خمسا[1] وعشرا[2] عشرا لايزيدون على ذلك. فهذه حالة التلقين وبلغت قراءة ابن مسعود[3] على النبى صلى الله عليه وسلم من أول النساء إلى قوله تعالى : «وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا[4] » وسمع نافع[5] لورش[6] القرآن[7] فى خمسين يوماً ،وقرأ[8] الشيخ نجم الدين[9] مؤلف الكنز القرآن كله جمعاً[10]

(١ ، ٢) س : أو .

(٣) هو أبو عبد الرحمن عبد الله ابن أم عبد الهذلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه وأحد السابقين الأولين ،ومن كبار البدريين ،ومن نبلاء الفقهاء والمقرئين ،وكان ممن يتحرى فى الإداء ويشدد فى الرواية ويزجر تلامذته عن التهاون فى ضبط الألفاظ اتفق موته بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وله نحو من ستين سنة اه. تذكرة الحفاظ ١ / ١٤

(٤) سورة النساء بعض آية ٤١

(٥ ، ٦) ترجم لهما المصنف.

(٧) ع ، ز : القرآن كله.

(٨) ز : وقيده، وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث.

(٩) هو الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى توفى فى شوال سنة أربعين وسبعمائة مؤلف كتاب الكنز فى القراءات العشر وهو كتاب حسن فى بابه جمع فيه بين الإرشاد للقلانسى والتيسير للدانى وزاده فوائد اهـ . (النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ١ / ٩٤) .

(١٠) ع : جميعا .

على الشيخ تقى الدين بن[1] الصائغ[2] لما رحل إليه بمصر[3] سبعة عشر يوماً ، وقرأ شيخنا الشيخ شمس الدين ابن[4] الجزرى[5] على الشيخ شمس الدين ابن الصائغ[6] من أول النحل ليلة الجمعة وختم ليلة الخميس فى ذلك الأسبوع جمعاً[7] للقراء السبع[8] بالشاطبية والتيسير والعنوان. قال : وآخر مجلس ابتدأت فيه من أول الواقعة ولم أزل حتى ختمت قال :وقدم رجل[9] من حلب فختم لابن كثير فى خمسة أيام،وللكسائى فى سبعة[10].وقرأ الشيخ شهاب

---

(١) ليست فى س .

(٢) هو شيخ القراء تقى الدين محمد بن أحمد عبد الخالق العلامة المعروف بابن الصائغ الشافعى شيخ القراء بالديار المصرية قرأ الشاطبية على الكمال الضرير قال الإسنوى : رحل إليه الطلبة من أقطار الأرض لأخذ العلم والقراءة عليه لانفراده بها رواية ودراية . توفى بمصر فى صفر عن أربع وتسعين سنة وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة ا هـ شذرات ٦ / ٦٦

(٣) ع ، ز : لمصر . (٤) ليست فى ع .

(٥) سبق للمصنف ترجمته .

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن على ابن أبى الحسن شيخنا الإمام العلامة شمس الدين ابن الصائغ الحنفى سألته عن مولده فأخبرنى بعد تمنع أنه سنة أربع وسبعمائة بالقاهرة وقرأ القراءات إفراداً وجمعا بالسبعة والعشرة على الشيخ تقى الدين محمد ابن أحمد الصائغ توفى فى ثالث عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة ا هـ (طبقات القراء لابن الجزرى ٢ / ١٦٣)

(٧) ليست فى ع . (٨) س : السبعة .

(٩) س، ع ، ز : وقدم على رجل . (١٠) ع : سبعة أيام .

الدين ابن الطحان[1] على الشيخ أبي العباس بن نحلة[2] ختمة لأبي عمرو[3] من روايتيه في يوم واحد ولما ختم قال للشيخ : هل رأيت أحداً يقرأ هذه القراءة؟فقال لاتقل هكذا[4] ولكن قل : هل رأيت شيخاً يسمع هذا السماع ؟وأعظم ما سمعت[5] في هذا الباب أن الشيخ مكين الدين الأسمر[6] دخل إلى الجامع بالإسكندرية فوجد شخصاً ينظر إلى أبواب الجامع فوقع في نفس المكين أنه رجل صالح وأنه يعزم على الرواح[7] إلى جهته ليسلم عليه ففعل ذلك،وإذا به

---

(١) ع : الطحاوى وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث وهو شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن سالم بن داوود بن محمد المنبجي ابن الطحان وكان الطحان الذى نسب إليه زوج أمه فإن أباه كان إسكافا ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه.ولد أحمد هذا فى المحرم سنة ثلاث وسبعمائة وسمع البرزالى وابن السلموس وغيرهما توفى بدمشق فى صفر سنة اثنين وثمانين وسبعمائة اهـ . (شذرات ٦ / ٢٧٣) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة المعروف بسبط السلموس المتوفى فى رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة (طبقات القراء لا بن الجزرى ١ / ١٣٣) .

(٣) ترجم له المصنف فى شرحه .　　　(٤) ز : كذا .

(٥) ز : ما سمع [بالبناء للمجهول] .

(٦) هو عبد الله بن منصور بن على ولد ٦١١ إحدى عشرة وستمائة ومات فى غرة القعدة سنة٦٩٢ اثنين وتسعين وستمائة اهـ .(طبقات القراء ١/٤٦٠) .

(٧) ع : إلى الرواح ، ز : على السير .

ابن وثيق[١] ولم يكن لأحدهما معرفة بالآخر ولا رؤية ، فلما سلم عليه قال للمكين[٢] أنت عبد الله بن منصور؟ قال : نعم . قال : ماجئت من الغرب[٣] : إلا بسببك لأُقرئك[٤] القراءات . فابتدأ عليه المكين فى تلك الليلة القرآن من أوله جمعاً للسبع ، وعند طلوع الشمس إذا به يقول : « مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ[٥] » فختم عليه القرآن للسبع فى ليلة واحدة[٦] .

---

(١) س : الشيخ ابن وثيق وهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ابن وثيق أبو القاسم الأندلسى الأشبيلى ولد سنة سبع وستين وخمسمائة باشبيلية وتوفى بالإسكندرية رابع ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة ا هـ . (طبقات القراء ١ / ٢٤) .

(٢) س : المكين وهو تصحيف من الناسخ لأن المكين هو عبد الله ابن منصور فيكون القائل ابن وثيق .

(٣) ز : من بلاد العرب .

(٤) س : إلا بسبيل أن أقرئك .

(٥) آخر آية فى القرآن الكريم وقد سقطت من ز .

(٦) س : فى الليلة الواحدة .

الفصل السابع
فيما يقرئ به(١)

لايجوز له أن يقرئ(٢) إلا بما قرأ أو سمع ،فإن قرأ(٣) نفس الحروف المختلف فيها خاصة أو سمعها أو ترك(٤) ما اتفق عليه جاز إقراوه القرآن بها اتفاقا بالشرط ،وهو أن يكون ذاكرا إلى آخره كما(٥) تقدم ،لكن لايجوز له أن(٦) يقول : قرأت بها القرآن كله . وأجاز ابن مجاهد(٧) وغيره أن يقول المقرئ :قرأت برواية فلان القرآن من غير تأكيد إذا كان قرأ بعض القرآن وهو قول لايعول عليه لأنه تدليس فاحش يلزم منه مفاسد كثيرة ، وهل يجوز(٨) أن يقرئ بما أجيز له(٩) على أنواع الإجازة(١٠) ؟

---

(١) ، (٢) س : يقرأ على أن الفعل ثلاثى لازم خلافا للنسخ الثلاث فإن الفعل فيها رباعى متعد.

(٣) س : قراءة .

(٤) س ، ع : وترك .

(٥) س : لما .

(٦) ع : أنه .

(٧) سبق ترجمته .

(٨) س ، ز : يجوز له .

(٩) ز : به .

(١٠) قال صاحب لطائف الإشارات القطب القسطلانى رضى الله عنه اعلم أن التحمل والأخذ عن المشايخ أنواع :منها السماع من لفظ الشيخ ويحتمل أن يقال به هنا .ومنها قراءة الطالب على الشيخ وهو أثبت من الأول وأوكد قال ابن فارس : السامع أربط جأشاً وأوعى قلبا والثالث الأجازة المجردة عنهما وهل يلتحق بذلك الإجازة بالقراءات ؟ الظاهر نعم ا ﻫ باختصار لطائف الإشارات بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ج ١ ص ١٨١ قلت : والإجازة يقصد بها ذكر السند بالتلاوة إما للعلو أو المتابعة والاستشهاد بل هى عندئذ أولى من الإجازة بالحديث لتقدم القرآن على السنة ولا يخفى عليك أيها القارئ الكريم بركة الإذن التى تصدر=

جوزه[1] الجعبرى[2] مطلقا والظاهر أنه إن تلا[3] بذلك على غير ذلك الشيخ أو سمعه ثم أراد أن يعلى سنده بذلك الشيخ أو يكثر طرقه جاز وحسن[4] لأنه جعلها متابعة .(وقد فعل ذلك أبو حيان[5] بالتجريد وغيره .

عن ابن البخارى[6] وغيره متابعة)[7] وكذا فعل الشيخ تقى الدين بن[8] الصائغ[9] بالمستنير عن الشيخ كمال الدين الضرير[10]

=عن الآذن فتلحق المستأذن لأدبه وإعانه قال تعالى:

« إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ... »

سورة النور بعض آية ٦٢،قلت وأركان الإجازة أربعة مجيز ومجاز ، ومجازبه ، وصيغة ، والجمهور على أنها أدنى مرتبة من السماع عند المتقدمين ومساوية فى الرتبة والمنزلة للسماع عند المتأخرين ، وذهب الجمهور إلى أنه يجوز للراوى أن يروى ما تحمله بالإجازة وأن يعمل بمقتضاه ا هـ انظر توضيح الأفكار ج٢ ص ٣١١

(١) س : جوز. (٢) سبق ترجمته .

(٣) س : أمتلى وهو تصحيف من الناسخ .

(٤) س : وجنس [بالجيم المعجمة والنون المضمومة] ، قال صاحب القاموس: والمجانس المشاكل ا هـ باب السين فصل الجيم .

(٥) هو النحوى الأندلسى محمد بن يوسف بن على بن حيان الغرناطى من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات من كتبه العديدة البحر المحيط . ط فى تفسير القرآن ، ثمانى مجلدات ، وعقد اللآلىء ـ خ فى القراءات والحلل الحالية فى أسانيد القرآن العالية ولد فى غرناطة وتوفى بالقاهرة (٦٥٤ ـ ٧٤٥ هـ)الأعلام للزركلى ٧ / ١٥٢ ط بيروت .

(٦) سبق ترجمته .

(٧) من قوله : «وقد فعل إلى قوله : وغيره متابعة » سقطت من س

(٨) سقطت من س . (٩) سبق ترجمته .

(١٠) هو على بن شجاع بن سالم بن على بن موسى الشيخ الإمام كمال الدين=

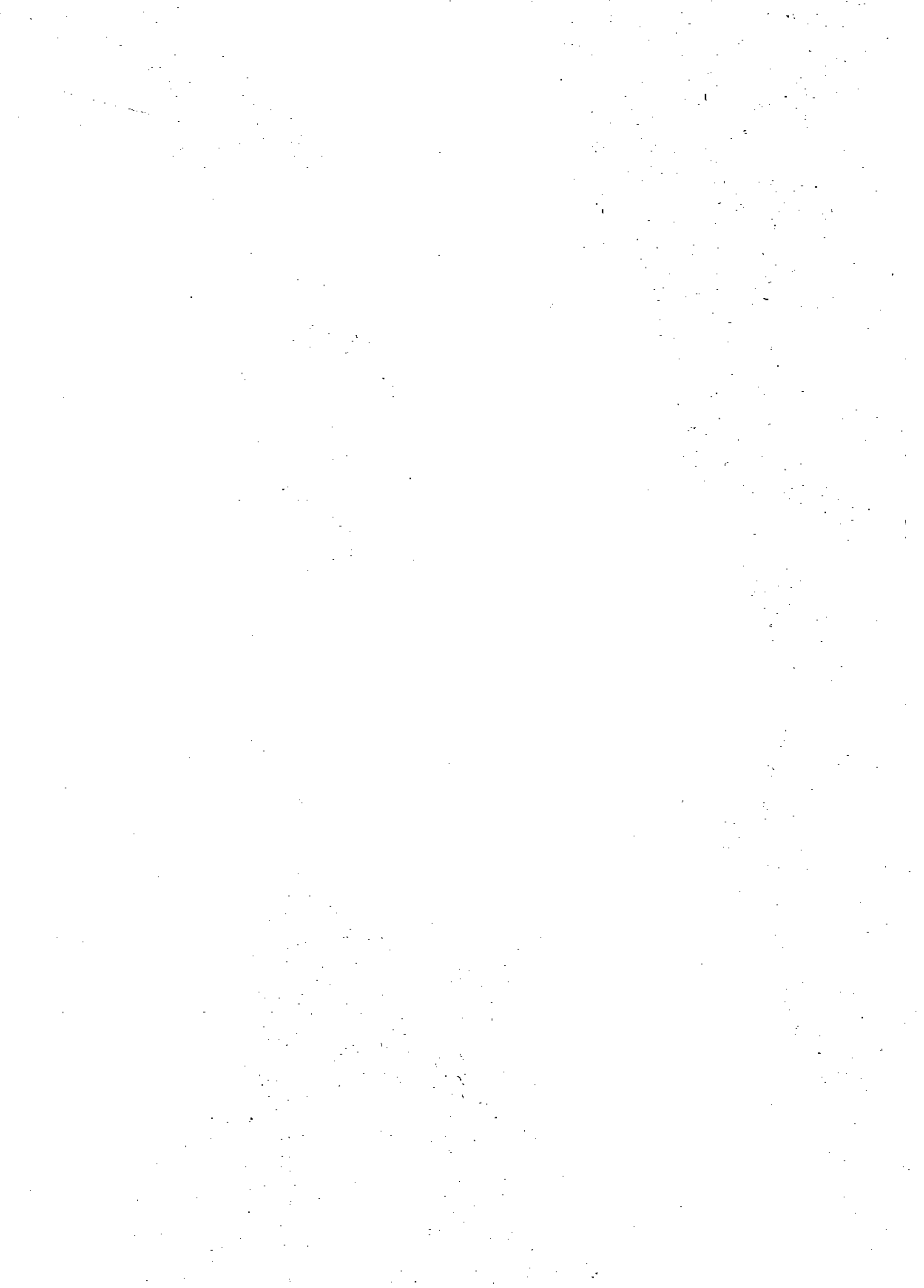
عن السلفى [1] وقد قرأ بالإجازة أبو معشر الطبرى [2] وتبعه الجعبرى وغيره وفى النفس منه شئ ولابد مع ذلك من اشتراط الأهلية [3].

=الضرير ينتهى نسبه إلى العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم فهو هاشمى عباسى مصرى شافعى شيخ القراء بالديار المصرية ولد فى شعبان سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وتزوج بابنة الإمام الشاطبى. توفى فى سابع ذى الحجة سنة إحدى وستين وستمائة ا هـ (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبى بتحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق ٢/٥٢٤).

(١) ز : العقلى وصوابه السلفى كما جاء فى النسخ الثلاثة وهو أحمد بن محمد ابن سلفه (بكسر السين وفتح اللام) الأصبهانى صدر الدين أبو طاهر السلفى حافظ مكثر توفى بالإسكندرية، قال صاحب تذكرة الحفاظ : وسلفه لقب لجده أحمد ومعناه الغليظ الشفة قرأ بحرف عاصم وقرأ لحمزة والكسائى وقرأ لقالون ولقنبل ومنع القراءة بالألحان وقال هذه بدعة اقرأوا ترتيلا فقرأوا. قال ابن خلكان كانت ولادته سنة ٤٧٢ هـ تقريبا ومات خامس ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ وله مائة وست سنين مع الجزم بأنه أكمل المائة الأعلام للزركلى ١ / ٢١٥ ط بيروت تذكرة الحفاظ ٤ / ٥٤.

(٢) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد على الطبرى الشافعى شيخ أهل مكة وتوفى بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وهو صاحب كتاب «التلخيص» فى القراءات (النشر ١ / ٧٧).

(٣) ز : ولابد من ذلك مع اشتراط الأهلية أما قول المصنف: وفى النفس منه شئ دليل منه على عدم استحسانه للمقرئ حين يستند على إذن ومتابعة معا لتوهم تلاميذه أنه مأذون بذلك لأن هذا يتنافى مع الدقة والأمانة ا هـ.



الفصل الثامن

فى الإقراء والقراءة فى الطريق

قال الإمام مالك[١] رحمه الله[٢] : ما أعلم القراءة تكون فى الطريق ، وروى عن عمر بن عبد العزيز[٣] أنه أذن فيها ، وقال الشيخ محي الدين النووى[٤] رحمه الله[٥] ، وأما القراءة[٦] فى الطريق فالمختار أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يلته[٧] صاحبها فإن التهى[٨] عنها كرهت ، كما كره النبى ﷺ القراءة للناعس[٩] مخافة[١٠] من الغلط

(١) مالك بن أنس بن مالك الأصبحى الحميرى أبو عبدالله إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية . مولده ووفاته فى المدينة (على صاحبها فضل الصلاة وأزكى التحية)(٩٣ — ١٧٩ هـ) أ هـ مختصرا . الاعلام للزركلى جـ٥ ص ٢٥٧ ط بيروت

(٢) س : رضى الله عنه ع : رحمه الله تعالى

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الإمام أمير المؤمنين أبو حفص الأموى القرشى مولده بالمدينة زمن يزيد ونشأ فى مصر فى ولاية أبيه عليها وقال صاحب التعريف : مدة خلافته سنتان ونصف قال صاحب التذكرة : سيرته تحتمل مجلدات ومات بدير سمعان بأرض حمص بالشام وذلك فى رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة سوى ستة أشهر رحمه الله تعالى (تذكرة الحفاظ ١ — ١١٤)

(٤) ع ، ز : النووى بدون ألف بين الواوين وقد سبق ترجمته .

(٥) ع : رحمه الله تعالى .

(٦) ز : أما .

(٧) س : ينته [بالنون الموحدة الفوقية] .

(٨) س : نهى .

(٩) سنن ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها ب ما جاء فى المصلى إذا نعس ح ١٣٧٢ ص ٤٣٦

(١٠) ز : كراهة مخافة .

قال شيخنا[١] : وقرأت على ابن الصائغ [٢] فى الطريق غير مرة تارة[٣] نكون ماشيين ،وتارة يكون راكباً وأنا ماش . وأخبرنى غير واحد[٤] أنهم كانوا يستبشرون بيوم يخرج فيه لجنازة قال القاضى محب الدين الحلبي[٥] : كثيرا ماكان يأخذنى فى خدمته فكنت أقرأ عليه فى الطريق . قال[٦] عطاء بن السائب [٧] : كنا نقرأ على أبى عبد الرحمن السلمى[٨] وهو يمشى . قال السخاوى[٩] : وقد عاب علينا قوم الإقراء فى الطريق ولنا فى أبى عبد الرحمن السلمى أسوة حسنة[١٠] ، وقد كان لمن هو خير منه قدوة .

---

(١) يقصد المصنف شيخه ابن الجزرى. (٢) سبق ترجمته .

(٣) س : فتارة . (٤) ز : واحد منهم .

(٥) أبو الطيب بن غلبون عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي المقرئ الشافعي صاحب الكتب فى القراءات وهو صاحب كتاب الإرشاد كان حافظاً للقراءة ضابطا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف . ولد فى رجب سنة تسع وثلاثمائة وتوفى بمصر فى جمادى الأولى وله ثمانون سنة ٣٨٩ هـ(النشر لابن الجزرى ١ — ٧٩) شذرات الذهب لابن العماد ٣ / ١٣١) . (٦) ع : وقال .

(٧) عطاء بن السائب بن مالك ويقال زيد ويقال يزيد الثقفى أبو السائب الكوفى صدوق ثقة توفى ١٣٦هـ (تهذيب التهذيب ٧ / ٢٠٣) .

(٨) أبو عبد الرحمن السلمى محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابورى الصوفى الأزدى الأب السلمى الأم نسب إلى جده القدوة أبى عمرو إسماعيل بن نجيد ابن (محدث نيسابور) أحمد بن يوسف السلمى . مولده سنة ثلاث وثلاثمائة مات فى شعبان سنة اثنتى عشرة وأربعمائة (تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٢٣٣) .

(٩) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوى ولد عام ٥٥٩ هـ بسخا(من أعمال مصر)ومن أجل مؤلفاته جمال القراء وكمال الإقراء . قال أبو شامة : وفى ثانى عشر جمادى الآخرة يعنى سنة ثلاث وأربعين وستمائة توفى شيخنا علم الدين علامة زمانه وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية ودفن بقاسيون (طبقات القراء ١ / ٥٦٨) . (١٠) س : ولقد .

الفصل التاسع
فى حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارىء

أما الأُجرة فمنعها أبو حنيفة(١) والزهرى(٢) وجماعة لقوله عليه السلام(٣) : « اقرأوا القرآن ولا تـأكلوا بـه »(٤) ولأَن حصول العلم متوقف على مَعْنِيّ من قبل المتعلم لايقدر(٥) على تسليمه فلا يصح . قال فى الهداية : وبعض المشايخ (٦) استحسن الإيجار على تعليم القرآن

---

(١) أبو حنيفة الإمام الأعظم فقيه العراق ابن ثابت بن روطى التيمى مولاهم الكوفى مولده سنة ثمانين رأى أنس بن مالك غير مرة وحدث عن عطاء ونافع قال الشافعى : الناس فى الفقه عيال على أبى حنيفة كان موته فى رجب سنة خمسين ومائة رضى الله عنه (التذكرة ١ / ١٦٠) .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى مات سنة أربع وعشرين ومائة عن أربعين سنة (شذرات الذهب ١ / ١٦٢) .

(٣) س . ع : عليه الصلاة والسلام.

(٤) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه الخ ص ١٦٧ قال الحافظ الهيثمى : رواه أحمد والبزار بنحوه ورجال أحمد ثقات ج ٤ك البيوع ب الأجر على تعلم القرآن ص ٩٥ وقال الحافظ الهيثمى : رواه أحمد وأبو يعلى باختصار والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات وفى مسند الإمام أحمد ج ٣ـ حديث عبد الرحمن بن شبل الأنصارى رضى الله عنه ص ٤٤٤

(٥) ع ، ز : فيكون ملتزماً بما لايقدر ، س : معين من قبل المتعلم الخ وهو الصحيح والمراد أن الحفظ متوقف على أجر معين يدفعه المتعلم وقد يشق عليه فحذف الموصوف وذكر الصفة .

(٦) ز : الأشياخ .

اليوم لأنه قد ظهر التوانى فى الأمور الدينية وفى الامتناع عن ذلك تضييع حفظ القرآن فأجازها[1] الحسن[2] وابن سيرين[3] والشعبي[4] إذا لم يشترط ، وأجازها مالك مطلقاً سواءٌ اشترط المعلم قدرًا فى كل شهر أو جمعة أو يوم أو غيرها ،أو شرط[5] على كل جزء[6] من القرآن كذا ، أو لم يشترط[7] شيئاً من ذلك . ودخل على

---

(١) ع : وأجازوها بجمع الفعل فى أول الجملة على لغة «أكلونى البراغيث» ومنها قوله: صلى الله عليه وسلم : «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»...الحديث .

(٢) هو الإمام أبو سعيد الحسن البصرى ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ابن الخطاب (عام ٢١ هـ) أبوه مولى زيد بن ثابت وأمه مولاة أم سلمة رضى الله عنها وكان ربما أعطته السيدة أم سلمة ثديها فى صغره تعلله به حتى تجيء أمه فيدر عليه فيرون أن علمه وفصاحته وورعه من بركة ذلك قال أبو عمرو بن العلاء : ما رأيت أفصح من الحسن والحجاج قيل ولا أشعر من رؤبة (بالباء الموحدة التحتية) والعجاج (قال رجل قبل موته لابن سيرين : رأيت طائراً أخذ حصاة من المسجد فقال : إن صدقت رؤياك مات الحسن فمات بعد ذلك (ت ١١٠ هـ) شذرات الذهب (١ / ١٣٦) طبقات القراء ١ / ٢٣٥

(٣) محمد بن سيرين ابن شيخ البصرة؛ إمام المعبرين أبو بكر بن أبى عمرة البصرى من أئمة التابعين توفى ١١٠ هـ عن سبع وسبعين سنة وكان غاية فى العلم ونهاية فى العبادة رحمه الله تعالى (شذرات الذهب ١ / ١٣٦ — طبقات القراء ٢ / ١٥١ رقم ٣٠٥٧) .

(٤) عامر بن شراحيل الشعبى أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الطبقة الثالثة قال مكحول الشامى : ما رأيت أفقه منه . مات بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة (التقريب ١ / ٣٨٧) .

(٥) س : أو اشترط .

(٦) ليست فى ز .

(٧) ع : بشرط .

الجهالة من الجانبين هذا هو المعول عليه وقال ابن الجلال[1] من المالكية : « لايجوز إلا مشاهرة ونحوها » ومذهب مالك أنه لايقضى للمعلم بهدية الأعياد والجمع وهل يقضى بالحذقة[2] وهى [الصرافة][3] إذا جرى بها العرف أولا ؟ قولان : الصحيح نعم.قال سحنون[4] : وليس فيها شىء معلوم وهى على قدر حال الأب . قالوا : وإذا بلغ الصبى ثلاثة أرباع القرآن لم يكن لأبيه إخراجه ووجبت الختمة ، ووقف[5] فى الثلثين .

---

(١) س : ابن الجلال [باللام] وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث ابن الجلاب (بالباء التحتية) وهو أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب من أهل العراق الإمام الفقيه الأصولى العالم الحافظ تفقه بالأبهرى وغيره من أحفظ أصحابه وأنبلهم وتفقه به القاضى عبد الوهاب وغيره من الأئمة . له كتاب فى مسائل الخلاف وكتاب التفريع فى المذهب مشهور معتمد . توفى منصرفه من الحج سنة ٣٧٨ هـ (شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية لمحمد مخلوف ص ٩٢ عدد رتبى ٢٠٥ الطبقة الثامنة) .

(٢) الحذقة (بضم الحاء وتسكين دال مهملة (هكذاوجدتها فى نسخة س مضبوطة بالقلم . هى الصرافة ، ع : بالحذاقة (بالحاء المهملة المكسورة بعدها ذال معجمة مفتوحة وقد سبق التعليق عليها) .

(٣) بالأصل : إلا صرافة وما بين [ ] من س .

(٤) سحنون العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران الأوسى الدكالى (بفتح الدال المهملة وتشديد الكاف) نسبة إلى دكالة بلد بالمغرب ، المالكى المقرىء النحوى كان إماما علامة ورعا فاضلا قرأ القرآن عرضا على أبى القاسم الصفراوى لورش وحفص فى أحد عشر يوما (ت : ٦٩٥ هـ) (شذرات الذهب ٥/٤٣١) و (طبقات القراء ١/٣٧١ عدد رتبى ١٥٧٦) .

(٥) س : وتوقف .

فرع : انظر[١] هل يقضى على القارئ بإعطاء شىء إذا قرأ رواية ؟ ولم أر فيها عند المالكية نصًّا ، والظاهر[٢] أن حكمها حكم الحذقة[٣] ، ومذهب الشافعى جواز أخذ الأُجرة إذا شارطه واستأجره إجارة صحيحة . قال الأَصفونى[٤] فى مختصر الروضة : ولو استأجره لتعليم قرآن عين السورة والآيات ولايكفى أحدهما على الأصح ، وفى التقدير بالمدة وجهان[٥] ، والأَصح أنه لايجب تعيين قراءة نافع أو غيره ،وأنه لو كان يتعلم وينسى يرجع فى وجوب إعادته إلى العرف ، ويشترط كون المتعلم مسلماً أو يرجى إسلامه . انتهى .

وأما قبول الهدية فامتنع منه[٦] جماعة من السلف والخلف تورعاً وخوفاً من أن يكون بسبب القراءة ، وقال النووى رحمه الله : ولايشين المقرئ طمع فى رفق[٧] يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان الرفق مالا أو خدمة وإن قل،ولو كان على صورة الهدية التى لولا قراءته عليه[٨] لما أهداها إليه .

---

(١) ليست فى ز . (٢) ز : والعلم . (٣) س : الحلقة ع ، ز : الحذاقة.

(٤) الأصفونى : نجم الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن على أبو القاسم وأبو محمد الأصفونى — بفتح الهمزة وبالفاء — الشافعى . ولد بأصفون بلدة فى صعيد مصر فى سنة سبع وسبعين وستمائة ، وتفقه على البهاء القفطى وقرأ القراءات وسكن قوص وانتفع به كثيرون وحج مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وأقام بمكة إلى أن توفى . قال الإسنوى : برع فى الفقه وغيره ، وكان صالحا سليم الصدر يتبرك به من يراه من أهل السنة والبدعة . اختصر الروضة ، وصنف فى الجبر والمقابلة توفى عن ثانى عيد الأضحى ، ودفن بباب المعلى ا هـ شذرات ٦—١٦٧ وأورده التاج السبكى تحت اسم : عبد العزيز بن يوسف بن إبراهيم(طبقات الشافعية الكبرى ١٢٤/٦ ط الحسينية) . (٥) ع ، ز : وجهان أصحهما يكفى . (٦) س : منها .

(٧) قوله : طمع فى رفق . قال صاحب القاموس الرفق[بالكسر] ما استعين به ا هـ .

(٨) ليست فى س .

الفصل العاشر

في أمور تتعلق بالقصيدة[1]

من عروض وإعراب وغيرها

اعلم أن هذه القصيدة من الرجز[2]، ووزنه مستفعلن ست مرات من أول أعاريضه وهو التام، وله ضربان: تام وناقص[3] [والتام][4] هو الذى لم يتغير وتده، ومقطوع: وهو ما حذف آخر وتده وسكن ما قبله.

---

(١) ز : بالقصيد قال صاحب القاموس : والقصيد ما تم شطر أبياته وليس إلا ثلاثة أبيات فصاعدا أو ستة عشر فصاعدا ا هـ فصل القاف باب الدال .

(٢) قال صاحب القاموس : والرجز بالتحريك ضرب من الشعر . وزعم الخليل أنه ليس بشعر وإنما هو أنصاف أبيات وأثلاث ، والأرجوزة القصيدة منه وجمعها أراجيز وقد رجز وارتجز ورجز به ورجزه أنشده أرجوزة ا هـ باب الزاى فصل الراء .

وقال البدر الدماميني فى شرح الخزرجية ورقة ٤٦ .

قال الخليل : سمى رجزا لاضطرابه ، والعرب تسمى الناقة التى ترتعش فخذاها رجزاء .

قال حاتم : الرجز داء يصيب الإبل فى أعجازها فإذا نهضت ارتعشت فخذاها .

وقال ابن دريد : سمى رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه وقيل لأن أكثر ما تستعمل منه العرب المشطور الذى على ثلاثة أجزاء فشبه بالراجز من الإبل وهو الذى إذا شدت إحدى يديه بقى على ثلاثة قوائم وهو مبنى فى الدائرة على ستة أجزاء هكذا.
مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

قلت: وهذا البحر يعد أسهل بحور الشعر ا هـ .

(٣) ليست فى س، ع ، ز . (٤) ما بين الحاصرتين أضفتها ليستقيم بها المعنى.

وهما واقعان فى القصيدة إلا أن بعض الأبيات يقع عروضه مقطوعاً كقوله :

« وَامْنَعْ يُؤَاخِذْ وَبِعَادًا الاولَى » . . . .

(وما علمت له وجهاً)[١] وكثيرًا ما وقع[٢] فى ألفية ابن مالك[٣] وابن معطى[٤] وغيرهما[٥] ويدخل فى هذا البحر من الزحاف والخبن

---

(١) ما بين القوسين لم يرد فى ع . (٢) ز : ما يقع (بالمضارع) .

(٣) ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى أبو عبد الله جمال الدين : أحد الأئمة فى العلوم العربية . ولد فى جيان بالأندلس وانتقل إلى دمشق فتوفى فيها أشهر كتبه الألفية — ط فى النحو ، والكافية الشافية — أرجوزة فى نحو ثلاثة آلاف بيت ، وشرحها — ط الأعلام ٢٢٣/٦ ط بيروت .

(٤) ابن معطى : يحى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى أبو الحسين . زين الدين عالم بالعربية والأدب ، واسع الشهرة فى المغرب والمشرق سكن دمشق زمنا وانتقل إلى مصر ودرس الأدب فى الجامع العتيق بالقاهرة وتوفى فيها . أشهر كتبه الدرة الألفية فى علم العربية — ط وأرجوزة فى القراءات السبع والبديع فى صناعة الشعر خ الأعلام للزركلى ١٥٥/٨ ط بيروت .

(٥) ز : ولم أر من العروضيين من ذكر ذلك مع كثرة الفحص عنه إلا فى كلام الشيخ العلامة بدر الدين الدمامينى رحمه الله فى شرحه للخزرجية فإنه قال : استدرك بعضهم للرجز عروضا مقطوعا ذات ضرب مقطوع وأنشد على ذلك :

لَأَطْرُقَنَّ حِصْنَهُمْ صَبَاحاً   وَأَبْرُكَنَّ مَبْرَكَ النَّعَامَةْ

قلت : والزيادة التى أوردتها نسخة « ز » منقولة بنصها من شرح الخزرجية المسماة « بالعيون الغامزة على خبايا الرامزة » للبدر الدمامينى المالكى ورقة ٤٧ مخطوطة عروض تيمور رقم «١٧» بالهيئة العامة للكتاب قسم المخطوطات .

أما نسخة ع فقد ورد فيها : ولم يذكر العروضيون . . . . . الخ عبارة البدر الدمامينى التى وردت فى ز .

قال المصنف : قلت ومنه قوله :

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينَـــا   هَذَا لَعَمْرُو اللهِ إِسْرَائِينَا =

وهو حذف سين مستفعلن فينقل إلى مُتَفْعِلُنْ ، والطى : وهو حذف فائه ، فإنه ينقل[١] إلى مستعلن والخبل وهو اجتماع الخبن والطى فينتقل[٢] إلى فعلُتُنْ . وعروض هذا البحر وضربه يدخلهما من الزحاف ما يدخل الحشو إلا[٣] هذا الضرب المقطوع فيدخله الخبن خاصة .

واعلم أن المصنف أثابه الله تعالى بالغ فى اختصار هذه القصيدة[٤] حتى حَوَتْ على قلة[٥] حجمها عَشْرَ قراءات من طرق كثيرة ، ومخارج الحروف ، ونبذة من التجويد ، ومن الوقف والابتداء ، وغير ذلك مما هو مذكور فيها . فلذلك دعته الضرورة إلى ارتكاب أشياء مخالفة للأصل تارة من جهة العروض (وتارة من جهة العربية وتارة من جهة القافية)[٦] لكن كلها وقعت لغيره من فصحاء العرب . أما الأول فكثيراً ما يستعمل

=وقد أورد ابن عقيل هذا البيت فى شرحه على ألفية ابن مالك . . وقال محققه الشيخ محيى الدين عبد الحميد : والبيت لأعرابى صادفها فأتى به أهله فقالت له امرأته هذا لعمرو الله إسرائيل أى هو ما مسخ من بنى إسرائيل ، ورواه الجواليقى فى كتاب المعرب هكذا .

وَقَالَ أَهْلُ السُّوقِ لَمَّا جِينَا ... هَذَا لَعَمْرُو اللهِ إِسْرَائِينَا

قوله : جينا أصله جئنا بالهمزة فلينه بقلب الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ماقبلها .

وقوله : إسرائين لغة فى إسرائيل كما قالوا جبرين وإسماعين يريدون جبريل وإسماعيل ا هـ ج ١ ص ٣٨٣ شرح ابن عقيل .

(١، ٢) س ، ع ، ز : فينقل .

(٣) س : إلى .

(٤) ع ، ز : جدا وليست بالأصل ، ولا فى س

(٥) ع ، ز : صغره

(٦) هذه العبارة المنحصرة بين القوسين وردت فى ع مع تقديم وتأخير .

الزحافات المتقدمة[١]، وأما الثانى[٢] فكثيراً ما يحذف من اللفظ شيئاً إما حركة أو حرفاً[٣] أو أكثر[٤] منه .

— فالحركة كقوله فى الإدغام :

. . . . حُجَّتَكْ بِذْلُ قُثَمْ .

فلذا[٥] سكنت الكاف (وهو كثير فى كلامه)[٦] وهذا[٧] كثير فى كلامهم كقوله :

— وَقَدْ بَدَا هَنْكِ[٨] مِنَ الْمِئْزَرْ .

---

(١) ع : الزحاف المتقدم . (٢) ع : وأما القافية ثم أوردت ما يتعلق بالقافية تبعا للتقديم والتأخير الذى ورد بالعبارة السابقة : (٣) ز : إما حرفا أو حركة. (٤) ز : أو أكبر بالباء الموحدة التحتية . (٥) س : فلذلك، ز .ع : فسكن الكاف : ز فأسكنت الكاف . (٦) العبارة المنحصرة بين القوسين سقطت من ع ، ز . (٧) س : وهكذا ، ز : وهو . (٨) هن على وزن أخ كلمة كناية ومعناه شيء وأصله هنون ويقال هذا هنك أى شيئك والهن الحر وأنشد سيبويه :

رُحْتِ وَفِى رِجْلَيْكِ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرْ

قال الجوهرى : إنما سكنت النون للضرورة ا .هـ اللسان لابن منظور ج ٢٠ ص ٢٤٤ ذكر أن الأقيشر وهو المغيرة بن عبد الله بن معرض من ولد أسد بن خزيمة ويكنى أبا معرض . والأقيشر لقب لقب به لأنه كان أحمر الوجه أقشر ذكر أنه شرب وسكر فسقط فبدت عورته وامرأته تنظر إليه فضحكت منه وأقبلت عليه تلومه وتقول : ألا تستحى ياشيخ من أن تبلغ بنفسك هذا الحال فرفع رأسه إليها وأنشأ يقول :

تَقُولُ يَاشَيْخُ أَلاَ تَسْتَحِى مِنْ شُرْبِكَ الْخَمْرَ عَلَى المكْبَرْ

فَقُلْتُ لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةً صَهْبَاءَ مِثْلَ الْفَرَسِ الأَشْقَرْ

رُحْتِ وَفِى رِجْلَيْكِ عِقَالَةٌ وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ الْمِئْزَرْ

والمئزر الملحفة ، والهن الفرج ، والعقالة من العقال وهو داء يأخذ فى قوائم الدواب قال محقق تجريد الأغانى لم يرد هذا الخبر إلا فى التجريد ا هـ (تجريد الأغانى لابن واصل الحموى بتحقيق الدكتور طه حسين وإبراهيم الأبيارى القسم الأول ج ٣ ص ١٣٠١) .

– فَالْيَوْمَ(١) أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ . .

وقوله :

* وَلَا يَعْرِفْـــكُمُ(٢) العَـــرَبُ *

والحرف أنواع منها واو العطفِ كقوله :

صِفاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِل مُنْفتِحٌ مُصْمتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

وقوله : وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطبَقَهْ .

وقوله : كهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنا .

---

(١) س ، ع ، ز : وقوله فاليوم . . . الخ وهذا البيت من كلام امرىء القيس بن حجر الكندى والشاهد فيه قوله « أشرب» فإنه فعل مضارع لم يتقدمه جازم وهو مع ذلك ساكن الآخر وللعلماء فى تخريج هذا الإسكان وجهان : الأول : أنه ضرورة دعا إليها النظم . الثانى : أنه لما توالى فى الكلمة مع ما بعدها ثلاث حركات كان من المستساغ تسكين وسطها ، اهـ . شذور الذهب بتحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد الذى أورد فى هذا الشاهد كلاما طويلا فليرجع إليه من شاء (ص٢١٢) شاهد (١٠١) .

(٢) ع : ولا تغرنكم العرب والصواب ما جاء فى النسخ الثلاث وهذا البيت لجرير وأصله كما جاء فى خزانة الأدب للبغدادى ج ٤ ص ٤٨٤ بتحقيق الدكتور عبد السلام هارون :

سِيرُوا بَنِي الْعَمِّ فَالْأَهْوَازُ مَنْزِلُكُمْ وَنَهْرُ تِيرَى وَلَا تَعْرِفْكُمُ الْعربُ

وهو شاهد على تسكين الفعل المضارع للضرورة ا هـ .

وهذه[1] مسئلة خلاف[2] اختار ابن مالك[3] والفارسى[4] وابن عصفور[5] جوازه قالوا :

لقوله ﷺ : « تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ دِرْهَمِهِ ، مِنْ صَاعِ[6] بُرِّهِ[7] » أى ومن . وكقول[8] الشاعر :

كَيْفَ أَصْبحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا ... يَزْرَعُ الْوُدَّ[9] فِى فُـؤَادِ الْكَرِيـمِ

---

(١) س ، ع ، ز : وهى . (٢) ع : اختلاف .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائى الجيانى (بالمثناة التحتية) الشافعى النحوى نزيل دمشق إمام النحاة وحافظ اللغة وكان إماما فى القراءات قال الذهبى : ولد سنة ستمائة أو إحدى وستمائة وتوفى ثانى عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة ا هـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للجلال السيوطى ص ٥٣ .

(٤) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو على الفارسى المشهور واحد زمانه فى علم العربية توفى ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاث مائة (المرجع السابق) ص ٢١٦ .

(٥) س : ابن منصور وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث وهو على بن مؤمن ابن عمر بن على أبو الحسن ابن عصفور النحوى الحضرمى الأشبيلى حامل لواء العربية فى زمانه بالأندلس مات فى رابع عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وقيل تسع وستين وستمائة مولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة (المرجع السابق ص ٣٥٧) .

(٦) س : من متاع قال صاحب القاموس : والمتاع ما يتبلغ به من الزاد ا هـ .

(٧) صحيح مسلم ج ٣ ك الزكاة ب الحث على الصدقة . . . الخ ص ٨٦ .

(٨) ز : كقول [بدون واو العطف] .

(٩) ع : زرع الود ، ز : يزرع الود قلت : والود من المودة وهى دوام المحبة واستمرارها قال تعالى : « وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً » الروم .
وقال : « قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ » الشورى. والبيت مذكور فى الخصائص لابن جنى ج ١ ص ٢٩٠

يقول ابن مالك : أراد قول كيف أصبحت ؟ وكيف أمسيت ؟ فحذف المضاف ، وحذف العاطف .

شرح الشافية الكافية بتحقيق د. عبد المنعم هريدى ج ٣ ص ١٢٦٠

ومنها حذف الهمز[1] من آخر كلمة ممدودة وهو المعبر عنه بقصر الممدود ، كقوله :

* وَالرّا يُدَانِيهِ لِظهْرِ أَدْخلُ *

وقوله[2] :

* وَالطَّاءُ وَالدّالُ وَتَامِنْهُ ومِنْ[3] *

وقوله :

* فالْفا مَعَ[4] اطْرَافِ الثَّنَايا[5] الْمُشْرِفَهْ *

وهذا جائز مطلقاً لضرورة الشعر عند الجمهور .

كقوله : « لَابُدَّ[6] مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ[7] ».

وقال الفراءُ[8] : « لايجوز إلاَّ إذا كان له بعد القصر نظير[9] فى الصحيح فلا يجوز[10] قصر حمرا وأنبيا[11] لأن مؤنث أفعل لم يأْت إلَّا ممدودًا وأنبيا يؤدى قصره إلى وزن لا يكون عليه الجمع .

(١) ز : الهمزة بتاء مربوطة فى آخرها . (٢) ز : وكقوله .
(٣) سقطت من س : وتكملة البيت من متن الطيبة : عليا الثنايا والصفير مستكن
(٤) س : من . (٥) س : الثنايا . . . الخ . (٦) ز ولابد.
(٧) هذا البيت من شواهد ابن هشام فى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .
قال محققه الشيخ محيى الدين عبد الحميد : الشاهد فى هذا البيت قوله « صنعا » حيث قصره حين اضطر لإقامة الوزن ، وأصله : صنعاء (بفتح الصاد وسكون النون) اسم مدينة باليمن ، واسم قرية قرب دمشق اه . أوضح المسالك لا بن هشام ج ٣ ص ٣٤٣ مطبعة السعادة .

(٨) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمى إمام العربية أبو زكريا المعروف بالفراء . مات بطريق مكة سنة ٢٠٧ عن سبع وستين سنة هـ (بغية الوعاة ص ٤١١).
(٩) ع : مثال . (١٠) ع ،ز : فلا يجيز .
(١١) س : همزة أنبيا .

ومنها حذفه من أولها كحذف همز القطع كهمزة[1] أطراف فى الشطر المتقدم وهو كالذى قبله[2] ومنها حذف التنوين كحذفه من صاد وطاء فى الشطر المتقدم ومن الجيم[3] فى قوله :

* أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فجِيمُ[4] الشِّينُ يَا ...... *

وهو جائز كقراءة [غير][5] عاصم والكسائى عزيرُ ابن الله ورواية[6] أبى هريرة[7] عن أبى عمرو[8] : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ[9] .

---

(١) س : كهمز ، ز : كحذف همزه . (٢) ع : وقراءة ورش وغيره.

(٣) س : فيما تقدم . (٤) س : . . . الخ .

(٥) س : ز : غير عاصم وهو الصواب ولذلك أثبتها بين حاصرتين ليستقيم المعنى لأن الذين يقرأون بتنوين عزير هم ؛ عاصم والكسائى ويعقوب الحضرمى المرموز لهم فى المتن يقول ابن الجزرى :

عُزَيْرٌ نَوِّنُوا (رُ) مْ (نَ) لْ (ظُ) بَى

فالراء للكسائى والنون لعاصم والظاء ليعقوب .

(٦) ع : وكرواية. (٧) س ، ع . ز :أبى هارون عن عمرو وهو الصواب وهارون الذى أخذ القراءة عن أبى عمرو بن العلاء هو ابن موسى أبو عبد الله الأعور العتكى البصرى الأزدى مولاهم علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة قال ابن الجزرى مات هارون فيما أحسب قبل المائتين ا ﻫ طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤٨ رقم رتبى ٣٧٦٣).

(٨) أبو عمرو بن العلاء ترجم له المصنف ضمن القراء العشرة .

(٩) س : الله الصمد ، ع ، ز : الله بحذف التنوين من أحد وبه قرأ زيد بن على وأبان بن عثمان وابن أبى إسحاق والحسن وأبو السماك وعدد كثير ومنه قول الشاعر :

وَلَا ذَاكِرُ اللهَ إِلَّا قَلِيلاً .

وهذه الفقرة سقطت من أ ، س قلت : وهذه قراءة شاذة ولا تقاس على قوله تعالى : عزير بن الله بحذف التنوين فإن القراءة سنة متبعة.

قال الإمام الشاطبى .

وَمَا لِقِيَاس فِى الْقِرَاءَةِ مَدْخَـلٌ فَدُونَكَ كَافِيـةِ الرِّضَى مُتَكَفِّلَا =

وقول الشاعر :

تُذْهِلُ الشَّيْخَ[1] عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِى

عَنْ جَـذَامٍ[2] الْجَمِيلَةُ العـذراءُ

والزايد على الحرف كقوله :

* والْكُلُّ أُولاَهَا وَثانِى الْعَنْكبَا *

أى العنكبوت .

وقوله : * وَلْيَتَلطَّفْ وَعلَى اللهِ ولَا الضْ *

أَى : «وَلَا الضَّالِّين»[3] . وهو جائز فى الشعر .

=فهى وإن وافقت وجه نحو وهو أحد أركان القراءة إلا أنها لم تصح إسنادا ولم توافق الرسم العثمانى . قال العلامة ابن الجزرى :

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْـوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِى

وَصَحَّ إسْنَادًا هُوَ الْقُـرْآنُ فَهَـذِه الثَّـلَاثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِـتِ شُذُوذَهُ لَوَ أَنَّهُ فى السَّبْعَـةِ

فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ فِى مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ

(١) س : تهل شيخ وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث قال صاحب القاموس ذهله كمنع ذهلا وذهولا تركه على عهد أو نسيه لشغل أو هو السلو وطيب النفس عن الإلف ا هـ قاموس باب اللام فصل الذال وجاء فى المختار باب الذال والهاء واللام (ذهل) عن الشئ نسيه وغفل عنه وبابه قطع وذهل أيضا بالكسر (ذهولا) ا هـ .

(٢) ع ، ز جذام بالجيم والذال المعجمتين وصوابه كما جاء فى الأصل.س حذام بالحاء المهملة والذال المعجمة : اسم لامرأة .

(٣) سقطت من س .

والبيت منسوب لعبيد الله بن قيس الرقيات يذم بنى أمية ويمدح الزبيريين وهو من الشعر السياسى ، شعر الأحزاب المختلفة الذى كان يتعصب فيه الشاعر لحزب بعينه ا هـ محاضرات فى تاريخ الأدب الأموى والعباسى للدكتور محمد عرفة .

كقوله[1] : ذَمَّ الْمَنَا[2] بِمَتَالِعٍ[3] فَأَبَانَا (أى ذَمَّ الْمَنَازِلَ)[4] . . .

وأما الثالث[5] : فكثيراً ما يقع له فى القافية[6] سناد[7] التوجيه ، والتوجيه :حركة[8] ما قبل الروى المقيد[9] ،وسناد التوجيه :اختلاف تلك الحركة بأن تكون قبل الروى المقيد فتحةٌ(مع ضمة أو كسرة)[10] .

كقول[11] الناظم : ... قالُوا وَهُمْ .

ثم قال : . . . قُلْ[12] نَعَمْ

وقوله : وَهَمْزُ وَصْلٍ مِنْ كَآللهُ أَذِنْ

ثم قال : وَاقْصُرَنْ

وقوله : وَمَنْ يَمُدّ قَصَّرَ سَوْآتٍ[13] وَبَعْضٌ خَصّ مَدّ

واختلف فى سناد[14] التوجيه فقال الخليل : تجوز[15] الضمةُ مع الكسرة ، وتمنع الفتحة مع أحدهما .

---

(١) س : ومنه .

(٢) س ، ز : أى المنازل ، ع : أى ذم المنازل وقد وضعتها بين حاصرتين ليتضح المعنى .

(٣) س : بمسالع بالسين المهملة ، والسلع اسم جبل بالمدينة المنورة (على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية) والتلع (بالتاء المثناة الفوقية) ما ارتفع من الأرض ولا تكون التلاع إلا فى الصحارى . . (وقولهم) :« ولا يمنع ذنب تلعة» (مثل) يضرب للذليل الحقير ، « ولا أثق بسيل تلعتك»(مثل) يضرب لمن لا يوثق به . . « وما أخاف إلا من سيل تلعتك » أى من بنى عمى وأقاربى ا هـ قاموس باب العين فصل التاء والسين.

(٤) ع : والله أعلم . (٥) ع : وأما القافية . (٦) ليست فى ع .

(٧) س : إسناد . (٨) س : وهو حركة .

(٩) ورد فى ع عبارة : والروى هو الحرف الذى تنسب إليه القصيدة .

(١٠) ما بين القوسين سقط من س .

(١١) س : وهو كقول .

(١٢) ز : وقل [بزيادة واو] والصواب كما جاء فى المتن : قل [بدون واو] .

(١٣) سقطت من ع وجاء بدلها : ثم قال : وبعض لحص مد .

(١٤) س : إسناد .

(١٥) عيب تجوز الضمة ، ز : يجوز الضمة [بالمثناة التحية فى الفعل] .

وقال الأخفش[١] : ليس بعيب[٢] ولذا سمى[٣] بالتوجيه؛ لأن الشاعر له أن يوجهه[٤] إلى أى جهة شاء من الحركات . وهذا اختيار ابن القطاع[٥] .

وابن الحاجب[٦] وهو الصحيح[٧] وقيل يمنع مطلقاً[٨] والله تعالى أعلم ... »[٩] .

---

(١) عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الأكبر مولى قيس بن ثعلبة أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين وسادس الأخافش الأحد عشر المذكورين فى هذه الطبقة . كان إماما فى العربية أخذ عنه سيبويه والكسائى . قال عنه ابن العماد : مجهول الوفاة وإن كان قد ذكره فيمن توفى سنة مائتين و خمس عشرة اهـ بغية الوعاة ص ٢٩٦، وشذرات الذهب ٢ / ٣٦ .

(٢) ع : عيب لكثرته في أشعار العرب .

(٣) ع : وسمى . (٤) ز : يوجه .

(٥) هو على بن جعفر بن محمد السعدى المعروف بابن القطاع الصقلى مولده سنة ٤٣٣ هـ ووفاته ٥١٥ هـ وقيل ٥١٤ هـ ودفن بقرب ضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه . وكان إمام وقته بمصر فى علم العربية (معجم الأدباء ١٢ / ٢٧٩ — ٢٨٣ ، بغية الوعاة ص ٣٣١).

(٦) عثمان بن عمر أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب فقيه مالكى من كبار العلماء بالعربية كردى الأصل ولد فى إسنا ونشأ فى القاهرة وسكن دمشق . ومات بالإسكندرية وله من الكتب (الكافية والشافية) فى النحو والتصريف وقرأ على الإمام الشاطبي القراءات.مولده سنة ٥٧٠ هـ ومات بالإسكندرية فى شوال سنة ٦٤٦ هـ وفى حسن المحاضرة مات عن ٨٥ سنة . ا هـ .

(شجرة النور الزكية ص ١٦٧ رقم رتبى ٥٢٥) و (الأعلام للزركلى ٤ / ٢١١ ط بيروت .

(٧) ع : وغيرهما وهو الصحيح .

(٨) ليست فى س ، ع .

(٩) ع : وهذا أوان الشرع فى المقصود . ولم ترد هذه العبارة بالأصل ولا فى س ، ز .

شرح القصيدة

[قال الناظم أثابه الله تعالى] (١).

١	ص	: قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الجَزَرِى .·. يَاذا الْجَلَالِ ارْحَمْهُ واسْتُرْ وَاغْفِرِ

ش : قال فعل ماض (٢) ثلاثى ، ناصب لمفعولين عند بنى سليم بعد استيفاء فاعله ،ولواحدعندالجمهور ،ثم إن كان مفردًا (سواءٌ كان معناه) (٣) مفردًا أو مركباً نحو :قال زيد كلمة وشعراً نصب لفظه ،وإن كان جملة نصب محله ؛وحكي لفظ الجملة بلا تغيير ،ومحكي القول هنا الحمد لله إلى آخر الكتاب فجملة (٤) ياذا الجلال معترضة لا محل لها من الإعراب. وربما يحتمل (٥) الدخول فى الحكاية وعليه أيضاً فلا محل لها ؛لأن

---

(١) ع ، ز : قال الناظم أثابه الله تعالى وقد وضعتها بين حاصرتين لعدم ورودها بالنسخة الأصلية ، س : قال المصنف رحمه الله .

(٢) ع : واوى العين وهو مع كل قول متعد لواحد ويكون إما جماعة فيحكى لفظها ويكون فى محل نصب نحو قال زيد عمرو قائم أو مفردا مؤديا معناها فينصب نحو قال زيد شعرا فإن تضمن معنى الظن جاز أن ينصب مفعولين وذلك بأن يكون مضارعا مصدرا بتاء الخطاب تاليا لاستفهام متصلا أو مفصولا بينهما بظرف أو أحد المفعولين وعند بنى سليم ينصبهما مطلقا .

(٣) هذه العبارة التى بين القوسين ليست فى س .

(٤) س : وقوله .

(٥) ز : تحتمل[بالمثناة الفوقية]

نسبتها إلى مفعول القول كنسبة الزاى من زيد إليه لايقال إن كل جملة صدق عليها أنها محكية لأنه يلزم منه تقدير القول .

وتقدير عاطف[١] كلاهما فى كل جملة ،وعدم الحكم على شيء من جمل الكتاب كله بأنها فى محل رفع أو جر أو نصب بغير القول والله أعلم[٢] ..ومحمد فاعله ،وهو ابن الجزرى جملة معترضة لا محل لها[٣] من الإعراب ،وربما[٤] يؤخذ من كلام ابن مالك فى باب الفصل من التسهيل جواز وقوع ضمير الفصل بين الموصوف وصفته . فعلى هذا يجوز إعراب هو ضمير فصل ،وابن الجزرى صفته[٥] .قلت : ولا وجود له فى كلامه[٦] وذا الجلال منادى موصوف[٧] ، وارحمه طلبية وكذا تاليتاها ومفعول استر محذوف لأنه منصوب ،وكذا متعلق اغفر وهو له ؛لأنه ملحق بالفضلات.فإن قلت : كان المناسب التعبير بالمستقبل فلم عدل عنه ؟ قلت : يحتمل أنه أخر وضع هذا البيت إلى أن فرغ من الكتاب ،وحينئذ فلا يردالسؤال.ويحتمل أنه قدمه والمستقبل المحقق[٨] الوقوع يعبر عنه

---

(١) س : وتقدير القول عاطف .

(٢) ع ،ز : والله تعالى أعلم .

(٣) س : الخ .

(٤) ع ،ز : قال بعضهم: وربما .

(٥) ع ،ز : صفة .

(٦) س : كلامهم ، ز ،ع : والله أعلم .

(٧) س : مضاف ، ع ، ز : منصوب .

(٨) س : محقق .

بالماضى كقوله تعالى : « « أَتَى أَمْرُ اللهِ » [١] فيكون الناظم نزل هذا الكتاب منزلة المحقق [٢] الوقوع لكونه قادرًا بنفسه على فعله لاجتماع أسبابه ،وارتفاع موانعه.فإن قلت : هل يجاب بأنه عبر بالماضى عن المستقبل ؟ قلت : فيه بُعْدٌ.والظاهر عدمه ؛لأنه مجاز ، فإن قلت الجواب الثانى أيضًا فيه مجاز.قلت : هو أكثر وأشهر ،بل صار حقيقة عرفية ، فهو مقدم . فإن قلت : الجزرى صفة جده لا أبيه قلت : الجد أيضاً أب كقوله [٣] تعالى [٤] : « وَلَاتَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ » الآية : [٥] أو نسب [٦] نفسه له لشهرته به .

فإن قلت : ما الحكمة فى الإتيان بالشطر الثانى ؟ قلت : الإشارة إلى أن هذا النظم الذى هو من أعماله وإن كان عملا صالحاً ،وكذلك جميع الأعمال ليس [٧] هو موجباً للفوز الأخروى ،وأنه غير [٨] ناظر إليه ومعتمد [٩]

---

(١) أول سورة النحل .

(٢) س : محقق .

(٣) س ، ع : لقوله .

(٤) ليست ،فى ع .

(٥) النساء آية ٢٢ ، ع : من النساء الآية . . .

(٦) إلا أنه مجاز أو نسب نفسه . . الخ .

(٧) ليست فى ز .

(٨) س ، ع : ليست فى ع والصواب ما جاء بالنسخ الثلاث .

(٩) س : ولا معتمد .

عليه ،وأن الفوز إنما يحصل برحمة الله تعالى (ومن رحمة الله تعالى)[١] أن ييسر للعبد فى الدنيا أفعال الخير .ولذلك خص الدعاء بالرحمة إشارة إلى قوله[٢] ﷺ : « لنْ يَدْخُلَ أَحدٌ[٣] الْجَنَّة بِعَمَلِهِ قالُوا : وَلَاأَنْتَ يَارَسُول اللهِ قال :وَلَا أَنا؛إلاَّ أَنْ يَتَغمّدَنِى اللهُ بِرَحْمَتِهِ »[٤] وأكد طلب الرحمة ثانياً بقوله : استر وهو من ذكر الخاص بعد العام لأنه إذا ستره غفر له ذلك الذنب الذى ستره منه .والستر أيضاً ضرب من الرحمة ، ثم أكد طلب الرحمة ثالثاً بطلب المغفرة التى هى أهم[٥] أنواع الرحمة فى حقه وهو ترتيب حسن جدًّا والله أعلم .

٢ | ص: الْحَمْدُ لِلهِ عَلَى مَايَسّرهُ ∴ مِنْ نشْرِ مَنْقُولِ حُرُوفِ الْعَشرَهْ . .

ش : الحمد لله اسمية[٦] ،وفى خبرها الخلاف المشهور هل الجار والمجرور أو متعلقه وهو الأصح؟وهل المتعلق اسم وهو الأصح؟أو فعل؟وهل ضمير المتعلق انتقل إلى المتعلق وهو الأصح؟أو على حاله وإنما عدل إلى الرفع فى الحمد[٧] ليدل على عمومه وثبوته له دون تجدده وحدوثه . وهو من المصادر التى تنصب بأفعال مضمرة لاتكاد تستعمل معها .والتعريف فيه للجنس ،ومعناه الإشارة إلى مايعرفه كل أحد ، أو للاستغراق[٨] إذ

(١) ما بين القوسين سقط من ع ، س : ومن رحمته .
(٢) س : لقوله .
(٣) س : الجنة أحد .
(٤) صحيح البخارى ج ٨ ك الرقائق . ب القصد والمداومة على العمل ص ١٢٣
(٥) س ،ع ، ز : أعم .
(٦) س : جملة ابتدائية .
(٧) ز : الحمد لله .
(٨) س : والاستغراق، والصواب ما جاء فى النسخ الثلاث .

الحمد في الحقيقة كله لله .إذ ما من خير إلا وهو موليه بواسطة أو بغير واسطة ، كما [١] قال تعالى : « وَمَا بِكُمْ مِن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ » [٢] ومنه إشعار بأن الله تعالى حي قادر مريد عالم إذ الحمد لا يستحقه إلاَّ من هذا شأنه ، والحمد هو الثناءُ باللسان على قصد التعظيم سواءٌ تعلق بالفضائل أو بالفواضل.والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواءٌ كان قولاً باللسان أو عملا بالأركان أو اعتقادًا أو محبة بالجنان [٣] .فعلى هذا لا يكون مورد الحمد إلا اللسان ومتعلقه تارة يكون نعمة وتارة غيرها [٤] ومتعلق الشكر لا يكون إلا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره [٥] فالحمد على هذا يكون [٦] أعم من الشكر باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد ،والشكر أعم باعتبار المورد وأخص باعتبار المتعلق فبينهما عموم وخصوص من وجه فالثناءُ باللسان في مقابلة الفواضل يصدقان عليه وفي مقابلة الفضائل حمد.والثناءُ بالجنان أو الأركان شكر ،والله اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد فإن قلت : ما الحكمة في تقديم الحمد ؟ قلت : الاهتمام به لكون المقام مقام الحمد ،وكذا [٧] قال في الكشاف في قوله تعالى : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » [٨] وإن كان ذكر الله تعالى أهم باعتبار ذاته لكن اعتبار المقام مقدم .

(١) ليست في س .
(٢) النحل آية ٥٣
(٣) ع ، ز : ومحبة ، س : واعتقاداً بالجنان .
(٤) ز : يكون غيرهما .
(٥) س : أو غيره .
(٦) ليست في ز .
(٧) س : كذا ، ز : ولذا .
(٨) سورة العلق الآية الأولى منها .

يقدم العلامة النويري الحمد في هذا الموطن باعتبار المقام ويستشهد بما قاله الزمخشري عند تفسير قوله تعالى : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » يقول : فإن قلت « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » فقدم الفعل : قلت هناك تقديم الفعل أوقع لأنها أول =

والصحيح أن الاسم الكريم عربى وقال البلخى[(١)] : سريانى مُعَرَّبٌ ، واختلف فى اشتقاقه فقال سيبويه والإمام الشافعى : هو جامد ، وهو أحد قولى الخليل ، وقال غيرهم : مشتق من أَلَه الرجل فزع إليه[(٢)] إلاه[(٣)] ،[فِعَال] بمعنى مفعول[(٤)] أو مِنْ وَلِهَهُ: أَحَبَّهُ فأُبْدِلَتِ الواوُ همزةً أو من لاه احتجب ،ثم زيدت أَل عهدية أَو جنسية (وحذفت الهمزة على الأَولين)[(٥)] ونقلت[(٦)] وفخم[(٧)] للمعبود الحق[(٨)] ،ولزمت اللام للعلمية. و«على ما يَسَّره»متعلق[(٩)] بمتعلق الخبر و«ما»موصول اسمى أَو حرفى و«يسره» صلته و«من نشر» ... إلخ[(١٠)]جار ومجرور ومضافات[(١١)] ،و«من» بيان «لما»

=سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم.قلت : أى يريد العلامة الزمخشرى أن تقديم الذات العليا فى البسملة تقديم للأصل باعتبار الذات بخلاف اقرأ فإنه تقديم باعتبار المقام ا هـ .
الكشاف ج ١ ص ٣٠ ط الحلبى سنة ١٩٦٦ م .

(١) شفيق بن إبراهيم بن على الأزدى البلخى أبو على زاهد صوفى من مشاهير المشايخ فى خراسان ولعله أول من تكلم فى علوم الأحوال (الصوفية) بكور خراسان وكان من كبار المجاهدين استشهد فى غزوة كولان (بما وراء النهر) .
(. . . — ١٩٤ هـ . . . — ٨١٠ م) الأعلام للزركلى ٣ / ١٧١ ط بيروت .

(٢) ليست فى ع . (٣) س : إلاها ، ز : بياض بالأصل .

(٤) س : فعال والأصل : فقال والصواب ما جاء فى س لذا وضعتها بين [ ] . (٥) هذه العبارة ليست فى ع ، ز .

(٦) ع ، ز : ثم نقلت .

(٧) س : وفخمت ،ع ، ز : ثم نقلت حركة الهمزة على الأولين فحذفت الهمزة ثم سكنت اللام الأولى لإدغام ثم أدغمت وفخم للمعبود . وهذه العبارة ليست فى بالأصل ولاهى فى س .

(٨) س : بحق ، ع : بالحق .

(٩) س ، ع : يتعلق [بحرف المضارعة] .

(١٠) ليست فى س .

(١١) س : ومضافان [بالنون] .

وأراد بنشر منقول كتابه المسمى "بالنشر" حمد الله تعالى أولا ، لا لأجل شيْءٍ بل لكونه مستحقاً للحمد بذاته وهو أبلغ .

وثانياً : لكونه منعماً ومتفضلا ،وافتتح كتابه بالحمد تأسياً بما هو متعلق به وهو القرآن ولما ،خَرَّجَهُ[1] أبو داوود من حديث أبى هريرة[2] أن رسول الله ﷺ قال : « كُلُّ أَمْرٍ ذِى بالٍ لَا يُبْدَأُ فِيه بِحَمْدِ اللهِ فهُوَ أَجْذم[3] » ويروى (كُلُّ كلامٍ)[4] ويروى (بِذِكْرِ اللهِ) ويروى (فهُوَ أَقْطعُ) وهى مفسرة[5] لأجذم[6] ،أى مقطوع عن الخير والبركة ، وفى هذا البيت من أنواع البديع براعة الاستهلال.ولما افتتح بالحمد ثَنَّى بالصلاة على النبى[7] ﷺ فقال :

٣	ص	: ثُمّ الصّلَاةُ والسَّلَامُ السَّرْمَدِى .". عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطفى مُحَمّدِ[8]

ش: "ثُم" حرفُ عَطْفٍ يقتضى التشريك والترتيب والمُهْلَةَ على الأصح فى الثلاثة[9] ،"والصلاة" مبتدأ ، والسلام[10] معطوف والسرمدى[11] صفته

---

(١) س ، ع ، ز : أخرجه . (٢) ع : رضى الله تعالى عنه .

(٣) سنن أبى داوود ج ٤ ك الأدب ب الهدى فى الكلام ج ٤٨٤٠ ص٣٦٠ وسنن ابن ماجه ج ١ ك النكاح ب خطبة النكاح ح ١٨٩٤ ص ٦١٠ .

(٤) ليست فى ز . (٥) ع : وهو مفسر . (٦) ز : الأجذم .

(٧) ز : رسول الله صلى الله عليه وسلم : قلت : وقد اقتدى الناظم فى تثنيته بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بالكتاب العزيز القائل :

« إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً » .

(الأحزاب آية ٥٦) .

(٨) س : ذكرت البيت الذى بعده .

(٩) ليست فى س . (١٠) ع ، ز : الدائم . (١١) س : صفة .

وعلى النبي خبر، وفيه مافى الحمد لله[١]، والمصطفى صفته، ومحمد بدل أو بيان، ومنه عطف[٢] جملة على[٣] أخرى ولا محل لها، كالمعطوف عليها والصلاة لغة، الدعاء[٤] ومنه قوله تعالى: «وَصَلِّ عَلَيْهِمْ»[٥].

وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فُلَان»[٦] وهى من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الناس الدعاء. وعرفها بلام الجنس أو الاستغراق لتفيد الشمول، وجعل الجملة اسمية لتفيد[٧] الثبوت والدوام، وأصل الدعاءِ أن يكون بصيغة الأمر كقوله تعالى «وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا»[٨] وأتى به الناظم بلفظ الخبر تفاؤُلاً بالإجابة وعطف اللام عليها لما سيأتى، والسرمدى الدائم[٩]، والنبي بشر نزل عليه الملك بوحى من عند الله، وهل هو مرادف للرسول (وهو الأصح)[١٠] أو الرسول أخص. فيقال الرسول من أُرسل إلى غيره، والنبي من أُوحى إليه، وهو رأى جماعة. والمصطفى المختار مأخوذ من الصفوة[١١] وهى

---

(١) ليست فى ز.
(٢) س: ما فى عطف.
(٣) ليست فى ز.
(٤) ع، ز: بخير.
(٥) سورة التوبة آية ١٠٣.
(٦) صحيح البخارى ج ٢ ك الزكاة ب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة ص ١٥٩ واللفظ «آل فلان».
(٧) ع: ز: ليفيد [بالمثناة التحتية].
(٨) سورة البقرة آية ٢٨٥
(٩) ليست فى ز.
(١٠) ع، ز: قال التفتازانى وهو الأصح.
(١١) ع: وهو:

الخالص[١] مِنَ الكَدَر ، وأصله "مصتفى" قُلِبَتِ التاءُ طاءً لمجاورتها حرف الإطباق ومحمد علم نقل[٢] من الوصف. أردف الحمد بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ؛ لأن الله تعالى قرن اسمه باسمه نحو[٣] « وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ »[٤] ولقوله تعالى « صَلُّوا عَلَيْهِ »[٥] وقال بعضهم فى قوله تعالى : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ »[٦] لا أُذْكَرُ[٧] إلا ذُكِرْتَ معى. قاله القاضى عياض[٨] فى الشفاء والحديث[٩] : « أَمَا يُرْضِيك يَا مُحَمدُ أَنْ لَا يُصَلِّ عَلَيْك أَحَدٌ مِنْ أُمّتِك إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عشراً ، وَلَا يُسَلِّمُ عليْك إِلَّا سلَّمْتُ عَشَرًا »[١٠] ؟ ولهذا الحديث عطف السلام على الصلاة ولاقترانه به فى الأمر بقوله :[١١] « يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً »

---

(١) ز : الخلاص .

(٢) ز ، ع : منقول .

(٣) ع ، ز : نحو قوله تعالى .

(٤) بعض آية من سورتى النور والأحزاب .

(٥) سبق تخريجها .

(٦) الانشراح آية ٤

(٧) ز : أى لا أذكر .

(٨) القاضى عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبى السبتى أبو الفضل عالم المغرب وإمام أهل الحديث فى وقته. من تصانيفه « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » ط والفقية — خ وكتب أخرى كثيرة . توفى بمراكش مسموما . سمه يهودى . (٤٧٦ — ٥٤٤ — ١٠٨٣ — ١١٤٩ م) الأعلام للزركلى ٥ / ٩٩ ط بيروت .

(٩) ز : وفى الحديث .

(١٠) سنن النسائى ج ١ ك السهو ب الفضل فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .

(١١) ز : لقوله تعالى ، ع : بقوله تعالى .

وعن أبي سعيد : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَقْعُدُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ وَلَا يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[1] ثم عطف فقال :

٤	ص: وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا ۰۰ كِتَابَ رَبِّنَا عَلَى مَا أُنْزِلَا

ش : وآلِهِ عطف على النبي[2] [ﷺ] (وأصله أَهْل أَو أَوَل)[3] وسيأتى تصريفه .

خُصَّ[4] استعمالُه فى الأَشراف وأُولى الحظوة[5] ، وآل النبي ﷺ قيل أتباعه ، وقيل أمته ، واختاره الأزهرى[6] وغيره من المحققين ، وقيل أهل بيته[7]

---

(١) ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ص١٢١ .

(٢) ع : صلى الله عليه وسلم . (٣) ز : وأصل أهل أول .

(٤) ع : رخص .

(٥) ع ، ز : وأولى الخطر (بالخاء المعجمة والطاء المهملة آخرها راء) قال ابن منظور: خطر (من باب ضرب) يخطر خطرانا ، والخطر ارتفاع القدر والمال والشرف والمنزلة، ورجل خطير أى له قدر وخطر، وقد خطر (بالضم) خطورة ا هـ لسان العرب لابن منظور ج ٥ ص ٣٣٦ وقال صاحب القاموس : والحظوة بالضم والكسر ، والحظة كعدة : المكانة والحظ من الرزق والجمع حظا وحظاء ، وحظى كل واحد من الزوجين عند صاحبه ا هـ قاموس ب الواو والياء فصل الحاء .

(٦) محمد بن أحمد بن الأزهر الهروى أبو منصور أحد الائمة فى اللغة والأدب مولده ووفاته فى هراة بخراسان نسبته إلى جده الأزهر عنى بالفقه فاشتهر به أولا ثم غلب عليه التبحر فى العربية ومن كتبه « غريب الألفاظ التى استعملها الفقهاء – خ وتفسير القرآن » وفوائد منقولة من تفسير للمزنى – خ(٢٨٢ – ٣٧٠ هـ – ٨٩٥ – ٩٨١ م) الأعلام ٥ / ٢١١ ط بيروت .

(٧) ع : ابنته ، ز : أمته .

وذريته وقيل أتباعه من رهطه وعشيرته ،وقيل آل الرجل نفسه ، ولهذا كان الحسن يقول :اللهم صل على آل محمد.وفى الحديث : « اللَّهُم صَلِّ عَلَى آلِ إبراهيم »[1] وصحبه معطوف أيضاً وهو اسم جمع لصاحب كركب وراكب وقال[2] الجوهرى[3] :هما جمعان ،والصحابى من لقى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام ولو تخللت ردة فى[4] الأصح . والمراد باللقاء ما هو أعم من المجالسة والمماشاة ووصول أحدهما إلى الآخر وإن لم يكلمه و"مَنْ" مَوْضُوعَةٌ للعقلاء وهى هنا[5] موصولة وصلتها تلا[6] وَوَحَّدَ مرفوعَ "تلا" باعتبار لفظ "مَنْ" و"كتاب" مفعول "تلا" وهو الكلام المنزل للإعجاز و"ربّنا" مضاف إليه ومضاف باعتبارين والرب:المالك وهو فى الأصل بمعنى التربية .وهى[7] :تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل،وقيل[8] :هو نعت من ربه يربه فهو رب سمى به المالك لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى إلَّا مقيداً. كقوله تعالى[9] : — « ارْجِعِى إلَى رَبِّكِ »[10] .

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ٤ حديث رجل من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ص٦

(٢) ز ، قال .

(٣) إسماعيل بن حماد الجوهرى أبو نصر لغوى من الأئمة : أشهر كتبه الصحاح ط ــ مجلدان وله كتاب فى العروض ومقدمة فى النحو أصله من فاراب . مات قتيلا (٣٩٣ ه ــ ١٠٦٣ م) الأعلام ١ / ٣١٣ ط بيروت .

(٤) ز : على .   (٥) ع : ها هنا .   (٦) ز : تلاه .

(٧) ز : وهو .   (٨) ز : وهل .

(٩) ليست فى ز .   (١٠) الفجر بعض آية ٢٨

وعلى متعلق[١] بتلا ، وما موضوعة لما لا يعقل ، وهى هنا موصولة أى على الوجه الذى أُنزل [الكتاب][٢] عليه ، والعائد المجرور بعلى حذف لكون الموصول جر بمثله اتبع[٣] الآل والأصحاب[٤] كقوله[٥] ﷺ : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ »[٦] ويصدق[٧] الآل على الصحب فى قول[٨] واتبع التالين[٩] لقوله تعالى : « اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ »[١٠] ولقوله تعالى : « رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ »[١١] ، ثم استأنف فقال :

٥	ص	: وَبَعْدُ فَالْإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرُفُ . إِلاَّ بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ

ش : بعد ظرف مكان مبهم وتعينه الإضافة فإذا حذف مضافه منوياً[١٢] بنى وضم توفيرا لمقتضاه[١٣] ، والعامل فيه إما مقدرة[١٤] لنيابتها عن الفعل والأصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء ومهما هنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازم[١٥] له غالباً فحين تضمنت

(١) ع : يتعلق .
(٢) ع ،ز : الكتاب وقد وضعتها بين حاصرتين ليتضح بها المعنى .
(٣) س ، ع : واتبع . (٤) س ،ع : بالأصحاب .
(٥) س ، ع ، ز : لقوله .
(٦) صحيح البخارى ج ٨ك الدعوات ب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ص٩٥ .
(٧) ز : وتصدق[بمثناة فوقية] . (٨) ز : قوله .
(٩) أى المداومين على التلاوة .
(١٠) س ،ع : « وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ » وهى بعض آية ١٠٠ سورة التوبة .
(١١) الحشر آية ١٠ . (١٢) ع : ونوى معناه بنى .
(١٣) س : توفية للمقتضى . (١٤) س : المقدرة .
(١٥) س : لازمة .

أما معنى الابتداءُ والشرط لزمتها ولصوق الاسم إقامة اللازم[١] مقام الملزوم وإبقاء لأثره فى الجملة والإنسان مبتدأ وليس ومعمولاها خبره وإلا بما يحفظه ويعرفه[٢] استثناء مفرغ وابتداءُ الناظم رضى الله عنه المقصود بأما بعد[٣] تيمنا واقتداء بالنبى ﷺ لأنه[٤] كان يبتدئُ بها خطبته[٥] وقد عقد البخارى لذلك باباً فى صحيحه[٦] .

وذكر فيه جملة أحاديث قيل وأول[٧] من تكلم بها داود[٨] وقيل يعرب بن قحطان وقيل قُسُّ بن ساعدة ، وقال بعض المفسرين أنه فصل الخطاب الذى أُوتيه داود[٩] والمحققون[١٠] أنه الفصل[١١] بين الحق والباطل أى أما بعد الحمد[١٢] والصلاة[١٣] على رسول الله (ﷺ)[١٤] فهذه جملة فى فضل قارئ القرآن.ثم مهد قبل ذلك قاعدة وهى أن : كل إنسان لايفضل ويشرف إلا بما يحفظ ويعرف ، ولا يكبر وينجب[١٥]

٧

(١) س : اللازم .

(٢) س ،ز : ويعرف .　　(٣) ليست فى ز .

(٤) ز : لأنها .　　(٥) س : خطبة .

(٦) الحديث رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم صحيح البخارى ك الجمعة ب من قال فى الخطبة بعد الثناء أما بعد ج ٢ ص ١٢ ط الشعب .

(٧) س : أول بدون واو (٨ ، ٩) س : عليه السلام .

(١٠) ع : قال والمحققون ،ز : وقال المحققون . (١١) س : على أنه فصل .

(١٢) س ، ع ، ز : الحمد لله .　　(١٣) س : والصلاة والسلام .

(١٤) ليست فى س .　　(١٥) س : ولا ينجب

إلا بمن[١] يقارن[٢] ويصحب[٣] ومن هذا قوله عليه الصلاة والسلام[٤] « يُحْشَرُ الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ[٥] يُخَالِلُ[٦] » ولذلك قال عليه السلام[٧] « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي ... الحديث »[٨] ومنه قول ابن حزم[٩] :

عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ غَدَا مُضَافاً[١٠] لأربابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا

وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى صَحَابَةَ[١١] نَاقِصٍ فَيَنْحَطَّ[١٢] قَدْراً[١٣] مِنْ عُلَاكَ وَتُحْقَرَا

فَرَفْعُ أَبُو مَنْ ثُمَّ خَفْضُ مُزَمِّلٍ يُبَيِّنُ قَوْلِي مُغْرِباً[١٤] وَمُحَذِّرَا[١٥]

---

(١) س : بما . (٢) ز : يقارب .

(٣) ز : أو يصحب . (٤) س : قول النبي صلى الله عليه وسلم ، ع : قوله صلى الله عليه وسلم . (٥) ز : إلى من .

(٦) صحيح الترمذي ج ٩ أبواب الزهد ب حدثنا محمد بن بشار ص ٢٢٣

(٧) س : عليه الصلاة والسلام .

(٨) صحيح البخاري ج ١ ك الصلاة ب الخوخة والممر في المسجد ص ٢٦ .

(٩) ع ، ز : بعض الفضلاء وابن حزم هو :

على بن أحمد بن سعد بن حزم الظاهري أبو محمد عالم الأندلس في عصره وأحد أئمة الإسلام : كان في الأندلس خلق كثيرون ينتسبون إلى مذهبه ويقال لهم الحزمية قال ابن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين لأنه كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد أحد يسلم من لسانه . مولده ووفاته (٣٨٤- ٤٥٦ هـ) الأعلام للزركلي ٤ / ٢٥٤ ط بيروت ، شذرات الذهب ٣ / ٢٩٩

(١٠) النسخ الثلاث جليسا . (١١) ع : بصحبة .

(١٢) النسخ الثلاث . فتنحط [بمثناة وموحدة فوقيتين وحاء وطاء مهملتين] .

(١٣) س : عن

(١٤) س ، ز : معربا (بالعين المهملة والموحدة التحتية) .

(١٥) في الأبيات الثلاثة إغراء للمخاطب بمجالسة العلماء والأدباء والفقهاء وأهل الذكر الذين عناهم بأرباب الصدور أي أهل الصدارة والتقدم فمن جالس قوما صار=

وفى الحديث « الْجَلِيسُ الصَّالِحُ كَصَاحِبِ الْمِسْكِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ وَالْجَلِيسُ السُّوءُ كَصَاحِبِ الْكِيرِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ » أخرجه أبو داود[1] وإذا كان الجليس له هذا التعدى وجب على كل عاقل فى وقتنا هذا أن يعتزل الناس ويتخذ الله جليساً والقرآن ذكراً فقد ورد « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِى[2] »

=منهم ونسب إليهم كما أن فيها تحذيرا من مخالطة الجهلاء والسفهاء والمغمورين فينخفض شأنه تبعا لانخفاضهم ويضرب للارتفاع والانخفاض مثلا نحويا فيقول : رفعت « أبو » لما صاحبت « من » لأنها استفهامية وأدوات الاستفهام تحتل مكان الصدارة دائما فلما أضيفت إليها لفظة « أبو » استحقت الصدارة فرفعت . أما خفض « مزمل » فهى كلمة من بيت لامرىء القيس فى معلقته وهو :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فى عَرَانِينَ وَبْلِهِ ۝ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِى بِجَادٍ مُزَمَّلِ

فأما سيبوية فيقول أن كلمة « مزمل » معناها ملتف ورد فى بجاد « يتعلق به » ، ولا شك أن الملتف فى البجاد أى الكساء هو « كبير أناس » وكبير أناس مرفوع لأنه خبر « كان » فلو جرى اللفظ على الوجه الصحيح لارتفع « مزمل » على أنه نعت لكبير فيكون فى البيت الإقواء وهو عيب من عيوب الشعر لكنه جره ، وهذا الجر لمجاورة بجاد المجرور بنى كما حكى الخليل وسيبويه « هذا جحر ضب خرب» والبجاد كساء مخطط من أكسية العرب ا هـ. شرح القصائد العشر للخطيب « التبريزى بتحقيق الشيخ محى الدين عبد الحميد معلقة امرىء القيس ص ١٢٧ مطبعة السعادة الطبعة الثانية .
جهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى ص ١١٤ .

(١) سنن أبى داود ج ٤ ك الأدب ب من يؤمر أن يجالس ح ٤٨٢٩ ص ٣٥٧

(٢) المستدرك للحاكم ج ١ ك الدعاء ص ٤٩٧ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل :
« عَبْدِى أَنَا عِنْدَ ظَنِّكَ بِى وَأَنَا مَعَكَ إِذَا ذَكَرْتَنِى » وقال الذهبى صحيح وأوله فى الصحيح .

« وأَهْلُ الْقُرْآن هُمْ أَهْلُ اللهِ وخَاصتُه[1] »[2] وخاصة الملك جلساؤه فى أَغلب[3] أَحوالهم ،فمن كان الحق جليسه فهو أَنيسه ،فلا بد أَن ينال من مكارم خلقه على[4] قدر زمان مجالسته ، ومن جلس إلى[5] قوم يذكرون الله فإن الله يدخله معهم فى رحمته فإنهم القوم الذين لايشقى بهم[6] جليسهم. فكيف يشقى من كان الحق جليسه؟ وهذا على سبيل الاستطراد والله تعالى أعلم[7].

٦ | ص : لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرْآن ۔ أَشْرَافَ الأُمَّةِ أُولِى الْإِحْسَان

ش : اللام تعليلية وذاك اسم إشارة لبعيد[8] فإن قلت : كان الأَوْلى[9] التعبير بالذى للقريب[10] ؛قلت : لما كانت الأَصحاب الرفيعة ، والأَقران

---

(١) سقطت من س .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٣ مسند أنس بن مالك رضى الله عنه ص ١٢٧ ، ص ٢٤٢ .

(٣) س : غالب .

(٤) سقطت من س .

(٥) س : مع .

(٦) سقطت من ز .

(٧) س ، ع : والله أعلم ، ز : والله سبحانه أعلم .

(٨) النسخ الثلاث : للبعيد .

(٩) ع : الواجب .

(١٠) ع : وهو « ذا » قلت : قد ينوب « ذو » لبعيد عن « ذى » القريب بعظمة مشاركةالمشار إليه كقولهتعالى: « فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ »سورةيوسف بعد (كن) إشارةالنسوة بهذا فى قولهن: «مَا هَذَا بَشَرًا » إلا أن مقام يوسف عند امرأة العزيز أعظم منه عند النسوة وهنا المشار إليه قوله : لا يشرف كل إنسان إلا بما يحفظه ويعرفه وهو كلام عظيم لما تضمنه ، ومذهب الجرجانى وطائفة أن ذلك قد يكون للحاضر ا هـ قلت : وقد سقطت هذه الفقرة من النسخ الثلاث فأثبتها من ع تتميا للفائدة ا هـ .

الغير الشنيعة يحصل للنفس منهما كَلٌّ وتعب وقلق وملال ونَصَبٌ بحيث صارت (تـأْبى القرب منهما)[1] ولا تنقاد للرد لديهما[2] بل عنهما ، نُزِّلَ المذكور لهذا[3] منزلة البعيد فلم يعبر عنه عما يعتبر به عنك قريب. وحاملو جمع حامل أَصله حاملون حذف نونه للإضافة إلى القرآن وهو اسم كان وخبرها أَشراف الأُمة وهو جمع شريف وأُولى[4] الإحسان خبر كان[5] أى لما كان الإنسان بسبب الجليس[6] يكمل ، وكان القرآن أَعظم كتاب أُنزل كان المنزل عليه أَفضل نبى أُرسل فكانت أُمته من العرب والعجم أَفضل أُمة أُخرجت للناس خير الأُمم ،وكانت حملته أَشرف هذه الأُمة وقراؤُه ومقرئوه أَفضل هذه الملة والدليل على هذا ما خرجه[7] الطبرانى (فى المعجم الكبير من حديث الجرجانى)[8] عن كامل أَبى عبد الله الراسبى عن الضحاك عن ابن عباس[9] قال : قال رسول الله ﷺ : « أَشْرَاف[10] أُمَّتِى حَمَلَةُ القرْآنِ »[11] .

---

(١) س : تأْتى بهذا القرب منها ، ز : تأْتى العرب منهما .

(٢) س : إليها . (٣) س : لها ، ز : آنفا لهذا .

(٤) س : وأولو . (٥) النسخ الثلاث : خبر ثان .

(٦) ع : لأجل أن الإنسان لا يشرف إلا بما يحفظه .ويعرفه .

(٧) النسخ الثلاث : ما أخرجه . (٨) ما بين القوسين لم يرد فى س .

(٩) ع : ابن عباس رضى الله عنهما . (١٠) س : أشرف .

(١١) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه فى فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦١ وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه سعد بن سعيد الجرجانى وهو ضعيف .

وفى رواية البيهقى[١] « أَشْرَفُ[٢] أُمَّتِى » وهو الصحيح[٣] وروى البيهقى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يَكْتَرِثُونَ لِلْحِسَابِ وَلَا تُفزِعُهُمُ الصَّيْحَةُ وَلا يَحْزُنُهُم الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ : حَامِلُ الْقُرآنِ يُؤَدِّيهِ إِلَى الله تعَالَى[٤] يَقْدُمُ عَلَى رَبِّهِ سَيِّدًا شرِيفاً حَتَّى يُرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ ، وَمَنْ أَذَّن سَبْعَ سِنينَ لاَ يَأْخُذُ عَلَى أذانِهِ طَمَعاً ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَدَّى حقَّ اللهِ[٥] مِنْ نفْسِهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ »[٦] .

وروى أيضاً[٧] الطبرانى بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « خيْرُكُمْ مَنْ قرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ »[٨] وروى البخارى (والترمذى وأبو داود)[٩] عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعلَّمْ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ »[١٠] وكان الإمام

---

(١) س : للبيهقى. (٢) س ، ع : أشراف.

(٣) الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ج ١ ص ١٨٨ « أشراف أمتى حملة القرآن (أصحاب الليل) والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان . عن ابن عباس .

(٤) ليست فى ز ، ع .

(٥) س : الله تعالى.

(٦) الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير ج ١ بقريب من معناه ص ١٢٠ (والإمام أحمد والترمذى) عن ابن عمر وحسنه.

(٧) ليست فى ز ، س : الطبرانى أيضا .

(٨) جمع الجوامع للسيوطى ج ٢ من السنن القولية العدد ١٥ ص٨٥٨ ط المجمع بالأزهر .

(٩) ما بين القوسين لم يرد فى ع ، ز : وروى البخارى عن عثمان ، وأبو داود والترمذى « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » قلت : والحديث روى فى هذه النسخة موقوفا على الصحابى ولم يرفع إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

(١٠) صحيح البخارى ج ٦ ك التفسير ب « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ » ص٢٣٦ .

أبو عبد الرحمن السلمى[١] يقول لمَّا يَرْوِى هــذا الْحَدِيث[٢] : أقعدنى مقعدى[٣] هــذا يشير إلى جلوسه بمسجد الكوفة يقرىءُ القرآن مع جلالة قدره وكثرة علمه أربعين سنة. وعليه قرأ الحسن والحسين[٤]، ولذلك كان الأولون لايعــدلون بإقراء القرآن شيئًا فقد قيل لابن مسعود : إنك تقل الصوم قال : إنى إذا صمت ضعفت عن القــرآن[٥]، وتلاوة القرآن أحب إلىَّ . وفى جامع الترمذى من حديث ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

يقول الله عز وجل : « مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِى وَمَسْأَلَتِى أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِى السَّائِلِينَ »[٦] وفى بعض طرف هذا الحديث « مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِى أَنْ يَتَعَلَّمَهُ أَوْ يُعَلِّمَهُ عَنْ دُعَائِى وَمَسْأَلَتِى »[٧] وخرج[٨] البيهقى : « أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِى قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ »[٩]. وقــال ابن عباس : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدَّ[١٠] إِلَى أَرْذَلِ[١١] الْعُمُرِ لِكَيْلَا

(١) س : الباجى ، ع ، ز : التابعى .

(٢) س : هذا الذى ، ز : هذا الحديث (مكرره) .

(٣) س : أقعدنى ها هنا . (٤) سيدا شباب أهل الجنة .

(٥) س : عن القراءة .

(٦) صحيح الترمذى ج ١١ أبواب ثواب القرآن ب حدثنا محمد بن إسماعيل ص٤٦ عن أبى سعيد (يقول الرب عزوجل : مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِى عَنْ مَسْأَلَتِى ..) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

(٧) س : الخ . (٨) ز : وأخرج .

(٩) الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ج ١ ص٢١٢١ (أفضل العبادة قراءة القرآن) (ابن قانع) عن أسيد بن جابر (السجزى فى الإبانة عن أنس) .

(١٠) س : لم يرد به . (١١) ز : أذل .

يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شيْئاً » . وعن رسول[١] الله ﷺ أنه[٢] قال : « مَنْ قرَأَ الْقُرْآنَ وَرَأَى أَنَّ أَحَدًا أُوتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُوتِيَ فقد اسْتَصْغَرَ مَا عَظَّمَهُ[٣] اللهُ »[٤] وعنه عليه الصلاة والسلام (أنه قال)[٥] : « منْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَقَدْ أُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ[٦] كَتِفَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ لَايُوحَى إِلَيْهِ »[٧] والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة والمراد الاختصار والإيجاز[٨] ثم عطف فقال :

٧	ص	: وَإِنَّهُمْ فِى النَّاسِ أَهْلُ اللهِ .·. وإِنَّ رَبَّنا بِهِمْ يُباهِى

ش : إنهم[٩] أهل الله اسمية مؤكدة وفى الناس (جار ومجرور)[١٠] محله النصب على الحال من اسم إن فيتعلق بمحذوف وإن ربنا يباهى اسمية ولهم[١١] متعلق[١٢] للمباهى[١٣] أشار بهذا إلى ما خرجه[١٤] ابن ماجه وأحمد والدارمى (من حديث أنس)[١٥] قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ لِلهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ

---

(١) س : وعن النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) سقطت من س . (٣) ز : ما عظم الله .

(٤) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب فضل القرآن ص ١٥٩ عن عبد الله بن عمر مرفوعا وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك .

(٥) ليست فى س . (٦) ع : فى .

(٧) المرجع السابق . (٨) ليست فى س .

(٩ ، ١٠) ليستا فى س . (١١) النسخ الثلاث : وبهم .

(١٢) يتعلق [بحرف المضارعة] . (١٣) بيباهى .

(١٤) النسخ الثلاث : ما أخرجه . (١٥) س : عن أنس .

قِيل مَنْ هُمْ يَارَسُولَ اللهِ؟قال :أَهْلُ الْقُرْآنِ همْأَهْلُ اللهِ وَخاصَّته[1] [2] »
وقوله : وإن[3] ربنا[4] يمكن أن يريد به ما خرجه[5] أبو داود[6]
(عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَا اجْتمع قوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ تعالى[7] وَيَتَدَارَسُونَهُ بينَهُمْ إلَّا نَزَلتْ علَيُهِم السَّكِينةُوغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُو حفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ[8] » ثم عطفه[9] فقال :

٨	ص	: وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى. بِأَنَّهُ أَوْرَثَهُ مَنِ اصْطَفَى

ش: قال فعلية ،وفى القرآن وعنهم يتعلق بقال ،ومفعوله محذوف. أى قال فى القرآن فيهم أوصافاً كثيرة ،وكفى فاعله المصدر المنسبك من أن ومعمولها[10] ،والباء زائدة مثل كفى[11] بالله ،فهى جملة (معطوفة على ما لامحل له)[12] فلا محل لها ،وأورثه خبر إن ،

---

(١) ليست فى س .

(٢) سنن ابن ماجه ج ١ ك المقدمه باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ج ٢١٥ ص ٧٨ ، مسند الإمام أحمد ج ٣ مسند سيدنا أنس رضى الله عنه ص ١٢٧ — ٢٤٢ سنن الدارمى ج ٢ ك فضائل القرآن ب فضل من قرأ القرآن ص ٤٣٣ .

(٣) س : إن . (٤) ع ،ر : بهم يباهى . (٥) س ،ع : ما أخرجه .

(٦) ع ، ز : مسلم والحديث : (لَا يَقْعُدُ أَقْوَامٌ يَذْكُرُونَ اللهَ إلَّاحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) صحيح مسلم ج ٨ ك الذكر والدعاء ..الخ ص ٧٢ .

(٧) س : عز وجل .

(٨) أبو داود ج ٢ ص ٩٥ ك الصلاة ب فى ثواب قراءة القرآن والترمذى ج ١٢ ص ٢٧١ أبواب التفسير .

(٩) س : ثم قال .

(١٠) س : ومنصوبها .

(١١) س : ككفى ،ع ، ز : مثل وكفى.

(١٢) ز : معطوفة على ما لا محل له من الإعراب .

ومن موصول[١] مفعول أورثه لأنه يتعدى لاثنين ، واصطفى صلة الموصول . أى قال الله تعالى فى القرآن[٢] أوصافا كثيرة[٣] تتعلق بحامليه[٤] من الخير والثواب وما أعّد لهم فى العقبى والمآب ولو لم يكن فى القرآن[٥] فى حقهم إلا « ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ » الآية[٦] لكان فى ذلك كفاية لهم[٧] .

٩ ص : وَهْوَ فِي الأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعُ . فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ

ش : وهو شافع اسمية وفى الأُخرى يتعلق[٨] بشافع ولا يتزن البيت إلّا مع نقل حركة همزة الأُخرى ، ومشفع خبر ثان أو معطوف لمحذوف[٩] ، وفيه يتعلق بأحدهما (ويقدر مثله فى الآخر)[١٠] ، وقوله : يسمع اسمية وعليه يتعلق بيسمع أى أن القرآن يشفع فى قارئه يوم القيامة ويشفعه الله تعالى[١١] فيه ويسمع مايقول فى حقه كما سيأتى وأشار[١٢] بهذا إلى ما فى صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ »[١٣] ، وروى[١٤] : « مَنْ يَشْفَعْ[١٥] لَهُ

---

(١) ع : موصولة .
(٢) ع : فى القرآن عنهم .
(٣) لم ترد فى س .
(٤) س : بما عليه .
(٥) لم ترد فى س .
(٦) سورة فاطر آية ٣٢ .
(٧) لم ترد فى ع .
(٨) س : متعلق .
(٩) س ، ع . بمحذوف .
(١٠) س : ويقدر للآخر مثله ، ع ، ر : فى الأخرى .
(١١) لم ترد فى ع .
(١٢) ش : أشار .
(١٣) صحيح مسلم ج ٢ ك المسافرين ب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ص ١٩٧
(١٤) س : ويروى .
(١٥) س ، ع : شفع .

الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجِيءُ الْقُرْآنُ شَفِيعٌ مُشَفَّعٌ وَشَاهِدٌ[١] مُصَدَّقٌ وينَادِي يوْمَ الْقِيَامةِ يَا مَادِحَ اللهِ قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَلَا يقُومُ إلَّا مَنْ كَانَ يُكْثِرُ قِرَاءَةَ : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ »[٢] وقال[٣] رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ شَفِيعٍ أَعْظَــمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ تَعَالَى يوْمَ الْقِيَامةِ مِنَ الْقُرْآنِ لَا نَبِيٌّ وَلَا ملَكٌ ، وَلَا غَيْرُهُ »[٤] . ثم شرع فى أوصاف قارئه وما يعطاه[٥] هو ووالده[٦] فقال :

١٠	ص : يُعْطَى بِهِ الْمُلْكَ مَعَ الْخُلْدِ إذا • تَوَّجَهُ تَاجَ الْكَرَامَةِ كَذَا

ش : يعطى فعل مجهول الفاعل ،ونائبه المستتر ،والملك ثانى المفعولين ومع الخلد حال من الملك وبه[٧] سببية تتعلق[٨] بيعطى وإذا ظرف ليعطى أيضا ،وتوّجه فى محل جر بالإضافة ، وتاج الكرامة[٩] إما مفعول ثان

---

(١) ع : وصادق .

(٢) طرف من هذا الحديث فى مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب سورة « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » وما ورد فيها من الفضل ص ١٤٦ وقال الحافظ الهيثمى رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط عن شيخه يعقوب ابن إسحاق بن الزبير الحلبي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ، وصدره فى مجمع الزوائد ج٧ ك التفسير ب منه فى فضل القرآن ومن قراء ص ١٦٤ وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه الربيع بن بدر وهو متروك .

(٣) ع ، ز : قال .

(٤) إحياء علوم الدين ج ٣ ص ٤٩٥ الباب الأول فى فضل القرآن وأهله وذم المقصرين فى تلاوته قال الحافظ العراقى : رواه عبد الملك بن حبيب من رواية سعيد ابن سليم مرسلا .

(٥) س : وما أعطيه .

(٦) س : ووالديه ، ز : ووالداه .

(٧) س ، ع : وبه بسببه : ز : وبه الباء سببية .

(٨) النسخ الثلاث : يتعلق (بالمثناة التحتية) .

(٩) لم ترد فى س .

أو منصوب بنزع الخافض ، وكذا معطوف بمحذوف[1] ثم كمل فقال :

١١	ص : يَقْرَا وَيَرْقى دَرَجَ الْجِنانِ . وَأَبَوَاه مِنْه يُكْسَيانِ

ش :يقرا مضارع مهموز الآخر حذف همزه ضرورة على غير قياس ، ويرق مضارع رقى[2] معطوف[3] على يقرأ ،ودرج الجنان مفعول يرق ، وأبواه يكسيان اسمية لا محل لها أشار بهذين البيتين إلى ما خرجه[4] ابن أبي شيبة عن بريدة قال : كنت عند النبي ﷺ فسمعته يقول : « إنَّ الْقُرْآن يلْقى صَاحِبَه يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِين يَنْشقُّ عَنْه الْقبْرُ كالرَّجلِ الشَّاحِبِ[5] يَقُول له : هَلْ تعْرِفُنِى ؟ فيَقُول[6] : مَا أَعْرِفُك ، فيَقُول : أَنا صَاحِبُكَ الَّذِى أَظْمَأْتُكَ فِى الْهوَاجِرِ وَأَسْهرْتُ ليْلَك وَإنَّ كُلَّ تاجرٍ

(١) ز . محذوف .

(٢) لم ترد فى س .   (٣) س : وهو معطوف .

(٤) س : ما أخرجه .   (٥) س : الناجب ، ع : الصاحب ز : الشاب .

قوله كالرجل الشاحب : قال الحافظ السيوطى : هو المتغير اللون والجسم لعارض من العوارض كمرض أو سفر ونحوهما ، وكأنه يجىء على هذه الهيئة ليكون أشبه بصاحب فى الدنيا أو للتنبيه له على أنه كما تغير لونه فى الدنيا لأجل قيامه بالقرآن كذلك القرآن لأجله فى السعى يوم القيامة حتى ينال صاحبه الغاية القصوى فى الآخرة .

وقد أوردها الحافظ الهيثمى بمعنى الساحب بالسين المهملة فقد جاء فى لفظ الحديث .

« أَنَا الَّذِى كُنْتَ تُحِبُّ ، وَتَكْرَهُ أَنْ يُفَارِقَكَ كَأَنْ يَسْحَبَكَ وَيدِينَك فَيَقُولُ : لَعَلَّكَ الْقُرْآنُ فَيَقْدِمُ بِهِ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

مجمع الزوائد ج ٧ ب فى فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦٠ .

وقال صاحب القاموس : ونجائب القرآن أفضله ومحضه ، ونواجبه لبابه ا هـ باب الباء فصل النون .

ورواه الحاكم فى المستدرك ج ١ ص ٥٥٦ ك فضائل القرآن .

(٦) س : فيقول له .

مِنْ وراءِ تِجارَتِهِ [١] وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجارَةٍ [٢] فَيُعْطَى [٣] الْملْكَ بِيَمِينِهِ والْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَيوضع عَلَى رَأْسِهِ تاج الْوِقارِ ويُكْسَى وَالِدَاه [٤] حُلَّتانِ [٥] لَا يَقُوم لهمَا أَهْل الدُّنْيا [٦] فيَقُولَانِ : بِمَ كُسِينا هَذا ؟ فيقال لهُما : بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآن ثُمَّ يقال : اقْرَأْ واصْعَدْ فِى دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِها ، فهُوَ [٧] فِى صعودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ ؛ حَذْرًا كان [٨] أَوْ تَرْتِيلًا » [٩] . وخرج [١٠] الترمذى عن أَبِى هريرة [١١] عن النبى ﷺ قال : « يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فيَقُول : يَارَبِّ

---

(١) ز : تجارتك .
(٢) س : من وراء تجارتى ، ع : من وراء تجارتك .
(٣) النسخ الثلاث : قال فيعطى . (٤) ز : والده .
(٥) ع : حلتين . (٦) س : لا تقوم لهما الدنيا
(٧) لم ترد فى ز . (٨) لم ترد فى س .
والحدر :

إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والبدل والإدغام الكبير عاريا عن بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة ، واختلاس أكثر الحركات وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ، ولا توصف بها التلاوة .
والترتيل :

تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف . قاله الإمام على رضى الله عنه . قال تعالى : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا »المزمل آية ٤ لطائف الإشارات للقسطلانى بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ص ٢١٩

(٩) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه فى فضل القرآن ومن قرأه ص ١٥٩ وقال الحافظ الهيثمى : روى ابن ماجه منه طرفا — سنن ابن ماجه ج ٢ ك الأدب ب ثواب القرآن ح ٣٧٨١ ص ١٢٤٢ . ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح — مسند الإمام أحمد ج ٤ مسند عبدالله بن بريدة عن أبيه رضى الله عنهما ص ٣٥٢ .
(١٠) س : وأخرج . (١١) س : رضى الله عنه .

حَلِّهِ فيُلْبَس تاجَ الْكرَامَةِ ثُمَّ يقال : يَارَبِّ زِدْه فيُلْبَس حُلَّة الْكرَامَةِ ثُمَّ يقال : يَارَبِّ ارْض عنْه فيَرْضى عَنْه ، فيقال : اقْرَأْ وَارْق وَيَزْداد بكُلِّ آيَةٍ حَسَنةً » [1] ، وقال عليه السلام [2] : « مَنْ قرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاه تاجًا ضوْءُه أَشدُّ مِنْ ضوْءِ الشَّمْس سَبْعَ مَرَّاتٍ فمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ عَمِلَ بِهذا ؟ » [3] ، وقال عليه الصلاة والسلام [4] : « إنَّ دَرَجَ [5] الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآن يقال [6] لِقارِىءِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اقْرَأْ وَارْق وَرَتِّلْ كمَا كُنْت تُرَتِّل فِى دَار الدُّنْيَا فإِنَّ منْزِلتك [7] عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ كُنْت [8] تقْرَؤُهَا » [9]

---

(١) صحيح الترمذى ج ١٢ ك فضائل القرآن ب حدثنا أحمد بن منيع ص ٣٦ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . (٢) س ، ع : عليه الصلاة والسلام .

(٣) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه فى فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦١ وقال الحافظ الهيثمى : قلت روى أبو داوود بعضه — سنن أبى داوود ج ٢ ك الصلاة ب فى ثواب قراءة القرآن ح ١٤٥٣ ص ٩٥ . ورواه أحمد وفيه زبان (بالموحدة التحتية) ابن فائد (بالفاء) وهو ضعيف فى مسند الإمام أحمد ج ٣ حديث معاذ ابن أنس الجهنى ص ٤٤٠ .

(٤) س ، ع : عليه الصلاة والسلام . (٥) ز : عدد درج .

(٦) ع ، ز : فيقال . (٧) ز : منزلك عند الله .

(٨) لم ترد فى س .

(٩) الترغيب والترهيب ج ٣ ص١٦٧ ح ٢٠٧٣ قال الخطابى : جاء فى الأثر أن عدد آى القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقارىء ارق فى الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آى القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درجة فى الجنة فى الآخرة ومن قرأ جزءا منه كان رقيه فى الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة . قاله الحافظ المنذرى .

ثم رتب على ماذكره شيئًا [(١)] فقال :

١٢	ص : فلْيَحْرِصِ السَّعيد فى تحْصِيلِهِ . ولَا يَملَّ قطُّ مِنْ ترْتِيلِهِ

ش : الفاءُ سببية واللام للأمر ،ويحرص مجزوم [(٢)] باللام ، والسعيد فاعل [(٣)] ،وفى تحصيله يتعلق بيحرص ،ولا يمل عطف على يحرص ،ويمل مجزوم [(٤)] بلاوفتحه أفصح من ضمه، وقط هنا ظرف لاستغراق مامضى من الزمان وهى بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة فى أفصح اللغات .

ويختص [(٥)] بالنفى ؛ تقول [(٦)] : مافعلته قط ،والعامة تقول : لا أفعله قط وكذا استعملها الناظم ففيه نظر ، ومن ترتيله يتعلق بيمل أى [(٧)] فبسبب [(٨)] ماتقدم ينبغى أن يحرص السعيد على [(٩)] تحصيل القرآن ولا يمل من ترتيله فى وقت من الأوقات فهو أفضل ما اشتغل به أهل الإيمان ،وأولى ما عمرت به الأوقات والأزمان ،ومذاكرته [(١٠)] زيادة فى [(١١)] الإفادة والاستفادة ،وتجريده فرض واجب ، والتبحـــر فى علومه هو أسنى

---

(١) لم ترد فى س .
(٢) س : مجزوم بها .
(٣) ز : فاعله .
(٤) س : وهو مجزوم .
(٥) س ، ز : تختص (بالمثناة الفوقية) .
(٦) ز : فتقول ، ع : فيقول .
(٧) لم ترد فى س .
(٨) س ، ع : بسبب .
(٩) س : ولذاكره .
(١٠) س ، ز : من .
(١١) وقال ابن الجزرى فى طيبة النشر :

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ

قلت : وعندنا (أى معشر الشافعية) أن الفرض والواجب والحتم واللازم بمعنى واحد وكلها تفيد ثواب فاعلها فضلا من الله وعقاب تاركها عدلا منه تعالى اهـ .

المناقب وأعلى المراتب، وفى فضله من الأَخبار المأْثورة والآثار المشهورة مايعجز المتصدى لجمعها [١] عن الاستيعاب، ويقصر عن ضبطها ذوو الإطناب والإسهاب، وخرج [٢] الترمذى من حديث عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرَأَ حرْفًا مِنْ كِتابِ اللهِ فله حَسَنَةٌ وَالْحَسَنةُ بِعَشْرِ أَمْثالِها لَا أَقُول : أَلم حَرْفٌ وَلكِنْ أَلف حَرْفٌ ولام حَرْفٌ وَمِيم حَرْفٌ » [٣]، وخرج أَيضًا من حديث على بن أَبى طالب قال : قال رسول [٤] الله ﷺ : « مَنْ قرَأَ الْقُرْآن واسْتَظْهَرَه فَأَحَلَّ حَلَالَه وَحَرَّمَ حرَامَه أَدْخَلَه اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَشَفَّعَه فِى عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُم النَّار » [٥].

وقال ﷺ : « إنَّ الْبَيْتَ الَّذِى يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ [٦] وَكَثُرَ خيْرُه وَحَضرتْه الْمَلَائِكَةُ وَخرَجَتْ مِنْه الشَّيَاطِينُ وَإِنَّ الْبيْت الَّذِى لَا يُتْلَى فِيهِ كِتاب اللهِ [٧] ضاق [٨] بِأَهْلِهِ وَقَلَّ خَيْرُه وَخَرَجَتْ مِنْه الْمَلَائِكَةُ وَحَضَرتْه الشَّيَاطِينُ » [٩]، وقال ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَهوَ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ

---

(١) ز : بجمعها. (٢) س : وأخرج.

(٣) الترمذى ج ١٠ ص ٣٤ أبواب فضائل القرآن وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٤) س : قال صلى الله عليه وسلم.

(٥) الترمذى ج ١٠ ص ٢٩ أبواب فضائل القرآن قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بصحيح.

(٦) س : على أهله. (٧) س، ع : تعالى.

(٨) س : يضاق.

(٩) إحياء علوم الدين للغزالى ج ٣ ص ٤٩٦ كتاب الشعب، والحديث روى موقوفا على أبى هريرة دون أن يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

حَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ كَمَا يُزَارُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ » [١]، وقال ﷺ : « لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ وَأُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ » [٢] يعنى نار الآخرة، وهذا أولى من غيره توقيفاً [٣] ، وقال ﷺ : « إِنَّ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ [٤] الْحَدِيدُ . قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا جِلَاؤُهَا ؟ قَالَ : تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ » [٥] ، وقال ﷺ : « لَمْ يَرْجِعُوا [٦] إِلَى اللهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ » [٧] يعنى القرآن، وقال ﷺ : « الْقُرْآنُ غِنًى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَلَا غِنًى دُونَهُ » [٨] ، وقال ﷺ : « أَغْنَى النَّاسِ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ » [٩] ، وقال ﷺ : « مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ مَتَّعَهُ اللهُ بِعَقْلِهِ [١٠] (حَتَّى يَمُوتَ .) [١١] » [١٢] .

---

(١) لم أعثر عليه بالمراجع التى تحت يدى .

(٢) مجمع الزوائد ج ٧ ب فضل القرآن ص ١٥٨ .

(٣) س ، ز : [توفيقا بتقديم الفاء على القاف]

(٤) ز ، تصدأ [بالمثناة الفوقية] .

(٥) إحياء علوم الدين للغزالى ج ٣ ص ٤٩٦ الباب الأول فضيلة القرآن كتاب الشعب قال الحافظ العراقى : رواه البيهقى فى الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف.

(٦) س ، ع : ترجعوا (بالمثناة الفوقية) .

(٧) الترمذى ج ١٠ ص ٣٦ أبواب فضائل القرآن ، الترغيب والترهيب ج ٣ ص ١٧٠ ح ٢٠٨١ والحاكم فى المستدرك ج ١ ص ٥٥٥ ك فضائل القرآن وقال الحافظ الذهبى صحيح اهـ .

(٨) هذان الحديثان لم يردا فى س .

(٩) مجمع الزوائد ج ٧ ب فضل القرآن ص ١٥٨ .
وقال الحافظ الهيثمى رواه الطبرانى وفيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف .

(١٠) فيض القدير ج ٢ ح ١٢٢٠ ص ١٩ وقال الحافظ المناوى رواه ابن عساكر فى تاريخه ورمز له بالضعف .

(١١) لم ترد فى س .

(١٢) فيض القدير ج ٦ ح ٨٦٢٠ ص ١١٤ وقال الحافظ المناوى رواه ابن عدى فى الكامل من حديث رشدين بن سعد قال يحي : ليس بشيء وقال النسائى : متروك اهـ .

وفضائل القرآن وأهله كثيرة جعلنا الله[1] من أهله بمنه[2] وفضله .

١٣ | ص : وَلْيَجْتَهِدْ فيهِ وَفِى تَصْحِيحِهِ ٭ عَلَى الَّذِى نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ

ش : ولْيجتهدْ عَطفٌ على فليحرص ،وفيه وفى تصحيحه يتعلقان بيجتهد ، وعلى يتعلق بتصحيحه ، ومن صحيحه بيان للوجه[3] الذى نقل[4] أى ينبغى أن يجتهد القارئ فى حفظ القرآن والعمل به وإتقانه وضبطه وتصحيحه على أكمل الوجوه ،وهو الوجه الصحيح المنقول إلينا عن النبى ﷺ . وفى هذا البيت تمهيد قاعدة للذى بعده مع تعلقه بما قبله ولما ذكر الوجه الصحيح بينه فقال[5] :

١٤ | ص : فَكُلُّ مَا وَافقَ وَجْهَ نَحْوِ ٭ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِى

ش : كل مبتدأٌ مضاف إلى ما ؛ وهى نكرة موصوفة ، ووافق صفتها ، والرابط الفاعل المستتر ، ووجه نحو مفعول ، وكان يحوى فعلية معطوفة على وافق ،وللرسم يتعلق بيحوى ، واحتمالاً يحتمل الحالية من الرسم وتفهم[6] موافقته للرسم الصريح من باب أولى، ويحتمل خبر كان محذوفة تقديره[7] ولو كان اشتماله على الرسم احتمالا ، ثم كمل الشروط فقال:

---

(١) ع : تعالى . (٢) س ، ز : وكرمه وفضله ع : وفضله وكرمه .
(٣) س : الوجه . (٤) لم ترد فى س .
(٥) س : بقوله .
(٦) س ، ع ، ز : ويفهم (بالمثناة التحتية) .
(٧) س : وتقديره ، ز : وتقدره .

١٥ | ص: وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ . فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

ش: وصح[١] عطف على وافق ، وإسنادًا تمييزوهو القرآن صغرى خبر كل[٢] فهذه مبتدأٌ ، الثلاثة[٣] صفته والأركان خبره للحصر[٤] أى هذه الثلاثة هى الأركان لاغيرها ثم عطف فقال :

١٦ | ص: وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ . شُذُوذه لوَ انَّه فِي السَّبْعَةِ

ش: حيثما اسم شرط ،ويختل ركن جملة الشرط وأثبت شذوذه جملة الجواب ،ولو أنه عَطْفٌ على مقدرأى إن لم يثبت أنه فى السبعة (ولوثبت أنه فى السبعة)[٥] وأنه فاعل عندسيبويه ومبتدأ عند غيرهوخبره محذوف أى ولو[٦] كونه فى السبعة حاصل ، وقيل : لاخبر له لطوله والله تعالى[٧] أعلم .

اعلم وفقنى الله[٨] وإياك أن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على[٩] حفظ[١٠] المصاحف والكتب وهذا من الله تعالى غاية المنة على هذه الأمة ، ففى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال : « [قالَ اللهُ][١١] لِي : قُمْ فِي قُرَيْشٍ فأَنْذِرهمْ ، فقُلْتُ يَارَبِّ

---

(١) ع : صح .
(٢) س : كان .
(٣) ع : والثلاثة .
(٤) النسح الثلاث : وهى مفيدة للحصر.
(٥) ما بين القوسين لم يرد فى س .
(٦) س : وكونه .
(٧) الثلاث نسخ: والله أعلم .
(٨) س : تعالى .
(٩) لم ترد فى ع .
(١٠) س ، ع : خط .
(١١) س ، ع : قال الله تعالى لى ، ز : قال الله لى وقد سقطت من الأصل فوضعتها بين حاصرتين .

إذًا يَثْلَغُوا [١] رأسِي حَتَّى يَدَعوه خُبْزةً ، فقالَ : إنِّي مبْتلِيك وَمبْتلٍ بِك وَمنْزِلٌ عَلَيْكَ كِتابًا لَا يغْسِلُه الْمَاءُ تقْرَأُهُ نائِمًا وَيقْظان [٢] » [٣] فأَخبر الله [٤] تعالى أَن القرآن لايحتاج فى حفظه إلى صحيفة يغسل [٥] بالماء بَلْ يَقْرَأُه فى كل حال كما جاء فى صفة أُمته : « أَناجيلُهُمْ فِى صدورِهِمْ » بخلاف أَهل الكتاب الذين لايقرأُونه كله إلَّا نظرًا ، ولما خص الله تعالى بحفظه من اختاره من أَهله أَقام له أَئمة متقنين تجردوا لتصحيحه راحلين ومستوطنين وبذلوا جهدهم فى ضبطه وإتقانه ، وتلقوه من النبي ﷺ حرفا حرفًا [٦] فى أَوانه ،وكان منهم من حفظه كله ،ومنهم من لم يبق عليهمنه إلَّا أَقله ،وسيأْتى كل ذلك وأَذكر عددهم هنالك.ولما توفى رسول الله ﷺ وقام بالأَمر بعده أَحق الناس به أَبو بكر المعلَّم والمعلِّم وقابل [٧] هو والصحابة مسيلمة الكذاب أُشير عليه [٨] أَن يجمع القرآن

---

(١) س : يثلعوا (بالعين المهملة) وفى نسخة يلثعوا (بتقديم اللام) .

(٢) س ، ز : يقظانا وزادت ع « فَابْعَثْ جُنْدًا أَبْعَثْ مِثْلَهُمْ (أَىْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ) وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ وَأَنْفِقْ يُنْفَقْ عَلَيْكَ » .

(٣) صحيح مسلم ج ٨ ك الجنة وصفة نعيمها وأهلها فى الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة وأهل النار ص١٥٩ . وقدورد الحديث بألفاظ متقاربة وزيادة فى المتن .

(٤) ليست فى النسخ الثلاث .

(٥) النسخ الثلاث تغسل [بالمثناة الفوقية] أى الصحيفة وفى النسخة المحققة يغسل [بالمثناة التحتية] ليعود الغسل على القرآن لاعلى الصحيفة .

(٦) س : بحرف .

(٧) س ، ع ، ز : قاتل (بالمثناة الفوقية) .

(٨) ع : إليه.

فى مصحف واحد رجاءَالثواب وخشية أن يذهب بذهاب قرائه[١] ،توقف من حيث إنَّه ﷺ لم يُشِرْ عليهم فيه برأى من آرائه ، ثم اجتمع رأيه ورأى الصحابة على ذلك فأَمر[٢] زيد بن ثابت أن يتتبعه من صدور أولئك . قال زيد [٣] : والله لو كلفونى نقل[٤] الجبال لكان أيسر علىَّ من ذلك . قال : فجعلت أَتتبع القرآن من صدور الرجال والرقاع وهى قِطَعُ الأَدَمِ والأَكتاف وهى عظام الكتف المنبسط كاللوح والأَضلاع ، والعُسُب : سعف[٥] النخل ، واللخاف[٦] : الأَحجار العريضة البيض وذلك لعدم الورق حينئذ . قال زيد : فذكرت آية كنت قد [٧] سمعتها من رسول الله ﷺ وهى : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ »[٨] فلم أَجدها إلَّا عند خزيمة بن ثابت ، وقال أَيضًا : فقدت آية كنت أَسـمعها[٩] من رسول الله[١٠] ﷺ ما وجدتها[١١] إلَّاعند رجل من الأَنصار وهى : « مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ . . . الآية » [١٢] ، فإن قيل: ما الداعى لتتبعه من الناس وقد[١٣] كان حافظه وقارئه وكيف يحصل التواتر بالذى عند رجل ؟ فالجواب : أَن العلم الحاصل من يقينين[١٤] أَقوى من واحد ، وأَيضًا

---

(١) س : قراءة وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث .
(٢) س : فأمروا .
(٣) النسخ الثلاث : ابن ثابت . (٤) س : أنقل .
(٥) ز : رسعف . (٦) واحدها لخفة بالفتح اهـ قاموس .
(٧) ليست بالنسخ الثلاث . (٨) بعض آية ١٧٨ سورة التوبة .
(٩) س ، ع : سمعتها . (١٠) س : منه .
(١١) س : فلم أجدها . (١٢) بعض آية ٢٣ سورة الأحزاب .
(١٣) س : فقد . (١٤) س : اثنين ، ع : نفسين .

فلاستكماله [١] وجوه قراءته ممن يجد [٢] عنده [٣] مالا يعرفه هو وكان المكتوب المتفرق أو أكثره إنما كتب بين يدى النبي [٤] ﷺ ، وأيضًا فلأجل أن يضع خطه على وفق الرسم المكتوب لأنه أبلغ فى الصحة . ومعنى قوله : تذكرت [٥] أى قرأت. [٦] وفقدت [٧] آية فلم أجدها مكتوبة ولذلك [٨] قال: عند رجل ، وسيأتى أن الحفاظ حازوا عدد التواتر حينئذ ، ومفهوم سياق كلام [٩] أبى بكر وزيد أن زيدًا كتب القرآن كله بجميع أحرفه ووجوهه المعبر عنها [١٠] بالأحرف السبعة؛ لأنه أمره [١١] بكتب كل القرآن ،وكل حرف منه بعض منه ،وتتبعه ظاهر فى طلب الظفر بمتفقه ومختلفه ،ولم يقع فى كلام أبى بكر وزيد تصريح بذلك ، فلما تمت الصحف أخذها أبو بكر عنده حتى أتاه الموت ، ثم عمر رضى الله عنه فلما مات أخذتها حفصة [١٢] ولما كان [١٣] سنة ثلاثين فى خلافة عثمان

---

(١) ز : فلاستكمال .　　(٢) س : يوجد .

(٣) س : من .

(٤) س ، ز : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٥) ع ،ز : فذكرت .

(٦) فى الأصل : قرأه وفى النسخ الثلاث قرأت وهو الأصح لذلك أثبته من النسخ الثلاث .

(٧) س : ومعنى فقدت .　　(٨) ع : وكذلك .

(٩) ليست فى س ، ز .

(١٠) س : عنه .　　(١١) س : أمر .

(١٢) س : حفصة رضى الله عنها .　(١٣) س : كانت .

حضر حذيفة فتح أرمينية وأذربيجان ورأى اختلاف الناس فى القرآن وبعضهم يقول :قراءتى أصح من قراءتك وأقوم [لسانًا] [١] ؛ فزع من [٢] ذلك ،وقدم على عثمان كالهالك ،وقال : أدرك هذه الأُمة قبل اختلافهم كالخارجين عن الملة ، فأرسل عثمان إلى حفصة يطلب منها الصحف [٣] وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن [٤] ابن الحارث بنسخها فى المصاحف ويردون لحفصة الصحف [٥] وقال : إذا اختلفتم فى شىء فاكتبوه بلسان قريش ،لأن القرآن به نزل ، فكتب منها عدة فوجه إلى كل من البصرة والكوفة والشام ومكة واليمن والبحرين مصحفًا على اختلاف فى مكة والبحرين واليمن وأمسك لنفسه مصحفًا وهو الذى يقال له :الإمام وترك بالمدينة واحداً وإنما أمرهم بالنسخ من المصحف [٦] ليستند [٧] مصحفه إلى أصل أبي بكر المستند [٨] إلى أصل النبي ﷺ [٩] وعين زيدًا لاعتماد أبى بكر وعمر عليه وضم إليه جماعة مساعدة له ،ولينضم العدد إلى العدالة ،وكانوا هؤلاء لاشتهار ضبطهم ومعرفتهم ، وكتبوه مائة وأربعة عشر [١٠] أولها : الحمد، وآخرها الناس

---

(١) النسخ الأربعة : لسان وصوابها لسانا لأنها تميز ولذلك وضعت التصويب بين حاصرتين .

(٢) ع : ففزع .

(٣) ز : المصحف .

(٤) س : عبد الله .

(٥) ز : المصحف .

(٦) ع :الصحف وهو الصحيح .

(٧) س : ليسند .

(٨) ز : المسند .

(٩) س : أصل من النبي صلى الله عليه وسلم.

(١٠) النسخ الثلاث : سورة .

على هذا الترتيب . وأول كل [١] سورة ، البسملة بقلم الوحى إلّا أول سورة براءة فجعلوا مكانها بياضًا وجردوا المصاحف [٢] من (أسماء السور ونسبتها وعددها وتجزئتها وفواصلها تبعًا لأبي بكر ، وأجمعت [٣] الأُمة على ماتضمنته هذه المصاحف وترك ماخالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأُخرى ممّا كان مأْذونًا فيه توسعة عليهم ، ولم يثبت عندهم ثبوتًا مستفيضًا أنه من القرآن) [٤] . وجردت [٥] هذه [٦] المصاحف كلها من النقط والشكل ليحتملها [٧] ماصح نقله وثبتت تلاوته [٨] عن النبي ﷺ ؛ لأَن الاعتماد على الحفظ لاعلى مجرد الخط .

تنبيـه :

تقدم أَن هذا الترتيب الواقع فى سور المصحف اليوم هو الذى فى المصحف العثمانى المنقول من صحف [٩] الصديق رضى الله عنه المنقولة [١٠] ممّا كتب بين يدى رسول الله [١١] ﷺ وهو قول القراء .

قلت : وفيه نظر ، فقد ورد فى صحيح مسلم من حديث حذيفة رضى الله عنه قال : « صلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ذات ليْلةٍ فافْتتحَ الْبَقَرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ : يُصَلِّ بهَا فِى

---

(١) ع : وكل .
(٢) س : المصاحف كلها .
(٣) ز : واجتمعت .
(٤) ما بين القوسين سقط من س.
(٥) س : وجردوا .
(٦) ليست فى س .
(٧) س : لتحملها .
(٨) ز : وثبت روايته .
(٩) س ، ز : مصحف .
(١٠) س ، ز : المنقول .
(١١) س : النبي صلى الله عليه وسلم .

رَكْعةٍ فَمَضَى فَقُلْتُ : يرْكَعُ بِهَا ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَةَ النّساءِ فَقَرأَهَا ثُمَّ افْتَتَح آلَ عِمْرَانَ [١] ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ » [٢] . قال [٣] القاضى عياض: فيه دليل لمن يقول : إن [٤] ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف وأنه لم يكن من ترتيب النبي ﷺ ، بل وَكَلَهُ [٥] إلى أُمَّتِهِ بعده وهذا قول مالك رضى الله عنه وجمهور العلماء واختاره [٦] القاضى [٧] أبو بكر [٨] ابن [٩] الباقلانى [١٠] .

قال (ابن الباقلانى) [١١] : وهو أصح القولين مع احتمالهما قال : والذى نقوله [١٢] : إن ترتيب السور ليس بواجب فى الكتابة [١٣]

---

(١) س : فقرأها .

(٢) صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين ، استحباب تطويل القراءة فى صلاة الليل .

(٣) س : وقال .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : أو كله .

(٦) س : واختيار .

(٧) ليست فى س .

(٨) س : أبى بكر.

(٩) ليست فى س ،ز .

(١٠) أبو بكر الباقلانى : وهو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصرى المالكى أحد أكابر المؤلفين فى إعجاز القرآن . (ت سنة ٤٠٣ هـ) شذرات ٣ /١٦٨

(١١) ليست فى س ضرز .

(١٢) س : يقول ، ز : نقوله [بالنون] وكانت بالأصل بالمثناة الفوقية .

(١٣) قولهم : إن ترتيب السور ليس بواجب فى الكتابة أى فى كتابة غير المصحف أو مطلق كتابة فى تفسير أو غيره أما ترتيب السور فى كتابة المصحف فهو واجب لأنه توقيفى على الصحيح وقد عارض جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم =

ولا فى الصلاة ولا فى الدرس والتلقين [١] :

قال : وأما عند [٢] من يقول : إن ذلك بتوقيف [٣] من النبي ﷺ فيتأول ذلك على أنه تام قبل التوقيف وكان [٤] هاتان الصورتان هكذا فى مصحف أُبَىّ قال : ولا خلاف أنه يجوز للمصلى أن يقرأ فى الركعة الثانية سورة قبل التى قرأها فى الأُولى وإنما يكره ذلك فى ركعة [٥] ولمن يتلو فى غير صلاة [٦] . قال : « وقد أباحه بعضهم وتأول نهى السلف عن قراءة القرآن منكوسًا على من يقرأ من آخر السورة إلى أولها » . قال : ولا خلاف أن ترتيب آيات [٧] كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما هو عليه الآن فى المصاحف وهكذا نَقَلَتْه [٨] الأُمة عن نبيها ﷺ . انتهى كلام القاضى . (والله سبحانه وتعالى أعلم) [٩] وإنما كتب [١٠] عدة مصاحف لأنه قصد إنفاذ ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد

= فى السنة الأخيرة مرتين فى قراءة القرآن من أوله إلى آخره فكان ترتيب المصحف على وفق العرضة الأخيرة أما الذين قالوا بأن ترتيب السور ليس توقيفيا فليس لهم شبهة تؤيد رأيهم إلا حديث ضعيف أو موضوع هو سؤال ابن عباس لعثمان فى سبب عدم وضع البسملة بين سورتى الأنفال والتوبة وجواب عثمان لا يتلاقى مع السؤال ولئن صح الحديث فلا يشهد لمدعاهم أن ترتيب السور هو من اجتهاد الصحابة رضى الله عنهم .

(١) س : والتلقين فيتأول .

(٢) ليست فى ز .

(٣) ز : يتوقف .

(٤) النسخ الثلاث : وكانت .

(٥) ع : الركعة .

(٦) س : الصلاة .

(٧) ليست فى س .

(٨) ز : نقلت .

(٩) هذه العباره ليست فى النسخ الثلاث .

(١٠) س : كتبت .

المسلمين واشتهاره ولذلك بعثه إلى أمرائه وكتبها متفاوتة فى الإثبات والحذف والبدل لأنه قصد اشتمالها على الأحرف السبعة على رأى جماعة ، وعلى لغة قريش على رأى آخرين ،فجعل الكلمة التى تفهم أكثر من قراءة بصورة واحدة « كَيَعْلَمُونَ » ، « جِبْرِيلَ » على حالها والتى لا تفهم أكثر [١] بصورة فى البعض وبأخرى فى آخر لأنها لا يمكن تكرارها فى مصحف [٢] لئلا يوهم [٣] نزولها كذلك ، ولا كتابة بعض فى الأصل وبعض فى الحاشية للتحكم [٤] والاعتماد فى نقل القرآن على الحفاظ ، ولذلك أرسل كل مصحف مع من يوافق قراءته فى الأكثر ،وليس بلازم وقرأ كل مصر بما فى مصحفهم ، وتلقوا [٥] مافيه عن الصحابة الذى [٦] تلقوه عن النبي ﷺ ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم [٧] أسهروا [٨] ليلهم فى ضبطها ، وأتعبوا نهارهم فى نقلها ، حتى صاروا فى ذلك أئمة الاقتداء ، [٩] وأنْجُماً للاهتداء ، أجمع [١٠] أهلُ بلدِهم على قبول قراءتهم ، ولم يختلف عليهم [١١] اثنان فى صحة روايتهم ودرايتهم ، [ولتصديهم] [١٢] للقراءة نسبت إليهم ، وكان المعول فيها ، عليهم ثم إن

---

(١) النسخ الثلاث : أكثر من قراءة بصورة .

(٢) ز : مصحفه .
(٣) ع . ز . بنوهم .

(٤) س : للحكم .
(٥) ز : ونقلوا .

(٦) س ،ع : الذين .
(٧) ز : رجال .

(٨) ز : سهروا .
(٩) النسخ الثلاث : للاقتداء .

(١٠) ز : اجتمع .
(١١) س : عنهم وليست فى ز .

(١٢) الأصل : ولتهديهم وباقى النسخ : ولتصديهم ، ولذلك أثبتها بين حاصرتين لمناسبتها للمعنى .

القراءبعدهؤلاء كثروا، وفى[1] البلادانتشروا[2]، وخلفهم أمم بعدأمم عرفت[3] طبقاتهم[4]، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهورة[5] بالرواية والدراية، ومنهم المحصل لوصف واحد، ومنهم الذى لأكثر من واحد فكثر بينهم لذلك الاختلاف[6]، وقلّ منهم[7] الائتلاف، فقام عند ذلك جهابذةُ الأُمة وصناديدُ الأَئمة فبالغوا فى الاجتهاد بقدر الحاصل، وميزوا بين الصحيح والباطل، وجمعوا الحروفَ والقراءاتِ، وعزوا الوجوه والروايات، وبينوا الصحيح والشاذ، والكثير والفاذ، بأُصول أَصّلوها[8]، وأركان فَصّلوها[9]، ثم إن المصنف (رضى الله عنه[10]) أشار إلى تلك الأُصول والأَركان بقوله : فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ . الخ وأَدرج هذه الأَوصاف فى حد القرآن وحاصل كلامه : (القرآن كل كلام[11]) وافق وجهاً مامن أَوجه النحو، ووافق الرسم ولو احتمالا، وصح سنده، وفى هذا التعريف نظر؛ لأَن موافقة الرسم والعربية لم يقل أَحد بأَنها جزءٌ للحد بل منهم من قال هى لازمة للتواتر، فلا حاجة لذكرها وهم المحققون. ومنهم من قال: هى شروط لابد من ذكرها، وأَيضا فإِن الوصف الأَعظم فى ثبوت القرآن هو التواتر[12].

---

(١) س : فى [بدون واو] . (٢) س : وانتشروا .

(٣) ع ، ز : وعرفت .

(٤) ع : طباقهم والطبق ما طابق غيره ويجوز أن يكون جمع طبقة . قاله النسفى فى تفسيره ج ٤ ، ص ٣٤٣ سورة الانشقاق .

(٥) النسخ الثلاث : المشهور . (٦) س : الخلاف .

(٧) ليست فى س . (٨) ز : وفصول وأركان .

(٩) ع : فصولها . (١٠) ليست فى ع .

(١١) س : أن كل كلام . (١٢) ز : تواتر سنده .

والناظم تركه واعتبر صحة سنده فقط وهذا قول شاذ ،وسيأتى كل ذلك .

وإذا اجتمعت الأركان (الثلاثة فى قراءة[١]) فلا يحل إنكارها بل هى من الأحرف السبعة التى[٢] نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها سواءٌ نقلت عن السبعة أو العشرة[٣] أو غيرهم من الأئمة المقبولين . ومتى اختل ركن من هذه الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواءٌ كانت عن السبعة أو عن أكثر منهم ، هكذا قال الحافظ أبو عمـروالدانى[٤] والإمام أبو محمد مكى[٥] وأبو العباس المهدوى[٦] .

(١،٢) ليست فى ز . (٣) ز : أو عن العشرة .

(٤) أبو عمرو الدانى : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموى مولاهم القرطبى المعروف فى زمانه بابن الصيرفى من أكابر المصنفين فى القراءات (ت ٤٤٤ هـ) طبقات القراء ١ / ٥٠٣ .

(٥) أبو محمد مكى ابن أبى طالب حموش ابن محمد ابن مختار القيسى المقرئ أصله من القيروان وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة . عاش اثنين وثمانين سنة .

من تصانيفه الهداية فى بلوغ النهاية فى معانى القرآن الكريم وأنواع علومه وهو سبعون جزءا والتبصرة فىالقراءات فى خمسة أجزاء وهو من أشهر تآليفه . توفى ثانى المحرم سنة ٤٣٧ هـ بقرطبة ا هـ شذرات ٣ / ٢٦٠ ، النشر فى القراءات العشر ١ / ٧٠

(٦) أحمد بن عماربن أبى العباس الإمام أبو العباس المهدوى نسبة إلى المهدية بالمغرب . . أستاذ مشهور . قال الذهبى : (ت بعد ٤٣٠ هـ) طبقات القراء ٩٢/١ .

وأبو شامة[١] وهو مذهب السلف الذى لايعرف عن أحد منهم خلافه . قال أبو شامة :فلا ينبغى أن يغتر بكل قراءة (تعزى لأحد السبعة ويطلق[٢]) عليها لفظ الصحة إلا أن دخلت فى الضابط وحينئذ لاينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولايختص ذلك بنقلها عنهم[٣] بل إن نقلت عن غير السبعة فذلك لايخرجها عن الصحة فإن الاعتماد على تلك الأوصاف لاعلى من تنسب إليه فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارىء من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ .

غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم ،وكثرة الصحيح المجتمع[٤]عليه فى قراءتهم[٥] ،تركن النفس(لما نقل عنهم أكثر من غيرهم[٦]) وقول[٧]

---

(١) أبو شامة : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسى ثم الدمشقى الشافعى المعروف بأبى شامة لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة صنف الكثير فى القراءات والحديث والأصول والفقه .

ومن أشهر كتبه (الروضتين فى أخبار الدولتين) (٥٩٩ — ٦٦٥ هـ) طبقات القراء ٣٦٥/١

(٢) س : تقرأ لأحد من السبعة وأطلق .

(٣) ز : عن غيره .

(٤) ز : المجمع .

(٥) س : فى قراءتهم المجمع عليه .

(٦) من قول الشارح : « وإذا اجتمعت الأركان الثلاثة . . إلى قوله : لما نقل عنهم أكثر من غيرهم » لم ترد فى ع .

(٧) ع : فقول.

الناظم [١] : وافق وجه نحو . . . يريد أن القراءة الصحيحة هى التى توافق وجها ما من وجوه النحو سواءٌ كان أفصح أو [٢] فصيحا ، مجتمعا [٣] عليه أو مختلفا فيه اختلافا لايضر مثله، وهذا هو المختار عند المحققين من ركن موافقة العربية فكم من قراءة أنكرها بعض النحاة أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم ، بل أجمع قدوة السلف على قبولها كإسكان بَارِئْكُمْ ونحوه وَسَبَأْ ، وَيَابُنَىْ ، وَمَكَرَالسَّيِّىءِ ،وَنُجِّى [٤] الْمُؤْمِنِينَ » بالأنبياء ،وجمع البزى بين ساكنين فى تاءاته [٥] ومد « أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ ». قال الدانى بعد حكايته لإنكار سيبويه [٦] :إسكان" بَارِئْكُمْ" والإسكان أصح فى النقل وأكثر فى الأداء ،وأئمة القراءة لاتعمل فى

(١) ع ،ز : رضى الله عنه .

(٢) ع ، ز : أم وهو الصواب .

(٣) النسخ الثلاث : مجمعا .

(٤) س : ننجى بقراءة الجماعة إلا يعقوب الحضرمى فإنه يقرأها كما وردت بالنسخة الأصلية (بالبناء للمجهول) .

(٥) وقد ذكر صاحب متن الطيبة « ابن الجزرى» هذه التاءات فى آخر سورة البقرة فقال :

فِى الْوصْلِ تَاتَيمَّمُوا اشْدُدْ تَلَقَفُ

إلى قوله : وفِى الْكُلِّ اخْتُلِفْ لَهُ وبعْدَ كُنْتُمُ ظَلْتُمْ وُصِفْ

والبزى أحد رواة ابن كثير وله ترجمة تأتى اﻫ .

(٦) سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثى بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه إمام النحاة وأول من بسط علم النحو . ولد فى إحدى قرى شيراز وقدم البصرة فلزم الخليل ابن أحمد ففاقه ، وفى مكان وفاته والسنة التى ولد فيها خلاف . له ترجمة ضافية فى بغية الوعاة فليرجع إليها من شاء . (١٤٨ – ١٨٠ = ٧٦٥ – ٧٩٦م) الأعلام للزركلى ٥ / ٨ ط بيروت ، بغية الوعاة ص ٣٦٧ حرف العين .

شيء من حروف القراءات على الإفشاء فى اللغة والأقيس فى العربية، بل على[1] الأثبت فى الأثر، والأصح فى النقل والرواية إذا ثبتت[2] عنهم، لايردها قياس عربية، ولافشو لغة، لأن القراءة[3] سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها. وقوله: وكان للرسم الخ.. لابد لهذا الشرط من مقدمة فأقول: اعلم[4] أن الرسم تصوير[5] الكلمة بحروف[6] هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها.

والعثمانى هو الذى رسم فى المصاحف العثمانية وينقسم إلى قياسى: وهو ما وافق اللفظ وهو معنى قولهم تحقيقا وإلى: (اصطلاحى)[7]: وهو ماخالف اللفظ وهو معنى قولهم تقديرا. وإلى إحتمالى :وسيأتى.

ومخالفة الرسم للفظ محصورة فى خمسة أقسام: وهى:

١ ـ الدلالة على البدل: نحو «الصِّرَاطَ».

٢ ـ وعلى الزيادة: نحو «مليكٍ».

٣ ـ وعلى الحذف: نحو «لَّكِنَّا هُوَ».

٤ ـ وعلى الفصل: نحو «فَمَالِ هَؤُلاءِ».

٥ ـ وعلى أن الأصل[8] الوصل: [نحو]:[9] «أَلَّا يَسْجُدُوا»

(١) ليست فى س.
(٢) ز: ثبت.
(٣) س: القرآن.
(٤) ليست فى ز.
(٥) ع، ز: الرسم هو تصوير.
(٦) ز: بحرف.
(٧) الأصل: الاصطلاحى. (٨) ليست فى س.
(٩) ليست بالأصل، وقد وضعتها بين حاصرتين ليتم بها المعنى نقلا عن النسخ الثلاث.

فقراءة الصاد والحذف والإثبات والفصل والوصل خمستها وافقها الرسم تحقيقا ،وغيرها تقديرا ،لأن السين تبدل صادا قبل أربعة أحرف منها الطاء كما سيأتى وألف مالك[١] عند المثبت[٢] زائدة وأصل لكنا الإثبات وأصل فمال الفصل وأصل ألا يسجدوا الوصل وكل من الأقسام الخمسة فى حكم صاحبه (فالبدل فى حكم المبدل منه)[٣] وكذا الباقى وذلك ليتحقق الوفاق التقديرى لأن اختلاف القراءتين إن كان يتغاير دون تضاد ولا تناقض فهو فى حكم الموافق ،وإن كان (يتضاد أو يتناقض)[٤] فى حكم المخالف،والواقع الأول فقط وهو الذى لايلزم من صحة أحد الوجهين بطلان الآخر ،وتحقيقه أن اللفظ تارة يكون[٥] له جهة واحدة فيرسم على وفقها فالرسم هذا[٦] حصر[٧] جهة اللفظ بمخالفة مناقض وتارة يكون له جهات[٨] فيرسم على أحدها[٩] فلايحصر[١٠] جهة اللفظ ،واللافظ[١١] به موافق تحقيقا ،وتغيره[١٢]

---

(١) س : مالك بعد الميم .
(٢) ليست فى س .
(٣) س ، ع : فالبدل .
(٤) ع ، ز : يتضاد أو تناقض.
(٥) ع : تكون [بالمثناة الفوقية] .
(٦) النسخ الثلاث : هنا .
(٧) س : يحصر .
(٨) س ، ز : جهتان .
(٩) س ، ز : أحدهما .
(١٠) س،ع : تحصر[بمثناةفوقية] .
(١١) ع : فاللافظ .
(١٢) س ، ز : ولغيره ، ع : وبغيره [بالموحدة التحتية].

تقديرا لأن البدل فى حكم المبدل منه وكذا بقية[١] الخمسة[٢] والله أعلم[٣] .

القسم الثالث[٤] : ما وافق الرسم احتمالا ويندرج فيه ماوقع الاختلاف[٥] فيه بالحركة والسكون نحو « الْقُدُس » وبالتخفيف والتشديد نحو « يَنْشُرُكُمْ » بيونس ،وبالقطع والوصل عنه بالشكل[٦] نحو « أَدْخِلُوا » بغافر وباختلاف الإعجام[٧] نحو « يَعْمَلُونَ »[٨] ويفتح[٩] وبالإعجام [والإهمال][١٠] نحو « ننشرها » وكذا المختلف فى كيفية لفظها كالمدغم والسهل والممال[١١] والمرقق والممدود فإن المصاحف العثمانية تحتمل هذه كلها لتجردها عن أوصافها .

فقول الناظم : وكان للرسم احتمالا . دخل فيه ما وافق الرسم تحقيقا بطريق الأولى وسواء وافق كل المصاحف أو بعضها كقراءة ابن عامر[١٢] : قالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا[١٣] وبِالزُّبرِ والْكِتابِ[١٤] فإنَّهُ

(١) س : البقية . (٢) ليست فى س . (٣) ليست فى النسخ الثلاث .
(٤) ع ،ز : والقسم الثالث . (٥) س : فيه الاختلاف . (٦) س : بالتشكيل.
(٧) س : الغيبة. (٨) س : تعلمون [بالمثناة الفوقية] ع ،ز يعملون [بالمثناة التحية].
(٩) ع : وتفتح [بالمثناة الفوقية]. (١٠) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث.
(١١) ليست فى س. (١٢) له ترجمة تأتى .
(١٣) سورة البقرة آية ١١٦ وهى التى أشار إليها الناظم بقوله :

. . . . بَعْد عليم احْذِفَا
واوًا (كَـ) سا

والكاف رمز بها الناظم لابن عامر .

(١٤) آل عمران آية ١٨٤ وهى التى أشار إليها الناظم بقوله :

... وفِى الزُّبر بالْيـاَ (كَ)مِّلُوا
وبِالْكِتَاب الْخُلفِ (لـُ) ذْ...

واللام رمز الناظم بها فى قوله : لذ إلى هشام أحد رواة ابن عامر المرموز له بالكاف .

ثابت فى الشامى وكابن كثير فى «جَنَّات تَجْرى مِنْ»[١] بالتوبة فإنه ثابت فى المكى إلى غير ذلك وقوله احتمالا يحتمل أن يكون جعله مقابلا للتحقيق فتكون القسمة عنده ثنائية وهو[٢] التحقيق الاحتمالى[٣] ويكون قد أدخل التقديرى فى الاحتمالى وهو الذى فعله فى نشره ، ويحتمل أن يكون قد ثلث القسمة ويكون حكم الأولين ثابت بالأولوية ولولا تقدير موافقة الرسم للزم الكل مخالفة الكل فى نحو : «السَّمٰوَات وَالصَّالِحَاتِ وَالَّيل» ثم إن بعض الألفاظ يقع فيه موافقة إحدى القراءتين أو القراءات تحقيقا والأخرى تقديرا نحو «مَلِكِ» وبعضها تقع[٤] فيه موافقة القراءتين أو القراءات ـ تحقيقا نحو « أَنْصار اللهِ » و « فَنَادتْه الْمَلَائِكَةُ » ، « ويغْفِرْ لَكُمْ » ، و « هيتَ لَكَ » وأعلم أن مخالف[٥] صريح الرسم فى حرف مدغم أو مبدل[٦] أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لايعد مخالفا إذا أثبتت القراءة به ووردت مشهورة . ألا ترى أنهم لايعدون إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء «تسْأَلْنِى» بالكهف وقراءة وأَكُونَ مِن الصَّالِحِينَ [بالمنافقين][٧] ونحو ذلك من مخالفة[٨] الرسم

---

(١) ع ، ز : من تحتها وهى التى أشار إليها الناظم بقوله:

... ... تَحْتَها اخْفِضْ وزد مِنْ (د) م ... ...

وزد من (د)م والدال رمز بها لابن كثير القارئ من كلمة « دهَزْ » حيث الدال له والهاء والزاى لراوييه قنبل والبزى على الترتيب .

(٢) ليست فى س .

(٣) س : تحقيق واحتمال ، ع ، ز : التحقيق والاحتمالى .

(٤) النسخ الثلاث : يقع بالمثناة التحتية .

(٥) س : مخالفة .

(٦) س : مبدل أو مدغم .

(٧) وضعت اسم السورة بين حاصرتين تيمنا بما قبلها .

(٨) ع : مخالف .

المردود لرجوعه لمعنى واحد، وتمشية صحة القراءة وشهرتها بخلاف زيادة كلمة أو نقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرف معنى، فإن له حكم الكلمة لايسوغ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل فى حقيقة اتباع الرسم ومخالفته .

وقوله وصح إسنادا (ظاهره أن)[١] القرآن يكتفى فى ثبوته[٢] مع الشرطين المتقدمين بصحة السند فقط ولايحتاج إلى تواتر، وهذا قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم كما ستراه إن شاء الله تعالى . ولقد ضل بسبب هذا القول قوم فصاروا يقرأون أحرفا لايصح لها سند أصلا ويقولون التواتر ليس بشرط[٣]، وإذا طولبوا بسند صحيح لايستطيعون ذلك، ولابد لهذه المسأله من[٤] بعض بسط فأقول[٥] : القرآن[٦] عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم الغزالى[٧]،

(١) س : ظاهر فى أن.
(٢) س : فيه بثبوته.
(٣) ز: شرط.
(٤) ع، ز : عن.

(٥) ع : فلذلك لخصت فيها مذاهب القراء والفقهاء الأربعة المشهورين وما ذكر الأصوليون والمفسرون وغيرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين وذكرت فى هذا التعليق المهم من ذلك لأنه لا يحتمل التطويل، ز : فلذلك لخصت فيها رسالة مطولة ذكرت فيها مذاهب القراء....الخ.

ملحوظة : لم ترد هذه العبارات فى (أ،س) ولذلك أثبتها فى الهامش لكثير النفع وعظيم الفائدة فليرجع إليها.

(٦) س : إن القرآن.

(٧) الغزالى : محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى أبو حامد حجة الإسلام فيلسوف متصوف له نحو من مائتى مصنف وأشهر كتبه (إحياء علوم الدين) و(تهافت الفلاسفة) (٤٥٠–٥٠٥ هـ) الأعلام للزركلى ٧/٢٢ ط بيروت.

وصدر الشريعة[(١)] وموفق الدين المقدسى[(٢)] وابن مفلح[(٣)] والطوفى[(٤)] : هومانقل بين دفتى المصحف نقلا متواترا وقال غيرهم : هو الكلام المنزل على رسول الله ﷺ للإعجاز بسورة[(٥)] منه ،وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر . كما قال ابن الحاجب[(٦)] رحمه الله[(٧)] للقطع بأن العادة تقتضى[(٨)] بالتواتر فى تفاصيل مثله

(١) صدر الشريعة الأصغر : عبيد الله بن مسعود بن محمود البخارى الحنفى ابن صدر الشريعة الأكبر من علماء الحكمة والطبعيات وأصول الفقه والدين (ت٧٤٧ هـ) الأعلام للزركلى ١٩٧/٤ ط بيروت .

(٢) المقدسى : نصر بن إبراهيم بن نصر النابلسى المقدسى أبو الفتح شيخ الشافعية فى عصره بالشام واجتمع فى دمشق بالإمام الغزالى وتوفى بها (٣٧٧ — ٤٩٠هـ) الأعلام ٨ / ٢٠ ط بيروت .

(٣) ابن مفلح : محمد بن مفلح أبو عبد الله شمس الدين المقدسى أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولد ونشأ فى بيت المقدس وله كتب كثيرة فى الأصول والفقه (٧٠٨ — ٧٦٣ هـ)الأعلام ٧ / ١٠٧ ط بيروت .

(٤) س : والصولى وهو تصحيف من الناسخ وصوابه ما جاء بالنسخ الثلاث وهو الطوفى(الصرصرى): سليمان بن عبد القوى بن عبدالكريم أبوالربيع نجم الدين فقيه حنبلى ولد بقرية طوف — أو طوفا — (من أعمال صرصر بالعراق) وتوفى فى بلد الخليل له كتب فى التفسير وأصول الفقه والأدب وله « مختصر الجامع الصحيح للترمذى خ — »فى مجلدين (٦٥٧ — ٧١٦ هـ)الأعلام ٣ / ١٢٧ .

(٥) ز : سورة .

(٦) ابن الحاجب : عثمان بن عمر أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب فقيه مالكى من كبار العلماء بالعربية كردى الأصل ولد فى إسنا ونشأ فى القاهرة وسكن دمشق ومات بالإسكندرية و له من الكتب«الكافية والشافية» وقرأ على الإمام الشاطبى القراءات وعلى الإمام الشاذلى الشفاء مولده سنة ٥٧٠ هـ ومات ٦٤٦هـ وفى حسن المحاضرة مات عن ٨٥ سنة الأعلام ٢١١/٤ ، شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص ١٦٧ عدد رتبى ٥٢٥

(٧) ع : رحمه الله تعالى .

(٨) ع : تقتضى .

والقائلون بالأول لم يحتاجوا للعادة لأن التواتر عندهم جزء من الحد فلا يتصور[1] ماهية القرآن إلا به ،وحينئذ فلابد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة ، ولم يخالف منهم أحد فيما علمت بعد الفحص الزائد ،وصرح به جماعات[2] لايحصون كابن عبد البر[3] وابن عطية[4] وابن تيمية[5] والتونسي[6] فى تفسيره.والنووى[7] والسبكى[8]

---

(١) س ، ع : تتصور [بالمثناة الفوقية] .   (٢) ز : جماعة .

(٣) ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله له ترجمة تأتى .

(٤) ابن عطية : عبد الحق بن غالب الغرناطى أبو محمد مفسر فقيه أندلسى عارف بالأحكام والحديث وله تفسير فى عشر مجلدات بعنوان « المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز » (٤٨١ — ٥٤٢) الأعلام ٢٨٢/٣ ط بيروت .

(٥) ابن تيمية : أبوالعباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله ابن تيمية الحرانى الحنبلى ولد بحران يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة٦٦١مات فى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية بدمشق له ترجمة ضافية فى الشذرات فليرجع إليها من شاء أ هـ شذرات ٦ / ٨٠ .

(٦) التونسي : شمس الدين محمد بن محمد التونسى المالكى الملقب بمغوش (بمعجمتين) الإمام المحقق المدقق له إملاء على شرح الشاطبية للجعبرى وكان يطالع من حفظه كلما أراد من العلوم توفى فى العشر الأواخر من شعبان بالقاهرة سنة ٩٤٧ هـ ودفن بجوار الإمام الشافعى رضى الله عنه .

(٧) النووى : يحى بن شرف الحورانى النووى الشافعى أبو زكريا علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته فى نوى (من قرى حوران بسورية) وله كتب كثيرة من أهمها المنهاج وشرح صحيح مسلم ومن أشهرها الأربعون حديثاً النووية (٦٣١ — ٦٧٦ هـ) الأعلام ٨/ ١٤٩ ط بيروت .

(٨) السبكى : تاج الدين عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى أبو نصر المؤرخ الباحث ولد بالقاهرة وانتقل إلى دمشق كان طلق اللسان قوى الحجة له كتب من أهمها طبقات الشافعية الكبرى (٧٢٧ — ٧٧١ هـ) الأعلام ٤ — ١٨٤ ط بيروت .

والأسنوى والأذرعى[١] والزركشى[٢] والدميرى[٣] والشيخ خليل[٤] وابن الحاجب وابن عرفة[٥] وغيرهم رحمهم الله .

وأما القراء فأجمعوا فى أول الزمان على ذلك ،وكذلك[٦] فى آخره ، ولم[٧] يخالف من المتأخرين إلا أبو محمد مكى وتبعه بعض المتأخرين وهذا[٨] كلامهم .

قال الإمام العلامة[٩] برهان الدين الجعبرى فى شرح الشاطبية :

---

(١) الأذرعى : أحمد بن حمدان أبو العباس شهاب الدين الأذرعى فقيه شافعى ولد بأذرعات بالشام وتفقه بالقاهرة وراسل السبكى بالمسائل (الحلبيات) وجمعت فتاويه فى مجلد (٧٠٨ — ٧٨٣ هـ)الأعلام ١ / ١١٩ طبيروت .

(٢) الزركشى : محمد بن بهادر بن عبد الله عالم بفقه الشافعية والأصول تركى الأصل، مصرى المولد والوفاة، له تصانيف كثيرة فى عدة فنون (٧٤٥—٧٩٤هـ) الأعلام ٦ : ٦٠

(٣) الدميرى : أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الدميرى الإمام الفقيه المحقق العالم الذى لا تأخذه فى الله لومة لائم قال سبطه الإمام القرافى أخذ عن الشمس التتائى وغيره تولى القضاء فحمدت سيرته. توفى فى ربيع الأول سنة ٩٤٣هـ (شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص ٢٧٢ رقم رتبى ١٠٠٩) .

(٤) الشيخ خليل : ابن إسحاق بن مرسى ضياء الدين الجندى فقيه مالكى تعلم فى القاهرة وولى الإفتاء على مذهب مالك له «المختصر — ط»فى الفقه ترجم إلى الفرنسية توفى سنة ٧٧٦ هـ الأعلام ٢ / ٣١٥ ط بيروت .

(٥) ابن عرفة : محمد بن محمد بن عرفة بن حماد أبو عبد الله الورغمى (بتشديد الميم) (التونسى)فقيه تونس وإمامها وعالمها وخطيبها ولد سنة ٧١٦ وتوفى سنة ٨٠٣ وقبره بالجلاز معروف متبرك به (طبقات القراء ٢ / ٢٤٣ رقم رتبى ٣٤٢٢) (شجرة النور الزكية ص ٢٢٧ رقم رتبى ٨١٧).

(٦) س : وكذا .　　(٧) ع : لم .

(٨) س : هذا .　　(٩) ع ، ز : العالم العلامة .

ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت[1] العربية مطلقا، ورسم المصحف ولو تقديرا فهى من الأحرف السبعة، ومالا تجتمع[2] فيه فشاذ .

وقال فى قول الشاطبى[3] :

« ومَهْمَا تَصِلْهَا[4] مَعْ أَوَاخِرِ سورَةٍ »

وإذا تواترت القراءة علم كونها[5] من الأحرف السبعة .

وقال أبو القاسم الصفراوى[6] فى « نهاية الإعلان » : اعلم أن هذه السبعة أحرف[7] والقراءات المشهورة نقلت تواترا، وهى التى جمعها عثمان فى المصاحف وبعث[8] بها إلى الأمصار، وأسقط مالم يقع الاتفاق

---

(١) ز : ووافق . (٢) النسخ الثلاث : يجمع [بمثناة تحتية].

(٣) الشاطبى : القاسم بن فيرة ابن خلف الشاطبى الرعينى الضرير ولى الله الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار والمشتهرين فى الأقطار . أنشد الإمام أبوشامة المقدسى من نظمه فيه :

رَأَيْتُ جَمَاعَةً فُضَلَاءَ فَازُوا بِرُؤْيَةِ شَيْخِ مِصْرَ الشَّاطِبِىِّ
وَكُلُّهُمُ يُعَظِّمُـــهُ وَيُثْنِى كَتَعْظِيمِ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِىِّ

ولد فى آخر سنة ٥٣٨ هـ بشاطبية من الأندلس ومات فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠هـ بالقاهرة وقبره مشهور معروف يقصد للزيارة ا هـ (طبقات القراء ٢ / ٢٠ رقم رتبى ٦٠٠) .

(٤) س : فى. (٥) س : أنها.

(٦) أبو القاسم الصفراوى : عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إسماعيل بن عثمان ابن يوسف بن حفص أبو القاسم الصفراوى نسبة إلى وادى الصفراء بالحجاز ثم الإسكندرى المقرئ المكثر مؤلف كتاب الإعلان مولده أول سنة ٥٤٤ هـ أخذ عنه القراءات المكين الأسمر وسحنون مات ٦٣٦ هـ (طبقات القراء ١ / ٣٧٣ رقم رتبى ١٥٨٧) .

(٧) ز ، ع : الأحرف. (٨) س : وبعثها.

على نقله ولم ينقل تواترا وكان ذلك بإجماع [(١)] من الصحابة . ثم قال : فهذه أصول وقواعد تستقل [(٢)] بالبرهان على إثبات القراءات السبعة والاعتماد عليها والأخذ بها واطراح [(٣)] ماسواها .

وقال الداني [(٤)] رحمه الله [(٥)] : وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متبعون فى جميع [(٦)] قراءاتهم الثابتة عنهم التى لاشذوذ فيها ومعنى لاشذوذ فيها [(٧)] ما قاله [(٨)] الهذلى [(٩)] : أن لا يخالف الإجماع [(١٠)] ، وقال (الإمام أبو الحسن [(١١)]) السخاوى رحمه الله [(١٢)] : الشاذ [(١٣)] مأخوذ من قولهم : شذ الرجل يشذ ويشذ [(١٤)] شذوذًا إذا انفرد عن القوم واعتزل عن

---

(١) س : إجماع . (٢) ز : يستقل [بمثناة تحتية] .

(٣) ع ، ز : وطرح .

(٤) أبو عمرو الداني : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموى مولاهم القرطبى المعروف فى زمانه بابن الصيرفى من أكابر المصنفين فى القراءات (ت٤٤٤ هـ) (طبقات القراء ١ / ٥٠٣ رقم رتبى ٣٠٩١) .

(٥ ، ٦ ، ٧) ليست فى س . (٨) س : كما قال .

(٩) الهذلى : يوسف بن على جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة أبو القاسم الهذلى البشكرى ولد فى حدود التسعين وثلثمائة قال فى كتابه « الكامل » فجملة من لقيت فى طلب هذا العلم (القراءات) ثلثمائة وخمسة وستين شيخا ولو علمت أحدا تقدم على فى هذه الطبقة فى جميع بلاد الإسلام لقصدته (ت ٤٦٥هـ) (طبقات القراء ٢ /٣٩٧ رقم رتبى ٣٩٢٩) .

(١٠) س ، ع : لا تخالف . (١١ ، ١٢) ليستا فى س .

(١٣) س : إن الشاذ . (١٤) ليست فى س ، ز .

جماعتهم وكنى بهذه التسمية تنبيهًا على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور، والذى لم يزل[١] عليه الأئمة الكبار القدوة[٢] فى جميع — الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية توقير القرآن، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة فى الصلاة وغيرها، واجتناب الشاذ[٣] لخروجه[٤] عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذى ثبت[٥] به القرآن وهو التواتر. وقال[٦] ابن مهدى[٧]: لا يكون إمامًا فى العلم من أخذ بالشاذ.

وقال خلاد بن يزيد[٨] الباهلى: قلت ليحيى[٩] بن عبد الله — ابن أبى[١٠] مليكة: إن نافعًا حدثنى عن أبيك عن عائشة رضى الله عنها

---

(١) س: لم تزل.
(٢) ز: والقدوة.
(٣) النسخ الثلاث: الشواذ.
(٤) س: لخروجها.
(٥) س: يثبت.
(٦) ع، ز: قال.
(٧) س: محمد بن مهدى وصوابه كما جاء فى طبقات القراء: أحمد ابن محمد بن خالد مهدى أبو عمر القرطبى إمام عارف قرأ على مكى بن أبى طالب وأكثر عنه وأبو المطرف القنازعى — توفى عاشر القعدة سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة (طبقات القراء ١ / ١١٣ عدد رتبى ٥١٩).
(٨) س، ع: خلاد بن زيد وصوابه كما جاء فى طبقات القراء خلاد بن يزيد الباهلى أبو الهيثم البصرى عرض على حمزة وروى عن الثورى وغيره. روى القراءة عنه عرضا محمد بن عيسى الأصبهانى (طبقات القراء ١ / ٢٧٥ رقم رتبى ١٢٣٩).
(٩) يحى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة القرشى التيمى المكى والد إسماعيل بن يحى التيمى روى عن أبيه وعنه يحى بن عثمان التيمى مولى آل أبى بكر — مات سنة ثلاث وسبعين ومائة ١ هـ (تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٤٢ ط حيدر آباد ١٣٢٧ هـ).
(١٠) ليست فى ز، ع.

أَنها كانت تقرأُ « تَلِقُونَهُ »[١] وتقول : إنما هو ولق[٢] الكذب ، فقال يحيى : مايضرك أن (لاتكون سمعته)[٣] من عائشة ، نافع ثقة على أبى ، وأُبى ثقة على عائشة ومايسرنى أنى قرأْتها هكذا[٤] ولى كذا وكذا . قلت : ولم (وأنت تزعم)[٥] أنها قالت؟ قال : لأَنه[٦] غير قراءة الناس ونحن لووجدنا رجلًا يقرأُ بما ليس بين اللوحين ما كان[٧] بيننا وبينه إلّا التوبة أَو نضرب عنقه – يجيءُ[٨] به عن الأَئمة عن الأُمة عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل وتقولون أَنتم[٩] : حدثنا فلان الأَعرج[١٠] عن فلان الأَعمى ما أَدرى (ماذا؟ وقال)[١١] هارون[١٢] :ذكرت ذلك لأَبى عمرو يعنى القراءة المعزوة إلى عائشة فقال قد سمعت قبل أَن تولد (ولكنا لانـأُخذ به)[١٣] .

وقال محمد[١٤] بن صالح : سمعت رجلًا يقول لأَبى عمرو: كيف

---

(١) سورة النور بعض آية ١٥

(٢) قال صاحب القاموس : ولق يلق أسرع . . وفى السير أو الكذب استمر ا هـ باب القاف فصل الواو .

(٣) ز : لا يكون سمعه .

(٤) س : كذا .

(٥) س : تزعم أنت .

(٦) ز : لأنها .

(٧) ز : لم يكن .

(٨) س ، ع : نجيءُ[بالنون] .

(٩) ليست فى س .

(١٠) ز : عن الأعرج .

(١١) س : ماذا قال .

(١٢) هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكى البصرى الأزدى مولاهم علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة عن أبى عمرو العلاء قال ابن الجزرى : مات هارون فيما أحسب قبل المائتين (طبقات القراء ٢ – ٣٤٨) .

(١٣) س : ولكن لا تأخذ به .

(١٤) محمد بن صالح أبو إسحاق المرى البصرى الخياط روى الحروف سماعاً عن شبل ابن عباد وروى الحروف عنه روح بن عبد المؤمن قلت : وإذا كان شبل مات قرابة المائة والستين كما قال الذهبى وأبو عمرو مات سنة ١٥٤ فيترجح لى أن الذى عاصر أبا عمرو إنما هو محمد بن صالح المرى المترجم له لا غيره وقد نبهت على ذلك=

تقرأ : « لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ »[١] ؟ فقال[٢] الرجل : كيف وقد جاء عن النبي ﷺ[٣] « لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ؟ » فقال له[٤] أبو عمرو : ولو[٥] سمعت الرجل الذى قال : سمعت النبي ﷺ ما أخذته[٦] عنه وتدرى لم ذلك[٧] ؟ لأنى أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به الأُمة . فانظر هذا الإنكار العظيم من أبى عمرو شيخ وقته[٨] فى القراءة[٩] والأدب ،مع أن هذه ثابتة[١٠] أيضًا بالتواتر ، وقد يتواتر الخبر[١١] عند قوم دون قوم ، وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر . وقال أبو حاتم[١٢] السجستانى: [أول من تتبع بالبصرة

= لأن المصنف لم يذكر له لقباً أو كنية تميزه عن غيره ممن شاركوه فى اسمه واسم أبيه ا هـ (طبقات القراء ٢ / ١٥٥ رقم رتبى ٣٠٧٥).

(١) الآيتان ٢٥ ، ٢٦ من سورة الفجر .

(٢) س : قال : لا يعذب عذابه أحد ، ز : فقال له .

(٣) ليست فى س ، .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ع ، ز : لو . .

(٦) س : ما أخذت .

(٧) ز : ذاك .

(٨) س : ثقة .

(٩) س : فى القراءات .

(١٠) النسخ الثلاث : القراءة ثابتة .

(١١) س : أيضاً .

(١٢) س : أبو عمرو وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاثة أبو حاتم السجستانى وهو : سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستانى إمام البصرة فى النحو والقراءة واللغة والعروض (قال ابن الجزرى)وأحسبه أول من صنف فى القراءات عرض على يعقوب الحضرمى وهو من جلة أصحابه (ت ٢٥٥) طبقات القراء ١ / ٣٢٠ عدد رتبى ١٤٠٣

وجوه القرآن وألفها وتتبع الشواذ[1] منها فبحث[2] عن إسناده[3] هارون بن موسى الأعور وكان من القراء][4] » فكره الناس ذلك وقالوا : قد أساء[5] حين ألفها وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون ، وأمة (عن أفواه أمة)[6] ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء[7] .

وقال الأصمعى[8] عن هارون المذكور : كان ثقة مأمونًا . فانظر يا أخى رحمك الله تعالى[9] حرص المتقدمين على كتاب الله تعالى[10] والتزام نقل الأمة حتى يقول أبو عمرو : ولو[11] سمعت الرجل الذى يقول : سمعت رسول الله ﷺ ما أخذته[12] وكان إجماعهم منعقدًا على هذا حتى أنكروا كلهم على[13] من ألفه مع اشتهار ثقته وعدالته وأحبوا أن يضرب على ذلك مع أنه جائز عند المتأخرين اتفاقًا .

وأما أبو شامة فقال فى شرحه للشاطبية : « وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة[14] ضابطًا حسنًا فى تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح

---

(١) ع ، ز : الشاذ . (٢) سقطت من س . (٣) س : إسنادها .

(٤) هذه العبارة أوردها ابن الجزرى فى ترجمة هارون بن موسى الأعور (طبقات القراء ٢ /٣٤٨ رقم ٣٧٦٣) . (٥) س : ساء .

(٦) ليست فى س . (٧) س : ذلك .

(٨) الأصمعى : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع ينتهى نسبه إلى عدنان جد النبى عليه السلام أبو سعيد الأصمعى البصرى اللغوى وكان من أعلم الناس فى فنه ، روى له أبو داود والترمذى مات سنة ٢١٦ عن ثمان وثمانين سنة ، وقال ابن الجزرى روى القراءة عن نافع وأبى عمرو بن العلاء .

وروى حروفاً عن الكسائى ا هـ . (بغية الوعاة ص ٣١٤ حرف العين ، طبقات القراء ١/ ٤٧٠) .

(٩ ، ١٠) ليست فى ع ، ز . (١١) النسخ الثلاث : لو .

(١٢) س : ما أخذت به . (١٣) سقطت من ع .

(١٤) ليست فى س .

فقالوا : كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصيح من لغة العرب فهي قراءة صحيحة معتبرة[١] »[٢] .

(فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة ضعيفة[٣] وأشار[٤] إلى ذلك الأئمة المتقدمون ،ونص على ذلك أبو محمد مكي فى تصنيف له مرارًا وهو الحق الذى لامحيد عنه — على تفصيل فيه —[٥] قد ذكرناه فى موضع غير هذا . انتهى)[٦] وكلامه صريح كما ترى فى أنه لم يجدنصًّابذلك لغيرأبي محمدمكي وحينئذيجوز أن يكون الإجماع انعقد قبله ، بل هو الراجح لما تقدم من اشتراط الأئمة ذلك كأبي عمرو بن العلاء وأعلى منه، بل هو[٧] الحق الذى لا محيد عنه وكلام الأئمة المتقدم ليس فيه إشارة إلى شيء من ذلك إنما فيه[٨] التشديد العظيم مثل قولهم : إنما هو والله ضرب العنق أو التوبة[٩] ،ولو سلم عدم انعقاد[١٠] الإجماع فلا يدل على الاكتفاء بثقة ثقة[١١] فقط ، بل كل من تبعه قيد[١٢] كلامه بأنه لابد مع ذلك بأن[١٣] تكون مشهورة عند

---

(١) ع : معتمدة .
(٢) إبراز المعانى من حرز الأمانى لأبى شامة المتوفى ٦٦٥ هـ ص ٤ .
(٣) س : وضعيفة . (٤) ع ، ز : أشار .
(٥) س : وكلام الأئمة على تفصيل فيه .
(٦) ما بين القوسين أورده المصنف من نفس المرجع السابق .
(٧) ليست فى س . (٨) س : هو .
(٩) س : والتوبة . (١٠) ع : انعقاده .
(١١) س : عن ثقة . (١٢) س : فيه .
(١٣) س : أن .

أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم فعلى هذا (لا يثبت القرآن)[١] (بمجرد صحة السند لأنه مخالف لإجماع المتقدمين والمتأخرين)[٢].

فصل : إذا تقرر ما تقدم[٣] علم أن الشاذ عند الجمهور : «هو ما ليس بمتواتر» ،وعند[٤] مكي ومن وافقه : «هو[٥] ما خالفه[٦] الرسم أو العربية[٧] ، ونقل ولو بثقة عن ثقة ،أو وافقهما[٨] ونقل[٩] بغير ثقة أو بثقة ؛لكن لم يشتهر .وأجمع الأصوليون والفقهاء والقراء وغيرهم على القطع بأن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق حد القرآن عليه أو شرطه[١٠] وهو التواتر. صرح بذلك الغزالى[١١] وابن الحاجب فى كتابيه[١٢] والقاضي عضد الدين[١٣]

---

(١) ز : لا تثبت القراء.

(٢) س : بمجرد صحته حيث خالف إجماع المتقدمين والمتأخرين.

(٣) س : هذا .

(٤) س : خلافا لمكى .

(٥) س : فعندهم .

(٦) س ، ع : ماخالف .

(٧) س ، ز : والعربية.

(٨) س : من وافقهما، ع : وافقها.

(٩) ز : ولو نقل .

(١٠) ز ، : بشرطه .

(١١) الغزالى : محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى أبو حامد حجة الإسلام فيلسوف متصوف له نحو من مائتى مصنف وأشهر كتبه : (إحياء علوم الدين) و(تهافت الفلاسفة ٤٥٠- ٥٠٥ هـ) الأعلام ج ٧ ص ٢٢ ط بيروت .

(١٢) ليست فى س و ع : كتابيهما ، وز : كتابه .

(١٣) القاضى عضد الدين الإيجى : عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار أبو الفضل عالم بالأصول والمعانى والعربية من أهل« إيج » بفارس ولى القضاء ومات مسجونا من تصانيفه المواقف فى علم الكلام وهو تلميذ البيضاوى وشيخ السعد التفتازانى مات سنة ٧٥٦ هـ (البدر الطالع ص ٣٢٦ ، والأعلام ٣ / ٢٩٥) .

وابن الساعاتى[١] والنووى (وغيرهم[٢] ممن لا فائدة فى عده[٣] لكثرته وكذلك)[٤] السخاوى فى جمال القراء .

فصل فى حَصْر[٥] المتواتر فى العشر[٦] :

أجمع[٧] الأُصوليون والفقهاءُ على أنه لم يتواتر شىءٌ مِمَّا زاد على القراءات العشرة ، وكذلك[٨] أجمع عليه القراءُ أيضًا إلَّا من لا يعتد بخلافه .

قال الإمام العلامة[٩] شمس الدين ابن الجزرى رحمه الله[١٠] فى آخر الباب الثانى من منجده : فالذى[١١] وصل إلينا متواترًا[١٢] صحيحًا[١٣] أو[١٤] مقطوعًا به قراءة الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين هذا . الذى تحرر من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر .

وقال فى أوله أيضًا بعد أن قرر شروط القراءة : والذى جمع فى زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة أئمة[١٥] العشرة التى[١٦] أجمع الناس

---

(١) هو أحمد بن على بن تغلب (أو ثعلب) مظفر الدين ابن الساعاتى عالم بفقه الحنفية ولد فى بعلبك ونشأ فى بغداد وتولى تدريس الحنفية فى المستنصرية له مصنفات كثيرة (ت ٦٩٤ هـ) الاعلام ١٧٥ ط . بيروت .

(٢) فى س : ومن لايحصى من الأئمة كالإمام السخاوى .

(٣) ع : عدهم .

(٤) هذه العبارة لم ترد فى س .

(٥) س : حد التواتر .

(٦) ليست فى س .

(٧) س : قال فى البحر .

(٨) س ع : وكذا .

(٩ ، ١٠) ليستا فى س .

(١١) س : والذى.

(١٢) س : بالتواتر .

(١٣) ع : أوصحيحاً ، ز : وصحيحاً.

(١٤) ليست فى ع ، ز .

(١٥) النسخ الثلاثة : الأئمة.

(١٦) ع ، ز : الذى .

على تلقيها ثم عددهم[1] ، ثم قال : وقول من قال : إن القراءات المتواترة لاحد لها إن أراد فى زماننا فغير صحيح لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر[2] وإن أراد فى الصدر الأول فيحمل (إن شاء الله تعالى[3])[4] .

وقال الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح[5] : فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا[6] السبع[7] أو كما[8] عدا العشر[9] يشير[10] إلى التواتر[11] وما معه .

وقال العلامة تاج الدين السبكى (رحمه الله[12] تعالى)[13] : والصحيح أن الشاذ ما وراء العشر[14] ومقابله ، أنه ما وراء السبع ، وهذا أعنى حصر[15] المتواتر[16] فى السبع هو الذى عليه[17] أكثر الشافعية . صرح بذلك النواوى

---

(١) س : عدهم .

(٢) س ، ع : العشرة . (٣) ليست فى س .

(٤) مابين القوسين لم يرد فى ع .

(٥) هو : عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزورى الكردى أبو عمر المعروف بابن الصلاح ، أحد الفضلاء المقدمين فى التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال (٥٧٧ — ٦٤٣ هـ) الأعلام ج ٤ ص ٢٠٧ ط بيروت .

(٦ ، ٧) س : عد . (٨) ع : السبعة .

(٩) ع : العشرة . (١٠) ع : مشيرا .

(١١) س : المتواتر .

(١٢) ليست فى ع ، ز . (١٣) ما بين القوسين لم يرد فى س .

(١٤) س ، ع : العشرة . (١٥) ز : الحصر .

(١٦) ع : للتواتر . (١٧) سقطت من ع .

فى فتاويه وغيرها[١] وهو الذى اختاره[٢] الشيخ[٣] سراج الدين — البلقينى[٤] ووالده[٥] جلال الدين وهو الذى أفتى[٦] علماء العصر الحنفية (لعلة به)[٧] وهو ظاهر[٨] كلام ابن عطية[٩] والقرطبي[١٠] فإنهما قالا : ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبع وبها يصلى لأنها ثبتت بالإجماع ، وأمّا شاذ القراءة فلا يصلى به وذلك لأنه لم يجمع الناس عليه (والله أعلم) .

---

(١) ليست فى ز .　　(٢) س : اختيار.

(٣) ليست فى س .

(٤) البلقينى : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى العسقلانى الأصل ثم البلقينى المصرى الشافعى أبو حفص سراج الدين مجتهد حافظ للحديث من العلماء بالدين ولد فى بلقينة من غربية مصر وتوفى بالقاهرة (٧٢٤ : ٨٠٥ هـ) الأعلام ج ٥ ص ٤٦ ط بيروت .

(٥) س ووالده ، وهو تصحيف من الناسخ والصواب كما جاء فى النسخ الثلاثة ولده جلال الدين وهو : عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام سراج الدين (السابق ترجمته) ولد فى جمادى الأولى ٧٦٣ هـ وأمه بنت القاضى بهاء الدين ابن عقيل النحوى — قال المقريزى : لم يخلف بعده مثله توفى حادى عشر من شوال سنة ٨٢٤ هـ ا هـ شذرات الذهب ج ٧ ص ١٦٦ .

(٦) النسخ الثلاث : أفتى به .　　(٧) ليست فى النسخ الثلاث .

(٨) س ، ز : وظاهر.　　(٩) سبق ترجمته .

(١٠) القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصارى الخزرجى الأندلسى ثم القرطبي المتوفى ليلة الإثنين التاسع من شوال سنة ٦٨١ (انظر ترجمته فى تفسيره الجامع لأحكام القرآن ط دار الكتب) .

وقال الإمام[(١)] أبو شامة[(٢)] : واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبع واشتهر نقلها عنهم لتصديهم لذلك وإجماع الناس عليهم فاشتهروا بها كما اشتهر في كل[(٣)] علم[(٤)] من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدى بهم وعول فيها عليهم (والله أعلم[(٥)]).

---

(١) ليست فى س .
(٢) ترجم له .
(٣ ، ٤) ليستا فى ع .
(٥) ليست فى س .

فصل فى تحريم القراءة بالشواذ

اعلم أن الذى استقرت عليه المذاهب وآراءُ العلماء أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن ولا موهم[١] أحدًا ذلك، بل لما فيها[٢] من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو الأحكام[٣] الأدبية[٤] فلا كلام فى جواز قراءتها[٥]. (وعلى هذا يحمل)[٦] حال كل[٧] من (قرأ بها)[٨] من المتقدمين، وكذلك أيضًا[٩] يجوز تدوينها فى الكتب والتكلم على ما فيها، وإن قرأها باعتقاد[١٠] قرآنيتها (أو بإيهام قرآنيتها)[١١] حرم ذلك. ونقل ابن[١٢] عبد البر فى تمهيده إجماع المسلمين عليه، وقال الشيخ محيي الدين النووى رحمه الله: ولا تجوز القراءة فى الصلاة ولا غيرها بالقراءات[١٣] الشاذة لأنها ليست قراءة[١٤] لأن القرآن لا يثبت[١٥] -

---

(١) س : يوهم . (٢) س : فيه .

(٣) سقطت من ز . (٤) س : العربية .

(٥) س : ذلك . (٦) س : وعليه فيحتمل

(٧) ع : كل حال . (٨ ، ٩) ليستا فى س .

(١٠) س : معتقدا . (١١) ليست فى س ، ز .

(١٢) ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى الإمام الحافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها . شهرته تغنى عن التعريف به له مصنفات كثيرة منها الاستيعاب فى أسماء الصحابة مولده سنة ٣٦٨ هـ وتوفى بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ .

(شجرة النور الزكية ص ١١٩ عدد رتبى ٣٣٧ دار الكتاب العربى بيروت) .

(١٣) ز : بالقراءة ، س : لأن القراءات الشاذة ليست قرآنا .

(١٤) ز : قرآنا . (١٥) س : إذ لا يثبت .

إلَّا بالتواتر (وكل[1] واحدة ثابتة بالتواتر)[2] هذا هو الصواب (الذى لامعدل[3] عنه ومن قال غيره)[4] فغالط أو جاهل . وأما الشاذ[5] فليست[6] متواترة فلو[7] خالف وقرأ بالشاذ[8] أنكر عليه سواءٌ (قرأ بها)[9] فى الصلاة[10] أو غيرها .

وقد اتفق فقهاءُ بغداد على استتابة من قرأ بالشاذ . ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلى[11] خلف من يقرأ[12] بها (وكذلك قال فى الفتاوى والتبيان)[13].

قال[14] : وقال العلماءُ : من قرأ بها إن كان جاهلًا بالتحريم عُرِّف فإن عاد عُزِّرَ تعزيرًا بليغًا إلى[15] أن ينتهى عن ذلك[16] ، ويجب على كل مسلم قادر[17] على الإنكار أن ينكر عليه .

(١) ز : فكل .
(٢) ليست فى س .
(٣) ز : لا يعدل .
(٤) س : ومخالف ذلك غالط .
(٥) س : والشاذة .
(٦) س : ليست .
(٧) س : فمن.
(٨) س : بها .
(٩) ليست فى س .
(١٠) س : صلاة .
(١١) س : ولا يصلى .
(١٢) س : قرأ .
(١٣) س : وكذا أفتى به النووى كما فى التبيان .
(١٤) ليست فى س .
(١٥) س : حتى .
(١٦) ليست فى س .
(١٧) قوله : قادر على الإنكار أى من الحكام العلماء أو العلماء لقوله صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فلْيغيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَم يَسْتَطِعْ فَبِقلْبِهِ وذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ » .

رواه مسلم . وقد قيل إن اليد كناية عن السلطان وهى صفة الحكام واللسان كناية عن العلم وهى صفة العلماء .اهـ محقق .

وقال الإمام فخر الدين[1] فى تفسيره[2] : اتفقوا على أنه لا يجوز[3] فى الصلاة القراءة بالوجوه الشاذة .

وقال أبو عمرو[4] ابن الصلاح[5] فى فتاويه : وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة[6] فى الصلاة وخارجها عرف المعنى أم لا . ويجب على كل أحد إنكاره ، ومن أصر عليه وجب منعه وتأثيمه وتعزيره بالحبس وغيره ، وعلى المتمكن من ذلك أن لا يهمله[7] .

وقال السبكى[8] فى جمع الجوامع: وتحرم القراءة بالشاذ والصحيح[9] أنه ما وراء العشرة ، وكذلك صرح بالتحريم النشائى[10] فى جامع المختصرات والأسنوى والأذرعى والزركشي والدميرى وغيرهم (رضى الله[11] عنهم أجمعين وكذلك الشيخ أبو عمر)[12] ابن الحاجب[13] قال فى جواب

(١) س : فخر الدين الرازى وهو : محمد بن عمر و بن الحسن بن الحسين التيمى البكرى أبو عبد الله فخر الدين الرازى الإمام المفسر وهو قرشى النسب أصله من طبرستان ومولده فى الرى وإليها نسبته (٥٤٤ — ٦٠٦ هـ) الأعلام للزركلى ٦/ ٣١٣ ط بيروت.

(٢) ليست فى س .

(٣) ع : لا تجوز [بالمثناة الفوقية].

(٤) ليست فى س .

(٥) ترجم له .

(٦) ع : كراهية .

(٧) س : لا يمهله .

(٨) ز : ابن السبكى تاج الدين عبد الوهاب بن على وقد سبقت ترجمته.

(٩) س : والأصح .

(١٠) النشائى : أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدى المدلجى أبو العباس كمال الدين النشائى فقيه شافعى مصرى نسبته إلى (نشا) وهى قرية بريف مصر توفى بالقاهرة . له جامع المختصرات ومختصر الجوامع — خ فقه (٦٩١ — ٧٥٧ هـ) الأعلام ١ / ١٨٦ ط بيروت .

(١١) ع : رضى الله تعالى .

(١٢) ليست فى س .

(١٣) س : وقال ابن الحاجب .

فتوى وردت عليه من بلاد العجم : لا يجوز أن يقرأ بالشاذ فى صلاة ولا غيرها عالمًا كان[١] بالعربية أو جاهلًا ، وإذا قرأ بها قارئ (فإن كان)[٢] جاهلًا بالتحريم عرف به وأمر بتركها ، وإن كان عالمًا أُدِّبَ بشرطه ، وإن[٣] أصر على ذلك أُدِّب على إصراره وحبس (إلى أن يَرْتَدِعَ)[٤] عن ذلك . وقال التونسى[٥] فى تفسيره : اتفقوا على منع القراءة بالشواذ . وقال ابن عبد البر ، فى أحرف من الشواذ[٦] روى عن بعض المتقدمين القراءة بها ، وذلك محمول عند أهل العلم اليوم على القراءة فى غير الصلاة على وجه التعليم والوقوف على ما روى من علم الخاصة والله أعلم .

(وكذلك أفتى علماءُ العصر من الحنفية بتحريم ما زاد على السبع وتعزير قارئها والله أعلم)[٧] .

فصل فى صحة الصلاة بها :

(أمَّا الحنفية) فالذى أفتى به علماؤهم بطلان الصلاة إن غيّر المعنى، وصحتها إن لم تغير[٨] . وقال السرخسى[٩] فى أصوله بعد أن قرر أن

---

(١) س : كان عالما .
(٢) ليست فى س وز : وإن كان .
(٣) س : فإن أصر .
(٤) س : حتى يرجع .
(٥) سبق ترجمته .
(٦) س : وروى .
(٧) هذه العبارة ليست فى س .
(٨) النسخ الثلاث : يغير (بالمثناة التحتية) .
(٩) السرخسى : محمد بن أحمد بن سهل ، شمس الأئمة ، قاضى من كبار الأحناف مجتهد وأشهر كتبه (المبسوط) فى الفقة والتشريع الإسلامى فى ثلاثين جزءاً . سكن فرغانة إلى أن توفى (عام ٤٨٣ هـ) الأعلام للزركلى ٥ / ٣١٥ ط بيروت .

القرآن لابد من تواتره . ولهذا قال الأئمة[١] :لو صلى بكلمات تفرد[٢] بها ابن مسعود لم تجز صلاته لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر ، وبأن[٣] القرآن[٤] باب يقين[٥] وإحاطة فلا يثبت بدون النقل المتواتر[٦] كونه قرآنًا ومالم يثبت أنه قرآن فتلاوته فى الصلاة كتلاوة خبر فيكون مفسداً للصلاة .

(وأمّا المالكية) فقال ابن عبد البر فى تمهيده : قال مالك: « من قرأ بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة ممّا يخالف[٧] المصحف لم يصل وراءه ، وعلماءُ المسلمين مجمعون على ذلك » .

وقال مالك فى المدونة :من صلى بقراءة ابن مسعود أعاد أبدا . قال[٨] الشيخ[٩] أبو بكر الأبهرى :[١٠] لأنها نقلت نقل آحاد ، (ونقل الآحاد)[١١] غير مقطوع به ، والقرآن إنما يؤخذ بالنقل المقطوع، وعلى هذا فكل[١٢]

---

(١) س ، ز : قالت الحنفية ، ع : قالت الأئمة الحنفية .

(٢) س : انفرد .

(٣) ع : ولأن .

(٤) س : القراءة .

(٥) س : تعين .

(٦) س : المواتر ، قال صاحب القاموس: وواتره مواترة ووتارا: تابع ، وجاءوا تترى (وينون) وأصلها وترى متواترين ا هـ فصل الواو باب الراء .

(٧) س : خالف .

(٨) س ، ز : وقال .

(٩) ليست فى س .

(١٠) الأبهرى : أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهرى الفقية المقرئ الصالح الحافظ النظار القيم برأى مالك انتهت إليه الرئاسة ببغداد . توفى فى شوال سنة ٣٩٥ وسنه نيف وثمانون أو نحوها مولده قبل التسعين ومائتين ا هـ ديباج وعليه فالوفاة تكون سنة ٣٧٥ أونحوها (شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ص ٩١ عدد رتبى ٢٠٤) .

(١١) سقطت من ز .

(١٢) ع ، ز : كل .

قراءة نقلت نقل آحاد تبطل بها الصلاة ومثله قول ابن شاس[١] : ومن قرأ بالقراءة[٢] الشاذة لم يجزه[٣] ومن ائتم به أعاد أبدا .

وقال ابن الحاجب :ولا يجزئ[٤] بالشاذ ويعيد أبدا. (وأما الشافعية) فقال النووى فى الروضة : وتصح بالقراءة الشاذة إن[٥] لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه ، وهذا هو المعتمد[٦] وبه الفتوى. وكذا ذكر[٧] فى التحقيق حيث قال : تجوز القراءة بالسبع دون الشواذ فإن قرأ بالشاذ صحت صلاته إن لم يغير معنى ولا زاد حرفًا ولا نقص . وكذا قال[٨] الرويانى[٩] فى بحره : إن لم يكن فيها تغيير معنى لم تبطل ، وإن كان فيها زيادة كلمة أو تغيير معنى فتلك القراءة تجرى مجرى أثر عن الصحابة أو خبر عن النبي ﷺ ، فإن كان عمدًا بطلت صلاته أو سهوًا سجد للسهو .

---

(١) ع : ابن عباس وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث ابن شاس وهو : نجم الدين الجلال أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بالسين المهملة بن نزار الجذامى السعدى من بيت إمارة وجلالة وعفة وأصالة الفقيه الإمام الفاضل العمدة — حدث عنه الحافظ المنذرى (ت ٦١٠هـ بدمياط) شجرة النور الزكية ص ١٦٥ عدد رتبى ٥١٧

(٢) س: القراءة . . (٣) س ، ز : لم تجزه [بمثناة فوقية] .

(٤) س ، ز : ولا تجزئ [بالمثناة الفوقية أيضا]

(٥) ع : إذا . (٦) س : المعتمد عندهم .

(٧) ز : ذكره . (٨) س : كذا قال ، ز : وقال .

(٩) الرويانى : عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد أبو المحاسن فخر الإسلام الرويانى فقيه شافعى من أهل رويان بنواحى (طبرستان) بلغ من تمكنه فى الفقه أن قال : لو احترقت كتب الشافعى لأمليتها من حفظى وله تصانيف منها (بحر المذهب) وهو المشار إليه فى عبارة المؤلف من أطول كتب الشافعية (٤١٥ — ٥٠٢ هـ) الأعلام ١٧٥/٤ ط بيروت .

قال الزركشي : وينبغي أن يكون هذا التفصيل فى غير الفاتحة ولهذا قال الجزرى فى فتاويه : إن كان فى الفاتحة فلا تجزىء لأنا نقطع بأنها ليست من القرآن والواجب قراءة الفاتحة لا غيرها بخلاف السورة والله أعلم .

فصــل

لا بأس بذكر أجوبة بعض علماء العصر فى هذه المسألة .....(١) .

أجاب الإمام العلامة (حافظ العصر(٢) شهاب الدين)(٣) ابن حجر(٤) (الحمد لله اللهم اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك)(٥) نعم تحرم القراءة بالشواذ ، وفى الصلاة أشد ، ولا نعرف خلافًا عن(٦) أئمة الشافعية فى تفسير الشاذ أنه(٧) ما زاد على العشر ، بل منهم من ضيق فقال : ما زاد على السبع وهو إطلاق الأكثر منهم ، ولا ينبغى للحاكم خصوصًا إذا كان قاضى الشرع أن يترك من يجعل ذلك ديدنه(٨) ، بل يمنعه بما يليق به فإن أصر فيما هو أشد من ذلك كما فعل السلف بالإمام أبى بكر ابن شنبوذ(٩)

(١) س : أى القراءة بالشاذ . (٢) ز : حافظ السنة .

(٣) ليست فى س .

(٤) ع ، ز : ابن حجر الشافعى وهو : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد الشهير بابن حجر العسقلانى الأصل المصرى المولد والمنشأ والدار والوفاة وهو من أعظم نقاد الحديث وشراحه ، ونبغ بخاصة فى علم الرجال (٧٧٣ — ٨٥٢ هـ) (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١ / ٨٧— ٩٢) و (شذرات الذهب ٧/ ٢٧٠) .

(٥) هذه العبارة لم ترد فى س . (٦) ع : بين .

(٧) س : بأنه . (٨) قوله : ديدنه أى عادته .

(٩) ابن شنبوذ : محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ الإمام أبو الحسن البغدادى شيخ الاقراء بالعراق كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف=

مع جلالته فإن الاسترسال فى ذلك غير مرضى ويثاب[(١)] أولياءُ الأمور (أيدهم الله تعالى)[(٢)] على ذلك صيانةً لكتاب الله عز وجل والله (سبحانه وتعالى)[(٣)] أعلم .

كتبه[(٤)] أحمد بن على بن حجر عفا الله تعالى[(٥)] عنه آمين[(٦)] .

=الإمام، قال الذهبي : مع أن الخلاف فى ذلك معروف بين العلماء قديما وحديثا. وقد أمر الوزير على بن مقلة بضربه فضرب سبع درر وهويدعو على الوزير بأن يقطع الله يده ويشتت شمله ، وقد استجيب دعاؤه على الوزير فقطعت يده وخربت دياره وذاق الذل ولبث فى الحبس مدة على شرحال . توفى ابن شنبوذ فى صفر سنة ٣٢٨ هـ وفيها مات ابن مقلة أيضا .

ابن مقلة أيضا (طبقات القراء ٢– ٥٦ عدد رتبى ٢٧٠٧) .

(١) س : وتثاب [بالمثناة الفوقية]. (٢، ٣) ليستا فى س .

(٤) ع : وكتبه .

(٥) ليست فى س .

(٦) ليست فى س ، ع .

وقد سقط من الأصل ، س : بعد قوله : كتبه أحمد بن حجر عفا الله تعالى عنه آمين أكثر من ورقة وقد جاءت فى ع ،ز . . وقد رأيت أن أسجلها بالهامش إتماما للفائدة . .

ع ، ز : ثم استفتى ثانيا بعد وقوع ضبط كثير من أهل عصره فكتب: الحمد لله اللهم اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك . الذى أختاره فى ذلك ما قاله الشيخ تقى الدين السبكى فإنه حقق المسأله وجمع بين كلام الأئمة ، وأما ما قاله الشيخ تقى الدين ابن تيمية فى ذلك فليس على إطلاقه بل يعارضه . نقل ابن عبد البر وغيره الإجماع على مقابله وكلاهما إطلاق غير مرض وقد أطبق أئمة الفقه والأصول فى كتبهم عند ذكر الشواذ بأن فسروها بما زاد على القراءة السبع وقليل من حذاق متأخريهم ضبطها بما زاد على العشر والسبب فى قصرهم ذلك عليها أنها لا توجد فيما رواها إلا النادر فاغتفر ذلك رعاية للضبط وحذرا من الدعوى ومن اقتصر من الشروط على ما يوافق رسم المصحف فقط فهو مخطئ لأن الشرط الثانى =

. . . .

=وهو أن يوافق فصيحا فى العربية لابد منه لأن القرآن وإن كان لا يشترط فى كل فرد منه أفصح فلابد من اشتراط الفصيح . والشرط الثالث لابد منه وهو أن يثبت النقل بذلك عن إمام من الأئمة الذين انتهت إليهم المعرفة بالقراءة وإلا كان كل من سمع حرفا يقرأ به ويسميه قرآنا وفى هذا اتساع غير مرض وهذا وارد على إطلاق الهذلى ما من قراءة إلى آخر كلامه لكنه قيد كلامه بقيد حسن وهو أن لا يخالف الإجماع وهذا لا بد منه والنقل موجود عن الأئمة المرجوع إليهم فى ذلك بالذى قلته فنه ما قال أبو طالب هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم صاحب ابن مجاهد فى أول كتابه البيان عن اختلاف القراءة وقد تبع تابع فى عصرنا فزعم أن كل من صح عنده وجه فى العربية بحرف من القراءات يوافق خط المصحف فقراءته به جائزة فى الصلاة وغيرها فابتدع بدعة ضل بها إلى أن قال وقد قام أبو بكر ابن مجاهد على أبى بكر ابن مقسم وأشهد عليه بترك ما ارتكبه واستوهب ذنبه من السلطان عند توبته ا هـ ملخصا وأشار بذلك إلى النحوى أبى بكر محمد بن الحسن بن مقسم فإن قضيته بذلك مع ابن مجاهد مشهورة وظن بعض المتأخرين أنه عنى بذلك أبا الحسن ابن شنبوذ وهو خطأ فإن ابن شنبوذ كان فيما أنكروه عليه من المخالفة قراءته بأشياء تخالف المصحف مثل «فامضوا» بدل «فاسعوا» وأما ابن مقسم فشرط موافقة رسم المصحف لكن استجاز القراءة بما لم ينقل عمن تقدمه إذا جمع الأمرين اللذين ذكرهما فأخل ببعض الشروط فنسب إلى البدعة والشرط الذى أخل به يحتوى على شرطين ، وهما : النقل المذكور ، وأن يكون ثابتا إلى إمام مشهور بالقراءة فإذا تقرر هذا فالقراءة المنسوبة إلى الحسن البصرى مثلا إذا وجد فيها ما يوافق رسم المصحف والفصيح من العربية لابد من صحة النقل عنه ولا يكفى وجود نسبتها إليه فى كتاب ما على لسان شيخ ما وكل ما كان من هذا القبيل فى حكم المنقطع فلا يجوز أن يسمى قرآنا وقد اشتهر فى عصرنا الإقـراء برواية منسوبة إلى الحسن البصرى كان شيخنا فخر الدين البلبيسى إمام الجامع الأزهر نضر الله وجهه يسندها عن شيخه المجد الكعبى عن ابن نمير السراج بسنده إلى الحسن البصرى مع أن فى إسناده المذكور الأهوازى وهو أبو على الحسن ابن على الدمشقى أحد القراء المشهورين المكثرين لكنه متهم فى نقله عن جماعة من الشيخ وقد ذكر له ابن عساكر =

. . . .

= الحافظ فى تاريخه ترجمة كبيرة ونقل تكذيبه فيها عن جماعة ومن كان بهذه المثابة لا يحتج بما تفرد به فضلا عن أن يدعى أنه مقطوع به ومن ادعى طريقا غير هذه إلى الحسن فليبرزها فإن التجريح والتعديل مرجعه إلى أئمة النقل لا إلى غيرهم .
وقد وجد فيما نقل من هذه الطرق عن الحسن عدة أحرف أنكرها بعض من تقدم ممن جمع الحروف كأبي عبيد والطبرى .

وبهذا التفصيل تبين عذر الأئمة فى عدهم الشاذ ما زاد على العشرة لندور أن يكون فى الزائد عليها ما يجمع الشروط ولا سيما إذا روعى قول الهذلى أن لا يخالف الإجماع أى لا يوجد عند أحد إلا عند ذلك القارئ وانظر قول الشيخ تقى الدين ابن تيمية المبدأ به حيث قيد جواز القراءة بقراءة الأعمش مثلا أن يثبت عند القارئ كما تثبت عنده قراءة حمزة والكسائى فإن هذا الشرط الذى أشار إليه متعذر الوفاء لأن قراءة حمزة والكسائى قد روينا من طرق متعددة إليهما لاتدانيهما فى ذلك القراءة المنسوبة إلى الأعمش لا من حيث كثرة الطرق إليهما ولا من حيث ما حصل لقراءتهما من التلقى بالقبول من بعد عصر الأئمة المجتهدين من أول القرن الرابع وهلم جرا وانظر تقييد الدانى بقوله التى لا شذوذ فيهما فإنه ينبغى تفسيره بما أشار إليه الهذلى من مراعاة الإجماع والعمدة فيما ذكرته إطباق أئمة الفقه والأصول على أن الشاذ لا يجوز تسميته قرآنا والشاذ ما وراء العشرة على المختار فهذا هو المعتمد لأن الرجوع فى الجواز وعدم الجواز إنما هو حق لأئمة الفقه الذين يفتون فى الحلال والحرام ثم اقتضى التحقيق اعتبار الشروط فى المنقول عن العشرة بل وعن السبع وإلى ذلك يشير قول الشيخ تقى الدين السبكى فى آخر كلامه فلذلك اخترت الاعتماد عليه وقد ذكر الشيخ أبو شامة فى كتابه المرشد وهو ممن كان اجتمع له التقدم فى الفقه والحديث والقراءات فصلا فى ذلك مبسوطا فى شرح ما ذكرته وما ذكره الشيخ تقى الدين السبكى وهذا نصه :

فصل : واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجتمع عليها قد انتهت إلى القراء السبعة المتقدم ذكرهم واشتهر نقلها عنهم لتصديهم لذلك وإجماع الناس عليهم فاشتهروا بها كما اشتهر فى كل عام من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدى بهم وعول فيه عليهم ونحن وإن قلنا إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت وعنهم نقلت فلسنا ممن يقول =

وكتب[1] الشيخ العلامة المحقق[2] (سعد الدين ابن[3] الديرى)[4] :

=إن جميع ما روى عنهم يكون بهذه الصفة به بل قد روى عنهم ما يطلق عليه أنه ضعيف لخروجه عن الضابط باختلاف بعض الأركان الثلاثة ولا ينبغى أن نغتر بكل قراءة نقلت تعزى إلى واحد من هؤلاء ويطلق عليها لفظ الصحة إلا إذا دخلت فى ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره والحاصل أن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه فى قراءاتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما تركن إلى ما ينقل عن غيرهم ثم ختم كلامه ، بأن قال : والمأمور باجتنابه من ذلك ، ما خالف الإجماع لا ما خالف شيئا من الكتب المشهورة ثم نقل عن الشيخ أبى الحسن السخاوى أنه قال: لا تجوز القراءة بشئ مما خرج عن الإجماع ولو كان موافقا للعربية وخط المصحف وإن كانت نقلته ثقات لأنه جاء من طريق الآحاد وتلك الطريق لا يثبت بها القرآن وأما إن نقله من لا يعتد بنقله ولا يوثق بخبره فهو مردود ولا يقبل ولو وافق العربية فهذا كلام أئمة الفقة والقراءات لا يخالف بعضه بعضا فمن خالف ما استقر عليه رأيهم منع وردع بما يليق به والله أعلم .

(١) ع ،ز : وأجاب .

(٢،٣) ليست فى س .

(٤) ع ،ز : شمس الدين ابن الديرى نفع الله [تعالى] به وهو :
سعد بن محمد ابن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح أبو السعادات المكى سعد الدين النابلسى الأصل المقدسى الحنفى نزيل القاهرة المعروف بابن الديرى .

قال الشوكانى : نسبة إلى مكان يقال له الدير أو إلى دير فى بيت المقدس جد الأسرة الخالدية . ولد فى يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ٧٦٨ سنة ثمان وستين وسبعمائة بالقدس . وانتقل إلى مصر فولى بها قضاء الحنفية سنة ٨٤٢ هـ واستمر ٢٥ سنة ، له تصانيف منها شرح عقائد النسفى وغيرها . ولم يزل على جلالته إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة ٨٧٦ وأكرمه الله قبل موته بشهر بانفصاله عن القضاء . ذكره الشوكانى فيمن اسمه سعيد اهـ (٧٦٨ — ٨٦٧ هـ = ١٣٦٧ — ١٤٦٣ م) الأعلام ٣ / ٨٧ ط بيروت .

الحمد لله الهادى للحق لا يجوز اعتقاد القرآنية فى الشواذ التى لم تنقل بالشهرة والتواتر، ويحرم إيهام السامعين قرآنيتها لا سيما (إذا كان ذلك[١])[٢] فى الصلاة وإنما يقرأ بالشواذ حيث لا يوهم أنها من القرآن ولو قرأ بها[٣] فى الصلاة[٤] بما[٥] يوجب تغيير المعنى أوجب فساد الصلاة، وما زاد على السبع فهو فى حكم الشاذ (فى هذا الحكم)[٦] ، وإن تفاوتت طرق نقله، واختلف حكمه من وجه[٧] آخر، وإذا[٨] نهى عن أدائها مع إيهام أنها من القرآن فلم[٩] ينته وجب الإنكار عليه[١٠] ومقابلته بما فيه له الإزجار وأطال فى ذلك، وكلامه وكلام غيره من[١١] العلماء مذكور فى كتابى[١٢] ...[١٣]

---

(١) ليست فى ع ، ز.
(٢) ليست فى س.
(٣) ليست فى ز .
(٤) ليست فى س.
(٥) س : فيما.
(٦ ، ٧) ليستا فى س.
(٨) ليست فى ز ، وس : ولذا.
(٩) س : فإن لم.
(١٠) س : وجب عليه الإنكار.
(١١) ليست فى ز.
(١٢) بياض بالأصل وس.
(١٣) ع ، ز: المسمى « بالقول الجاذ لمن قرأ بالشواذ » هذا تنبيه جليل لا يحققه إلا القليل .

تنبيـه (١) :

[لا يقال : فعلى اعتبار شرط التواتر تمتنع القراءة بالقياس ، لأنا نقول :لما كان اعتماد القراء على نقل القراءة خاصة أجمعوا على منعها بالقياس المطلق وهو الذى ليس له أصل فى القراءة يرجع إليه ولا ركن وثيق فى الأداء يعتمد عليه كما روى عن عمر ، وزيد، وابن المنكدر ، وعروة ، وابن عبد العزيز ، وعامر الشعبى أنهم قالوا : القراءة سنة متبعة فاقرأوا كما عُلِّمْتُمُوه] (٢) ، وإن كان (٣) على إجماع (٤) انعقد أو أصل (٥) يعتمد فيصار (٦) إليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء ؛ فإنه مما يسوغ (٧) قبوله ولاينبغى رده لا سيما إذا دعت الضرورة (ومست الحاجة إليه) (٨) ، (ومما يقوى وجه الترجيح ويعين على وجه التصحيح) (٩) ، بل (١٠) لا يسمى ما كان كذلك قياسا على الوجه الاصطلاحى ، (بل هو فى التحقيق) (١١) نسبة جزئى إلى كلى كمثل (١٢) ما اختير فى تخفيف (١٣)

---

(١) ليست فى ز .

(٢) الأصل : لا يقال فعلى اعتبار هذا الشرط تمتنع القراءة بالقياس لأن يرجع إليه امتنعت القراءة به « قلت : ومن الواضح أن هذه العبارة بها سقط من الناسخ جعلها غير مفهومة مما دعانى إلى نقلها من النسخ الثلاث المقابلة ليتضح المعنى ووضعتها بين حاصرتين .

(٣) ع ،ز : وإن كان القياس . (٤) ز : اجتماع .

(٥) س : وأصل . (٦) ع : فإنه يصار ، ز : فإنه يرجع .

(٧) ز : ما يسوغ . (٨) ع : ومست له الحاجة .

(٩) ليست فى ع .

(١٠) ليست فى ز .

(١١) ع ،ز : لأنه فى الحقيقة .

(١٢) ع ،ز : كما اختير .

(١٣) س : تحقيق .

بعض الهمزات والبسملة[(١)] ونقل « كِتَابِيَهْ انِّي » وقياس إدغام « قَالَ رَجُلَانِ » (وَقَالَ رَجُلٌ)[(٢)] على « قَالَ رَبِّ » كما ذكره الداني وغيره وإليه[(٣)] أشار مكي في التبصرة حيث قال : فجميع[(٤)] ماذكرنا ينقسم ثلاثة أقسام : قسم قرأت به ونقلته وهو منصوص[(٥)] في الكتب ، وقسم قرأت به وأخذته لفظًا أو سماعًا وهو غير موجود في الكتب ، وقسم لا قرأت به ولا وجدته في الكتب ولكني[(٦)] قسمته على ماقرأت به إذ لايمكن فيه إلَّا ذلك عند عدم الرواية وهو الأقل . . . . . .[(٧)]

---

(١) ع ،ز ، وإثبات البسملة وعدمها .

(٢) ليست في ز .

(٣) ز : وإلى ذلك .

(٤) س : جميع .

(٥) س : منصوب .

(٦) النسخ الثلاث : ولكن .

(٧) ع : قال الجعبري عند قول الشاطبي : وما لِقِياسٍ فِي الْقِراءةِ مدْخلُ (في باب مذاهبهم في الراءات) مع قوله في الإماله: « واقْتسْ لِتنْضُلَا . أي لتغلب يقال ناضلهم فنضلهم إذا رماهم فغلبهم في الرمى ؛ فأمر به ونهى عنه قال : في الجواب عنه هذا من قبيل المأمور به المنهى عنه ومعناه : إذا عدم النص على عينه فيحمل على نظيره الممثل به فانظره قلت : وكذا الأوجه التي يقرأ بها بين السور وغيرها فإنه قياس رجع الإجماع إليه حتى عاد أصلا يعتمد عليه وهي موافقة للرسم وللوجه العربي ونقلت عن المتقدمين والله أعلم ا هـ كلام العلامة الجعبري . وقد سقطت هذه الفقرة من الأصل فرأيت إثباتها في الهامش ليستفيد بها القارئ الكريم .

قال المصنف : وقد زل بسبب ذلك قوم [١] فأطلقوا قياس ما لا يروى على ما روى [٢] ولا ما له وجهٌ ضعيف على الوجه [٣] القوى [كأخذ بعض الأغبياء بإظهار الميم المقلوبة من النون والتنوين] [٤] .

---

(١) ز : قوم بسبب ذلك(كابن شنبوذ وابن مقسم العطار وغيرهما) .

(٢) النسخ الثلاث : وماله . (٣) ليست فى س .

(٤) بالأصل ، ع ، ز : كأخذ بعض الأغبياء بإظهار الميم المقلوبة بعد النون الساكنة والتنوين وس : بدل الميم الساكنة والتنوين والنون وما بين الحاصرتين أثبته من النشر ١٨/١ .

قال ابن الجزرى فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين : وأما الحكم الثالث وهو (القلب) فعند حرف واحد وهى الباء فإن النون الساكنة والتنوين يقلبان عندها ميما خالصة من غير إدغام وذلك نحو (أَنْبِئْهُمْ ، مِنْ بَعْدِ ، صُمٌّ بُكْم)ولا بد من إظهار الغنة مع ذلك فيصير فى الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند الباء فلا فرق حينئذ فى اللفظ بين (أَنْ بُورِكَ) وبين «يَعْتَصِمْ بِاللهِ »إلا أنه لم يختلف فى إخفاء الميم ولا فى إظهار الغنة فى ذلك وما وقع فى كتب بعض متأخرى المغاربة من حكاية الخلاف فى ذلك فوهم ولعله انعكس عليهم من الميم الساكنة عند الباء(النشر ٢٦/٢) قال المرعشى : والظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها فى الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان لأن قوة الحرف وظهور ذاته إنما هو بقوة الاعتماد على مخرجه وهذا كإخفاء الحركة فى قوله : « لَا تَأْمَنَّا »إذ أن ذلك ليس بإعدام الحركة بالكلية بل تبعيضها اهـ نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكى نصر ص ١٢٢ قال صاحب النشر عند الكلام على أحكام الميم الساكنة(الثانى : الإخفاء) عند الباء على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الدانى وغيره من المحققين . وذلك مذهب أبى بكر بن مجاهد وغيره وهو الذى عليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد الغربية وذلك نحو : (يَعْتَصِم بِاللَّهِ) فتظهر الغنة فيها إذ ذاك إظهارها بعد القلب فى نحو :(مِن بَعْدِ) ،(أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِم) وقد ذهب جماعة كأبى الحسن ابن المنادى وغيره إلى إظهارها عندها إظهارا تاما وهو=

ولا يسع[١] هذا التعليق أكثر من هذا وبالله التوفيق[٢] .

ثم عطف فقال :

١٧ | ص : فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلفِ . فِى مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ

ش : الفاءُ سببية ، وعلى[٣] ومتعلقه خبر كان ، وسبيل السلف طريقهم ، والنهج الطريق المستقيم ، وإضافته للسبيل من إضافة الخاص للعام ، وفى مجمع متعلق[٤] بنهج ، وعليه يتعلق بمجمع ، ومختلف عطف على[٥] مجمع[٦] ، أى بسبب ما تقدم كن أيها القارئ على طريق[٧] السلف فى كل مقروء سواءٌ كان مجمعًا عليه أو مختلفًا فيه واعتقد ذلك ولا تَخْرُجْ عنه تُصادِفْ رُشْدًا ، ثم شرع فى : سبب اختلاف القراء فى القراءة فقال[٨] :

١٨ | ص : وَأَصْلُ الاخْتِلَافِ أَنَّ رَبَّنَا . أَنْزَلَه بِسبْعةٍ مهوَّنَا

ش : الواو للاستئناف وأصل مبتدأ والاختلاف مضاف إليه والخبر أنَّ ومعمولاها ، وبسبعة يتعلق بأنزل ، ومهونا حال من فاعل أنزل أو مفعوله ، أى

= اختيار مكى القيسى وغيره وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية وحكى أحمد بن يعقوب النائب إجماع القراء عليه (قلت) والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب وعلى إخفائها فى مذهب أبى عمرو حالة الإدغام فى نحو (أَعْلَمَ بِالشَّاكِرِين) (النشر ١/٢٢٢) .

(١) س : ولا يسمح .
(٢) س : وبالله التوفيق والهداية .
(٣) س : على نهج ، ز : وعلى متعلقه .
(٤) س ، ز : يتعلق .
(٥) س : عليه .
(٦) ليست فى س .
(٧) س : سبيل وز : منهج سبيل .
(٨) ليست فى س .

وأصل[١] اختلاف القراء[٢] فى ألفاظ القرآن إنزال الله تعالى[٣] له على سبعة أحرف طلبًا للتخفيف والتهوين على الأُمة ، وهو المراد بقوله ﷺ : « إنَّ هذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ »[٤] . كما سيأْتى ثم ذكر ما المراد بالأَحرف ؟ فقال :

وفى لفظ الترمذى[٥] عن أنس[٦] قال : لَقِىَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْد أَحْجَار الْمِرَاءِ[٧] ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِجبْرِيلَ : إِنِّى بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ فِيهِمُ الشَّيْخُ الْفَانِى ، وَالْعَجُوزُ[٨] الْكَبِيرَةُ ، والْغُلَامُ . قَالَ : فَمُرْهُمْ فلْيقْرَأوا[٩] الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ .

وفى لفظ لأَبى[١٠] بكرة : « كُلٌّ شَافٍ مَالَمْ تُخْتَمْ آيةُ عَذَابٍ

---

(١) س : أصل .

(٢) س : الاختلاف بين القراء . (٣) ليست فى س .

(٤) سيأتى تخريج الحديث .

(٥) الترمذى : محمد بن عيسى بن سورة السلمى أبو عيسى من أئمة علماء الحديث وحفاظه تتلمذ للبخارى ، وشاركه فى بعض شيوخه ، وكان يضرب به المثل فى الحفظ . مات بترمذ على نهر جيحون ، ومن تصانيفه(الجامع الكبير) والشمائل المحمدية —(٢٠٩ — ٢٧٩ ﻫ) الأعلام للزركلى ٣٢٢/٦ ط بيروت .

(٦) أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ،أبو حمزة ، صاحب النبى صلى الله عليه وسلم وخادمه ، (توفى عام ٩١ ﻫ) طبقات القراء ٢٧٢/١ .

(٧) ع : المروة ، وبقية النسخ المراء بالمد آخره همزة وجاء فى النهاية أن جبريل عليه السلام لقيه عند أحجار المراء قيل هى بكسر الميم قباء ا ﻫ .

(٨) س : العجوزة . (٩) س : أن يقرأوا .

(١٠) ع : لأبى بكرة(بزيادة تاء مربوطة) وهو الصواب لذلك وضعنها فى الأصل =

بِرَحْمةٍ أَوْ آيَةُ رحْمةٍ بِعَذَابٍ وَهُوَ كَقَوْلِكَ : هَلُمَّ وتَعَالَ وَأَقْبِلْ وَأَسْرِعْ وَاذْهَبْ واعْجَلْ .

وفي لفظ لعمرو بن العاص[1] : « وَأَيَّ[2] ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ وَلَا تُمَارُوا فِيهِ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ[3] كُفْرٌ »[4] .

= وأبوبكرة هو : نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة واسمه عبد العزى ابن غيرة (بكسر المعجمة) أبو بكرة الثقفي . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أولاده عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن قال العجلي : كان من خيار الصحابة . مات بعد سنة إحدى وخمسين ا هـ (تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ١٠ ص ٤٧١ ط حيدر أباد) .

(١) عمرو بن العاص بن وائل أبو عبد الله السهمي الصحابي (فاتح مصر) وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وتوفي سنة ثمان وخمسين (٥٠ ق هـ — ٤٣ هـ) الأعلام (٧٩/٥) و (طبقات القراء ٦٠١/١ رقم رتبي ٢٤٥٥) .

(٢) ع ، ز : فأي . (٣) ليست في س ، ز .

(٤) صحيح الترمذي ج ١١ أبواب القراءات ب ماجاء أنزل القرآن على سبعة أحرف ص ٦٢ ولم يذكر عنه أحجار المراء وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن أبي بن كعب وفي الباب . وعمرو بن العاص وأبي بكرة .

وقد ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير في باب القراءات وكم أنزل القرآن على حرف ص ٥٠ وعن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سبْعةِ أَحْرُف » عَلَى أَيِّ حرْف قَرأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده ج ٤ بقية حديث عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي ص ١٥١ وعن أبي بكرة وذكر الحديث وفيه قال : كُلٌّ شَافٍ كَافٍ . الخ وقال الحافظ الهيثمي رواه أحمد والطبراني بنحوه . وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو سيء الحفظ وقد توبع وبقية رجال أحمد رجال الصحيح (مسند الإمام أحمد ج ٥ حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث ابن كلدة ص ٤٢) .

١٩	ص: وَقِيلَ فِي الْمُرَادِ مِنْهَا أَوْجُهٌ . وَكَوْنُهُ اخْتِلَافَ لَفْظٍ أَوْجَهُ

ش: قيل فعل[١] مبني للمفعول ، والنائب أوجه ، وكونه مبتدأ مضاف إلى الاسم، والخبر اختلاف لفظ، وخبر المبتدأ أوجه.

اعلم وفقني الله وإياك أن المصنف ذكر هنا[٢] الحديث الذي هو سبب اختلاف[٣] القراء وهو حديث عظيم وحق له بذلك لما يترتب عليه ويحتاج إلى ذكره ، والكلام عليه على وجه مختصر لأنه مقصودنا فنقول : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ »[٤] وهو متفق عليه وهذا لفظ البخاري وفي لفظ[٥] مسلم عن أُبَي[٦] : « أن النبي ﷺ[٧] كان عند أَضاة[٨] بَنِي غِفَارٍ فَأَتَاهُ جبْرِيل عليْهِ السَّلام فقال : إنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَ أُمَّتك الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَقَالَ : أَسْأَلُ اللهَ مَعَافَاتَهُ ومَعونَتَهُ وإنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيق ذَلِك ، ثُمَّ أَتَاه الثَّانِيَة عَلَى

(١) ليست في س . (٢) س : هذا .

(٣) س : السبب في اختلاف.

(٤) (إنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ على سبْعةِ أَحْرف)متفق عليه، وهذا لفظ البخاري هذا قول المصنف وقد وجدت في صحيح البخاري ج ٣ ك الخصومات ب كلام الخصوم بعضهم في بعض ص ١٥٩ ولفظه (إنَّ هذا الْقُرْآن أُنزل علَى سبْعة أَحْرف) وج ٦ ك فضائل القرآن ب أنزل القرآن على سبعة أحرف ص ٢٢٧ ولفظه (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) وج ٩ ك استتابة المرتدين ب ما جاء في المتأولين ص ٢٢٧ ولفظه كالسابق وج ٩ ك التوحيد ب قول الله تعالى : « فَاقْرَءُوا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ » ص ١٩٤ ولفظه كالسابق .

(٥) س : وفي مسلم .

(٦) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ، أبو المنذر الأنصاري المدني، سيد القراء وأحد الذين جمعوا القرآن حفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في موته اختلافا كثيرا توفي زمن عثمان (رضي الله عنه) وقيل بعده (طبقات القراء ١ /٣١)

(٧) ع : عليه السلام . (٨) س : عضاة .

حَرْفَيْنِ فَقَال لَهُ [١] مِثْل ذلِك ، ثُمَّ أَتاه الثَّالِثة (مِثْل ذَلِكَ) ، فَقَال لهُ مِثْل ذَلِكَ [٢] ، ثُمَّ أَتَاهُ الرَّابعةَ فَقَالَ : إنَّ اللهَ يَأْمُركَ أَنْ تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرف فأَيُّمَا حَرْفٍ قرأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا » [٣] .

وقد نص الإمام الكبير أبو القاسم بن سلام [٤] على أن هذا الحديث متواتر عن النبي ﷺ وقد رواه عمر وهشام [٥] وعبد الرحمن بن عوف [٦]

---

(١) ليست فى س . (٢) ليست فى النسخ الثلاث .

(٣) صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين وقصرها ب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه ص ٢٠٢ وأما النص الذى ذكره المؤلف فهو فى مسند الإمام أحمد ج ٢ مسند أبى هريرة رضى الله عنه ص ٣٣٢ وفى لفظ مسلم كان عند أضاة بنى غفار الحديث صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين وقصرها ب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه ص ٢٠٣ .

قلت : وليس هذا لفظ مسلم كما نقله العلامة النويرى بل هو بمعناه ا هـ .

(٤) جميع النسخ بما فيها الأصل أبو القاسم بن سلام ولعل عبيد سقطت منها ولم يتنبه إليها أحد من النساخ وصوابه أبو عبيد القاسم بن سلام الخراسانى الأنصارى مولاهم البغدادى ، الإمام العلامة الحافظ أحد الأعلام المجتهدين وصاحب التصانيف القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر قال الحاكم : الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد (توفى عام ٢٢٤ هـ) (طبقات القراء ١٧/٢ رقم رتبى ٢٥٩٠) .

(٥) س : عمرو بن هشام ، ز : عمرو وهشام وصوابه كما جاء فى تهذيب التهذيب هشام بن حكيم بن حزام(بكسر مهملة وفتح زاى) بن خويلد بن أسد بن عبد العزى . أمه زينب بنت العوام أخت الزبير ،روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وكان رجلا مهيبا ا هـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ج ١١ ص ٣٧ .

(٦) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث أبو محمد الزهرى القرشى صحابى من أكابرهم وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم.له ٦٥ حديثا ووفاته فى المدينة(٤٤ ق هـ — ٣٢ هـ) (الأعلام ٣٢١/٣ ط بيروت) .

وأبى بن كعب وابن مسعود ومعاذ بن جبل[١] وأبو هريرة[٢] وابن عباس وأبو سعيد الخدرى[٣] وحذيفة[٤] وأبو بكرة وعمرو بن العاص وزيد ابن[٥] أرقم .

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو ، أبو عبد الرحمن الأنصارى ، توفى بالقصير من أرض الأردن بالغور ، وفى طاعون عمواس سنة ١٨ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم (طبقات القراء ٣٠١/٢ رقم رتبى ٣٦٢٠).

(٢) أبو هريرة : اختلف فى اسمه وهو ابن عامر بن عبد ذا الشرى بن طريف ابن عتاب بن أبى صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب الدوسى والمعتمد فى وفاته أنه توفى سنة ٥٧ سبع وخمسين (الإصابة فى تمييز الصحابة ١٩/٩٧ رقم ١١٧٩).

(٣) أبو سعيد الخدرى : سعد بن مالك بن سنان الأنصارى الخزرجى المدنى كان من علماء الصحابة وممن شهد بيعة الشجرة عاش ستا وثمانين سنة مات فى أول سنة ٧٤ ويروى أن أبا سعيد كان من أهل الصفة اهـ (تذكرة الحافظ ج ١ ص ٤١).

(٤) حذيفة بن اليمان حسيل بالتصغير وقيل بالتكبير ابن جابر بن ربيعة بن فروة ابن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس المعروف باليمانى العبسى (بسكون الموحدة التحتية) توفى بعد عثمان بأربعين يوما . انظر نسبه فى الإصابة ج ٢ ص ١٣ ووفاته فى طبقات القراء ٢٠٣/١ .

(٥) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج الأنصارى (اختلف فى كنيته) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعنه أنس بن مالك مات بالكوفة أيام المختار سنة ٦٦ وقال الهيثم بن على وغيره : سنة ٦٨ قلت : وأرخه ابن حبان سنة ٦٥ وقال ابن السكن أول مشاهده الخندق اهـ تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٩٥ ط حيدر آباد بالهند .

وأنس وسمرة[١] وعمرو بن أبي سلمة[٢] وأبو جهيم[٣] وأبو طلحة[٤] الأنصاري وأم أيوب[٥] الأنصارية .

وروى أبو يعلى[٦] الموصلي[٧] أن عثمان[٨] قال يوما على المنبر :

---

(١) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري صحابي من الشجعان القادة نشأ في المدينة ونزل البصرة مات بالكوفة وقيل بالبصرة (٠٠٠—٦٠ هـ) الأعلام ٣/ ١٣٩ ط بيروت .

(٢) عمرو بن أبي سلمة التنيسي [بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة] أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم روى عن الأوزاعي ومالك والليث وعنه ابنه سعيد والشافعي. ذكره ابن حبان في الثقات توفي (بتنيس) سنة ثلاث عشرة ومائتين (تهذيب ج ٨ص ٤٤) .

(٣) أبو جهيم (بالتصغير) ابن الحارث بن الصمة (بكسر المهملة وتشديد الميم) ابن عمرو بن عتيك النجاري الأنصاري (اختلف في اسمه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم) وعنه بشر بن سعيد الحضرمي (تهذيب ج ١٢ ص ٦١) .

(٤) أبو طلحة الأنصاري : زيد بن سهل بن حرام النجاري الأنصاري أبو طلحة المدني روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه عبد الله وربيبه أنس بن مالك مات سنة ٣٤ وصلى عليه عثمان رضي الله عنه تهذيب ٣/٤١٤ .

(٥) أم أيوب الأنصارية الخزرجية زوج أبي أيوب وهي بنت قيس بن سعد ابن امرئ القيس روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبوها خال زوجها(تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٦٠) .

(٦) أبو يعلى الموصلي : أحمد بن علي بن المثنى التيمي حافظ من علماء الحديث ثقة مشهور نعته الذهبي « بمحدث الموصل » عمر طويلا حتى ناهز المائة . وله مسندان أحدهما مخطوط . (ت ٣٠٧ هـ) الأعلام ١/١٧١ ط بيروت .

(٧) ليست في س .

(٨) عثمان بن عفان أبو عمرو ذو النورين ومن تستحي منه الملائكة ومن جمع الأمة على مصحف واحد بعد الاختلاف . عداده في السابقين الأولين وفي العشرة المشهود لهم بالجنة وفي الخلفاء الراشدين (تذكرة الحفاظ ١/٨) .

أذكر بأنَّ رجلًا سمِع النَّبىَّ ﷺ قال : « إنَّ الْقُرْآن نزل» [١] الحديث [٢] فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أنه قاله، فقال عثمان: وأنا أشهد معكم.
والكلام عليه من عشرة أوجه :

الأول : فى سبب وروده على سبعة (٣) :

وهو التخفيف على هذه الأُمة وإرادة [٤] اليسر بها وإجابة لمقصد [٥] نبيها [٦] حيث قال : « أسأل الله معافاته » كما تقدم .

وفى الصحيح أيضًا : أن ربى أرسل إلى أن اقرأُوا [٧] القرآن على حرف فرددت عليه أن هون على أمتى ولم [٨] يزل يردد [٩] حتى بلغ سبعة أحرف [١٠] ، كما ثبت أن القرآن أُنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف وإن (الكتاب الذى) [١١] قبله (كان ينزل) [١٢] من باب

---

(١) ع : أنزل .

(٢) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب القراءات وكم أنزل القرآن على حرف ص ١٥٢ وقال الحافظ الهيثمى رواه أبو يعلى فى الكبير وفيه راو لم يسم اهـ .

(٣) النسخ الثلاث : سبعة أحرف . (٤) ع : وإرادة الله .

(٥) النسخ الثلاث : لقصد . (٦) ع : نبيها صلى الله عليه وسلم .

(٧) س ، ز : اقرأ . (٨) س : فلم .

(٩) ليست فى س .

(١٠) فى الصحيح أن ربى أرسل إلى أن اقرأوا القرآن على حرف .
صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين ب بيان أن القرآن على سبعة أحرف الخ ص ٢٠٢ ولفظه (يا أبى) أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف الخ .

(١١) س : الكتب التى . (١٢) س : كانت تنزل .

واحد على حرف واحد وذلك أن الأنبياء[١] كانوا يبعثون إلى قومهم والنبي ﷺ بعث إلى جميع الخلق وكانت لغة العرب الذين[٢] نزل القرآن بلغتهم مختلفة .

ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها ، بل من حرف إلى آخر ولو بالتعليم والعلاج لا سيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابًا كما فى الحديث المتقدم . ولذلك اختلفوا فى جواز القراءة بغير لغة العرب على أقوال ثالثها إن عجز عن العربى جاز وإلّا فلا . قال ابن قتيبة :من تيسير الله تعالى أمر[٣] نبيه[٤] بأن يقرئ[٥] كل أمة بلغتهم فالهذلى يقرأ[٦] « عَتّى حِين »[٧] ، والأسدى « تِعْلَمُون » « وَتِعْلِم » « وَأَلَمْ إعْهَدْ » ، والتميمى[٨] يهمز والقرشى لا يهمز والآخر[٩] « قِيل لهمْ » ، « وغِيضَ الماءُ » بإشمام الكسر « ومالَكَ لا تأمنا » بإشمام الضم . انتهى .

(ومنه أن هذا)[١٠] يقرأ «عليْهم» بالصلة وغيره بالضم وهذا ينقل وهذا يميل وهذا يلطف إلى غير ذلك ،ولو أراد كل فريق أن ينتقل عما جرت عادته به[١١] لشق ذلك عليه فأراد الله[١٢] برحمته التوسعة لهم فى اللغات كتيسيره[١٣] عليهم[١٤] فى الدين .

---

(١) ز : عليهم السلام .
(٢) س : التى ، ع : الذى .
(٣) ع ،ز : أن أمر .
(٤) ز : صلى الله عليه وسلم .
(٥) س : أن يقرأ .
(٦) النسخ الثلاث : يقرأ .
(٧) ز : يريد : حتى حين .
(٨) ز : سقطت من موضعها .
(٩) س : يقرأ : قيل لهم .
(١٠) س : ومنهم من يقرأ .
(١١) ع : له ، وليست فى ز .
(١٢) لفظ الجلالة لا يوجد فى س و ز : الله تعالى .
(١٣) تيسرا .
(١٤) ليست فى ع .

الثانى : (١) : فى معنى الأحرف :

قال أهل اللغة حرف كل شىء طرفه ووجهه وحافته وحدُّه وناحيته والقطعة منه والحرف أيضا واحد (حروف) [٢] التهجّى قال الدانى : يحتمل[٣] الأحرف هنا وجهين : أحدهما أن القرآن أُنزل على سبعة أوجه[٤] من اللغات لأن الحرف يراد به الوجه كقوله تعالى : « مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ »[٥] أى وجه مخصوص وهو النعمة والخير وغيرهما فإذا[٦] استقامت له اطمأن وعبدالله ، وإذا تغيرت عليه ترك العبادة.

والثانى : أنه سمى القراءات[٧] أحرفا على طريق السعة[٨] كعادة العرب فى تسميتهم الشئَ باسم ماهو منه وما قاربه وجاوره[٩] ، فسمى القراءة[١٠] حرفا وإن كان كلاما[١١] كثيرا من أجل أنها[١٢] حرفا قد غير نظمه أو كسر أو قلب إلى غيره أو أميل[١٣] أو زيد أو نقص منه على ماجاء فى المختلف فيه من القراءة فسمى القراءة إذا كان ذلك الحرف منها حرفا قال الناظم : والأول يحتمل[١٤] احتمالا قويا

---

(١) س : من الوجوه العشرة .

(٢) فى الأصل وحرف التهجى وقد وضعتها فى الأصل كما هى فى النسخ الثلاث .

(٣) س ،ز تحتمل[بمثناة فوقية] .

(٤) س : أحرف .

(٥) بعض آية ١١ سورة الحج.

(٦) س : وإذا .

(٧) س : القرآن .

(٨) ز : السبعة .

(٩) س : وما جاوره .

(١٠) س : القرآن ، ز : القراءات.

(١١) س : كاملا .

(١٢) النسخ الثلاث : أن منها .

(١٣) س : أو وصل .

(١٤) ز ، ع : محتمل .

فى قوله ﷺ[١] سبعة أحرف أى أوجه[٢] وأنحاء والثانى محتمل[٣] قويا[٤] فى قول عمر: سمعت هشاما يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة (أى على قراءات[٥] كثيرة)[٦] وكذا قوله فى الرواية الأُخرى: سمعته يقرأ فيها[٧] أحرفا .

الثالث : ما المقصود بهذه السبعة ؟ :

فأقول : أجمعوا أولا على أن المقصود ليس هو أن يقرأ الحرف الواحد على سبعة أوجه[٨] إذ لايوجد ذلك إلا فى كلمات يسيرة نحو «أفّ» و «جبريل» «وهيهات وهيت» .

وعلى أنه (ليس المراد بالسبعة هؤلاء المشهورين لعدم وجودهم ذلك[٩] الوقت)[١٠] ثم اختلفوا فقال أكثرهم هى لغات، ثم اختلفوا فى

---

(١) س : عليه الصلاة والسلام . (٢) ز : سبعة أوجه .

(٣) س ،ع : يحتمل . (٤) س ، ز : احتمالا قويا .

(٥) ليست فى ع .

(٦) ما بين القوسين لم يرد فى س ، ز .

(٧) ز : منها .

(٨) س : أحرف . (٩) س : فى ذلك .

(١٠) قوله : ليس المراد بالسبعة هؤلاء المشهورين لعدم وجودهم فى ذلك الوقت يرد عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى خطبة الحج بمنى «رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سامِع» الحديث فى الصحيحين.

صحيح البخارى ج٢ ك الحج ب الخطبة أيام منى ص ٢١٦

وصحيح مسلم ج٥ ك القسامة الخ ب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ص ١٠٧ كما فى شرح البيجورى على جوهرة التوحيد للشيخ اللقانى عند قوله : =

تعيينها ، فقال أبو عبيد [١] : قريش وهذيل وثقيف وهوازن — وكنانة وتميم واليمن ، وقال غيره : خمس لغات فى أكناف هوازن ؛ سعد وثقيف وكنانة وهذيل وقريش ، ولغتان على جميع ألسنة العرب . وقال الهروى [٢] :سبع لغات من لغات العرب أى أنها متفرقة فى القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وفى هذه الأقوال كلها نظر فإن عمر [٣] وهشاماً اختلفا فى سورة الفرقان وكلاهما قرشيان من لغة واحدة ، وقيل المراد بها معانى الأحكام كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال والإنشاء والأخبار وقيل الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين والمفسر وقيل :

= ومالك وسائر الأئمة أورد شيخ الإسلام إبراهيم البيجورى حديث النبي صلى الله عليه وسلم « يوشِكُ أَنْ تُضْرَبَ أكْبادُ الْإبِلِ يطْلُبون الْعِلْمَ فلَا يجِدون أحدًا أَعْلَمَ مِنْ عالِمِ الْمدِينةِ » فحمل على الإمام مالك وورد « عالِم قُريْش يمْلَأُ طِباقَ الأَرْضِ عِلْماً » فحمل على الإمام الشافعى . وورد « لوْ كان الْعِلْم بِالثُّريَّا لنَاله رجَال مِنْ فارِس » فحمل ، على أبى حنيفة وأصحابه وكل من هذه الأحاديث ظنى ويدخل فيها كل عالم — قلت وهذه الأحاديث من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فإن من معجزاته الإخبار بالغيب فلاغرو ، أن يراد بالسبعة هؤلاء وغيرهم ممن فتح الله عليهم فى هذا الفن — إذ إن العدد — كما يقولون — لا مفهوم له والله أعلم بالصواب . اهـ محقق .

(١) س : أبو عبيدة و صوابه أبو عبيد القاسم بن سلام وقد سبق أن ترجمت له .

(٢) أحمد بن محمد بن على أبو بكر الهروى الضرير ، ولد سنة خمس وأربعمائة وقدم دمشق فقرأ بها على أبى على الأهوازى ورشا بن نظيف وألف كتابا فى القراءات الثمان سماه التذكرة قرأ على أبى بكر عبد الله بن عمر الروذبارى وإبراهيم بن حمزة الجرجانى توفى بالقدس الشريف سنة تسع وثمانين وأربعمائة — اهـ (طبقات القراء ١٢٥/١ — عدد رتبى ٥٧٩) .

(٣) ز : عمرو وصوابه عمر كما جاء فى الأصل ، س ، ع .

الأمر والنهى والطلب والدعاء والخبر والاستخبار والزجر[١]، وقيل: الوعد والوعيد والمطلق والمقيد والتفسير[٢] والإعراب والتأويل، وفى هذه الأقوال أيضا نظر، فإن سببه وهو اختلاف عمر وهشام لم يكن إلا فى قراءة حروفه لا فى تفسيره[٣] ولا أحكامه فإن قلت[٤]: فما تقول فيما رواه الطبرانى[٥] من حديث عمر بن أبى سلمة[٦] المخزومى أن النبى ﷺ قال لابن مسعود: « إِنَّ الْكُتُبَ كانتْ تنْزِل مِنَ السَّمآءِ مِنْ بَابٍ وَاحِد[٧] وإِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَاب عَلَى سَبْعَةِ أَحْرف حلال وحرام ومتشابه وضرب أمثال وآمر وزاجر[٨] الحديث »[٩].

---

(١) ع: الرجز (بتقديم الراء على الزاى). قال صاحب القاموس: الرجز بالكسر والضم القذر وعبادة الأوثان والعذاب والشرك اهـ باب الزاى فصل الراء.

(٢) س: والتغير. (٣) س: وأحكامه. (٤) س: ما تقول.

(٥) ز: الطبرى وصوابه الطبرانى كما ذكره صاحب مجمع الزوائد الحافظ ابن حجر الهيثمى والطبرانى بالشام هو:
سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى الشامى من كبار المحدثين أصله من طبرية بالشام وإليها نسبته ولد بعكا ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة وتوفى بأصبهان (٢٦٠ / ٣٦٠ هـ) الأعلام ٣ / ٢١ ط بيروت.

(٦) س: عمرو بن سلمة، ز: عمرو بن أبى سلمة والصواب كما جاء فى الأصل وفى ع عمر بن أبى سلمة المخزومى عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم القرشى أبو حفص المدنى ربيب النبى صلى الله عليه وسلم روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أمه سلمة روى عنه ابنه محمد ولد بأرض الحبشة قال ابن عبد البر ولد فى السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة توفى بالمدينة سنة ٨٣ هـ تهذيب التهذيب ٧ / ٤٥٥ ط حيدر آباد بالهند.

(٧) س: على حرف واحد. (٨) س، ع: أمر وزجر ز: وأوامر وزجر.

(٩) مجمع الزوائد لابن حجر الهيثمى ج ٧ ص ١٥٣ وقال الحافظ الهيثمى: رواه الطبرانى وفيه عمار ابن مطر وهو ضعيف جدا وقد وثقه بعضهم اهـ.

فالجواب : إما بأن هذه السبعة غير السبعة التى فى تلك الأحاديث لأنه فسرها وقال[١] فيه : فأحل حلاله وحرم حرامه ثم أكده بالأمر فقال فيه « آمنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا »[٢] أو بأن السبعة فيهما[٣] متحدان ويكون[٤] قوله : حلال وحرام تفسيرا للسبعة الأبواب أو بأن قوله : حلال وحرام الخ لاتعلق له بالسبعة بل إخبار عن القرآن أى هو كذا وكذا واتفق كونه بصفات سبع كذلك .

الرابع : فى تحديدها بسبعة دون غيرها :

فقال[٥] الأكثرون إن قبائل العرب تنتهى إلى سبعة أو أن اللغات الفصحى سبعة وفيهما نظر وقيل ليس المراد حقيقة السبعة بل عبر بها عن مطلق التيسير والسعة وأنه لاحرج عليهم فى قراءته بما هو من لغات العرب من حيث إن الله تعالى[٦] أذن لهم فى ذلك والعرب يطلقون السبع[٧] والسبعين والسبعمائة ويريدون[٨] به الكثرة والمبالغة من غير حصر وهذا جيد لولا أن الحديث يأباه فإنه يثبت[٩] فى الحديث عن غير وجه « إنَّه لمَّا أَتاه جِبْرِيلُ بِحَرْف وَاحِد قالَ لَهُ[١٠] مِيكائِيلُ اسْتزِدْهُ وأَنَّهُ سَأَلَ اللهَ تعَالَى التَّهْوِينَ عَلَى أُمَّتِهِ فَأَتَاهُ عَلَى

---

(١) س : وقال فأحل .

(٢) بعض آية ٧ من سورة آل عمران .

(٣) س : فيها .

(٤) ع : فيكون .

(٥) س : قال .

(٦) س : سبحانه .

(٧) ز : السبعة .

(٨) ليست فى س .

(٩) النسخ الثلاث : ثبت .

(١٠) ليست فى س .

حَرْفَيْنِ وَأَمره[1] مِيكَائِيلُ بِالاسْتِزَادَةِ وَسَأَل[2] اللهَ[3] التَّخْفِيفَ فَأَتَاهُ بِثَلاثَة وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى[4] بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُف »[5] وفى حديث أَبي بكرة : « فَنظَرْتُ إِلَى مِيكَائِيلَ فَسَكَتَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدِ انْتَهتِ الْعِدَّةُ» فدل[6] على إرادة حقيقة العدد وانحصاره .

قال المصنف : ولى نيف وثلاثون سنة أُمعن النظر فى هذا الحديث حتى فتح الله على بشىءٍ أَرجو أَن يكون هو الصواب[7] وذلك أَنى تتبعت القراءات كلها فإذا اختلافها يرجع إلى سبعة أَوجه خاصة إما فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة «نحو البخل» بأَربعة[8] «ويحسب» بوجهين (أَو بتغير)[9] فى المعنى فقط نحو «فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ» وإما فى الحروف بتغير[10] فى المعنى لا الصورة[11] نحو «تَبْلُوا وَتَتْلُوا» أَو عكسه[12] نحو «الصِّرَاط والسِّرَاط» أَو بتغييرهما نحو «أَشَدَّ مِنكُمْ وَمِنْهُمْ» وإما فى التقديم والتأْخير نحو «يُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ» أَو فى الزيادة

---

(١) س ، ع : فأمره.
(٢) س : وأنه سأل.
(٣) ز : الله تعالى.
(٤) ز : إلى أن.
(٥) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير باب القراءات كما أنزل القرآن على حرف ص ١٥٠ وقال الحافظ الهيثمى رواه البزار وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح ا هـ.
(٦) س : قال.
(٧) ع : صوابا.
(٨) ز : البخل باثنين.
(٩) س : ويتغير.
(١٠) ليست فى س.
(١١) ع ، ز : لا فى الصورة.
(١٢) س : وعكسه.

والنقصان نحو : « وَوَصَّى [١] وأَوْصَى ،والذَّكَر وَالْأُنثَى » وإما نحو اختلاف الإظهار والروم والتفخيم [٢] والمد والإمالة والإبدال والتحقيق والنقل وأضدادها [٣] مما يعبر عنه بالأصول فليس من الخلاف الذى يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه ،لاتخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ثم رأيت الإمام أبا [٤] الفضل الرازى [٥] حاول ماذكرته وكذلك ابن قتيبة [٦] والله تعالى [٧] أعلم .

---

(١) ز : وسارعوا سارعوا .　　(٢) س : التخفيف .

(٣) ز : بما .　　(٤) س : أبى .

(٥) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل بن محمد ابن على بن سليمان أبو الفضل الرازى العجلى الإمام المقرئ شيخ الإسلام الثقة الورع الكامل مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره ولد سنة إحدى وسبعين وثلثمائة قال ابن الجزرى : مات فى جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة وكان يقول أول سفرى فى الطلب كنت ابن ثلاث عشرة سنة فكان طوافه فى البلاد إحدى وسبعين سنة رحمه الله تعالى ورضى عنه . (طبقات القراء ١ : ٣٦١ عدد رتبى ١٥٤٩) .

(٦) ابن قتيبة : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة تصغير قتبة بكسر القاف واحدة الأقتاب وهى الأمعاء وبها سمى الرجل والنسبة إليه قتبى كجهنى المروزى العالم الكبير أصله فارسى من مدينة مرو ،ولد فى شهر رجب سنة ٢١٣ هـ سكن بغداد وحدث بها عن ابن راهويه وطبقته وتصانيفه كلها مفيدة منها غريب القرآن وغريب الحديث ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء وكانت وفاته فجأة قال السيوطى: توفى سنة ٢٦٧ وتكرر ذكره فى جمع الجوامع وأورده ابن العماد فى الشذرات فيمن مات سنة ٢٧٦ هـ (بغية الوعاة ص ٢٩١) ، شذرات الذهب ٢ :١٦٩

(٧) ع : والله أعلم .

الخامس : فى أن[1] اختلاف[2] هذه السبعة على اى وجه يتوجه :

وهو يتوجه على أنحاءٍ ووجوه مع السلامة من التضاد والتناقض فمنها[3] مايكون لبيان حكم مجمع عليه كقراءة « ولَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍّ » فَإِنَّهَا تثبت[4] أن الأُخوة للأُمومة[5] وهو مجمع عليه ، ومنها مايكون مرجحا لحكم اختلف فيه كقراءة « أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ » فى كفارة اليمين فيها[6] ترجيح غير مذهب أبى حنيفة عليه ، ومنها مايكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءتى[7] « يطهر ن » فيجمع بينهما بأَن الحائض لايقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها وتطهر بالاغتسال ، ومنها مايكون لاختلاف حكمين كقراءتى « وأَرْجُلكم » فجمع بينهما[8] النبى ﷺ بأَن المسح فرض لابس الخف ، والغسل لغيره ، ومنها مايكون حجة لقول أَو مرجحا إلى غير ذلك .

السادس : فى هذه الأحرف على كم معنى تشتمل :

وهى راجعة إلى معنيين :

أَحدهما : ما اختلف لفظه واتفق معناه نحو : أَرشدنا واهدنا والعهن والصوف .

والثانى : ما اختلفا معا ، نحو : قال رب وقل رب ، وبقى ما اتحد لفظه ومعناه مما سوغ[9] صفة النطق به كالمدات وتخفيف[10] الهمزات

---

(١) س : فى بيان .
(٢) ز : الاختلاف .
(٣) ز : منها .
(٤) ز : ثبت الأخوة ، ع : بينت .
(٥) س : للأم يرثون .
(٦) س ، ع ، ز : ففيها .
(٧) س ، ز : كقراءة .
(٨) ز : فجمع النبى صلى الله عليه وسلم بينهما .
(٩) النسخ الثلاث : يتنوع .
(١٠) س : وتحقيق .

وغيرهما من الأُصول فهذا لايتنوع به اللفظ ولا المعنى لأَن لفظه متحد وكذا معناه، وهذا ما أَشار إليه ابن الحاجب بقوله: السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأَداءِ وهو واهم فى تفرقته بين حالتى نقله وقطعه بتواتر الاختلاف اللفظى دون الأَدائِى بل هما فى نقلهما واحد،وإذا ثبت ذلك فتواتر هذا أَولى؛ إذ اللفظ لايقوم إلا به. ونص على تواتر ذلك كله[1] الباقلانى وغيره من الأُصوليين،ولم يسبق ابن الحاجب بذلك .

السابع : فى أن هذه السبعة[2] متفرقة فى القرآن :

ولاشك فى ذلك بل وفى كل رواية باعتبار ما اختاره المصنف فى وجه كونها سبعة أَحرف فمن قرأَ ولو[3] بعض القرآن[4] بقراءة معيَّنة[5] اشتملت على الأَوجه المذكورة فإنه (يكون قد)[6] قرأَ بالأَوجه[7] السبعة دون أَن يكون قرأَ بكل الأَحرف السبعة .

وأَما قول الدانى أَن القارئَ لرواية إنما قرأَ ببعض السبعة فمبنى[8] على قوله إن الأَحرف هى[9] اللغات المختلفة،ولاشك أَن قارئ[10] رواية

---

(١) ليست فى س .

(٢) س : السبع .

(٣) ليست فى س .

(٤) س : آية .

(٥) ز : آية معينة .

(٦) س : قد يكون .

(٧) س : الأوجه .

(٨) س : فبان على أن يكون قرأ .

(٩) س : فى .

(١٠) س : كل قارىء .

[لايحرك [(١)]] الحرف ويسكنه أو يرفعه وينصبه [(٢)] أو يقدمه ويؤخره [(٣)] لقارئ [(٤)] .

الثامن : فى أن المصاحف العثمانية اشتملت على جميع الاحرف السبعة :

وهذه مسألة عظيمة [(٥)] فذهب إلى ذلك جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين قالوا : لأن الأمة يحرم عليها إهمال شئ من السبعة (وذهب الجمهور إلى أنها مشتملة على مايحتمله رسمها من الأحرف السبعة) [(٦)] فقط جامعة للعرضة الأخيرة لم يزل [(٧)] منها (حرف) [(٨)] وهو الظاهر لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المستفيضة تدل [(٩)] عليه .

وأجاب الطبرى عن الأول بأن قراءة الأحرف السبعة غير واجبة على الأمة وقد جعل لهم الخيار فى أى [(١٠)] حرف قرأوا به كما فى الأحاديث الصحيحة (والمقصود الاختصار) [(١١)] .

---

(١) الأصل : لا تحرك [بمثناة فوقية] وما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(٢) س ، ز : أوينصبه .

(٣) س : أو يؤخره .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : مظلمة .

(٦) مابين القوسين ليس فى : س .

(٧) س : لم يترك منها حرف (ببناء الفعل للمجهول) ع : لم تترك منها حرفا . ز : لم يترك منها حرفا (ببناء الفعل للمعلوم) فى كل منهما .

(٨) فى الأصل لم يزل منها حرفا وصوابها حرف على أنها فاعل مرفوع ولذلك أثبتها بين حاصرتين لأن نصبها خطأ من الناسخ .

(٩) النسخ الثلاث : تدل [بمثناة فوقية] والأصل بالتحتية .

(١٠) س : قراءة حرف .

(١١) ليست فى س .

التاسع : فى ان القراءات التى يقرأ بهـا اليوم (١) فى كل الأمصـار جميع الأحرف السبعة أو بعضها :

وهذا ينبنى[٢] على ماتقدم فعلى أنه[٣] لايجوز[٤] للأمة ترك شىء (مما تقدم)[٥] من السبعة يدعى[٦] استمرارها بالتواتر إلى اليوم وإلا فكل الأمة عصاة مخطئون وأنت[٧] ترى مافى هذا القول فإن القراءات المشهورة اليوم عن السبعة والعشرة أو الثلاثة عشر بالنسبة لما[٨] كان مشهورا فى الأعصار الأول كنقطة فى بحر وذلك أن القراء الذين أخذوا[٩] عن الأئمة المتقدمين لا يحصون والذين أخذوا عنهم أيضا أكثر وهلم جرا .

فلما كانت المائة الثالثة اتسع الخرق وقل الضبط فتصدى بعضهم لضبط مارواه من القراءات[١٠] فأول من جمع القراءات[١١] فى كتاب : القاسم بن سلام[١٢] وجعلهم خمسة وعشرين قارئًا مع هؤلاء السبعة وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين ، وكان بعده أحمد بن جبير[١٣] جمع كتابا فى قراءة الخمسة من كل مصر واحد وتوفى سنة ثمان

---

(١) ليست فى س .
(٢) ز : ينبى .
(٣) ع : فإن من عنده أنه .
(٤) س : يجوز .
(٥) ليست بالنسخ الثلاث .
(٦) س : يرجى .
(٧) س : فأنت .
(٨) س : إلى .
(٩) س : على .
(١٠ ، ١١) ز : القرآن .
(١٢) القاسم بن سلام هو أبو عبيد وقد سبقت ترجمة له .
(١٣) أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير أبو جعفر وقيل أبوبكر الكوفى نزيل إنطاكية (انظر ترجمته فى طبقات القراء ٤٢/١ عدد رتبى ١٧٦).

وخمسين ومائتين ، وكان بعده القاضى إسماعيل[1] المالكى صاحب قالون جمع فى كتابه عشرين قارئا منهم هؤلاء السبعة وتوفى سنة اثنين وثمانين وكان بعده أبو جعفر ابن جرير الطبرى[2] جمع فى كتابه نيفا وعشرين قراءة ، وتوفى سنة عشر وثلثمائة .

وكان بعده الداجونى[3] جمع كتابا فى القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة وتوفى[4] سنة عشرين[5] وكان بعده ابن مجاهد[6] أول من اقتصر على هؤلاء السبعة وألف الناس فى زمانه

---

(١) القاضى أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق من بيت آل حماد بن زيد المشهور بالعلم والفضل والعدالة مولده سنة ٢٠٠ وتوفى سنة ٢٨٤ أو ٢٨٢ هـ . فقول المصنف . سنة ٨٢ أى بعد المائتين — وذلك لسبق ذكرها فى أحمد بن جبير الذى جاء بعده) (إسماعيل القاضى المترجم له) شجرة النور الزكية ص ٦٥ عدد رتبى ٥٥ (وله ترجمة ضافية فى المرجع المذكور فليرجع إليها من شاء)ا هـ .

(٢) ابن جرير الطبرى : هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الفرد الحافظ أبو جعفر الطبرى أحد الأعلام وصاحب التصانيف . له كتاب التفسير الذى لم يصنف مثله . مولده فى سنة أربع وعشرين ومائتين.

قال ابن كامل: توفى ابن جرير عشية الأحدليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مائة (تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٥١) .

(٣) محمد بن أحمد بن سليمان أبو بكر الضرير الرملى من رملة لد يعرف بالداجونى الكبير إمام كامل ناقل رحال مشهور ثقة أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الأخفش بن هارون حدث عن ابن مجاهد وحدث هو عن ابن مجاهد وصنف كتابا فى القراءات . مات فى رجب سنة أربع وعشرين وثلثمائة عن إحدى وخمسين سنة (طبقات القراء ٢ / ٧٧) .

(٤) ع : توفى .

(٥) ع : أربعة وعشرين ، ز : أربع وعشرين أى بعد ثلثمائة والصواب ما جاء فى ع ، ز وكما جاء فى طبقات القراء .

(٦) سبقت ترجمة له .

التاسع : فى أن القراءات التى يقرأ بها اليوم فى كل الأمصار جميع الأحرف السبعة أو بعضها.

وبعده كثيرا كل ذلك ولم يكن بالمغرب شىءٌ من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة ، رحل منها جماعة . وفى الخمسمائة رحل الحافظ أبو عمرو الدانى وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة وهذا «جامع البيان» له فيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق ، وفى هذه الحدود رحل من المغرب ابن جبارة الهذلى من المشرق وطاف البلاد حتى انتهى إلى ماوراء النهر وألف كتابه «الكامل» جمع فيه خمسين قراءة وألفاً وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا ، قال فيه ، فجملة من لقيت فى هذا العلم ثلثمائة وخمسة وستين شيخا من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالا وجبلا(١) وبحرا ، وتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة .

وفى هذا العصر كان أبو معشر(٢) الطبرى بمكة مؤلف «التلخيص فى الثمان»(٣) «وسوق العروس» فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقا وتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . ولم يجمع أحد أكثر من هذين إلا أبا القاسم الإسكندرانى(٤) فإنه جمع فى كتابه «الجامع الأكبر والبحر الأزخر» سبعة آلاف رواية وطريقا وتوفى سنة تسع

---

(١) س : جبلا .

(٢) عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على بن محمد أبو معشر الطبرى القطان الشافعى شيخ أهل مكة إمام عارف محقق أستاذ كامل الثقة صالح (انظر ترجمته فى طبقات القراء ١ / ٤٠١ عدد رتبى ١٧٠٨)

(٣) س : فى القراءات الثمان .

(٤) س : أبو القاسم السكندرى أورده ابن الجزرى فى كتابه النشر فى القراءات العشر وقال هو أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندرى (النشر فى القراءات العشر ١ : ٣٥) انظر ترجمته فى طبقات القراء ١ / ٦٠٩ عدد رتبى ٢٤٩٢) .

وعشرين وستمائة ولم ينكر أحد على هؤلاء المصنفين ولازعم أنهم مخالفون لشيء من الأحرف السبعة، بل مازالت علماء الأمة يكتبون خطوطهم وشهاداتهم فى الإجازات بمثل هذه الكتب والقراءات، وقد ادعى بعض من لاعلم عنده أن الأحرف السبعة هى قراءة[١] هؤلاء السبعة[٢] بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات الصحيحة هى التى فى الشاطبية والتيسير وأنها[٣] هى المشار إليها فى الحديث وكثير منهم يسمى ماعدا مافى الكتابين شاذا وربما كان كثير مما فى غيرهما عن[٤] غير هؤلاء السبعة أصح (من كثير مما فيهما)[٥] وسبب الاشتباه عليهم اتفاق[٦] الكتابين مع الحديث على لفظ السبعة وكذلك[٧] كره كثير اقتصار ابن مجاهد على سبعة وقالوا ليته زاد أو نقص ليخلص من لايعلم من هذه الشبهة .

قال أبو العباس المهدوى : (ولقد فعل مسبع هؤلاء[٨] السبعة مالا ينبغى له أن يفعل وأشكل على العامة حتى جهلوا مالم يسعهم جهله)[٩] وقال الإمام أبو محمد مكى : وقد ذكر الناس

---

(١) س : قراءات . (٢) ليست فى س .

(٣) س : وإنما . (٤) ع : من .

(٥) س : مما فى كثير فيهما . (٦) س : اتفاقهما .

(٧) س ، ز : ولذلك .

(٨) س : هذه .

(٩) قال محقق كتاب السبعة لابن مجاهد الدكتور شوقى ضيف : ومن الحق أن ابن مجاهد حين اختار السبعة لم يسقط رواية من سواهم بل دعاها شاذة . وسنراه ينص =

من الأئمة فى كتبهم أكثر من سبعين (ممن هو أعلى)[١] رتبة وأجل قدرًا من هؤلاء السبعة فترك[٢] أبو حاتم[٣] ذكر[٤] حمزة والكسائى وابن عامر وزاد نحو عشرين رجلا ممن[٥] فوق السبعة وزاد الطبرى عليها نحو خمسة[٦] وكذلك إسماعيل القاضى فكيف يظن عاقل أن قراءة كل من هذه السبعة أحد الحروف السبعة هذا تخلف عظيم أكان ذلك بغض من الشارع أم كيف كان وكيف ذلك

= من حين إلى حين على قراءات نفر منهم وقد ألف فيهم كتابا كان الأساس الأول لابن جنى الذى أدار عليه كتابه « المحتسب » فهو لم يسقطهم ولم يهدرهم ولكن جعلهم وراء السبعة فى علو السند والرواية وابن جنى بذلك يصور معنى الشذوذ عنده وعند ابن مجاهد وأنه لا يعنى الضعف إنما يعنى قلة القراء به فى الأمصار بالقياس إلى قراءات السبعة على أن هذه القلة لا تعنى عدم التواتر فقد تداولها هى الأخرى أئمة نقلة ، وقراء حفظة متقنون بحيث أصبحت لها صفة التواتر واعتمدها العلماء وظلت تتداولها الأجيال جيلا بعد جيل إلى اليوم ا هـ باختصار (السبعة لابن مجاهد بتحقيق الدكتور شوقى ضيف ص ١٩ ، ٢٠) . قلت : ولعل هذا اعتذار من المحقق عما فعله ابن مجاهد وفيه رد على الإمام الجعبرى الذى قال فى كتابه : خلاصة الأبحاث فى شرح نهج القراءات الثلاث (مخطوطة الأزهر رقم ١٤٠١ خصوصية ٣٢٨٦٤ ورقة ٤) :

وَأَعْضَلَ ذُو التَّسْبِيعِ مِنْهمْ قصْدَه فزَلَّ بِهِ الْجَمُّ الْغفِير مجهلَا

(١) س : من أعلى .

(٢) ع ، ز : وقد ترك جماعة ذكر بعض هؤلاء السبعة وهذه العبارة ليست بالأصل ولا فى س فوضعتها بالهامش حرصا على منفعة القارىء .

(٣) أبو حاتم السجستانى : سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد إمام البصرة فى النحو والقراءة واللغة والعروض . قال ابن الجزرى : وأحسبه أول من صنف فى القراءات (انظر ترجمته فى طبقات القراء ١ / ٣٢١ عدد رتبى ١٤٠٣) .

(٤) ليست فى س .

(٥) س ، ع : ممن هو .

(٦) ع ، ز : خمسة عشر كما جاء . (فى النشر ١ / ٣٧) لابن الجزرى .

والكسائي إنما ألحق بالسبعة في زمن المأمون وكان السابع يعقوب فأثبتوا الكسائي عوضه . قال الداني : وإن القراء السبعة ونظائرهم متبعون في جميع قراءتهم الثابتة عنهم التي لاشذوذ فيها وقال الهذلي : وليس لأحد أن يقول :لاتكثروا من الروايات ويسمى مالم يتصل إليه من القراءات شاذ[1] لأن[2] ما من قراءة قرئت ولارواية إلا وهي صحيحة إذا وافقت رسم الإمام ولم تخالف الإجماع .

وقال الإمام أبو بكر بن العربي[3] في قبسه : وليست هذه الروايات بأصل التعيين[4] ، بل ربما خرج عنها ماهو مثلها أو فوقها كحرف أبي جعفر[5] المدني .

وقال ابن حزم[6] في آخر السيرة كذلك ، وقال البغوي[7] :

---

(١) النسخ الثلاث : شاذا . (٢) س : لأنه .

(٣) أبو بكر بن العربي : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الإمام الحافظ المعروف بابن العربي ، أحد فقهاء أشبيلية وعلمائها ، وفي سبيل العلم رحل إلى المشرق ثم عاد إلى المغرب مولده سنة ٤٦٨ وتوفي منصرفه من مراكش وحمل إلى فارس ودفن بباب المحروق وقبره هناك معروف متبرك به وذلك سنة ٥٤٣ هـ . (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ١٣٦ عدد رتبي ٤٠٨ الطبقة الحادية عشرة).

(٤) س ، ع : للتعين. (٥) له ترجمة تأتي .

(٦) سبقت ترجمة له .

(٧) البغوي : علي بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي أبو الحسن شيخ الحرم من حفاظ الحديث . كان ثقة مأمونا بمكة له مسند .

قال صاحب الشذرات : وقد جاوز التسعين سمع أبا نعيم وطبقته وهو عم البغوي عبد الله بن محمد ا هـ (شذرات الذهب ٢ / ١٩٣) ا هـ (٠٠٠ — ٢٨٦ هـ — ٠٠٠٠ — ٨٩٩ م) الاعلام للزركلي ٤ / ٣٠٠ ط . بيروت .

التاسع: فى أن القراءات التى يقرأ بها اليوم فى كل الأمصار جميع الأحرف السبعة أو بعضها.

فما يوافق[1] الخط مما قرأ به القراءُ المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين ثم عدد[2] العشرة إلا خلفاً[3] وقال قد[4] كثرت قراءة هؤلاءِ للاتفاق على جواز القِراءَة[5] بها، وقال الإمام أبو العلاء الهمدانى[6] فى أول تذكرته: أما بعد، فهذه تذكرة فى اختلاف القراءِ العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم وتمسكوا فيها بمذاهبهم.

وقال (إمام عصره)[7] ابن تيمية :(لانزاع بين العلماءِ المعتبرين أن الأحرف السبعة ليست قراءَة[8] السبعة، وكذلك[9] لم تتنازع[10]

---

(١) س : فما وافق، ع : فيما يوافق.

(٢) س : عد.

(٣) له ترجمة تأتى فى الأصل كسائر القراء.

(٤) ع : وقد.   (٥) س : القراءات.

(٦) س : الهذلى وصوابه الهمدانى كما جاء فى النسخ الثلاث وهو :

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل. الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلا الهمذانى (بذال معجمة) العطار شيخ همذان وإمام العراقين ومؤلف كتاب الغاية فى القراءات العشر توفى تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة له ترجمة ضافية فى طبقات القراء فارجع إليها إن شئت.

وقال ابن العماد : قال ابن رجب ولد بكرة يوم السبت رابع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائه اهـ.

شذرات الذهب ٣ / ٢٣١، طبقات القراء ١ / ٢٠٤ عدد رتبى ٩٤٥.

(٧) ليست فى ع.   (٨) س : قراءات.

(٩) س، ع، ز : ولذلك.

(١٠) ع، ز : لم يتنازع (بالمثناة التحتية فى أول الفعل).

العلماءُ فى أنه لايتعين[1] أن يقرأ بهذه القراءات[2] المعينة بل من ثبت عنده قراءة الأعمش أو يعقوب[3] ونحوها فله أن يقرأ بها بلا نزاع بل أكثر العلماء الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبى جعفر وشيبة ابن نِصاح وقراءة شيوخ يعقوب على قراءة حمزة)[4] ثم أطال فى ذلك وقال أبو حيان الأندلسى[5] : وهل هذه المختصرات

---

(١) س : يتعين . (٢) ع : القراءة .

(٣) ز : ويعقوب .

(٤) هذه الفقرة بتمامها موجودة فى مجموع فتاوى ابن تيمية ج ١٣ ك مقدمة التفسير ص ٣٩٢ وفيها يقول : من ثبت عنده قراءة الأعمش أو قراءة يعقوب . . فله أن يقرأ بها ..الخ قلت : وفى هذه العبارة جانب من الصواب وجانب من الخطأ فإن من ثبت عنده قراءة الأعمش سليمان بن مهران أو ابن محيصن محمدبن عبد الرحمن السهمى أو الحسن البصرى أو يحيى اليزيدى فلا يجوز له أن يقرأ بها مطلقا على رأى الجمهور ولو وافقت العربية والرسم لأنها لم تنقل بطريق التواتر ، ويجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها فى الكتب وبيان وجهها فى اللغة والإعراب والمعنى واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها على وجه من وجوه اللغة العربية،وفتاوى العلماء قديما وحديثا مطبقة على ذلك .

أما قراءة يعقوب وحمزة والكسائى وأبى جعفر المدنى وغيرهم ممن استوفت القراءات عندهم الأركان وثبتت رواياتهم بطريق التواتر وجبت القراءة بها لأنها مما أجمعت عليه الأمة وارتضته الأئمة الأعلام فى كل زمان ومكان .. وليس للعلامة ابن تيمية أن يستدل على من شذت قراءتهم بمن ثبتت رواياتهم ولو أنه اطلع على تفصيل قراءات هؤلاء الأربعة المجمع على شذوذهم لجاءت فتاويه لنا برأى آخر ولعل فتوى التاج السبكى حين سأله المصنف تدحض ما جاء فى مجموع فتاوى العلامة ابن تيمية . والله أعلم .

(٥) ليست فى س ، وقد سبقت ترجمة لابن حيان الأندلسى .

التاسع: فى أن القراءات التى يقرأ بها اليوم فى كل الأمصار جميع الأحرف السبعة أو بعضها.

كالتيسير والشاطبية والعنوان وغيرهما بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة[١] إلا النزر من كثر. وقطرة[٢] من قطر، وأطال جدًّا، وقال الحافظ الذهبي[٣] : وما رأينا أحدًا أنكر الإقراء بمثل قراءة يعقوب ، وأبي جعفر ، وقال الحافظ أبو عمرو : سمعت طاهر بن غلبون[٤] يقول : إمام جامع البصرة لا يقرأ إلّا ليعقوب ، وقال الكواشي[٥] فى تفسيره : ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فهو من الأحرف السبعة سواءٌ وردت عن سبعة أو سبعة آلاف ، وقال المصنف : كتبت للإمام العلامة السبكى

---

(١) ليست فى ز . (٢) س : وقطر .

(٣) الحافظ الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله حافظ مؤرخ علامة محقق مولده ووفاته فى دمشق رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان وكف بصره سنة ٧٤١ هـ تصانيفه كثيرة تقارب المائة ..قال التاج السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى : شيخنا وأستاذنا ..إمام الوجود حفظا وذهب العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال فى كل سبيل ١ هـ شذرات الذهب ٦ / ١٥٣ . الاعلام ٥ / ٣٢٦ ط بيروت .

(٤) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن مبارك أبو الحسن الحلبى نزيل مصر أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر شيخ الدانى ومؤلف التذكرة فى القراءات الثمان توفى بمصر لعشر مضين سنة تسع وتسعين وثلثمائة قال الحافظ الذهبي سمعت فارس بن أحمد يقول : ولد عبد المنعم سنة تسع وثلثمائة فى رجب ومات بمصر فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة ١ هـ (طبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٣٣٩. عدد رتبي ١٤٧٥) و (معرفة القراء الكبار للحافظ الذهبي ١ / ٢٨٦ عدد رتبي ٣١).

(٥) الكواشي : أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الإمام أبو العباس الكواشي الموصلى المفسر عالم زاهد كبير القدر. ولد سنة تسعين وخمسمائة وأخذ على السخاوى وسمع تفسيره والقراءات منه محمد بن على بن خروف الموصلى. توفى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة (طبقات القراء ١ / ١٥١ عدد رتبي ٧٠١).

استفتاءً وصورته[١] :ما تقول السادة العلماءُ أئمة الدين وعلماء المسلمين فى القراءات العشر[٢] التى يقرأ بها اليوم ؛هل هى متواترة أم غير متواترة؟ وهل كل ما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواترة أم لا ؟ وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدها أو حرفها[٣] ؟
فأجابنى: الحمد لله ، القراءات السبع التى اقتصر عليها الشاطبى والثلاثة[٤] التى هى قراءة أبى جعفر ويعقوب وخلف[٥] متواترة معلومة من الدين بالضرورة ، وكل[٦] حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر فى شىءٍ من ذلك إلّا جاهل وليس تواتر شىءٍ منها مقصورًا على من قرأ بالروايات ، بل هى متواترة عند كل مسلم ، يقول: « أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله » ولو كان مع ذلك عاميًا[٧] جلفًا لا يحفظ من القرآن حرفًا ، ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يتسع[٨] هذه الورقة شرحه. وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين ، لا تتطرق الظنون[٩] ولا الارتياب إلى شىءٍ[١٠] منه ، (والله تعالى أعلم)[١١]. (وهنا نمسك العنان[١٢] فقد خرجنا عن الإيجاز)[١٣]

---

(١) ز : ماذا.
(٢) س : العشرة.
(٣) س : وحرفها.
(٤) س : أو الثلاثة.
(٥) ليست فى ز ، و ع : وخلف ويعقوب.
(٦) س : كل.
(٧) س : عاصيا.
(٨) س : لا تسع ، ع : لا يسع ، ز : ولا يسع.
(٩) ع : الظنون إليه.
(١٠) س : لشىء.
(١١) النسخ الثلاث : والله أعلم.
(١٢) ليست فى ز.
(١٣) ما بين القوسين لم يرد فى س.

العاشر : فى حقيقة اختلاف هــذه السبعــة المذكورة فى الحديث(١) وفائدته (٢) :

فأما[٣] الاختلاف فلا نزاع أنه اختلاف تنوع[٤] وتغاير ، لا اختلاف تضاد وتناقض؛ فإنه محال فى كتاب[٥] الله تعالى . وقد استقرئ فوجد لايخلو من ثلاثة أوجه :

أحدها: اختلاف اللفظ دون المعنى : كالاختلاف فى « الصراط وعليهم والقدس ويحسب » ونحوه مما هو لغات .

ثانيها : اختلافهما مع جواز اجتماعهما ،نحو: « مالك[٦] وملك » ، لأن المراد هو الله سبحانه[٧] وتعالى لأنه مالك وملك[٨] .

ثالثها : اختلافهما مع امتناع اجتماعهما فى شيء واحد ، بل يتفقان من وجه آخر لايقتضى التضاد : نحو « وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا » ، « وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ »[٩] و « مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا » فالمعنى على التشديد وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم ، وعلى التخفيف وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به ، فالظن[١٠] فى الأولى تيقن ، والضمائر الثلاثة للرسل ، وفى الثانية شك ،والثلاثة للمرسل إليهم. والمعنى على رفع

---

(١) س : هذا الحديث.

(٢) ز : وفائدتها .

(٣) ز : أما .

(٤) ع : نوع .

(٥) ع ، ز : كلام .

(٦) النسخ الثلاث : ملك ومالك .

(٧) ليست فى ع ، ز .

(٨) النسخ الثلاث : ملك ومالك .

(٩) س : لتزول منه الجبال ، ع ، ز : لتزول منه .

(١٠) س : والظن .

لتزول أن إن مخففة[١] من الثقيلة أى وإنَّ مكرهم كان من الشدة بحيث تقتلع[٢] منه الجبال الراسيات من مواضعها ، وعلى نصبه[٣] جعلها نافية أى ما كان مكرهم وإن تعاظم لتزول[٤] منه أمر محمد ﷺ ودين الإسلام فى الأُولى[٥] الجبال[٦] حقيقة ، وفى الثانية مجاز ، وعلى بناء فتنوا للمفعول يعود الضمير للذين هاجروا ، وفى التسمية[٧] إلى خاسرين ، وأما فائدة اختلاف القراءات فكثير غير ماتقدم منها ما فى ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار إذ كل قراءة بمنزلة آية إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم[٨] مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان فى ذلك من التطويل ومنها ما فى ذلك من عظيم البرهان ، وواضح[٩] الدلالة إذ هو مع كثرة (هذا الاختلاف)[١٠] لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ، بل كله[١١] يصدق بعضه بعضًا ، ويبينه ويشهد له ، ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله فإن حفظ كلمة ذات أوجه أسهل وأقرب من حفظ كلمات[١٢] تؤدى معانى[١٣]

---

(١) س ، ع : المخففة .

(٢) س : تقلع ، ع : يقتلع (بمثناة تحتية فى أول الفعل) .

(٣) ع : نصبها .

(٤) النسخ الثلاث : ليزول .

(٥) ز : الأول .

(٦) ليست فى س .

(٧) س : الثانية .

(٨) س : تقوم .

(٩) س : وأوضح .

(١٠) س : الخلاف .

(١١) ع : كل .

(١٢) س : الكلمات .

(١٣) س : إلى معانى .

تلك القراءات لا سيا ما اتفق خطه[١] فإنه أسهل حفظًا ،وأيسر لفظًا ومنها غير ذلك[٢] وليس هذا محل التطويل وبالله التوفيق[٣] .

٢٠ | ص: قَامَ بِهَا أَئِمَّةُ الْقُرْآنِ • وَمُحْرِزُو التَّحْقِيقِ وَالْإِتْقَانِ

ش: قام أئمة القرآن فعلية لا محل لها وبها يتعلق بقام ومحرزو عطف على أئمة ،والتحقيق مضاف إليه ،والإتقان عطف على التحقيق[٤] . أى قام بالقراءات والروايات وغيرها أو قام[٥] بالقراءة أئمة القرآن [الضابطون][٦] له والذين أحرزوا أى ضموا وجمعوا[٧] تحقيق هذا العلم وإتقانه ،والذين نقل عنهم وجوه القراءات كثير فى كل عصر لا يكادون يحصون ، فمنهم – من الصحابة المهاجرين – أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالم مولى أبى حذيفة وأبو هريرة وابن عمر وابن عباس وعمرو بن العاص [وابنه][٨] عبد الله ومعاذ وابن الزبير وعبد الله بن السايب وعائشة وحفصة وأم سلمة ،ومن الأنصار أبى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وأبو زيد ومجمع ابن حارثة وأنس بن مالك ، وهؤلاء[٩] كلهم جمعوا القرآن على عهد

---

(١) س : لفظه .
(٢) س : غير ذلك مما يطول .
(٣) ز : وبالله المستعان والتوفيق .
(٤) س : عليه .
(٥) ليست فى س .
(٦) س : الضابطون .وبالأصل : الضابطين.
(٧) س : أوجمعوا . وقد وضعت ماجاء فى س بين [ ]
(٨) بالأصل : وابن وهو خطأ من الناسخ وصوابه كما وضعتها بين حاصرتين.
(٩) س : فهؤلاء .

رسول الله ﷺ ومن التابعين بمكة عبيد الله[1] بن عمير وعطاء وطاووس ومجاهد وعكرمة وابن أبي مليكة ،وبالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء بن يسار ومعاذ القارئ وعبد الرحمن ابن هرمز وابن شهاب ومسلم بن جندب وزيد بن أسلمة[2] ،وبالكوفة علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وابن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن[3] وزر بن حبيش وعبيد بن [نضلة][4] وأبو زرعة بن عمرو وسعيد[5] بن جبير والنخعي والشعبي ،وبالبصرة عامر بن قيس وأبو العالية وأبو رجاء ونصر بن عاصم ويَحْيَىٰ بن يَعْمر وجابر بن زيد والحسن وابن سيرين وقتادة ، وبالشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وغيره .ثم تجرد بعد هؤلاء قوم للقراءة

(١) النسخ الثلاث : عبيد بن عمير.

(٢) س ، ع :زين بن سلمة وز : زيد بن أسلمة والصواب : زيد بن أسلم كما جاء فى تذكرة الحفاظ وهو : زيد بن أسلم الإمام أبو عبد الله العمرى الفقيه . مات سنة ست وثلاثين ومائة(تذكرة الحفاظ ١٢٤/١) .

(٣) س: زيد بن حبيش وهو تصحيف وصوابه زر(بزاى معجمة وراء مهملة) كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٤) الأصل :فضيلة وع : فضلة وصوابه عبيد بن نضلة أبو معاوية الخزاعى الكوفى المقرئ روى عن ابن مسعود والمغيرة وسليمان بن صرد وقرأ القرآن على علقمة وعنه حمران ابن أعين وقرأ عليه وفى كتاب الكنى للنسائى عن ابن سيرين قال ذكرت لأبى معاوية عبيد بن نضيلة بالتصغير وقال مات فى خلافة بشر بن مروان على العراق سنة ٣ أو ٧٤ تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٧٥ عدد رتبى ١٦٤

(٥) س : سعد بن جبير وصوابه سعيد بن جبير كما جاء بالأصل ع ، ز .

واشتهروا بها فاقتدى الناس بهم، فبمكة ابن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن، وبالمدينة أبو جعفر ثم شيبة بن نِصاح ثم نافع بن أبي نعيم، وبالكوفة يحيي بن وثاب وعاصم بن بهدلة وسليمان الأعمش ثم حمزة[١] . ثم الكسائى، وبالبصرة عبيد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدرى ثم يعقوب الحضرمى، وبالشام ابن عامر ويحيي بن الحارث الذمارى وخليد بن أسعد وعطية بن قيس وإسماعيل بن عبد[٢] الله، ثم[٣] خلفهم خلق كثير. فإن قلت : إذا كان من تقدم من الصحابة كلهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ فكيف الجمع بين هذا وبين قول أنس : جمع القرآن على عهد[٤] رسول الله ﷺ أربعة، وفى رواية عنه لم يجمعه إلَّا أربعة : أُبيّ ومعاذ وزيد بن ثابت وأبو زيد[٥] ، وفى أُخرى أبو الدرداء[٦] قلت : الرواية الأُولى لا تنافيه لعدم الحصر، وأما الثانية فلا يصح حملها على ظاهرها لانتفائها[٧] بمن[٨] ذكر، فلابد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه

---

(١) ليست فى س.

(٢) ز : عبيد الله.

(٣) س : وخلفهم.

(٤) س : على عهده.

(٥) أبو زيد الأنصارى أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (انظر ترجمته فى طبقات القراء ١ / ٣٠٥ عدد رتبي ١٣٣٩).

(٦) ع ، ز : وأبو الدرداء وهو : عويمر بن زيد ويقال ابن عبد الله ويقال ابن ثعلبة ويقال ابن عامر بن غنم أبو الدرداء الأنصارى الخزرجى حكيم هذه الأمة وأحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (انظر ترجمته فى طبقات القراء ١ / ٦٠٦ عدد رتبي ٢٤٨٠).

(٧) ع ، ز : لانتقاضها.

(٨) س : بما.

قراءاته أو لم يجمعه (تلقيًا)[1] من[2] رسول الله ﷺ أو لم[3] يجمعه[4] عنده شيئًا بعد شيء كلما[5] نزل حتى تكامل نزوله إلّا هؤلاء[6] وهذا البيت توطئة للأئمة المذكورين فى هذا الكتاب وقدم على التصريح بهم استعارات شوقت إليهم[7] فقال :

٢١	ص: وَمِنْهُمُو عَشْرٌ شُمُوسٌ ظَهَرَا ۞ ضِيَاؤُهُمْ وفِي الأَنَامِ انْتَشَرا

ش: عشر شموس مبتدأ ، وظهر ضياؤهم صفته ، ومنهم خبر مقدم ، وفى الأنام يتعلق[8] بانتشر ، وهو معطوف على ظهر ، أى من هؤلاء الأئمة الذين حازوا قصب السبق فى تجويد القرآن وإتقانه وتحقيقه عشرة رجال قد شاع فضلهم وعلمهم شرقًا وغربًا حتى صاروا كنور الشمس الذى لا يخفى على كل من له بصر ، ولا يخص مكانًا دون آخر ، بل عم المشارق والمغارب ، وفى تشبيههم بالشمس إشارة إلى أن فضلهم[9] يعرفه من عنده آلة يعرف بها العالم من غيره ، ومن[10] لا عنده آلة هو العامىّ ، كما أن الشمس يعرفها من له بصر ومن لا بصر[11] له بأن[12] يحس بحرها فيعرفها[13] ، والمصنف رحمه الله تعالى[14] ذكر أولًا الذين نقلوا

---

(١) ليست واضحة بالأصل ولذلك أثبتها من س و ع : تلقينا ، ز : تلقنا .
(٢) س : منه .
(٣) س : ولم .
(٤) س : يجمع .
(٥) ليست فى س .
(٦) س : هؤلاء الأربعة .
(٧) ليست فى س .
(٨) ز : متعلق .
(٩) س : كل .
(١٠) س ، ع : ولا من .
(١١) ع : لا له بصر .
(١٢) ع : فإنه .
(١٣) ليست فى ز .
(١٤) س : يعلمون .

القرآن مطلقًا[١] من الصحابة والتابعين وغيرهم ، وثانيًا القراء العشرة ثم ثلث[٢] بروايتهم وربع[٣] بطرقهم فقال[٤] :

٢٢	ص : حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورُ كُلِّ بَدْرِ ٭ مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّي

ش : حتى للغاية هنا بمعنى إلى أن استمد ،ونور كل بدرُ فاعل استمد ، ومنهم يتعلق باستمد ،وعنهم يتعلق بأخذ مقدرًا .أى وأخذ عنهم كل نجم (وهو فاعله ودرى صفة نجم)[٥] أى ظهر ضياءُ الشموس وانتشر فى سائر الآفاق والأقطار إلى أن استمد منهم أى من نورهم نور كل بدر وهو القمر ليلة تمامه ،ومن شدة هذا النور الذى حصل للبدور وصل[٦] عنهم حتى أخذ عن هؤلاءِ أيضًا أى عن نورهم نور كل نجم درى.وأشار بالأول إلى رواة القراءة ،وبالأخير[٧] إلى طرقها ،وأجاد فى تشبيهه القراء بالشموس والرواة بالبدور ،لأن ضوء[٨] البدر من ضوءِ الشمس وأصحاب الطرق بالأنجم وذكر عن كل قارئ راويين[٩] (أشار إليه بقوله)[١٠] ....[١١] :

٢٣	ص : وَهَاهُمُ يَذْكُرُهُمُ بَيَانِي ٭ كُلُّ إِمَامٍ عَنْهُ رَاوِيَانِ

ش : الواو استئنافية ،وها حرف تنبيه ،وهم مبتدأ ،ويذكرهم بيانى[١٢]

---

(١) ليست فى ز .
(٢) ز : ثلثه .
(٣) ز : وربعه .
(٤) س : قال .
(٥) ليست فى ز .
(٦) النسخ الثلاث : فضل
(٧) س : وبالآخر .
(٨) س : ضياء .
(٩) ع ، ز : روايتين .
(١٠) ليست فى س .
(١١) س : فقال .
(١٢) ز : بيان .

فعلية خبر ،وكل إمام مبتدأ ،وعنه راويان خبره ،وهى إمَّا اسمية مقدمة الخبر ،أو فعلية .فراويان[١] فاعل بعنه[٢] لاعتماده على مبتدأ ،وسيأتى ذكر الطرق. ثم شرع فى ذكر القراء (واحدًا بعد واحد وذكر مع كل قارئ راوييه فى بيت واحد وبدأ بنافع)[٣] فقال :

٤٢	ص: فَنَافِعٌ بِطَيْبَةٍ قَدْ حَظِيَا ۞ فَعَنْهُ قَالُونُ وَوَرْشٌ رَوَيَا

ش: فنافع مبتدأ ،وقد حَظِىَ فعلية[٤] خبر[٥] ،وبطيبة يتعلق به ، وقالون مبتدأ ،وورش معطوف عليه[٦] ،ورويا[٧] خبره ،وعنه يتعلق به . بدأ الناظم رحمه الله تعالى[٨] بنافع تبعًا لابن مجاهد والمختصرين ،وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم الليثى مولاهم المدنى واختلف فى كنيته فقيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو رويم ، وقيل : أبو الحسن. كان رحمه الله[٩] رجلًا أسود اللون عالمًا بوجوه القراءات والعربية متمسكًا بالآثار ،فصيحًا ورعا ناسكًا إمام الناس فى القراءة[١٠] بالمدينة ،انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد أربعين[١١]

---

(١) س : وراويان .
(٢) ع : لعنه .
(٣) ليست فى س .
(٤) ليست فى ع .
(٥) ع : خبره .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ع : ورويا عنه فعلية
(٨) ليست فى النسخ الثلاث .
(٩) ع : تعالى .
(١٠) س : القراءات .
(١١) ع : التابعين .

أقرأ بها[١] أكثر من سبعين . قال سعيد بن منصور[٢] : سمعت مالك ابن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة . قيل له قراءة نافع ؟ قال : نعم ، وقال عبد الله بن حنبل[٣] : سألت أبي أى القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة .

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، وقيل[٤] له : أتتطيب[٥] ؟ قال : لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ فى فىّ فمن ذلك اليوم أشم من فى هذه الرائحة ، وقال ابن المسيبى[٦] : قلت لنافع : ما أصبح وجهك وأحسن خلقك ؟ قال : كيف [لا] وقد صافحنى رسول الله ﷺ ، قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وعبد الله

---

(١) ليست فى س .

(٢) سعيد بن منصور بن شعبة الحافظ الإمام الحجة أبو عثمان المروزى ويقال الطالقانى ثم البلخى المجاور صاحب السنن سمع مالكا . أحسن ابن حنبل الثناء عليه وقال أبو حاتم : ثقة من المتقنين الأثبات مات بمكة فى رمضان سنة ٢٢٧ قال الحافظ الذهبى : وهو فى عشر التسعين ا هـ تذكرة الحفاظ ٢ /٥ .

(٣) ابن أحمد بن حنبل .

(٤) النسخ الثلاث : فقيل . (٥) ز : أنت تتطيب .

(٦) س ز ، ع : ابن المسيب وصوابه كما جاء بالأصل ، ز : ابن المسيبى وهو : محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المسيبى المدنى مقرئ عالم مشهور ضابط ثقة ، أخذ القراءة عرضا عن أبيه عن نافع وله عنه نسخة ، روى عنه مسلم وأبو داوود فى كتابيهما وكان من العلماء العاملين قال مصعب الزبيرى لا أعلم فى قريش كلها أفضل منه مات فى ربيع أول سنة ٢٤٦ (طبقات القراء ٢ /٩٨ رقم رتبى ٢٨٤٧) .

ابن هرمز[١] الأعرج ومسلم[٢] بن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وصالح بن خوات[٣] وشيبة بن نِصاح ويزيد بن رومان (فأبو جعفر[٤] سيأتى سنده)[٥] ، وقرأ الأعرج على ابن عباس ، وأبي هريرة وعبد الله بن عياش[٦] بن أبي ربيعة المخزومى ، وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن أبي ربيعة أيضا ،وسمع شيبة القرآن من عمر بن الخطاب ، وقرأ صالح على أبي هريرة ، وقرأ الزهرى على سعيد ابن المسيب ، وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة ، وقرأ ابن عباس

(١) س : عبد الرحمن بن هرمز وبالأصل ، ع ، ز : عبد الله وصوابه عبد الرحمن كما جاء فى طبقات القراء ابن هرمز الأعرج أبو داوود المدنى تابعى جليل أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس وروى القراءة عنه عرضاً نافع ابن أبي نعيم نزل إلى الإسكندرية فمات بها سنة عشرة ومائة وقيل سنة تسع عشرة (طبقات القراء ١ / ٣٨١ عدد رتبى ١٦٢٢) .

(٢) س : سالم ، ز : سليم بن جبير وصوابه كما جاء بالأصل وع : مسلم بن جندب أبو عبدالله الهذلى مولاهم المدنى القاص تابعى مشهور (انظر ترجمته فى طبقات القراء ٢ — ٢٩٧ عدد رتبى ٣٦٠٠) .

(٣) صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصارى المدنى تابعى جليل روى القراءة عن أبي هريرة أخذ عنه القراءة عرضا نافع بن أبي نعيم (طبقات القراء ١ / ٣٣٢ عدد رتبى ١٤٤٥) .

(٤) ز : وأبو جعفر . (٥) س : وسيأتى سند أبي جعفر .

(٦) فى الأصل ، ز : ابن عباس وليست فى س وصوابه ابن عياش كما جاء فى ع وهو : عبد الله بن عياش (بتحتانية مثناة بعدها ألف وشين معجمة) ابن أبي ربيعة عمرو أبو الحارث المخزومى التابعى الكبير قيل أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم . أخذ القراءة عرضا عن أبي بن كعب وسمع عمر بن الخطاب روى القراءة عنه عرضا مولاه أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز ومسلم من جندب ويزيد بن رومان وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع وكان أقرأ أهل المدينة فى زمانه (مات بعد سنة ٧٠ وقيل سنة ثمان وسبعين) والله تعالى أعلم (طبقات القراء ١ / ٤٤٠ عدد رتبى ١٨٣٧) .

وأبو هريرة على أُبي بن كعب ، وقرأ ابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت وقرأ أُبي وعمر وزيد على رسول الله ﷺ وتلقاه رسول الله[١] ﷺ من الأمين جبريل وجبريل من رب العزة[٢] جل وعلا[٣] ،أو من[٤] اللوح المحفوظ .

وأول رَاوِيَيْ نافع (أبو)[٥] موسى عيسى قالون وهو بالرومية « جيد » لقبه به[٦] نافع أو ملك لجودة قراءته ،ابن مينا[٧] المدنى النحوى الرقى[٨] مولى الزهريين[٩] قرأ على نافع سنة خمسين[١٠] واختص به كثيرًا ،وكان إمام المدينة ونحويها ،وكان أصم لا يسمع البوق وإذا قرئ عليه القرآن يسمعه وقال : قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها[١١] عنه ،وقال : قال[١٢] نافع : لم[١٣] تقرأ على أجلس إلى[١٤] أسطوانة[١٥] حتى أرسل إليك من يقرأ[١٦] عليك .

---

(١) س : النبى صلى الله عليه وسلم . (٢) ع : من رب العالمين .
(٣) ز : عز وجل . (٤) ع : ومن .
(٥) فى الأصل أبى موسى بدل من راويى ، وفى النسخ الثلاث : أو خبر لكلمة وأول المصدرة بها الجملة .
(٦) ليست فى ز . (٧) ز : سينا وهو تصحيف من الناسخ .
(٨) ع : الزرقى وز : الرومى . (٩) س : الزهرى ، ز : بنى زهرة .
(١٠) س : خمسين ومائة . (١١) س : وكتبها .
(١٢) س : قال لى ، ز : قال له . (١٣) النسخ الثلاث : كم .
(١٤) س : على . (١٥) ز : أصطوانة [بالصاد المهملة] .
(١٦) س : يقرأ القرآن .

وثانيهما[1] : أبو سعيد عثمان بن سعيد ولقبه نافع بورش لشدة بياضه أو قلة أكله النبطى[2] المصرى كان[3] راسا[4] ثم رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه أربع ختمات فى شهر[5] سنة خمس وخمسين ومائة[6] ورجع إلى مصر وانتهت إليه رياسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته فى العربية ومعرفته[7] بالتجويد وكان حسن الصوت . قال يونس بن عبد الأعلى : كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا[8] [قرأ] يهمز ويمد ويشد ويبين الإعراب لا يمل سامعه. توفى نافع سنة تسع وستين ومائة[9] على الصحيح ،ومولده سنة سبع[10] . وتوفى قالون سنة مائتين وعشرين على الصواب ،ومولده سنة مائة وعشرين. وتوفى ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ،وولد بها سنة مائة وعشرة . وأشار المصنف بقوله رويا إلى أنه لا واسطة بينهما وبينه ثم انتقل إلى ابن كثير فقال :

---

(١) ع : وثانيها .

(٢) س : التنبطى ع ، ز : القبطى، قال صاحب القاموس : وهو نبطى محركة ونباطى مثلثة (أى النون) محركة بالحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة ونباط كثمان وتنبط تشبه بهم أو تنسب إليه ا هـ ب الطاء فصل النون.

(٣) ع ، ز : كان أول أمره .

(٤) ع : راشا قال صاحب القاموس والرس : الحفر والدس ودفن الميت اهـ باب السين فصل الراء ورس الميت : أى قبر.ا هـ لسان العرب فصل الراء حرف السين ج ٧ ص ٤٠٢ .

(٥) ز : شهر ربيع . (٦) س : مائة خمسة وخمسين .

(٧) ع : فى . (٨) ليست فى ع و س :إذا قرأ.وليست بالأصل.

(٩) س : مائة تسعة وستين . (١٠) ز : سبعين وسبع .

٢٥	ص: وَابْنُ كَثِيرٍ مَكَّةٌ لَهُ بَلَدْ . بَزٌّ [١] وَقُنْبُلٌ لَهُ عَلَى سَنَدْ

ش: الواو للعطف وابن كثير مبتدأ ،ومكة ثان [٢] ،وله بلد اسمية خبر مكة ،والجملة خبر ابن كثير ويحتمل رفع بلد على الفاعلية [٣] بلد [٤] لاعتماده على المبتدأ [٥] ،وبزى مبتدأ ،وقنبل عطف عليه ، وله يتعلق [٦] بمحذوف تقديره رويا له خبر ،وعلى سند محله النصب على الحال ، ثنى [٧] بابن كثير وهو أبو [معبد] [٨] أو محمد [٩] أو عباد أو المطلب أو أبو بكر عبد الله بن كثير الدارى نسبته إلى القطر أو إلى دارين [١٠] موضع بالبحرين [١١] أو إلى بنى الدار أو إلى تميم الدارى تابعى مولى فارس ابن علقمة الكنانى ،وكان [١٢] إمام الناس بمكة ، لم ينازعه فيها منازع ، وكذلك [١٣] نقل عنه أبو عمرو والخليل بن أحمد والشافعى وكان فصيحًا بليغًا جسيمًا أبيض اللون [١٤] طويلًا أسمر [١٥] أشهل يخضب بالحنا عليه السكينة والوقار ، وقيل : من أراد التمام فليقرأ بقراءة ابن كثير [١٦]

---

(١) النسخ الثلاث : بز . وبالأصل : بزى.

(٢) ع : ومكة مبتدأ ثان .

(٣) س على أنه فاعل له . (٤) ليست فى ز .

(٥) س ، ع : بز . (٦) ع : متعلق .

(٧) س : وثنى .

(٨) النسخ الثلاث : أبو معبد وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء ١ / ٤٣٣ عدد رتبى ١٨٥٢ وقد جاءت فى الأصل أبو سعيد وهو تصحيف من الناسخ لذلك وضعت التصويب بين حاصرتين .

(٩) س : ومحمد . (١٠) س : دارينا .

(١١) ز : بالبحرين يجلب منه الطيب. (١٢) س : كان.

(١٣) النسخ الثلاث : ولذلك . (١٤) ع ، ز : اللحية .

(١٥) ليست فى س . (١٦) ز : كذا فى أحاسن ابن وهبان .

وسأله الناس أن يجلس للإقراء بعد شيخه فأنشد فى ذم نفسه . . . . (١) :

بنَىُّ كَثِيرٍ أَكُول نَؤُوم — وليْسَ [كذلك] (٢) مَنْ خافَ رَبَّهْ
بنىُّ كثير يُعَلِّم عِلْماً — لقدْ أَعْوَزَ الصُّوفُ مَنْ جَزَّ كَلْبَهْ
بُنَىُّ كَثِير كَثِيرُ الذُّنُوب — فَفِى الْحِلِّ وَالْبِلِّ مَنْ كَانَ سبَّهْ
بُنَىُّ كَثِيرٍ دَهَتْهُ (٣) اثْنَتَان — رياءٌ وعُجْبٌ يُخَالِطْنَ (٤) قَلْبَهْ (٥)

(١) ع : شعرا ، ز : شعر. (٢) الأصل : كذاك وصوابها كما جاء فى النسخ الثلاث وضعتها بين حاصرتين ليستقيم بها الوزن .

(٣) س : وهبت ، ز : دهاه . (٤) النسخ الثلاث : يخالطن .

(٥) هذه الأبيات وردت فى النسخ بتقديم وتأخير فيها وهى تفيد مبالغة الشيخ فى ذم نفسه حيث يصفها بكثرة الأكل والنوم كما قيل : من . أكل كثيرا نام كثيرا ومن نام كثيرا فاته خير كثير وليس ذلك من صفات أهل الورع والتقوى ثم ينعى ابن كثير على نفسه تصديه لمجلس التعليم والإقراء مع عدم صلاحيته لذلك ضاربا مثلا يفرق به بين العلماء والأدعياء قائلا : لقد أعوز الصوف من جز كلبه أى أن العلماء قد عز وجودهم حتى جلس مكانهم المتعالمون والأدعياء الذين مثلهم كمثل شعر الكلاب يستعمل بديلا لصوف الغنم حين يندر وجوده ويعز شهوده .

وفى البيت الثالث يعترف الشيخ بكثرة ذنوبه ويستحل عرضه لمن يقع فيه اعتقادا منه أن سابه يقرر حقيقة فيه قال صاحب المختار : الحل بالكسر الحلال وهو ضد الحرام والبل المباح ومنه قول العباس بن عبد المطلب فى زمزم : لا أحلها لمغتسل وهى لشارب حل وبل « أى مباح ، وهو حل بل أى طلق ا هـ مختار الصحاح باب الباء واللام ومايثلثهما وباب الحاء واللام ومايثلثهما وفى البيت الرابع يتحسر على ماأصابه من رياء وعجب خالط قلبه وهما آفتان ذميمتان إذا أصابتا المؤمن أحبط عمله وتعرض لمقت الله وغضبه مما يسبب هلاكه فى الآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم :

« ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ : شُحٌّ مُطَاعٌ ، وَهوًى مُتَّبَعٌ ، وإعْجابُ الْمرْءِ بِنفْسِهِ أَوْ بِرَأْيِهِ أَوْ بِعمَلِهِ » مجمع الزوائد ج ١ ص ٩١

ولايفوتنك أيها القارئ الكريم أنه قد وصف نفسه بصيغة التصغير للتحقير فى قوله « بنى كثير » فى سائر الأبيات . ا هـ محقق .

لقى من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصارى وأنس ابن مالك وقرأ على أبى السائب عبد الله بن السائب[١] المخزومى وعلى أبى[٢] الحجاج مجاهد المكى وعلى درباس[٣] مولى ابن عباس وعبد الله ابن السائب وقرأ درباس على مولاه ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبى وزيد بن ثابت ، وقرأ عمر[٤] وزيد وأبى على رسول الله ﷺ .

وأول راوييه : البزى وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن القاسم بن نافع بن بزة وإليه نسب[٥] ،مولى بنى مخزوم (المكى مؤذن المسجد الحرام وإمامه قرأ على)[٦] عكرمة[٧] على إسماعيل[٨] عبد الله القسط وعلى شبل بن عباد على ابن كثير .

وثانيهما : قنبل وهو الشديد الغليظ أومن القنابلة[٩] بيت[١٠] بمكة فالقياس[١١] قنبلى مخفف أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن خالد بن (سعيد)[١٢] المكى المخزومى ،ولى الشرطة بمكة . قرأ على

---

(١) ع : ابن أبى السائب المخزومى . (٢) س ، ز : ابن الحجاج .

(٣) درباس هو المكى ، وأهل مكة يقولون درباس خفيفة وهو المشهور عند أهل الحديث وغيرهم .

(٤) ع : وقرأ أبى و ز : وقرأ عبد الله وأبى .

(٥) س : ينسب . (٦) ليست فى س .

(٧) ليست فى س . (٨) س : معروف وصوابه إسماعيل كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٩) س : ألتى نبله . قلت : والنبل : السهام .

(١٠) س : ببيت . (١١) س : فلقب .

(١٢) س : ضعد ، والصواب ماجاء بالأصل ، ع ، ز .

أبي الحسن أحمد القواس على أبي الإخريط[١] على إسماعيل (على)[٢] شبل[٣] ومعروف بن مشكان[٤] على ابن كثير ، وتوفى[٥] ابن كثير سنة عشرين ومائة ، ومولده سنة خمس وأربعين. وتوفى البزى سنة مائتين وخمسين ، ومولده سنة مائة وسبعين. وتوفى قنبل سنة إحدى وتسعين[٦] ومائتين ، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة . (ثم انتقل إلى أبي عمرو فقال)[٧] :

٢٦	ص: ثُمَّ أَبُو عَمْرٍو فَيَحْيَى عَنْهُ ۝ وَنَقْلَ الدُّورِى وَسُوسٍ مِنْهُ

ش: ثم حرف عطف ، وأبو عمرو مبتدأ خبره محذوف تقديره ثالثهم ونحوه ، فيحيي مبتدأ وخبره نقل عنه ؛ أو فاعل ونقل الدورى فعلية ، والسوسى عطف عليه ، ومنه يتعلق بنقل . ثلث بأبي عمرو باعتبار مولده واسمه [زبّان][٨] أو يحيي أو محبوب أو محمد أو عيينة . قال الفرزدق :

---

(١) أبو الإخريط : وهب بن واضح أبو الإخريط ويقال أبو القاسم المكى ، مقرئ أهل مكة أخذ القراءة عرضا عن إسماعيل القسط مات سنة تسعين ومائة (انظر طبقات القراء ٣ / ٣٦١ عدد رتبي ٣٨١٤) .

(٢) ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز.

(٣) س : وشبل .

(٤) ع : مشكاف وصوابه مشكان كما جاء بالأصل ، س ؛ ز.

(٥) ع ، ز : توفى.

(٦) س : سنة تسعين ومائتين .

(٧) ليست فى س .

(٨) بالأصل ريان (بالراء المهملة والمثناة التحتية آخرها نون)، س ، ز زيان (بالزاى المعجمة والمثناة التحتية) وع : زبان (بالزاى المعجمة والموحدة التحتية) قال ابن الجزرى وقد اختلف فى اسمه على أكثر من عشرين قولا لا ريب أن بعضها تصحيف من بعض وأكثر الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه زبان (بالزاى المعجمة والموحدة =

سألته عن اسمه فقال : أبو عمرو فلم أراجعه لهيبته. ابن العلاء [1] [ابن] [2] عمار كازرونى [3] الأصل أسمر طوال [4] ثقة عدل زاهد من أئمة القراءة [5] والنحو ،وأعرف الناس بالشعر ، ولما قدم المدينة هرعت [6] الناس إليه وكانوا لا يعدون من لم [7] يقرأ عليه قارئًا . قال [8] سفيان : رأيت النبي ﷺ . قلت : يا رسول الله قد اختلفت على القراءات فبقراءة مَنْ تأمرنى ؟ قال : اقرأ بقراءة أبي عمرو ،ومر الحسن به وحلقته متواترة [9] والناس عكوف [10] ، فقال : لا إله إلَّا الله لقد كادت العلماءُ أن يكونوا أربابًا ،كل عز لم يوطَّد [11] بعلم فإلى ذل يؤول ، قرأ على أبي جعفر ، [ويزيد] [12] بن رومان وشيبة بن نِصَاح وعبيد الله بن كثير ومجاهد

=التحتية المشددة آخرها نون) وقال الذهبي والذى لاأشك فيه أنه زبان بالزاى وقد أغرب ابن الباذش فى حكايته ربان (بالراء والموحدة) وأغرب من ذلك ماحكاه أبو العلاء عن بعضهم ريان (بالراء والمثناة التحتية) قال وهو تصحيف (طبقات القراء لا بن الجزرى ١/٢٨٨– عدد رتبى ١٢٨٣) .

(١) ليست فى س .

(٢) ليست بالأصل وقد وضعتها بين حاصرتين لورودها فى النسخ الثلاث وهو الصواب .

(٣) نسبة إلى كازرون بلدة بفارس ويبدو من هذا النص عدم الثقة بعروبة أبي عمرو ابن العلاء أصلا وهو خطأ كبير لأن أبا عمرو كان عربيا صريحا وليس بين القراء السبعة من هو عربى صريح سوى أبي عمرو بن العلاء وعبد الله ابن عامر اليحصبي قارئ أهل الشام.

(٤) س ، ز : طويل .

(٥) ع : القرآن .

(٦) س/ هرع ، قال صاحب القاموس وقد هرع كفرح وأقبل يهرع (بضم أوله وفتح ماقبل آخره) وفى التنزيل « يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ » اهـ ب العين فصل الهاء .

(٧) النسخ الثلاث : لا .

(٨) س : وقال .

(٩) س ، ز : متوافرة .

(١٠) النسخ الثلاث : عكوف عليه .

(١١) ع : يوطأ ، : يوطه .

(١٢) بالأصل زيد وصوابها يزيد كما جاء بالنسخ الثلاث ولذلك وضعتها بين حاصرتين .

والحسن البصرى [وأبى] [١] العالية وحميد بن قيس وعبد الله الحضرمى وعبد الله بن أبى رباح وعكرمة بن خالد وعكرمة مولى ابن عباس ومحمد ابن عبد الرحمن بن محيصن وعاصم بن أبى النجود ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ،وسيأتى سند أبى جعفر ،وتقدم سند يزيد وشيبة فى [٢] قراءة نافع ،وسند مجاهد فى قراءة ابن كثير ،وقرأ الحسن على [حطان] [٣] ابن عبد الله الرقاشى وأبى العالية الرياحى ،وقرأ حطان على أبى [٤] موسى الأشعرى ، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبى بن كعب وزيد ابن ثابت وابن عباس ﷺ، وقرأ حميد على مجاهد وتقدم سنده ، وقرأ عبد الله الحضرى على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ، وقرأ عطاء على أبى هريرة [٥] ، وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس وتقدم سنده. وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس ، وقرأ ابن محيصن على مجاهد ودرباس وتقدم سندهما ،وسيأتى سند عاصم ويحيى [٦] بن يعمر على أبى الأسود ، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلى ، وقرأ أبو موسى

---

(١) بالأصل: أبو على الحكاية ؛ وجاء فى النسخ الثلاث أبى لأنها معطوفة على مجرور لذلك وضعتها بين حاصرتين وأبو العالية هو : رفيع بن مهران (انظر ترجمته فى طبقات القراء ٢٨٤/١ عدد رتبى ١٢٧٢) .

(٢) ز : وقراءة .

(٣) بالأصل ، س ، ز : خطاب (بالخاء المعجمة آخرها موحدة تحتية) ع : خطان (بالخاء المعجمة آخرها نون) والصواب كما جاء فى طبقات القراء فيمن قرأ على أبى موسى الأشعرى عبد الله بن قيس ، حطان (بالحاء المهملة آخرها نون) ابن عبد الله الرقاشى ويقال السدوسى قرأ عليه عرضا الحسن البصرى . مات سنة نيف وسبعين قاله الذهبى تخمينا ا هـ طبقات القراء ١ / ٢٥٣ عدد رتبى ١١٥٧

(٤) ز : أبو .

(٥) ع : وتقدم سنده .

(٦) س : وقرأ ، ع : وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر .

الأشعرى وعمر وأبى زيد وعثمان وعلىّ[1] على رسول الله ﷺ وصرح - المصنف[2] بالواسطة وهو (يحيى أى قرأ أبو محمد)[3] يحيى بن المبارك العدوى البصرى[4] الزيدى صاحب يزيد على أبى عمرو وكان أمثل أصحابه ؛ كان يأتيه الخليل ويناظره[5] الكسائى ؛ قام بالقراءة كثيراً بعد أبى عمرو ، وقيل : أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبى عمرو خاصة غير ما أخذه عن الخليل وغيره .

وأخذ عنه القراءة [أبو عمر[6]] حفص بن عمر بن صهبان الأزدى النحوى الدورى ؛ موضع بقرب بغداد ولد بها ؛ وأبو شعيب ؛ صالح بن زياد عبد الله السوسى موضع بالأهواز وتوفى أبو عمر فى[7] قول الأكثر سنة مائة وأربع وخمسين ، وقيل : سبع ؛ ومولده سنة ثمان وستين ، وقيل[8] : سبع . وتوفى اليزيدى سنة اثنين ومائتين - وتوفى الدورى فى شوال سنة مائتين وست وعشرين على الصواب ، وتوفى السوسى أول[9] سنة مائتين واحد وستين وقد قارب التسعين .

٢٧ ص : ثُمَّ ابْنُ عَامِرِ الدِّمَشْقِى بِسَنَدْ ۞ عَنْهُ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَرَدْ

ش : ابن عامر مبتدأ ؛ الدمشقى صفته ؛ وورد[10] عنه هشام وابن ذكوان

---

(١) ليست فى ز .
(٢) س : رحمه الله .
(٣) ليست فى س .
(٤) س : الحضرمى .
(٥) ز : ويناظر .
(٦) بالأصل أبو عمرو ، س : أبو حفص وصوابه كما جاء فى ع ، ز : أبو عمر وهو حفص الدورى المترجم له ولذلك وضعتها بين حاصرتين .
(٧) ز : وفى .
(٨) س : أو .
(٩) ليست فى س .
(١٠) س : وورد .

فعلية خبر ،وعنه يتعلق بورد وبسند[1] يتعلق به ،أى مصاحبين لسند[2] ، ربّع بابن عامر وهو أبو عمران أو نعيم أو عثمان أو عليم عبد الله بن عامر ابن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقى اليحصبي كان إمامًا كبيرًا ،وتابعيًا جليلًا ،وعالمًا[3] شهيرًا .أَمَّ المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة فى أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده ،فكان [يؤُمُّه] وهو أمير[4] المؤمنين وناهيك بذلك منقبة وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء[5] بدمشق وهى حينئذ دار الخلافة قرأ على المغيرة بن أبى شهاب[6] عبد الله بن عمرو ابن المغيرة المخزومى بلا خلاف وعلى أبى الدرداء عويمر بن زيد[7] بن قيس فيما قطع به الدانى وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان ، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله ﷺ[8] . . وراوياه أبو الوليد هشام بن عماد السلمى وأبو عمر وعبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشى الفهرى الدمشقى (قرأ على أبى سليمان أيوب بن تميم الدمشقى)[9] ، وقرأ هشام أيضًا على أبى الضحاك عراك بن يزيد بن خالد وعلى أبى محمد سويد ابن عبد العزيز الواسطى وعلى أبى العباس صدقة ، وقرأ أيوب وعراك وسويد وصدقة على أبى عمر ويحيى بن الحارث الذمارى ، (وقرأ الذمارى)[10] على ابن عامر .

---

(١) ز : وسند.
(٢) س : يسند
(٣) ع : عالما .
(٤) ع : قائما .
(٥) س : القراءة .
(٦) س : وابن شهاب بن عمر وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز .
(٧) س : يزيد.
(٨) س : ورضى الله عنهما.
(٩) ليست فى س .
(١٠) ليست فى س .

توفى ابن عامر بدمشق يوم[١] عاشوراء سنة مائة وسبعة عشر، ومولده سنة أَحد[٢] وعشرين من الهجرة أَو ثمان[٣]، وتوفى هشام سنة مائتين وخمس وأَربعين، ومولده سنة مائة وثلاث وخمسين. وتوفى ابن ذكوان (فى شوال)[٤] سنة اثنين ومائتين على الصواب ومولده يوم عاشوراء سنة مائة وثلاث وسبعين (ثم انتقل إلى الخامس فقال)[٥]:

٢٨	ص: ثَلَاثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ فَعَاصِمُ . فَعَنْهُ شُعْبَةٌ وَحَفْصٌ قَائِمُ

ش: ثلاثة من كوفة اسمية فعاصم مبتدأ، وشعبة ثان، وحفص عطف عليه، وقائم خبر أَحدهما مقدر مثله فى الآخر، والجملة خبر الأَول ويجوز جعل خبر عاصم محذوفا أَى ثالثهم[٦]. وقوله فعنه جواب شرط تقديره فأَما عاصم فروى عنه شعبة أَى من الكوفة ثلاثة من الأَئمة المشهورة[٧] السبعة[٨] وإلا فهم أَكثر من ثلاثة وأَولهم[٩]: عاصم ابن أَبى النجود من (نجَّد الثياب نضدها[١٠]) ابن بهدلة الأَسدى مولاهم

(١) س: فى يوم. (٢) س: إحدى.
(٣) ع، ز: ثمان وعشرين. (٤، ٥) ليست فى س.
(٦) س: خامسهم. (٧) ع: المشهورين.
(٨) ليست فى س. (٩) س، ع: فأولهم، ز: فنهم.
(١٠) س: نجد الشباب قصدها قال صاحب المختار: النجد: ماارتفع من الأرض والجمع نجاد (بالكسر) و (نجود) و (أنجد) والنجد الطريق المرتفع ومنه قوله تعالى: «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» أى الطريقين طريق الخير وطريق الشر والتنجيد التزيين والنجاد بوزن النجار الذى يعالج الفرش والوساد ويخيطها اهـ باب النون والجيم وقال صاحب القاموس: وعاصم بن أبى النجود ابن بهدلة وهى أمه قارئ اهـ باب الدال فصل النون. قلت: وعلى هذا فعبارة س تصحيف من الناسخ.

الكوفى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى جلس[(١)] موضعه ،ورحل إليه الناس للقراءة ،وكان قد جمع من[(٢)] الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد[(٣)] حظا وافرا ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن . قال أبو بكر بن عياش لا أحصى ما سمعت أبا إسحق السبيعى يقول :

مارأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم وقال عبد الله[(٤)] بن أحمد ابن حنبل[(٥)] سألت أبى عن عاصم فقال رجل صالح حبر[(٦)] ثقة[(٧)] قرأ على أبى عبد الرحمن السلمى الضرير وعلى زر بن حبيش الأسدى[(٨)] وعلى أبى عمر وسعد[(٩)] بن إياس الشيبانى وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله ابن مسعود ،وقرأ السلمى وزر أيضا على عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب ، وقرأ السلمى أيضا على أبى بن كعب وزيد بن ثابت وقرأ زيد وابن مسعود وعثمان وعلى وأبى[(١٠)] على رسول الله ﷺ وأول راوييه أبوبكر وقدم لعلمه ،واسمه شعبة أو يحيى أو محمد أو مطرف أو كنيته تعلم

---

(١) ز : خرج جلس وإذا أضفنا واو العطف بينهما استقام المعنى .

(٢) ع : بين .

(٣) ز : والتجويد والتحرير .

(٤) س : عبدالرحمن وصوابه عبد الله صاحب المسند كما جاء بالنسخ المقابلة والأصل .

(٥ ، ٦) ليست فى س .

(٧) ع ، ز : خير .

(٨) ز : الأزدى .

(٩) س : سعيد وصوابه سعد كما جاء بالأصل والنسخ المقابلة .

(١٠) س : وأبى بن كعب .

القرآن من عاصم خمسا خمسا كما يتعلم الصبي من المعلم.قال وكيع : هو العالم الذى أحيا الله به قرنه[١] ،وخرج من صدره نور ظن أنه يرجى حتى عرف ،ولما حضرته الوفاة بكت أخته ،فقال لها :مايبكيك؟ انظرى إلى تلك الزاوية فقد ختمت بها (ثمان عشر ألف[٢]) ختمة .

وثانيهما أبو عمرداود[٣] حفص واشتهر بحفيص بن سليمان بن المغيرة البزاز الغاضرى[٤] قبيلة من بنى أسد الأسدى : كان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم ،وكان ابن زوجة عاصم . قال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التى رويت من قراءة عاصم رواية حفص . وقال ابن [المنادى[٥]] :كان[٦] الأولون يعدونه فى الحفظ فوق ابن عياش

---

(١) س : قرآنه .

(٢) س ، ع : ثمان عشرة ، ز : عشرة آلاف .

(٣) أبوعمر داود هو:حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبى داود الأسدى الكوفى الغاضرى البزاز ويعرف بحفيص(انظر طبقات القراء١/٢٥٤ عدد رتبى ١١٥٨).

(٤) س : الفارخى ، ز : القاصرى وصوابه كما جاء بالأصل و ع والطبقات.

(٥) بالأصل ، س ، ز : ابن المناوى (بالواو) وصوابه كما جاء فى ع : ابن المنادى (بالدال المهملة) وقد وضعت تصويبها بين حاصرتين وهو : أحمد ابن جعفر بن محمد بن عبد الله أبو الحسين البغدادى المعروف بابن المنادى الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق وضابط . (انظر طبقات القراء ١/٤٤ رقم رتبى ١٨٣).

(٦) ز : كل .

توفى عاصم آخر سنة سبع وعشرين (ومائة[١])، وقيل[٢] :سنة ثمان وعشرين ،وتوفى أبو بكر فى جمادى الأولى سنة مائة وثلاث (وتسعين[٣]). ومولده سنة خمس وتسعين، وتوفى سنة مائة وثمانين ومولده سنة تسعين .

٢٩	ص: وَحَمْزَةٌ عَنْهُ سُلَيْمٌ فَخَلَفْ ۔ مِنْهُ وَخَلَّادٌ كِلَاهُمَا اغْتَرَفْ

ش : وحمزة مبتدأٌ ،ونقل عنه سليم فعلية ،ويحتمل[٤] الاسمية إن جُعِل «سليم[٥] » مبتدأً مؤخرًا[٦] وعليهما[٧] فهى خبر لحمزة فخلف مبتدأٌ ،وخلاد عطف عليه ، وكلاهما توكيد[٨] واغترف خبر أحدهما مقدر[٩] مثله فى الآخر ،ومنه يتعلق به أى ثانى ثلاثة الكوفة أبو عمارة

---

(١) بالأصل مائتين وصوابه كما جاء بالنسخ المقابلة قال شعلة : مات سنة عشرين أو سبع أو تسع وعشرين أو سنة ثلاثين ومائة بالكوفة أو بالسماوة موضع بالبادية (شرح شعلة على الشاطبية لمحمد بن أحمد الموصلى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ص٢٦) قال ابن الجزرى :توفى آخر سنة سبع وعشرين ومائة وهو الصحيح خلافا لما عليه الأكثر (طبقات القراء ١ / ٣٤٦ عدد رتبى ١٤٩٦) .

(٢) س : أو .

(٣) فى الأصل ، س : وسبعين وع ، ز : وتسعين وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء ١ / ٣٢٥ عدد رتبى ١٤٢١ وقد وضعت التصويب بين حاصرتين .

(٤) س ، ز : وتحتمل بمثناة فوقية فى أول الفعل .

(٥) سليم مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الميم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

(٦) س : مؤخر (على الرفع) .

(٧) س ; وعلى كل .

(٨) س : تأكيد .

(٩) ز : مقرر .

حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفى الفرضى التيمى[(١)] مولاهم أو مولى بنى عجل، كان إمام الناس بالكوفة فى القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيرا حجة قيما بكتاب الله[(٢)] لله[(٣)] لم يكن له نظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن[(٤)] والجوز منها إلى الكوفة، وكان شيخه الأعمش[(٥)] إذا رآه يقول هذا حبر[(٦)] القرآن، وقال له الإمام أبو حنيفة شيئان غلبتنا فيهما لسنا ننازعك عليهما . القرآن والفرائض ، وكان لايأخذ على القرآن أجرًا تمسكاً بحديث أبى الدرداء « مَنْ أَخَذَ قَوْساً[(٧)] عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ قَلَّدَهُ اللَّهُ قَوْساً مِنْ نَارٍ[(٨)] » .

---

(١) س ، ع : التيمى .

(٢ ، ٣) ز : بكتاب الله تعالى.

(٤) س : الجوز والجبن .

(٥) الأعمش : سليمان بن مهران أحد القراء الأربعة عشر وواحد من الأربعة الشواذ وكان يلقب بأمير المؤمنين فى الحديث وستأتى ترجمته .

(٦) س : جسر القرآن .

(٧) س : فلسا .

(٨) سنن ابن ماجه ج ٢ ك التجارات الأجر على تعليم القرآن ح ٢١٥٧ ، ٧٢٩ والحديث عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: علمت ناسا من أهل الصنعة القرآن والكتابة فأهدى إلى رجل منهم قوسا فقلت ليس بمال وأرمى عنها فى سبيل الله فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال « إن سرك أن تطوق بها طوقا من نار فاقبلها » .

وقال السيوطى : الأولى أن يدعى أن الحديث منسوخ بحديث الرقية الذى قبله وحديث« إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله تعالى » وأيضا فى سنده الأسود بن ثعلبة وهو لا نعرفه قاله ابن المدينى كما فى الميزان للذهبى وفى المصدر السابق ص ٢٣٠ =

قرأ على أبى محمد الأعمش عرضا ،وقيل الحروف فقط. وعلى حمران بن أعين ،وعلى أبى إسحق السبيعى ،وعلى محمد بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى ،وعلى طلحة بن مصرف اليامى ،وعلى جعفر الصادق ،وقرأ الأعمش وطلحة على يحيى بن وثاب الأسدى وقرأ يحيى على علقمة ابن قيس وعلى ابن أخيه الأسود [(١)] وعلى زر بن حبيش وعلى زيد ابن وهب وعلى عبيدة السلمانى وعلى مسروق بن الأجدع وقرأ حمران على أبى الأسود الدولى [(٢)] وتقدم سنده وعلى عبيد بن نضلة [(٣)] ، وقرأ عبيد على علقمة [(٤)] ،وقرأ حمران أيضا على محمد بن الباقر ،وقرأ

= ح ٢١٥٨ عن أبى بن كعب قال : علمت رجلا القرآن فأهدى إلى قوسا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أخذتها أخذت قوسا من نار فرددتها وقال الحافظ البوصيرى فى الزوائد: إسناده مضطرب قاله الذهبى فى الميزان فى ترجمة عبد الرحمن بن شبل وقال العلاء فى المراسيل عطية بن قيس الكلاعى عن أبى بن كعب مرسل .

(١) الأسود بن يزيد قيس . تأتى ترجمته .

(٢) أبو الأسود الدؤلى : ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلى قاضى البصرة ثقة جليل أول من وضع مسائل فى النحو بإشارة على رضى الله عنه فلما عرضها على على قال ما أحسن هذا النحو الذى نحوت فمن ثم سمى النحو نحواً ، أسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وهو من المخضرمين . توفى فى طاعون الجارف بالبصرة سنة تسع وستين .
(طبقات القراء ١ / ٣٤٥ رقم رتبى ١٤٩٣) .

(٣) س : عبيدة بن فضيلة وصوابه بالأصل والنسخ المقابلة وقد سبق تصويب الاسم وترجمته عن تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٧٥

(٤) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعى الفقيه الكبير (انظر طبقات القراء ١ — ٥١٦ رقم رتبى ٢١٣٥) .

أبو إسحق[1] على أبي عبد الرحمن السلمى ،وعلى زر بن حبيش ، وتقدم سندهما.وعلى عاصم بن[2] ضمرة ،وعلى الحارث الهمدانى[3] ،وقرأ عاصم والحارث على علىّ ،وقرأ ابن أبى ليلى[4] على المنهال[5] وغيره.وقرأ المنهال على سعيد بن جبير وتقدم سنده،وقرأ علقمة والأسود[6] وابن وهب[7] ومسروق[8] وعاصم بن ضمرة ،والحارث أيضا على ابن مسعود ،وقرأ

(١) أبو إسحاق هو السبيعى : عمرو بن عبد الله بن على بن أحمد أبو إسحاق السبيعى الكوفى الإمام الكبير (طبقات القراء ١ / ٦٠٢ رقم رتبى ٢٤٥٧) .

(٢) عاصم بن ضمرة السكونى الكوفى ، أخذ القراء عن على أبن أبى طالب ومعظم رواياته عنه (طبقات القراء ١ / ٣٤٩ رقم رتبى ١٤٩٧) .

ملحوظة : ورد هذا الاسم فى الفهرس عاصم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى المعجمة وهو تصحيف وصوابه ضمرة (بالضاد المعجمة والراء المهملة كما فى الترجمة).

(٣) س : ابن الهمدانى وهو : الحارث بن عبد الله الهمدانى الكوفى الأعور ، قرأ على على وابن مسعود وقرأ عليه أبو إسحاق السبيعى قال ابن أبى داود كان أفقه الناس وأفرض وأحسب الناس قلت وقد تكلموا فيه وكان شيعيا مات سنة خمس وستين هـ (طبقات القراء ١ / ٢٠١ رقم رتبى ٩٢٢) .

(٤) ابن أبى ليلى : عبد الرحمن بن أبى ليلى أبو عيسى الأنصارى الكوفى تابعى كبير (انظر طبقات القراء ١ / ٣٧٦ رقم رتبى ١٦٠٢) .

(٥) المنهال بن عمرو الأنصارى ويقال الأسدى الكوفى ثقة مشهور كبير عرض على سعيد بن جبير عرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وروى عنه منصور والأعمش وشعبة والحجاج (طبقات القراء ٢ / ٣١٥ عدد رتبى ٣٦٦٥) .

(٦) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو النخعى الكوفى الإمام الجليل قرأ على عبد الله بن مسعود روى عن الخلفاء الأربعة . توفى سنة ٧٥ هـ (انظر طبقات القراء ١ / ١٧١ عدد رتبى ٧٩٦) .

(٧) زيد بن وهب أبو سليمان الجهنى الكوفى : رحل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فمات فى الثمانين (طبقات القراء ١ / ٢٩٩ عدد رتبى ١٣٠٩) .

(٨) مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة ويقال أبو هشام الهمدانى الكوفى =

جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر[1] على أبيه زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين على أبيه على بن أبى طالب وقرأ على وابن مسعود على رسول الله ﷺ.

وأول راوييه : أبو محمد خلف البزار وثانيهما : أبو عيسى خلاد ابن خالد أو خليد أو عيسى الصيرفى كان إماما فى القراءة ثقة عارفا محققا مجردا أستاذا ضابطا متقنا قال الدانى : هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم قرأ معا على أبى عيسى سليم وكان إماما[2] فى القراءة ضابطا[3] لها محررا حاذقا وكان أخص أصحاب حمزة وأضبطهم وأقرأهم[4] بحروف [حمزة[5]] وهو الذى خلفه (فى القيام بالقراءة[6]) وقال[7] يحيى بن عبد الملك : كنا نقرأ على حمزة فإذا جاء سليم قال لنا حمزة تحفظوا أو تثبتوا[8] فقد جاء سليم ، توفى

= أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن مسعود وروى عن أبى بكر وعمر على وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل رضى الله عنهم توفى سنة ٦٣ هـ (طبقات القراء ٢ / ٢٩٤ رقم رتبى ٣٥٩١) .

(١) س : وقرأ على أبيه .

(٢) س : إماما عارفا .

(٣) س : ثقة ضابطا .

(٤) ع : وأقومهم .

(٥) بالأصل همزة وصوابه حمزة كما جاء بالنسخ الثلاث- المقابلة لذلك وضعتها بين حاصرتين .

(٦) ز : فى القراءة .

(٧) النسخ الثلاث : قال [بدون واو العطف] .

(٨) س : وتلقوا ، ع : وتثبتوا .

حمزة سنة ست وخمسين ومائة ،ومولده سنة ثمانين.وتوفى خلف سنة تسع وعشرين ومائتين ،وخلاد سنة مائتين وعشرين ،وسليم سنة سبع[1] أو ثمان وثمانين ومائة .

٣٠	ص	: ثُمَّ الْكِسَائِيُّ الْفَتَى عَلِيٌّ . عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ والدُّورِيُّ

ش : ثم الكسائى مبتدأ ،والخبر محذوف أى سابعهم ، والفتى صفته ،وعلى بدل لاعطف بيان لكونه غير واضح ،وعنه[2] يتعلق بمحذوف ؛ أى روى عنه ؛وأبو الحارث[3] فاعل بعنه لا بالمحذوف على الأصح . ويحتمل الاسمية أى [أبو[4]] الحارث والدورى رويا عنه ؛أى ثالث ثلاثة الكوفة أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز[5] النحوى الكسائىّ مولى بنى أسد فارسى الأصل من كبار التابعين[6] كان إمام[7] الناس (فى القراءة فى زمانه وأعلمهم بالقرآن[8]) .

(قال أبو بكر الأنبارى[9] اجتمعت فى الكسائِى أمور[10])

---

(١) س : تسع أو ثمان والصواب ما جاء بالأصل ، ع ،ز .

(٢) س : عنه . (٣) س : ز : أبو الحارث .

(٤) أبو : ليست بالأصل وهى بالنسخ الثلاث لذلك أثبتها منها بين حاصرتين .

(٥) ع : بهمن .

(٦) ع : تابعى التابعين . (٧ ، ٨) ليستا فى س .

(٩) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنبارى من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار ، وله كتب كثيرة فى علوم القرآن ، ومن أجل كتبه « غريب الحديث » .

ولد فى الأنبار على الفرات وتوفى ببغداد (٢٧١ – ٣٢٨) الأعلام ٦/ ٣٣٤ط بيروت قلت : وله اعتراض على قراءة ابن عامر فى قوله تعالى :

« وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ »

سورة الأنعام آية ١٣٧ وسأبين وجه الحق فيها فليرجع إليها فى موضعها اهـ .

(١٠) ليست فى س .

كان أعلم الناس بالنحو [١] وأجودهم [٢] فى الغريب وفى القرآن وكانوا يكثرون عليه فيجمعهم فى مجلس واحد ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع [والمبادىء [٣]] وقال [٤] ابن معين : ما رأيت بعينى هاتين أحذق [٥] لهجة من الكسائى [٦] قرأ على حمزة أربع مرات ، وعليه اعتماده ، وعلى محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى وتقدم سندهما ، وعلى عيسى بن عمر [٧] [الهمدانى] [٨] . وروى أيضا الحروف عن [٩] أبي بكر شعبة [١٠] وإسماعيل

---

(١) ز : فى النحو .

(٢) ع : وأوحدهم .

(٣) بالأصل كلمة ليست مقروءة وهى فى س ، ع ، ز : والمبادىء لذلك وضعتها بين حاصرتين نقلا عن النسخ الثلاث المقابلة .

(٤) س : قال.

(٥) س ، ع : أصدق .

(٦) ز : وقرأ .

(٧) ز : ابن عمرو .

(٨) ع ، ز : الهمدانى ، س : الهذلى كما جاء بالأصل وصوابه كما جاء فى طبقات القراء ١ / ٦١٢ عدد رتبى ٢٤٩٧ الهمدانى وهو :

عيسى بن عمر أبو عمر الهمدانى الكوفى القارىء الأعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة عرض على عاصم بن أبي النجود عرض عليه الكسائى قال ابن معين عيسى بن عمر الكوفى ثقة همدانى هو صاحب الحروف . . . .

وقال مطر : مات سنة ست وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين ا هـ .

(٩) س ، ز : على .

(١٠) ز : ابن شعبة .

ابن جعفر وزائدة[1] بن قدامة ،وقرأ عيسى على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش وتقدموا ،وقرأ اسماعيل على شيبة بن نصاح ونافع ،وقرأ زائدة على الأعمش، توفى[2] سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة .

وأول راوييه : أبو الحارث الليث بن خالد المروزى البغدادى ؛كان ثقة قيما بالقراءة ضابطا لها محققا. قال الدانى : كان من جملة[3] أصحاب الكسائى ،توفى سنة أربعين ومائتين. وثانيهما : (أبو عمر[4]) حفص الدورى[5] راوى أبى[6] عمرو وتقدم[7] .

٣١ ص: ثُمَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَبْرُ الرِّضَى
فَعَنْهُ عِيسَى وَ ابْنُ جَمَّازٍ مَضَى

ش : أبو جعفر مبتدأ ،والخبر الرضى صفته ،والخبر محذوف تقديره ثامنهم أو منهم ،فعنه عيسى إما اسمية أو فعلية وابن جماز عطف عليه. أى ثامن العشرة أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى إمام المدينة تابعى.قال يحيى بن معين .كان إمام أهل زمانه فى

(١) س : زائد وصوابه زائدة كما جاء بالأصل ، ع ،ز .
(٢) س : توفى الكسائى .
(٣) ع : جلة .
(٤) بالأصل أبو عمرو خلافا للنسخ المقابلة التى بها أبو عمر حفص الدورى وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء ١ / ٢٥٥ عدد رتبى ١١٥٩ .
(٥) ليست فى س .
(٦) ز : أبو عمر .
(٧) س : المتقدم .

القراءة وكان ثقة ،وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير : كان إمام الناس بالمدينة .

قال [١] أبو الزناد [٢] : لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي‌جعفر [٣] .وقال مالك: كان رجلا صالحا ،وقال نافع : لماغسل أبوجعفر نظروا مابين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضره [٤] أنه نور القرآن . ورؤى (فى المنام بعد وفاته [٥]) فقال : بشر [٦] أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي ،ومرهم أن يصلوا هذه الركعات فى جوف الليل كيف استطاعوا. وقرأ [٧] على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومى ،وعلى عبد الله بن عباس الهاشمى ،وعلى عبد الرحمن بن عوف الدوسى ، وقرأ

---

(١) س : وقال .

(٢) أبو الزناد فقيه المدينة أبو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان المدنى سمع أنس ابن مالك وهو راوية عبد الرحمن الأعرج حدث عنه مالك والسفيانان قال الليث بن سعد رأيت خلفه ثلاثمائة تابع ارمن طالب فقه وطالب شعر وصنوف قال الحافظ الذهبي وثقه جماعة . توفى سنة إحدى وثلاثين (تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٦ عدد رتبي ٢٦) ط حيدر أباد بالهند .

(٣) ع : أبو جعفر .

(٤) س : حضر .

(٥) س : بعد وفاته فى النوم .

(٦) س : ز : بشروا .

(٧) النسخ الثلاث : قرأ .

هؤلاء الثلاثة على أبي[1] المنذر الخزرجي[2] (على أبي هريرة[3])، وقرأ [ابن عباس[4]] أيضا على زيد بن ثابت، وقيل أن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه وهو محتمل، فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فمسحت على رأسه ودعت [له[5]] وأنه صلى بابن عمر ابن الخطاب وأنه أقرأ الناس قبل الحرة (وكانت الحرة سنة[6] ثلاث وستين[7]).

---

(١) ز : ابن .

(٢) س : المخزومي وصوابه أبو المنذر الخزرجي : أبي بن كعب بن قيس ابن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري المدني سيد القراء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم للإرشاد والتعليم . شهد بدرا واختلف في موته اختلافا كثيرا . قال الحافظ الذهبي توفي بالمدينة في قول الهيثم بن عدي سنة تسع عشرة وقال الواقدي ومحمد بن عبد الله بن نمير والذهلي وغيرهم سنة اثنين وعشرين وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني : الصحيح أنه توفي زمن عثمان رضي الله عنه والله أعلم. (تذكرة الحفاظ ١ / ١٦ عدد رتبي ٦) ، (طبقات القراء ١ / ٣١ عدد رتبي ١٣١) .

(٣) ع : وعلى أبو هريرة .

(٤) س ،ع : ابن عباس وهو الصواب وليست ابن عياش كما جاء بالأصل ز لذلك وضعتها بين حاصرتين .

(٥) ما بين الحاصرتين ليست بالأصل وقد أثبتها من س ،ع .

(٦) ليست في ز .

(٧) كانت وقعة الحرة وذلك أن أهل المدينة خرجوا على يزيد (بن معاوية لقلة دينه فجهزلهم مسلمة بن عقبة فخرجوا له بظاهر المدينة (بحرة واقم) فقتل من أولاد المهاجرين والأنصار ثلثمائة وستة أنفس ومن الصحابة معقل بن سنان الأشجعي وعبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري وعبد الله بن زيد بن عاصم المازني الذي حكى

وقرأ زيد وأبي[1] على رسول الله ﷺ ، وتوفى[2] سنة ثلاثين ومائة. وأول راوييه : عيسى بن وردان المدنى الحذاء[3] كان رأسا فى القراءة ضابطا[4] لها من قدماء أصحاب نافع ،ومن أصحابه فى القراءة على أبي جعفر ، وتوفى فى حدود سنة ستين ومائة .

وثانيهما : أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى مولاهم المدنى وكان مقرئا جليلا ضابطا مقصودا فى قراءة أبى جعفر ونافع ، روى[5] القراءة عرضا عنهما ، توفى بعد[6] سنة سبعين ومائة .

=وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أبى بن كعب ومعاذ بن الحارث أبو حليمة الأنصارى الذى أقامه عمر يصلى التراويح بالناس وواسع بن حبان الأنصارى ويعقوب ولد طلحة بن عبد الله التيمى وكثير بن أفلح أحد كتاب المصاحف التى أرسلها عثمان وأبو أفلح مولى أبى أيوب وذلك لثلاث بقين من ذى الحجة هجر المسجد النبوى فلم يصل فيه جماعة أياما ولم تمتد حياة يزيد بعد ذلك ولا أميره مسلمة ابن عقبة وفى ذلك يقول شاعر الأنصار :

فإن يقتلونا يوم حرة واقـــم فنحن على الإسلام أول من قتل
ونحن تركناكم ببدر أذلـــــة وأبنا بأسياف لنا منكم تقل

ومعنى أبنا أى رجعنا قال صاحب المختار آب رجع وبابه قال وأوبة وإيابا أيضا والأواب التائب والمآب المرجع اه مختار وقد نقلت هذه الواقعة بتمامها من شذرات الذهب لابن العماد ج ١ ص ٧٠

(١) س : وأبو هريرة .
(٢) س : توفى أبو جعفر .
(٣) س : الحر وهو تصحيف من الناسخ .
(٤) س : وضابطا .
(٥) ع : وروى .
(٦) ليست فى ع .

٣٢	ص : تَاسِعُهُمْ يَعْقُوبُ وَهْوَ الْحَضْرَمِى . لَهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رَوْحٌ يَنْتَمِى

ش : تاسعهم يعقوب اسمية وكل صالح للابتداء به[1] وهو الحضرمى اسمية ، رويس ينتمى اسمية ،ثم روح عطف على رويس ،وله يتعلق بينتمى ،أى تاسع العشرة يعقوب بن [أبى] إسحاق[2] زيد بن عبد الله ابن إسحاق الحضرمى مولاهم البصرى[3]. كان إماما كبيرا ثقة عالما صالحا دينا انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أَبى عمرو ،كان إمام جامع البصرة سنين .

قال أَبو حاتم السجستانى : هو أعلم من رأيت بالحروف والخلاف فى القرآن وعلله ومذاهب النحو. قرأ على (أَبى المنذر بن أَبى سليمان المدنى مولاهم الطويل[4]) ،وعلى[5] شهاب بن شريفة[6] ، وعلى مهدى

---

(١) ز : للابتدائية .

(٢) النسخ الثلاث : ابن أبى إسحاق لذلك أثبتها منها .

(٣) س : وهو البصرى .

(٤) س : ابن سليمان ع ، ز : سلام بن أبي سليمان ، وهو :

سلام بن سليمان الطويل أبو المنذر المزنى مولاهم البصرى ثم الكوفى ثقة جليل ومقرئ كبير أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو بن العلاء قرأ عليه يعقوب الحضرمى وهارون بن موسى الأخفش. ذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم : صدوق ،ولين العقيلى حديثه. مات سنة إحدى وسبعين ومائة (طبقات القراء ١/ ٣٠٩ عدد رتبى ١٣٦٠) .

(٥) س : على .

(٦) س : شريفة ، ع : شرنفة ، ز : شرنقة والصواب كما جاء بالأصل وع موافقا لطبقات القراء وهو : شهاب بن شرنفة (بضم الشين وسكون الراء وفتح النون=

ابن ميمون وعلى جعفر بن [حيان] (١) العطاردى ، وقيل إنه قرأ على أبي عمرو سنة (٢) وتقدم سندهم ، وقرأ سلام (٣) أيضا على عاصم ابن العجاج الجحدرى (٤) البصرى ، وعلى (٥) أبي (٦) عبيد الله يونس بن عبيد (٧) ابن دينار (٨) قرأ (٩) على الحسن بن الحسن (١٠) البصرى وتقدم سنده ، وقرأ الجحدرى أيضا على سليمان بن قتة التيمى (١١) ، وقرأ (١٢) على

= وضمها بعدها قاء) المجاشعى البصرى، وقد صحفه بعضهم فجعله شريفة بالياء (كما جاء فى س) كان من جلة المقرئين بعد أبي عمرو مع الثقة والصلاح . توفى بعد الستين ومائة فيما أحسب (طبقات القراء ٣٢٨/١ عدد رتبى ١٤٣٢) .

(١) س : حجاز ، وفى الأصل ، ز : حبان (بالموحدة) التحتية ، ع حيان (بالمثناة التحتية) وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء .

(٢) النسخ الثلاث : نفسه .

(٣) سلام هو ابن سليمان المزنى الطويل السابق ترجمته .

(٤ ، ٥) ليستا فى س .

(٦) س : وابن أبي عبد الله .

(٧) ليست فى س .

(٨) يونس بن عبيد بن دينار أبو عبد الله القعنبى البصرى إمام جليل عرض على الحسن البصرى ورأى أنس بن مالك عرض عليه سلام بن سليمان الطويل . توفى سنة تسع وثلاثين ومائة (طبقات القراء ٤٠٧/٢ عدد رتبى ٣٩٥١) .

(٩) ع ، ز : وقرأ .

(١٠) س : ابن أبي الحسن ، ز : ابن الحسين .

(١١) بالأصل ، س ، ع : قتة (بالقاف والنون المشددة) ز : قتية وصوابه كما جاء فى الطبقات : سليمان بن قتة (بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة) وقتة أمه ، التيمى مولاهم البصرى ثقة . عرض على ابن عباس ثلاث عرضات وعرض عليه عاصم الجحدرى . (طبقات القراء ٣١٤/١ عدد رتبى ١٣٨٥) .

(١٢) ليست فى ز

ابن عباس، وقرأ شهاب على أبي عبد الله بن هارون العتكى[1] الأعور النحوى، وعلى المعلى[2] بن عيسى، وقرأ هارون على عاصم بن عيسى[3] الجحدرى وأبي عمرو بسندهما[4]، وقرأ المعلى[5] على عاصم الجحدرى وقرأ (مهدى)[6] على شعيب بن الحبحاب[7] وقرأ على أبي العالية الرياحى وتقدم، وقرأ جعفر بن حيان على أبي[8] رجاء عمران بن ملحان العطاردى على أبي موسى الأشعرى على رسول الله ﷺ وهذا سند فى غاية العلو والصحة. توفى[9] سنة خمسين ومائتين.

---

(١) س: الفتكى.

(٢) س: العلا.

(٣) ليست فى ع.

(٤) ع: سندهما، ز: سندهما تقدم.

(٥) س: العلا وصوابه كما جاء بالأصل، ع، ز، والطبقات وهو: معلى ابن عيسى ويقال ابن راشد البصرى الوراق الناقط روى القراءة عن عاصم الجحدرى وعون العقيلى روى القراءة عنه على بن نصير وبشر بن عمر وعبيد بن عقيل وعبد الرحمن بن عطاء وهو الذى روى عدد الآى والأجزاء عن عاصم الجحدرى. قال الدانى: وهو من أثبت الناس فيه روى عنه العدد سليم بن عيسى وعبيد بن عقيل (طبقات القراء ٢/٣٠٤ عدد رتبى ٣٦٣٠).

(٦) س: مهدى، ع: المهدى وفى الأصل، ز: المهدوى والصواب مهدى بن ميمون أبو يحيى البصرى ثقة مشهور عرض على شعيب بن الحبحاب وروى عن الحسن وابن سيرين عرض عليه يعقوب الحضرمى وروى عنه ابن المبارك ووكيع مات سنة إحدى وسبعين ومائة. (طبقات القراء ٢/٣١٦ عدد رتبى ٣٦٦٩).

(٧) س: الحجاب وصوابه كما جاء فى الأصل، ع، ز، الطبقات.

(٨) س: أبى عامر، وصوابه كما جاء بالأصل، ع، ز.

(٩) س: توفى يعقوب، ع: وتوفى.

وأول راوييه: محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس وكان إماما فى القراءة قيما بها ماهرا[١] ضابطا مشهورا حاذقا . قال الدانى : هو من أحذق أصحاب يعقوب، توفى سنة ثمان وثلاثين[٢] ومائتين .

وثانيهما : أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة[٣] الهذلى مولاهم البصرى النحوى، كان مقرئا جليلا ضابطا مشهورا من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم، روى عنه البخارى فى صحيحه، توفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين .

٣٣	ص: وَالْعَاشِرُ الْبَزَّارُ وَهُوَ خَلَفُ . إِسْحٰق مَعَ إِدْرِيسَ عنْهُ يُعْرَفُ

ش: العاشر[٤] البزار اسمية، وهو خلف كذلك، إسحق مبتدأ، مع إدريس حال، يعرف[٥] خبر، وعنه[٦] يتعلق بيعرف أى عاشر العشرة أبو محمد خلف راوى حمزة[٧]. كان إمامًا ثقة عالمًا حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين. وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث[٨] عشرة . قال : وأشكل على باب من النحو فأنفقت ثمانين[٩] ألفًا حتى عرفته . قال

---

(١) ليست فى س .

(٢) ز : ثمان وثمانين والصواب ما جاء بالأصل ، س ، ع .

(٣) ع : ابن عبد .

(٤) ز : والعاشر .

(٥) س : يعرف عنه فعلية .

(٦) س : فعنه ، ع : عنه .

(٧) س : حمزة المتقدم .

(٨) س ، ز : ثلاثة عشر سنة .

(٩) س : ثلاثين .

الناظم : ولم يخرج فى اختياره عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد ، بل[1] ولا عن حمزة والكسائى وشعبة إلّا فى حرف واحد وهو[2] قوله تعالى : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ »[3] ، وروى عنه أبو العز فى إرشاده السكت بين السورتين فخالف الكوفيين ،قرأ على سليم صاحب حمزة ،وعلى يعقوب ابن خليفة الأعشى صاحب أبى بكر ، وعلى أبى زيد[4] سعيد بن أوس الأنصارى ، وعلى المفضل[5] ، وقرأ أبو بكر والمفضل على عاصم ، وروى الحروف عن إسحاق[6] المسيبى صاحب نافع ، وعن يحيي بن آدم عن أبى بكر وعن الكسائى ولم يقرأ عليه عرضًا ، وتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين ، ومولده سنة مائة وخمسين ،وأول روايبه : أبو يعقوب إسحق الوراق المروزى ثم البغدادى وكان ثقة قيمًا[7] بالقراءة ضابطًا لها منفردًا برواية[8] اختيار خلف لا يعرف غيرها . توفى سنة ست وثمانين ومائتين . وثانيهما : (أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد)[9].

---

(١) ليست فى ز . (٢) س : فى سورة الأنبياء .

(٣) الأنبياء آية ٩٥

(٤) س : يزيد وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٥) المفضل بن محمد بن يحيى بن عامر الضبي الكوفى إمام مقرئ نحوى إخبارى موثق أخذ القراءة عرضا عن عاصم وعنه سعيد بن أوس مات سنة ثمان وستين ومائة (طبقات القراء ٣٠٧/٤ عدد رتبى ٣٦٣٩) .

(٦) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيبى المدنى إمام جليل عالم بالحديث قيم فى قراءة نافع توفى سنة ست ومائتين (طبقات القراء ١٥٧/١ عدد رتبى ٧٣٤) .

(٧) س : قائمًا . (٨) النسخ الثلاث : برواية .

(٩) مولده سنة تسع وتسعين ومائة وتوفى يوم عيد الأضحى سنة ثلاثمائة وتسعين =

وكان إمامًا ضابطًا متقنًا ثقة، روى عن خلف روايته واختياره وسئل عنه الدارقطني فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة توفى سنة اثنين [وتسعين](١) ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة(٢)، ولما فرغ(٣) من ذكر الروايات(٤) شرع في ذكر الطرق فقال:

٣٤	ص: وَهَذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقُ ۞ أَصَحُّهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقَّقُ

ش: وهذه الرواة مبتدأ موصوف، وعنهم خبر (أو متعلقة أي كائنة)(٥) عنهم، وطرق مرفوع بعضهم على الأصح، وأصحها يحقق اسمية، وفى نشرنا يتعلق بيحقق أى أن هذه الرواة المتقدمة تفرعت عنهم طرق كثيرة لا تضبط وفيها صحيح وأصح وغيرهما، وحقق(٦) المصنف فى كتابه المسمى بالنشر فى القراءات العشر أصح الطرق فذكرها فيه ثم ذكرها(٧) فى هذا النظام.

تنبيه:

قوله يحقق المناسب محقق لأن النشر مقدم فى التأليف على(٨) الطيبة. واعلم أن القراء اصطلحوا على جعل القراءة للإمام والرواية للآخذ

=ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة (لطائف الإشارات للقسطلانى بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ج ١ ص ١٠٥).

(١) ع: وتسعين وهو الصواب كما جاء فى لطائف الإشارات للقسطلانى (المرجع السابق ذكره) وفى الأصل، س، ز: اثنين وسبعين ومائتين لذلك أثبت التصويب بالأصل ووضعته بين حاصرتين كما هو متبع.

(٢) ليست فى ع.

(٣) س: فرغ المصنف.

(٤) س: الرواة.

(٥) س: ومتعلقه محذوف أى كانت.

(٦) س: وقد حقق.

(٧) ليست فى س.

(٨) س: عن نظم.

عنه مطلقًا بسند أو غيره ، والطريق للآخذ عن الراوى ، كذلك فيقال : قراءة أبى عمرو ، رواية الدورى ، طريق[١] أبى الزعراء ، وكما[٢] أن لكل إمام رواة ، فكذلك[٣] لكل راو طرق . ذكر[٤] المصنف[٥] لكل راو طريقين كما قال[٦] :

| ٣٥ | ص : بِاثْنَيْنِ فِى اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعُ ۞ فَهْىَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ |

ش : أى ميزت ذلك بأن جعلت عن كل[٧] إمام راو يين وعن كل راو طريقين وعن كل طريق أيضًا طريقين مغربية ومشرقية مصرية وعراقية فإن لم يجد عن الراوى أربع طرق عن طريقين ذكر له أربع طرق عنه نفسه مع مايتصل بذلك من الطرق وهلم جرًا ، فلهذا[٨] انتهت إلى زهاء ألف طريق كما أشار إليه[٩] .

وها نحن نذكر أصول الطرق وهى ثمانون ، فأمَّا قالون : فمن طريق أبى نشيط[١٠] والحلوانى[١١] عنه ، فأبو نشيط من طريق ابن بويان[١٢]

---

(١) س : من طريق .
(٢) س : كما .
(٣) ز : كذلك .
(٤) س : وقد ذكر .
(٥) ليست فى س .
(٦) س ، ز : فقال .
(٧) س : لكل .
(٨) ع ، ز : فلذلك .
(٩) س : إليها .

(١٠) أبو جعفر محمد بن هارون الربعى ، البغدادى المعروف بأبى نشيط وكان ثقة ضابطا محققا توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين .

(١١) أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى ، وكان إماما فى القراءات ضابطا متقنا ثقة ، وتوفى سنة خمسين ومائتين .

(١٢) أبو الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان البغدادى القطان الحربى وكان ثقة كبيرا ضابطا ولد سنة ستين ومائتين وتوفى سنة أربع وأربعين وثلثمائة .

بضم الباء والقزاز[(١)] عن أبي بكر بن[(٢)] الأشعث[(٣)] عنه فعنه ، والحلواني من طريقي ابن أبي مهران[(٤)] وجعفر[(٥)] بن محمد عنه[(٦)] .

وأمّا ورش : فمن طريقي الأزرق[(٧)] والأصبهاني[(٨)] فالأزرق[(٩)] من طريقي إسماعيل[(١٠)] النحاس وابن سيف[(١١)] عنه[(١٢)] والأصبهاني من طريقي

---

(١) أبو الحسن علي بن سعيد بن الحسن بن ذوابة البغدادي القزاز وكان مقرئا ثقة متقنا محققا ضابطا وتوفى قبل الأربعين وثلثمائة .

(٢) ليست في س .

(٣) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي أبو بكر العنزي البغدادي المعروف بأبي حسان إمام ثقة ضابط في حرف قالون قال الذهبي توفى قبل الثلثمائة فيما أحسب .

(٤) قال أبو الحسن ابن العباس بن أبي مهران الجمال ، بالجيم . وكان ثقة مقرئا حاذقا وتوفى سنة تسع وثمانين ومائتين .

(٥) جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادي وكان ثقة محققا ضابطا متقنا وتوفى في حدود سنة أربعين ومائتين .

(٦) س ، ع : عنه فعنه .

(٧) أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري المعروف بالأزرق وهو الذي خلف ورشا في القراءة والإقراء بمصر مدة طويلة حتى قرأ عليه عشرين ختمة وتوفى في حدود سنة تسعين ومائتين .

(٨) أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن شبيب بن يزيد بن خالد الأصبهاني وكان إماما في رواية ورش وأول من أدخل قراءته العراق ولذا نسبت إليه دون أحد من شيوخه توفى ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين .

(٩) ز : عنه فالأزرق .

(١٠) أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمر النحاس المصري وكان شيخ مصر في رواية ورش توفى فيما قاله الذهبي سنة بضع وثمانين ومائتين .

(١١) أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف التجيبي المصري عنه انتهت إليه مشيخة الإقراء بمصر بعد الأزرق توفى سنة سبع وثلثمائة بمصر.

(١٢) س ، ع : عنه فعنه .

أَبِي[1] جعفر[2] والمطوعى[3] عنه[4] عن أَصحابه[5] فعنه[6] ،
وأَمَّا البزى : فمن طريقى أَبى ربيعة[7] وابن الحباب[8] عنه فأَبو ربيعة
من طريقى النقاش[9] وابن بنان[10] عنه فعنه وابن الحباب من طريقى
ابن صالح[11] وعبد الواحد بن عمر[12] عنه فعنه . وأَمَّا قنبل :فمن

---

(١) س : هبة الله من جعفر ، ز : ابن .

(٢) أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى قال الذهبى :أحد من عنى بالقراءات وتبحر فيها وتصدر للإقراء دهراً. توفى قبيل الخمسين وثلثمائة .

(٣ ، ٤) ليستا فى س ، وباقى النسخ عنه عن أصحابه والمطوعى هو الإمام أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعى وكان إماما فى القراءات عارفا بها ضابطا لها وأثنى عليه أبو العلاء الهمدانى الحافظ وغيره توفى سنة إحدى وسبعين وثلثمائة وقدجاوز المائة سنة .

(٥) ع ، ز : عنه وليست بالأصل ولا فى س .

(٦) ليست فى ع .

(٧) أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن سنان وكان مقرئا جليلا ضابطا متقنا ثقة عدلا . يؤذن بالمسجد الحرام بعد البزى وتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٨) أبو على الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق من كبار الحذاق والمحققين وتوفى سنة إحدى وثلثمائة ببغداد .

(٩) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن سند بن هارون النقاش الموصلى كان إماما متقنا محدثا مفسرا ألف تفسيره المسمى(بشفاء الصدور) وفى القراءات . مولده سنة ست وستين ومائتين وتوفى سنة إحدى وخمسين وثلثمائة .

(١٠) أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بنان [بضم الموحدة التحتية]البغدادى وكان مقرئا عالى الإسناد وتوفى سنة أربع وسبعين وثلثمائة .

(١١) أبو بكر أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق البغدادى نزيل الرملة المتوفى بها بعد الخمسين وثلثمائة .

(١٢) أبو طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم عمر بن محمد البغدادى لم يكن بعد ابن مجاهد مثله توفى فى شوال تسع وأربعين وثلثمائة وقد جاوز السبعين .

طريق ابن مجاهد [1] وابن شنبوذ [2] عنه، فابن مجاهد من طريق السامرى [3] وصالح [4] عنه فعنه، وابن شنبوذ من طريق القاضى أبي الفرج [5] والشطوى [6] عنه فعنه. وأمَّا الدورى: فمن طريق أبي الزعراء [7] وابن فرح [8] بالحاء المهملة [9] عنه فأبو الزعراء من

---

(١) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادى وقد سبقت ترجمته.

(٢) أبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ وقد سبقت ترجمته.

(٣) أبو أحمد عبد الله بن الحسين السامرى قال ابن الجزرى وقد تكلم الناس فيه وفى النقاش إلا أن الدانى عدلهما وقبلهما وجعلهما من طرق كتابه (التيسير) وتلقى الناس روايتهما بالقبول ولذلك أدخلناهما فى كتابنا. ولد السامرى سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين وتوفى فى الحرم سنة ست وثمانين وثلثمائة.

(٤) أبو طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب البغدادى وكان مقرئا حاذقا عالى السند وتوفى فى حدود الثمانين وثلثمائة.

(٥) س: أبي الفرج النهروانى وهو:

القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا بن طراز النهروانى الجريرى (بجيم مفتوحة) قال البرقانى: كان أعلم الناس وقال أبو محمد عبد الباقى: إذا حضر القاضى أبو الفرج حضرت العلوم كلها ولو أوصى أحد بثلث ماله لأعلم الناس لوجب أن يدفع إليه توفى سنة تسعين وثلثمائة عن خمس وثمانين سنة.

(٦) أبو الفرج محمد بن إبراهيم الشنبوذى الشطوى كان من كبار أئمة القراءة كان يحفظ خمسين ألف بيت شاهدا للقراءات أثنى عليه أبو عمرو الدانى ولد سنة ثلثمائة وتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة.

(٧) أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس (بضم العين) الهمذانى الدقاق كان ثقة محققا ضابطا توفى سنة بضع وثمانين ومائتين.

(٨) أبو جعفر أحمد بن فرح (بالحاء المهملة) بن جبريل البغدادى المعروف بالمفسر قرأ على الدورى بجميع ما قرأ به من القراءات توفى سنة ثلاث وثلثمائة وقد قارب التسعين.

(٩) ليست فى س.

طريق ابن مجاهد [1] والمعدل [2] عنه فعنه وابن فرح من طريق ابن بلال [3] والمطوعى [4] عنه فعنه .

وأمَّا السوسى فمن طريق ابن جرير [5] وابن جمهور [6] عنه ، فابن جرير من طريق عبد الله [7] بن الحسين [و] [8] ابن حبش [9]

---

(١) ابن مجاهد وقد سبقت ترجمته .

(٢) المعدل هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان ابن صخر البصرى المعروف بالمعدل قال الدانى : انفرد بالإمامة فى عصره ببلده فلم ينازعه فى ذلك أحد من أقرانه وتوفى فى حدود الثلاثين وثلثمائة أو بعدهما .

(٣) ع ، ز : ابن أبى بلال وهو : أبو القاسم زيد بن على بن أحمد بن محمد ابن عمران بن أبى بلال العجلى الكوفى : وكان إماما بارعا انتهت إليه مشيخة العراق فى زمانه توفى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة .

(٤) المطوعى : سبقت ترجمته .

(٥) هو أبو عمران موسى بن جرير الرقى الضرير ، قال الذهبى فيما ذكره النشر كان بصيرا بالإدغام ماهرا فى العربية وافر الحرمة كثير الأصحاب وقال : توفى فى حدود سنة عشر وثلثمائة . وقال الدانى وأبو حيان سنة ست عشرة وثلثمائة قال ابن الجزرى وهو الأقرب .

(٦) أبو عيسى موسى بن جمهور بن زريق التنيسى وكان ثقة مشهورا وتوفى فى حدود سنة ثلثمائة .

(٧) عبد الله بن الحسين السامرى وقد سبقت ترجمته .

(٨) ليست بالأصل ولا فى ز وصوابه (وابن) كما جاءت فى . ،ع ولذلك وضعتها بين حاصرتين .

(٩) أبو على الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينورى وكان ثقة ضابطا متقدما فى علم القراءات وتوفى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة . وقد ورد فى س ابن حبيش .

عنه فعنه وابن جمهور من طريقى الشذائى[1] والشنبوذى[2] عنه فعنه .

وأمّا هشام فمن طريقى الحلوانى[3] عنه والداجونى[4] من طريقى زيد[5] بن على والشذائى[6] عنه فعنه .

وأمّا ابن ذكوان فمن طريقى الأخفش[7] والصورى[8] عنه ،

---

(١) أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبدالحميد الشذائى وكان متقناضابطا قال الدانى : توفى سنة سبعين وثلثمائة وقال الذهبى : سنة ثلاث وقيل : سنة ست .

(٢) الشنبودى سبقت ترجمته .

(٣) أحمد بن يزيد الحلوانى السابق فى رواية قالون .

(٤) النسخ الثلاث : والداجونى عن أصحابه عنه فالحلوانى من طريقى ابن عبدان والجمال عنه فعنه .

والداجونى هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان ، الداجونى الرملى الضرير وكان إماما جليلا . أخذ عن ابن مجاهد وأخذ عنه ابن مجاهد أيضا وتوفى بزملة لد سنة أربع وعشرين وثلثمائة عن إحدى وخمسين سنة . قلت : وطريقا الحلوانى عن هشام هما :

(أ) أبو عبد الله الحسين بن على بن حماد بن مهران الرازى المعروف بالأزرق الجمال وكان محققا لقراءة ابن عامر توفى فى حدود الثلثمائة .

(ب) محمد بن أحمد بن عبدان الجزرى وهو من رجال التيسير وأخذ القراءة عرضا عن الحلوانى عن هشام وتوفى بعيد الثلثمائة .

(٥) أبو القاسم زيد بن على بن أبى بلال الكوفى السابق فى الدورى .

(٦) أبو بكر أحمد الشذائى السابق فى السوسى .

(٧) أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبى المعروف بالأخفش الدمشقى وكان شيخ القراء بها رحلت إليه الإمامة فى قراءة ابن ذكوان . توفى سنة اثنين وتسعين ومائتين عن اثنين وتسعين سنة .

(٨) أبو العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبى عمار الصورى الدمشقى وكان مشهورا بالضبط ، معروفا بالإتقان . توفى سنة سبع وثلثمائة بدمشق .

فالأخفش من طريق النقاش [١] وابن الأخرم [٢] عنه فعنه والصورى من طريق الرملى [٣] والمطوعى [٤] عنه فعنه .

وأما أبو بكر [٥] فمن طريق يحيي [٦] بن آدم والعليمى [٧] عنه ، فابن آدم من طريق شعيب [٨] وأبي حمدون [٩] عنه [١٠] والعليمى من

---

(١) ذكر فى رواية البزى .

(٢) أبو الحسن محمد بن النضر بن مر بن الحر بن حسان بن محمد الربعى الدمشقى عرف بابن الأخرم ، وكان إماماً ثقة رضياً أجل أصحاب الأخفش عارفاً بعلل القراءات مولده سنة ستين ومائتين وتوفى سنة إحدى وأربعين وثلثمائة بدمشق .

(٣) الرملى هو الداجونى المذكور فى رواية هشام والمشهر بلقبه الداجونى فيها وفى طريق الصورى اشتهرت روايته بلقبه المعروف بالرملى وقد سبقت ترجمته وجاء فى س : الرملى وهو المشهور بالداجونى فى رواية هشام والمطوعى كما ذكرت فى الترجمة .

(٤) المطوعى سبق ذكره .

(٥) أبو بكر شعبة عن عاصم .

(٦) أبو زكريا يحيي بن آدم سليمان بن خالد بن أسد الصلحى وكان من الأئمة الأعلام حفاظ السنة وتوفى سنة ثلاث ومائتين .

(٧) أبو محمد يحيي بن محمد بن قيس العليمى الأنصارى الكوفى ، وكان شيخا جليلا ثقة صحيح القراءة . مولده سنة خمسين ومائة ووفاته سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

(٨) أبو بكر شعيب بن أيوب بن رزيق بتقديم الراء ، الصريفينى وكان مقرئاً ثقة . توفى سنة إحدى وستين ومائتين .

(٩) س : ابن حمدون وصوابه أبي حمدون كما جاء بالأصل ، ع ، ز وهو : أبو حمدون الطيب بن إسماعيل ابن أبي تراب الذهلى البغدادى وكان مقرئاً ثقة . توفى سنة إحدى وستين ومائتين .

(١٠) النسخ الثلاث : عنه فعنه .

طريقى ابن خليع [١] والرزاز [٢] عن أبي بكر الواسطى [٣] عنه فعنه .

وأمّا [٤] حفص فمن طريقى عبيد بن الصباح [٥] وعمرو بن الصباح [٦] عنه

---

(١) أبو الحسن على بن محمد بن جعفر ابن أحمد بن خليع الخياط البغدادى المعروف بالقلانسى وبابن بنت القلانسى وكان ثقة ضابطاً متقناً وتوفى سنة ست وخمسين وثلثمائة .

(٢) ع ، ز : والوزان (بالواو) والنون وصوابه الرزاز كما جاءبالأصل وس وطبقات القراء ١ / ٥٠١ رقم رتبى ٢٠٨٣ وهو أبو [عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز البغدادى يعرف بالنجاشى مقرىء متصدر معروف توفى سنة سبع وستين وثلثمائة وجاء فى النشر ١/١٥٧ أنه توفى سنة ستين وثلثمائة .

قال القسطلانى : توفى فى حدود سنة خمسين وثلثمائة (لطائف الإشارات) بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ص ١٤٠ .

(٣) يوسف بن يعقوب بن خالد بن مهران أبو بكر الواسطى مقرىء ، روى القراءة عن يحيى العليمى عن أبي بكر (شعبة) قرأ عليه على بن الحسن الغضائرى . طبقات القراء ٢–٤٠٥ رقم رتبى ٣٩٤٤ .

(٤) س : أما .

(٥) س : عبيد الله بن الصباح وهو : أبو محمد عبيد بن الصباح بن صبيح النهشلى الكوفى ثم البغدادى مقرئ ضابط صالح توفى سنة خمس وثلاثين ومائتين وقيل سنة تسعة عشرة ومائتين قال ابن الجزرى وهذا أصح والله أعلم (طبقات القراء ١ / ٤٩٥ عدد رتبى ٢٠٦١) .

(٦) أبو حفص عمرو بن الصباح بن صبيح البغدادى الضرير وكان مقرئا ضابطاً وتوفى سنة إحدى وعشرين ومائتين قال ابن الجزرى وقد أبعد من قال أنه وعبيد واحد وقال الدانى إنهما أخوان والله أعلم (طبقات القراء ١/٦٠١ عدد رتبى ٢٤٥٤).

فعبيد من طريقى أبى الحسن الهاشمى[1] وأبى طاهر[2] عن[3] الأشنانى[4] عنه فعنه وعمرو من طريقى الفيل[5] وزرعان[6] عنه فعنه، وأمّا خلف فمن طرق ابن عثمان[7] وابن مقسم[8] وابن صالح[9] والمطوعى[10] أربعتهم عن إدريس[11]

---

(١) أبو الحسن على بن محمد بن صالح بن داود الهاشمى البصرى الضرير ويعرف بالخوخانى (بخاءين معجمتين) كما فى النشر والطبقات وكان شيخ البصرة فى القراءة رحل إليه ابن غلبون حتى قرأ عليه بالبصرة . توفى سنة ثمان وستين وثلثمائة .

(٢) س ، ز : ابن أبى هاشم ، ع : ابن أبى هاشم وهو : أبو طاهر عبد الواحد ابن أبى هاشم البغدادى السابق فى رواية البزى .

(٣) ز : عنه فعنه .

(٤) أبو العباس أحمد بن سهل بن الفيروزان الأشنانى . كان ثقة ضابطا متقنا انفرد بالراوية قال ابن شنبوذ : لم يقرأ على عبيد بن الصباح سواه كما قرأ على جماعة من أصحاب حفص بعد وفاة عبيد توفى الأشنانى سنة سبع وثلثمائة على الصحيح .

(٥) أبو جعفر أحمد بن محمد بن حميد الفامى الملقب بالفيل لعظم خلقه ..وكان شيخا ضابطا حاذقا مشهورا وتوفى سنة تسع وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع أو ست .

(٦) أبو الحسن زرعان بن أحمد بن عيسى ، الدقاق البغدادى وكان من جلة أصحاب عمرو بن الصباح مشهورا فيهم ضابطا متقنا وتوفى فى حدود التسعين ومائتين.

(٧) أبو الحسن أحمد بن عثمان وهو ابن بويان السابق فى رواية قالون.

(٨) أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان ابن داود بن عبيد الله بن مقسم العطار البغدادى ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس (كما جاء فى الطبقات والنشر) وكان إماما كبيرا فى القراءة والنحو ضابطا متقنا حسن التأليف فى علوم القرآن ومولده سنة خمس وستين ومائتين ووفاته سنة أربع وخمسين وثلثمائة .

(٩) أحمد بن عبيد الله بن حمدان بن صالح البغدادى وكان من الضبط والإتقان بمكان (توفى فى حدود الأربعين وثلثمائة) وسبق ذكره فى رواية البزى .

(١٠) المطوعى السابق ذكره .

(١١) إدريس بن عبد الكريم الحداد وكان إماما ضابطا ثقة متقنا ، وتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة .

عن خلف، وأمَّا خلاد فمن طرق ابن شاذان[1] وابن الهيثم[2] والوزان[3] والطلحى[4] أربعتهم عن خلاد، وأمَّا أبو الحارث[5] فمن طريقى محمد ابن يحيى[6] وسلمة بن عاصم[7] عنه فابن يحيى من طريقى البطى[8] والقنطرى[9] عنه فعنه وسلمة من طريقى ثعلب[10]. وابن الفرج[11] عنه فعنه.

---

(١) أبو بكر محمد بن شاذان الجوهرى البغدادى، وكان ثقة وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين وقد جاوز التسعين.

(٢) أبو عبد الله بن محمد بن الهيثم الكوفى وهو أجل أصحاب خلاد، قيما بقراءة حمزة ضابطا لها مشهورا بها وتوفى سنة تسع وأربعين ومائتين.

(٣) أبو محمد القاسم بن يزيد بن كليب الوزان (بواو وزاى معجمة بعدها ألف ونون) الأشجعى الكوفى وهو من أجل أصحاب خلاد وكان ضابطا متقنا وعلى طريقه العراقيون كلهم وتوفى فيما قاله الحافظ الذهبى، قريبا من سنة خمسين ومائتين.

(٤) أبو داود سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة ابن عبيدالله الطلحى الكوفى التمار، وكان ثقة جليلا ضابطا وتوفى سنة اثنين وخمسين ومائتين.

(٥) أبو الحارث الليث عن الكسائى.

(٦) محمد بن يحيى البغدادى أبو عبد الله المعروف بالكسائى الصغير، وكان شيخا كبيرا مقرئا محققا جليلا وهو أجل أصحاب أبى الحارث فيما قاله الدانى وتوفى سنة ثمان وثمانين ومائتين.

(٧) سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادى النحوى صاحب الفراء روى القراءة عن أبى الحارث الليث بن خالد وعنه أحمد بن يحيى (ثعلب) الذى قال عنه: كان سلمة حافظا لتأدية ما فى الكتب. توفى بعد السبعين ومائتين. قاله ابن الجزرى (طبقات القراء ١ / ٣١١ عدد رتبى ١٣٦٧).

(٨) أبو الحسن حمد بن الحسن البطى البغدادى وهو من أجل أصحاب محمد ابن يحيى وتوفى بعد الثلثمائة.

(٩) أبو إسحاق إبراهيم بن زياد، القنطرى (بقاف وطاء مهملة مفتوحتين) وكان مقرئا ضابطا مقصودا مقبولا وتوفى فى حدود سنة عشر وثلثمائة.

(١٠) أحمد بن يحيى (ثعلب) وكان ثقة كبير المحل عالما بالقراءات إمام الكوفيين فى النحو واللغة وتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين.

(١١) س: وابن القرح (بحاء مهملة) وصوابه: أبوجعفر محمد بن الفرج (بجيم معجمة) الغسانى وكان مقرئا عارفا نحويا ضابطا مشهورا وتوفى سنة ثلثمائة.

وأمّا الدورى[1] فمن طريق جعفر النصيبى[2] وأبى عثمان الضرير[3] عنه فالنصيبى من طريق ابن الجلندا[4] وابن ديزويه[5] عنه فعنه وأبو عثمان من طريق ابن أبى [هاشم][6] والشذائى[7] عنه فعنه .

وأمّا عيسى بن وردان[8] فمن طريق الفضل[9] بن شاذان وهبة الله[10]

---

(١) الدورى راوى أبى عمرو بن العلاء .

(٢) أبو الفضل جعفر بن محمد بن أسد النصيبى الضرير وكان شيخ نصيبين فى القراءة مع الحذق والضبط وهو من جملة أصحاب الدورى . ثقة ضابط جليل .

(٣) أبوبكر محمد بن على بن الحسن بن الجلندا ، الموصلى وكان فيما قاله الدانى : مشهوراً بالضبط والإتقان وتوفى سنة بضع وأربعين وثلثمائة .

(٤) أبو عثمان الضرير سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد البغدادى وهو من كبار أصحاب الدورى . ثقة ضابط جليل . توفى بعد سنة عشر وثلثمائة قاله الحافظ الذهبى .

(٥) الشذائى السابق فى رواية السوسى .

(٦) أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن ديزويه (كما فى النشر) الدمشقى وكن متقنا ضابطا وتوفى بعد الثلاثين وثلثمائة .

(٧) الأصل : ابن أبى هشام وصوابه أبو طاهر بن أبى هاشم السابق فى رواية حفص لذلك وضعتها فى الأصل .

(٨) ليست فى س .

(٩) س : الفضيل وصوابه : أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازى وكان إماما كبيرا ثقة عالما ، قال الدانى : لم يكن فى دهره مثله فى علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه وتوفى فى حدود سنة تسعين ومائتين .

(١٠) أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى وكان مقرئا حاذقا مشهورا بالإتقان والعدالة وتوفى فى حدود سنة خمسين وثلثمائة .

من [1] طريقى الحنبلى [2] والحمامى [3] عنه [4] وأمّا ابن جماز فمن طريقى أبى أيوب الهاشمى [5]. والدورى [6] عن إسماعيل ابن جعفر عنه .

---

(١) س : وهبة الله بن جعفر عن أصحابه عنه فالفضيل من طريقى ابن شبيب وابن هارون عنه فعنه ، ع ، فالفضل من طريقى شبيب وابن هارون عن أصحابه ،عنه ز :عنه قال فالفضل من طريقى ابن شبيب وابن هارون عنه . قلت وطريقا الفضل هما :

(أ) أبو بكر أحمد بن عثمان بن شبيب الرازى وكان شيخا كبيرا مقرئا متصدرا ضابطا متقنا حاذقا وتوفى سنة اثنتى عشرة وثلثمائة بمصر .

(ب) أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازى وكان مقرئا مشهورا بالتحقيق والضبط والإتقان وتوفى سنة بضع وثلاثين وثلثمائة ببغداد .

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الفتح بن سيما الحنبلى وكان مقرئا متصدرا مقبولا وتوفى بعيد سنة تسعين وثلثمائة تخمينا لا يقينا وقال ابن الجزرى فى الطبقات بعد الثمانين وثلثمائة ا هـ .

(٣) أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله الحمامى وكان فيما قاله الخطيب البغدادى صدوقا دينا فاضلا تفرد بأسانيد القرآن وعلوها وقال غيره كان شيخ العراق ومسند الآفاق مع الثقة والبراعة وكثرة الروايات والدين وتوفى سنة سبع عشرة وأربعمائة عن تسعين سنة .

(٤) س ع : عنه فعنه ، ز : عن أصحابهما عنه .

(٥) أبو أيوب سليمان بن داود بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى البغدادى وكان ثقة صدوقاً ضابطاً مشهوراً مات أبوه وهو فى بطن أمه فلما ولد سمى باسم أبيه توفى سليمان سنة تسعة عشر ومائتين .

(٦) الدورى السابق فى قراءة عمرو بن العلاء وقرأ الدورى والهاشمى على أبى إسحاق إسماعيل بن جعفر بن كثير المدنى .

فالهاشمى من طريقى ابن رزين[١] والأزرق الجمال[٢] عنه فعنه[٣] والدورى من طريقى ابن النفاح[٤] وابن نهشل[٥] عنه فعنه ، وأمَّا رويس فمن [طرق][٦] النخاس بالمعجمة[٧] [و][٨] أبي الطيب[٩] ،

(١) أبوعبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين ، الأصبهانى وكان إماما فى القراءات كبيراً ، وثقة فى النقل مشهور له فى القراءات اختيار ومؤلفات مفيدة نقلت عنه وروى عنه الأئمة والمقرئون توفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين على الصحيح.

(٢) س : والجمال وهو : أبو عبد الله الحسين بن على بن حماد بن مهران الأزرق الجمال السابق فى رواية هشام .

(٣) ليست فى ع .

(٤) س : القفاع ، ع : النقاح (بالحاء المهملة) وصوابه أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر بن النفاح (بالنون وبالحاء المهملة) (كما فى الطبقات والشذرات ٢ / ١٦٩) وكما هو محفوظ بين القراء الباهلى البغدادى وكان ثقة مشهوراً توفى سنة أربعة عشر وثلثمائة بمصر .

(٥) أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل الأصبهانى الأنصارى وكان إماما فى القراءة مجوداً فاضلا ضابطا . توفى سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٦) الأصل طريقى وباقى النسخ طرق وقد أثبتها منها .

(٧) س : بالحاء وهو: أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن سليمان النخاس (بالخاء المعجمة) البغدادى ثقة مشهور ماهر فى القراءة من أجل أصحاب التمار مولده سنة تسعين ومائتين ووفاته سنة ثمان وستين وثلثمائة .

(٨) النسخ الثلاث: وأبي الطيب لذلك أثبت الواو منها وهو:

أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادى وهو غلام ابن شنبوذ وكان مقرئا مشهورا ضابطا ناقلا رحالا حدث عنه أبو نعيم الأصبهانى (صاحب الحلية) وغيره وتوفى سنة بضع وخمسين وثلثمائة .

(٩) س : غلام ابن شنبوذ .

وابن مقسم [1] والجوهرى [2] [أربعتهم عن التمار] [3] عنه.

وأمّا روح فمن طريقى ابن وهب [4] والزبيرى [5] عنه فابن وهب من طريقى المعدل [6] وحمزة [7] بن على عنه فعنه والزبيرى من طريق غلام بن شنبوذ [8] وابن حبشان [9] عنه فعنه.

(١) أبو الحسن أحمد بن أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار البغدادى وهو والد أبى بكر بن مقسم السابق فى رواية خلف عن حمزة. كان قيما بالقراءات ثقة فيها، ذا صلاح ونسك. توفى سنة ثمانين وثلثمائة.

(٢) الجوهرى أبو الحسن على بن عثمان بن حبشان كان معروفا بالإتقان. توفى فى حدود الأربعين وثلثمائة.

(٣) قرأ هؤلاء الأربعة على أبى بكر محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة التمار البغدادى وكان مقرىء البصرة وشيخها فى القراءة من أجل أصحاب رويس وأضبطهم قرأ عليه سبعا وأربعين ختمة وتوفى بعيد سنة ثلثمائة وقال الذهبى بعد سنة عشر.

(٤) أبو بكر محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم بن هلال بن تميم الثقفى البغدادى وكان إماما ثقة عارفا ضابطا سمع الحروف من يعقوب ثم قرأ على روح ولازمه حتى صار أجل أصحابه وأعرفهم بروايته وتوفى فى حدود سنة سبعين ومائتين أو بعيدها.

(٥) الزبيرى الفقية أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم ابن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدى الزبيرى البصرى الشافعى الضرير مقرئ ثقة كبير وهو صاحب كتاب الكافى فى فقه الشافعى وتوفى سنة بضع وثلثمائة.

(٦) أبو العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان ابن صخر التيمى المعدل وكان ثقة ضابطاً مشهوراً وتوفى بعد العشرين وثلثمائة.

(٧) حمزة بن على البصرى قرأ على محمد بن وهب وقرأ ابن وهب على روح كما اعتمده الحافظ أبو العلاء توفى قبل العشرين وثلثمائة فيما أحسب — قاله ابن الجزرى فى الطبقات.

(٨) غلام ابن شنبوذ وقد سبقت ترجمته قريبا.

(٩) ابن حبشان الجوهرى وقد ذكر آنفا.

وأمّا الوراق [١] فمن طريقى السوسنجردى [٢] وبكر بن شاذان [٣] عن ابن أبى عمر [٤] عنه ومن طريقى محمد [٥] بن إسحاق الوراق [٦] . [و] [٧] البرصاطى عنه .

وأمّا إدريس الحداد [٨] فمن طرق [٩] الشطى [١٠] والمطوعى [١١] ،

---

(١) س: إسحاق وهو : وراق خلف : إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزى ثم البغدادى وراق خلف وراوى اختياره عنه ثقة قيما بالقراءة . قرأ عليه محمد بن عبدالله بن أبى عمر النقاش والحسن بن عثمان البرصاطى على الصواب وابنه محمدبن إسحاق توفى فى سنة ست وثمانين ومائتين طبقات القراء ١/١٥٥ عدد رتبى ٧٢٣

(٢) السوسنجردى : هو أبو الحسين أحمد بن عبدالله بن الخضر بن مسرور وكان ثقة ضابطا متقنا وتوفى فى رجب سنة اثنتين وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة.

(٣) بكر بن شاذان : هو أبو القاسم وكان ثقة مشهورا نبيلا وتوفى سنة خمس وأربعمائة .

(٤) فى الأصل ، ز : ابن أبى عمرو والصواب ابن أبى عمر ولذلك أثبته من س ، ع كما جاء فيهما وهو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطوسى المعروف بابن أبى عمر وكان مقرئا نبيلا صالحاً جليلا وتوفى سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة .

(٥) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المرزوى المقرئ ، أخذ اختيار خلف عرضا عن أبيه إسحاق وخلفه بعده . ما أظنه عاش بعد أبيه إلا يسيرا أظنه بعد التسعين ومائتين قاله ابن الجزرى .

(٦) س : إسحاق نفسه .

(٧) بالأصل،ع ،ز: البرصاطى بدون واو وصوابها بالواو كما جاء فى س وهو: أبو على الحسن بن عثمان النجار المعروف بالبرصاطى وقيل البرزاطى وذكر ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ / ٢٢٠ للكلمة ثلاثة أوجه (بالصاد والزاى والسين) وكان مقرئا حاذقا ضابطا وتوفى فى حدود الستين وثلثمائة .

(٨) ليست فى س . (٩) ز : طريق .

(١٠) أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبد الله النساج المعروف بالشطى وكان مقرئا ضابطا متقنا وتوفى فى حدود السبعين وثلثمائة .

(١١) المطوعى السابق فى رواية ورش .

وابن[١] بويان والقطيعي[٢] الأربعة عنه[٣] .

فهذه ثمانون[٤] طريقًا فرع المصنف رحمه الله تعالى[٥] في نشره[٦] عليها تتمة تسعمائة وثمانين طريقًا وذلك بحسب تشعب الطرق من[٧] أصحابها مع أنه لم يعد للشاطبي[٨] وأمثاله[٩] إلى صاحب التيسير وغيره سوى — طريقًا[١٠] واحدة[١١] وإلّا فلو عددها المصنف وعدد[١٢] طرقه أيضًا لتجاوزت الألف بكثير وفائدة هذا كله عدم التركيب لأنها إذا ميزت وبينت ارتفع ذلك وهذه الطرق أعلى[١٣] مايوجد في هذا العصر ولم يذكر المصنف في هذه الطرق إلّا من ثبت عنده أو عند من قبله[١٤] عدالته ولقيه لمن أخذ عنه وصحت معاصرته وهذا التزام لم يقع لغيره من أئمة هذا الفن ومن نظر أسانيد القراءات وأحاط بتراجم الرواة وشيد[١٥] الروايات عرف قدر ماحرر المصنف ونقح ، واعتبر وصحح ، فجزاه الله عمّا فعل خيرًا فلقد أحيا من هذا العلم ما كان قد[١٦] مات[١٧] وصير

---

(١) ابن بويان السابق في رواية قالون .

(٢) أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القطيعي وكان ثقة راويا مسنداً ، انفرد بالرواية وعلو الإسناد وتوفى سنة ثمان وستين وثلثمائة .

(٣) ع : فعنه .

(٤) س : ثمانين .

(٥) ليست في س ، ع ، ز .

(٦) ليست في س ، ز : في النشر .

(٧) س : عن .

(٨) ز : الشاطبي .

(٩) س : في نشره .

(١٠) س ، ع : طريق .

(١١) ليست في س .

(١٢) س : وعد .

(١٣) س : هي أعلى .

(١٤) س ، ع : قبلت .

(١٥) س ، ع : وسند ، ز : وأسانيد .

(١٦) ليست في ز .

(١٧) س : اندرس .

ما فات كأنه ما فات [وأقام من معالمه ما كان قد اندرس][١] وقوم من بنيانه ما كان قد انعكس فهو الجدير بأن يقال فيه :

تَحْيَا بِكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزِلُونَ بهَا ... كَأَنَّكُمْ لِبِقَاعِ الأَرْضِ أَمْطَارُ

وهذا علم قد أُهمل وباب قد أُغلق وأُجمل[٢] وهو السبب الأعظم فى ترك كثير من القراءات وضياع كثير[٣] من الوجوه والروايات وإذا كان السند من أركان القراءة[٤] كما تقدم تعين أن يعرف[٥] حال رجال القراءات كما يعرف حال رجال الحديث لاجرم اعتنى الناس بذلك قديمًا وحرص الأئمة على ضبطه عظيمًا[٦] وأفضل من جمع ذلك ونقحه وهذبه [إماما المغرب والمشرق][٧] أبو عمرو الدانى والحافظ أبو العلا الهمذانى وجمع المصنف فى ذلك كتابًا سماه « غاية النهاية » فى أسماء رجال القراءات أولى الدراية والرواية[٨] وهو كتاب عظيم جامع فى هذا الشأن والله المستعان[٩] .

٣٦	ص : جَعَلْتُ رَمْزَهُمُ عَلَى التَّرْتِيبِ • مِنْ نافِعٍ كذا إِلَى يَعْقُوب

(١) ليست فى س .

(٢) س : وأهمل ، ع : وأخمل قال صاحب القاموس : خمل ذكره وصوته خمولا خفى ا هـ باب اللام فصل الخاء .

(٣) س : أكثر . (٤) ع : القراءات .

(٥) ز : تعرف (بالمثناة الفوقية) . (٦) س : تحريرا عظيما .

(٧) س : إمامان بالمشرق والمغرب ، ع : إماما الغرب والشرق ، ز : إمام المغرب والمشرق .

(٨) ع : والدراية .

(٩) س : وعليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وهذه العبارة لا توجد فى الأصل ولا فى ع ، ز .

ش: رمزهم مفعول جعلت وعلى الترتيب يتعلق به ومن نافع يتعلق بالترتيب وإلى يعقوب يتعلق بمحذوف أي ينتهي إلى يعقوب .

٣٧ ص: أَبْجْ دَهَزْ حُطِّي كَلَمْ نَصَعْ فَضَقْ . رَسَتْ ثَخَذْ ظَغَشْ عَلَى هَذَا النَّسَق

ش: أبج[1] بدل من رمزهم وعلى هذا حال من البدل أي جعلت كل كلمة من هذه[2] الكلمات المذكورة دليلًا على كل قارئ ووزعت الحروف عليهم باعتبار تركيبها ونظمي للقراء فجعلت الأول للأول ثم الذي يليه (للذي يليه)[3] فالتسع كلمات[4] علامة التسعة قراء[5] فأبج لنافع وراوييه (فالهمزة لنافع)[6] والباء لقالون والجيم لورش وهكذا إلى يعقوب وهو التاسع ثم كمل فقال :

٣٨ ص: وَالْوَاوُ فاصِلٌ وَلَا رَمْز يَرِدْ . عَنْ خَلَفٍ لِأَنَّهُ لمْ يَنْفرِدْ

ش: يعني أنه إذا ذكر الوجه بترجمته إن كانت وذكر بعده قارئه بحرف[7] مما تقدم أتى بواو فاصلة بينه وبين غيره لكونه غير[8] رمز

(١) ع : هذا بدل من رمزهم . (٢) ع : هؤلاء .
(٣) س : للإمام الذي بعده وراوييه وهكذا البقية .
(٤) ع : فالكلمات التسع .
(٥) س : القراء ، ع : القراء التسعة .
(٦) الألف له .
(٧) س : بحرفه . (٨) س : أي الواو غير.

واختار الواو لكونها عاطفة غالبًا، وأمَّا العاشر وهو خلف فلم يأْت له برمز لأَنه لم ينفرد بقراءة أَصلًا .

فائـدة :

إنما[١] اختار الناظم[٢] حروف أَبجد لما روى عنه ﷺ أنه قال : « تعلموا أَباجاد، فقيل : ما أَباجاد ؟ فقال : الأَلف إلاءُ الله والباءُ بهاءُ الله والجيم جلال الله والدال دينه والهاء الهادية والواو الويل لمن هوى[٣] والزاى [زاوية][٤] فيها والحاءُ حط[٥] الخطايا عن المستغفرين بالأَسحار والطاءُ طوبى لهم والياءُ يد الله على خلقه والكاف كلام الله لا تبديل[٦] له واللام تلازم أَهل الجنة بالتحية والميم ملك الله والنون نون والقلم لوح من نور وقلم من نور يكتب ما هو كائن » .

وعن ابن عباس (رضى الله[٧] عنه)[٨] قال : حروف أَبجد ما منها[٩] حرف إلَّا وهو مكتوب فى صفحات العرش بالنور ، وما منها

---

(١) ع : قال الجعبرى : إنما . (٢) س : كالنشاط .

(٣) س : هو .

(٤) بالأصل : رواية ، وقد صححتها من النسخ الثلاث .

(٥) س : حطت . (٦) س : لا يتبدل .

(٧) س : عنهما . (٨) ليست فى ز .

(٩) س : ما فيها .

كلمة إلَّا فى آجال قوم وأَعمال قوم ومدة[(١)] قوم وعنه أَبو جاد أَبا[(٢)] آدم الطاعة وجد فى أَكل الشجرة هواز[(٣)] زل فهوى من السماءِ إِلى الأَرض ، حطى حطت عنه خطاياه ، كَلَمُنْ أَكل من الشجرة ومَنَّ عليه بالتوبة سعفص عصى فأُخرج من النعيم إِلى النكر قريشان[(٤)] أَقر بالذنب فأمن من العقوبة .

وقيل : أَول من وضع الكتابة العربية قوم من الأَوائل ووضعوا هذه الكلمات على عددهم وقال حفص بن غياث[(٥)] : أَسماء ملوك الجن الذين سكنوا الأَرض قبل آدم فأُلقيت إِلى العرب ، وقال الشعبي[(٦)] : أَسماء الملوك الجبابرة[(٧)] .

---

(١) ز : ومدد .

(٢) س ، ع : أبي .　　(٣) ز : هوز .

(٤) س ، ز : قرشت .

(٥) حفص بن غياث الإمام الحافظ أبو عمر النخعي الكوفى صاحب الإمام أبي حنيفة قاضي بغداد ثم قاضي الكوفة . حدث عن جده طلق بن معاوية، وحدث عنه ولده عمر بن حفص . توفى آخر سنة أربع وتسعين ومائة رحمة الله عليه (تذكرة الحافظ ١ / ٢٧٤ عدد رتبي ٤٨) .　　(٦) ترجم له من قبل .

(٧) ع ، ز : وقال ابن عرفة المالكي فى مختصره فى صفات معلم الأطفال قال ابن سحنون عن مالك ولا يعلمهم أبا جاد ونهى عن ذلك لأنى سمعت حفص بن غياث يحدث أن أبا جاد أسماء للشياطين ألقوها على ألسنة العرب فى الجاهلية فكتبوها قال محمد: وسمعت بعض أهل العلم يقول : هن أسماء ولد سابور ملك فارس أمر من فى طاعته=

قال قطرب [١] :والأصل أبو جاد هواز حطى كلمن سعفص قرشات [٢] قيل : الثلاثة الأول عربية والآخر [٣] أعجمية لاينصرف [٤] وتنوين قريشات [٥] كعرفات [٦] حذفت الألف والواو لتكررها [٧] بخلاف ياء قريشات [٨] لاختلاف الشكل ثم حذفها الحساب فصارت [٩] أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثم غيرها القراء فأخرجوا الواو للفصل وجعلوا أول سعفص صادًا مهملة

=من العرب يكتبها فكتبوها قال محمد فكتبوها حرام وأخبرنى سحنون عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال : قوم ينظرون فى النجوم يكتبون أبا جاد لاخلاق لهم . قلت : لعل الأستاذ الشاطبى لم يصح هذا عنده أو لم يبلغه أو رأى النهى إنما هو باعتبار استعمالها لما وضعت له لا مع تغيرها فالنقل لمعنى صحيح . وعلى هذا يسوغ استعمالها عددا كسراج الدين اهـ فانظر هذا مع ما تقدم قلت : وهذه الفقرة لم ترد فى الأصل ولا فى س وقد أثبتها بالهامش من نسختى ع ، ز تحقيقا لفائدة القارىء .

(١) قطرب : محمد بن المستنير أبو على النحوى المعروف بقطرب لازم سيبويه وكان يدلج إليه فإذا خرج رآه على بابه فقال له : ما أنت إلا قطرب ليل فلقب به . أخذ عن النظام مذهبه الاعتزالى مات سنة ست ومائتين (بغية الوعاة ص١٠٤ باب المحمدين) .

(٢) ليست فى س ، ز : قرشيات . (٣) س ، ع : والأخرى .

(٤) النسخ الثلاث : لا تنصرف (بمثناة فوقية) .

(٥) س : قرشات . ز : قرشيات .

(٦) النسخ الثلاث : كعرفات (بالعين المهملة) .

(٧) س : لتكرارها ، ع ، ز : لتكررهما ، قلت : يقصد حذف الألف والواو من هواز مضيفا إليها الدال فصارت دهز لتشير الدال إلى ابن كثير القارىء والهاء والزاى لقنبل والبزى على الترتيب .

(٨) س : تاء قرشات ، ز : ياء قرشيات .

(٩) ز : فصار .

(وآخره ضادًا معجمة وقرست بسين مهملة)[١] فصار أبج لنافع وراوييه بالترتيب . . . إلخ .

قاعدة :

لابد أن تلفظ[٢] بحرف الرمز[٣] . إمَّا حالتى الوصل والابتداء أَو حالة الابتداء خاصة كما لو كان الرمز همزة الوصل[٤] ولا يعطف الرمز بعضه على بعض لئلا يلتبس بالفصل[٥] ولايفصل بينهما إلَّابلفظ الخلاف ولا يجمع بينه وبين الصريح على وجه واحد (ويسلك الأَخصر)[٦] غالبًا فإذا اتفق الراويان[٧] ذكر الإمام فإن ذكرهما ، فإمَّا للخلاف عن أحدهما نحو :وَلِرَا ـ فِى اللاَّم ِ(طِ)بْخُلْفُ (يَ) دِ[٨] ، وإمَّا للوزن وسيأْتى بقية اصطلاحه .

---

(١) ليست فى س .

(٢) س : لمن يتلفظ ع ، ز : بلفظ .

(٣) س : برمز الحرف أن يلفظ بالرمز .

(٤) س : وصل .

(٥) س : بالوصل .

(٦) س : وليسلك به الأخص .

(٧) ع ، ز : الروايات .

(٨) بالأصل : يدا وصوابها يد بالجر كما جاء فى س و ز : والدال فى اللام وهو تصحيف من الناسخ وقد وردت هذه الكلمات فى متن الطية . باب حروف قربت مخارجها حيث يقول ابن الجزرى :

. . . . . وَلِرَا فِى اللاَّمِ (طِ)بْ خُلْفُ (يَ)دِ يَفْعَلْ (سَ)رَا

أى تدغم الراء فى اللام فى حال جزمها للمرموز لهما بالطاء والياء وهما الدورى والسوسى على الترتيب راويا أبى عمرو وكقوله تعالى :

(وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) ، (أَنِ اشْكُرْ لِى) ، (يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ) .

٣٩ ص: وَحَيْثُ جَا رَمْزٌ لِوَرْش فهْوا ٭ لأَزْرَق لدَى الأُصُول يُرْوَى

ش: حيث ظرف مكان باتفاق، وزمان عند الأخفش، وفيها[1] معنى الشرط وهى مبنية على الصحيح وعلى البناء، ففيها واو أو ياءٌ مع كليهما[2] تثليث الثاء وعاملها مقدر، جا[3] رمز فعلية مضاف[4] إليها لورش يتعلق بجا فهو يروى[5] للأزرق[6] جوابية، ولدى الأُصول ظرف معمول يروى، أى كل موضع جاءَ فيه رمز ورش المذكور أولًا[7] وهو الجيم فلا يخلو إمَّا أن يكون فى الفرش أو فى الأُصول[8] فإن كان فى الفرش فهو لورش من طريقيه[9] أو فى[10] الأُصول، فهو لورش[11] من طريق الأزرق خاصة وتكون قراءة الأصبهانى كقراءة قالون دائمًا[12] وإن ذكر ورشًا بصريح اسمه دخل[13] الطريقان معًا كقوله: وَقَبْلَ هَمْزِ القَطع ورش وسواءٌ كان فى الفرش أو فى الأُصول وإلى هذا أشار بقوله:

---

(١) س: وفيه.

(٢) س: ومع كليهما، ع: كلاهما مع، ز: مع كلاهما.

(٣) س: وجاء. (٤) س: مضافة.

(٥) ز: يرى. (٦) النسخ الثلاث: الأزرق.

(٧) س: سابقا. (٨) ز: أو الأصول.

(٩) س: طريقيه السابقى. قلت ولعلها السابقتين بالتذكير أو التأنيث وإنما هو تصحيف من الناسخ، ع: طرقيه.

(١٠) س: وإن كان فى الأصول.

(١١) س: له.

(١٢) س: حينئذ دائما.

(١٣) س: فقد أراد الطريقين مطلقا.

قوله: أو فى الأصول فهو لورش من طريق الأزرق خاصة. قلت ما عدا باب ياءات الزوائد لقول الناظم رحمه الله فى هذا الباب:

والأَصْبَهَانِىُّ كَالأَزْرَقِ اسْتَقَر

٤٠	ص: وَالْأَصْبَهَانِيُّ كَقَالُون وإِنْ ٭ سَمَّيْتُ وَرْشًا فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ

ش: والأصبهانى كقالون اسمية وإن سميت ورشا شرطية فالطريقان[1] مبتدأ وخبره محذوف أى فالطريقان[2] مُرَادِفَانِ والجملة جوابية ، والأصبهانى منسوب إلى أصبهان من بلاد العجم وفيها أربع لغات فتح الهمزة وكسرها مع الفاء والباء[3] . . .[4]

٤١	ص: فَمَدَنِيٌّ ثَامِنٌ وَنَافِعُ ٭ بَصْرِيُّهُمْ ثَالِثُهُمْ وَالتَّاسِعُ

ش: فمدنى ثامن اسمية ،ونافع عطف على ثامن بصريهم ثالثهم اسمية والتاسع عطف على ثالث . ذكر أن نافعًا وأباجعفر وهو الثامن مدنيان ويعبر عنهما بمدنى وربما[5] اضطر إلى حذف الياء ، وقال : مدن وأن أباعمرو وهو الثالث ويعقوب وهو التاسع بصريان ويعبر عنهما ببصر أو بصرى[6] .

٤٢	ص: وَخلفٌ فِي الْكُوفِ وَالرَّمْزُ (كفا) ٭ وَهُمْ بِغَيْرِ عَاصِمٍ لهُمْ (شفا)

ش: خلف كائن فى الكوف والرمز كفا كذلك وهم مبتدأ ولهم

(١ ، ٢) س : والطريقان .

(٣) قوله : مع الفاء والباء (الموحدة التحتية) يعنى : أصفهان وأصبهان مع كسر الفاء والهمزة أو الباء والهمزة .

(٤) ورد فى ع ، ز : تنبيه : وقع للناظم ما يسمى سناد التوجيه فى قوله : وإن مع إذن وقد تقدم فى الديباجة .. حيث قال الأخفش وابن القطاع وابن الحاجب للشاعر أن يوجهه (أى حرف الروى المقيد) إلى أى جهة شاء من الحركات وفى هذا البيت وإن بكسر الهمزة ، إذن بفتح الذال وهو الصحيح خلافا للخليل الذى عاب الفتحة مع الكسرة أو الضمة . اهـ .

(٥) ع ، ز : لأنهما مدنيان .

(٦) ع : لأنهما بصريان والله أعلم ، ز : لأنهما بصريان .

شفا اسمية مقدمة الخبر خبر لهم[١] وبغير عاصم محله للنصب على الحال .

لمَّا[٢] فرغ المصنف[٣] من رموز الأَئمة منفردين وروايتهم وطرقهم شرع فى رموزهم مجتمعين ولما انقضت حروف أَبجد ولم توف[٤] بالغرض رمز بكلمات أَكثرها منقول من[٥] أَسماء الجموع مناسبة ونوعها[٦] على طريقة الأَعلام المنقولة لأَنها[٧] أَعلام . وبدأَ بإِدخال خلف مع الكوفيين فذكر أَن كفا رمز الكوفيين[٨] وهم عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، (وكذا حيث ذكر الكوفيين فهم)[٩] هؤلاءِ الأَربعة وإِذا[١٠] خرج منهم عاصم فصاروا[١١] حمزة والكسائى (وخلفا فرمزهم)[١٢] شفا

٤٣	ص	: وَهُمْ وَحَفْصٌ (صحبٌ) ثُمَّ (صُحْبَهْ) . مَعْ شُعْبَةٍ وَخلفٌ وَشُعْبَهْ

ش : وهم وحفص صحب اسمية[١٣] ثم صحبة مبتدأٌ وخبره هم مقدرة ومع شعبة حال وخلف[١٤] مبتدأٌ وشعبة عطف عليه وصفا أَول البيت خبره[١٥] أَى أَن حمزة والكسائى وخلفًا إِذا ضم إِليهم[١٦] حفص

---

(١) س : وهو لهم .
(٢) ز : ولما .
(٣) ليست فى س .
(٤) س : يوف (بالمثناة التحتية).
(٥) س : عن .
(٦) ز : وقوعها .
(٧) س : كأَنها .
(٨) س : للكوفيين .
(٩) س : فحيث قال كفا أَو كوف فالمراد .
(١٠) س : وأَن .
(١١) س : صاروا ثلاثة .
(١٢) س : وخلف ورمزهم .
(١٣) النسخ الثلاث : وثم .
(١٤) ع : خلف .
(١٥) س : البيت الآتى .
(١٦) س : إِذا ضم إِليهم حفص فى وجه من وجوه اتفاقهم فرمزهم صحب .

فرمزهم صحب وإذا ضم إليهم أبو بكر شعبة فرمزهم صحبة وصفا [١] رمز لخلف وأبي بكر [٢] ثم كمل فقال :

٤٤	ص	: (صَفا) وَحَمْزةٌ وَبَزَّارٌ (فتى) . حَمْزة مَعْ عَلِيِّهِمْ (رِضًى) أتى

ش : إعراب البيت واضح أى أن حمزة وخلفًا [٣] وهو البزار رمزهما فتى وحمزة والكسائى [٤] وهو علىّ رمزهما رضى وخلف [٥] ، والكسائى روى ولأبى جعفر وهو الثامن ويعقوب وهو التاسع ثوى بالثاء [٦] المثلثة وإلى هذا [٧] أشار بقوله :

٤٥	ص	: وَخلف مَعَ الْكِسَائِىّ (رَوَى) . وَثامِنٌ مَعْ تاسِعٍ فقُلْ (ثوَى)

ش : خلف مبتدأٌ ،ومع [٨] الكسائى حال وروى خبره وثامن مع تاسع كذلك والخبر محذوف أى لهما [٩] ثوى (رمز لأن الفاء لا تدخل فى الخبر وهى سببية وثوى مفعول قل وفيه محذوف يتعلق به) [١٠] .

٤٦	ص	: وَمدَن (مَدًا) وَبَصْرِىٌّ (حِمًا) . ولِلْمَدَنِ وَالْمَكِّ وَالْبَصْرِى (سمَا)

ش : ومدن مدًا [١١] اسمية وكذا وبصرى حماوالمدنى مبتدأٌ وتالياه [١٢]

---

(١) س : وإذا كان شعبة وخلف رمز لهما بصفا قال .
(٢) ع : وأبو بكر .
(٣) ليست فى س .
(٤) س : وعلى الكسائى .
(٥) س ، ع : والخلف .
(٦) س : بالمثلثة .
(٧) س : ذلك .
(٨) ليست فى س .
(٩) ليست فى ع ، ز .
(١٠) ما بين القوسين لم يرد فى س وورد فيها : والفاء سببية إذ هى لا تدخل فى الخبر وثوى مفعول بقل .
(١١) ع : لهمامدا .
(١٢) س : ثالث ، ع : والملك والبصرى .

معطوفاه[1] وخبره سما أى لهم أى أن[2] المدنيين وهما (نافع وأبو جعفر)[3] رمزهما مدًا والبصريين وهما أبو عمرو ويعقوب رمزهما حمًا وسما[4] رمز خمسة المدنيان والبصريان وابن كثير المكى .

٤٧	ص	مَكٌّ وَبَصْرٍ (حَقٌّ) مَكٌّ مَدَنِى . (حِرْمٌ) وَ(عَمٌّ) شامِيُّهُمْ وَالْمَدَنِى

ش: ملك وبصر حق ملك[5] اسمية (ملك ومدنى)[6] حرم[7] اسمية[8] وحذف عاطف مدنى وتنوين حق وخبره[9] الآتى[10] وعم شاميهم اسمية[11] والمدنى عطف[12] (على شاميهم)[13].

٤٨	ص	وَ(حَبْرٌ) ثالِثٌ وَمَكٌّ (كنزٌ) . كُوف وَشام وَيَجِىءُ الرَّمْزُ

ش: وحبر ثالث وملك اسمية وكنز كوف وشام اسمية[14] أى أن ابن كثير المكى والبصرى[15] وهو أبو عمرو ويعقوب رمزهم حق (وابن كثير والمدنيان نافع وأبو جعفر)[16] رمزهم حرم (وابن عامر

---

(١) س : وما بعده معطوفان عليه ، ع : معطوفان ، ز : معطوفات .

(٢) س : والمعنى .

(٣) ليست فى س .

(٤) س : نافعا وأبا جعفر .

(٥) س : وإذا اجتمع المدنيان والبصريان وابن كثير المكى هؤلاء الخمسة رمزهم سما ثم قال .

(٦) ليست فى النسخ الثلاث .

(٧) س ، ز : ملك مدنى ، ع : وملك مدنى .

(٨) س : كذلك .

(٩) ليست فى س و ع ، ز : وخبر .

(١٠ ، ١١) ليست فى س .

(١٢) س : معطوف عليه .

(١٣) ليست فى س ويوجد بدلا منها هذه العبارة «فإن اجتمع البصريان والمكى فرمزهم حق وإن توافق المدنيان والمكى فلهم حرم وللمدنين والشامى عم ثم قال» .

(١٤) س : كذلك أيضا .

(١٥) س : والبصرين أبا عمرو ويعقوب .

(١٦) س : كما أن ابن كثير والمدنين نافعا وأبا جعفر .

الشامى والمدنيان)[١] رمزهم عمّ والثالث وهو أبوعمرو مع ابن كثير رمزهما حبر والكوفيون[٢] الأربعة مع ابن عامر رمزهم[٣] كنز وهذا آخر الرموز[٤]).

تنبيـه :

ربما أفرد كل رمز من هذه نحو :

وكَسْرُ حجٌّ (ع)نْ (شَفَا) (ث)مَن[٥]

وهكذا إلى آخر الرمز[٦] وأمثلته كثيرة وصحبة وصحب[٧] اسما جمع وعمّ منقول من فعل ماض وسما منقول من الماضى من السمو وهو العلو ،

وحق منقول من المصدر وحرم أصله بياءٍ مشددة حذفها[٨] تخفيفًا وهو لغة فى الحرم والباقى واضح ثم كمل فقال :

---

(١) س : وأن ابن عامر الشامى والمدنيين . (٢) س : وأما الكوفيون .

(٣) س : فرمزهم . (٤) س : الرمز .

(٥) بالأصل : وما لكسر حج عن شفا نمى و س ، ع : وبالكسر حج عن شفا ثمن .. وصوابهما كما جاء بالمتن ، ز : وكسر حج (ع)ن (شفا) (ث)من .

وقد وضعتها بين حاصرتين والمعنى أن قوله تعالى :

«وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سبِيلًا »

أى أن المرموز له بالعين وهو حفص والمرموز لهم (بشفا) وهو حمزة والكسائى وخلف العاشر والمرموز له (بالثاء) وهو أبو جعفر يقرأون هذه الكلمة «حج» وهى من الفرش بكسر الحاء وقوله الناظم وكسر حج يفيد أن من غيرهم من القراء يقرأونها بالفتح لأن الكسر ضده الفتح كما ذكر الناظم فى مقدمته :

وأكتفى بضدها عن ضد   كالحذف والجزم وهمز مد

ومطلق التحريك فهو فتح   وهو للاسكان كذاك الفتح

للكسر والنصب وخفض أخوة   كالنون للياء ولضم فتحة

(٦) س ، ز : الرموز .

(٧) س : وصحب وصحاب ، ز : وصحبه وصحاب .

(٨) س : حذفت .

٤٩	ص: قَبْلُ وَبَعْدُ وَبِلَفْظٍ أَغْنَى • عَنْ قَيْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْمَعْنَى

ش: قبل وبعد ظرفان لقطعهما[١] عن الإضافة وأغنى فعلية وبلفظ وعن قيده يتعلقان بأغنى وعند ظرف معمول لأغنى واتضاح المعنى مضاف إليه أى أن الرمز كله[٢] إذا كان كلمة فإنه[٣] لا يلزم فيه ما التزم فى الرمز الحرفى من التأخير ، بل يجوز تقدمه[٤] مثل قوله : (وَصُحْبَةٌ حِمًا رَءُوفْ)[٥] وبآخره[٦] مثل قوله : « يَخْدَعُونَا كَنْزٌ ثَوَى »[٧] . . وسواءٌ كانت الكلمة منفردة كما تقدم أو مع حرف رمز وكلامه شامل لهما[٨] وأيضًا فالحكم للأعم الأغلب نحو « أَنَّا مَكْرِهِمْ »[٩] كفا ظعنٍ ،

---

(١) س : مبنيان على الضم . (٢) ليست فى ع .
(٣) ليست فى س . (٤) ز : تقدمه .
(٥) س : صحبه : والصواب وصحبة بواو العطف « حمارءوف » .. أى أن كلمة رءوف وهى من الفرش جيئًا وردت فى القرآن .. فإن المرموز لهم بصحبة وهم شعبة وحمزة والكسائى والمرموز لها بحاوهما البصريان : أبو عمرو ويعقوب كل هؤلاء يقرأونها بهمزة غير ممدودة . (٦) س ، ز : وتأخره وع : وتأخيره .
(٧) هذه العبارة جزء من بيت فى أول كلمات الفرش بسورة البقرة وهو :
وما يخادعون يخدعونا كنز ثوى ......الخ البيت .
أى أن المرموز لهم بكنز ، ثوى وهم على الترتيب : ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر ونافع ويعقوب يقرأون « وَمَا يَخْدَعُونَ » بفتح الياء وإسكان الخاء وحذف الألف وفتح الدال مضارع خدع على أن المفاعلة من جانب واحد .
ولما كان مطلق التحريك يفيد الفتح والفتح ضده الضم فإن الباقين وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو يقرأون هذه الكلمة : (وَمَا يُخَادِعُونَ) على جواز أن المفاعلة تكون من الجانبين والله أعلم . (٨) س : لها .
(٩) قوله « أنا مكرهم كفى ظعن » هذه الكلمة جزء من بيت ورد فى سورة النمل للناظم يشير بها إلى أن المرموز لهم بكفى ظعن وهم على الترتيب عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر والمرموز له بالظاء من ظعن وهو يعقوب يقرأون :
« فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ » بفتح الهمزة ولما كان الكسر ضد الفتح فإن الباقين من القراء يقرأونها بكسر الهمزة « إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ » آية ٥١ سورة النمل .

وشرْبَ فاضْمُمْهُ مَدًا نصْرٍ فضا [١] . وتأخرها نحو « شِينَ تَشَقَّقُ : كَقَافٍ حُزْ كَفَا » [٢] وكن حول ... حرم فى [غافر] [٣] .. ولم يذكر حالة اجتماعها مع حرف رمز وعموم كلامه شامل لجواز (تقدمها

---

(١) قوله : وشرب فاضممه مدا نصر فضا «هذه شطرة من بيت للناظم فى سورة الواقعة يفيد أن المرموز لهم بمدا وهما المدنيان نافع وأبو جعفر والمرموز له بالنون من نصر وهو عاصم والمرموز له بالفاء من فضا وهو حمزة يقرأون كلمة شرب بضم الشين والباقون بفتحها وهما مصدر شرب وقيل بالفتح المصدر وبالضم اسم مصدر .

(٢) قوله : شين تشقق كقاف حز كفا ... هذه الشطرة من سورة الفرقان وهى تفيد أن المرموز لهم «بحز كفا» فالحاء لأبى عمرو وكفا رمز للكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر يقرأون لفظ «تشقق بتخفيف الشين .. ولما كان التخفيف ضده التثقيل فباقى القراء يقرأونها بتشديد الشين فى موضعى الفرقان و ق وتوجيه الفعل تشقق بالتخفيف على وزن تفعل وأصله تتشقق فحذفت إحدى التاءين تخفيفا وقرأ الباقون بتشديدها على إدغام التاء فى الشين وتمام العبارة لابن الجزرى .
وخففوا شين تشقق كقاف (حز) (كفا) .

(٣) قوله : كن حول حرم فى يس هكذا وردت فى جميع النسخ بما فيهم النسخة المحققة .. وهو خطأ من النساخ وصوابه أن هذه الجملة جزء من : بيت للناظم فى سورة غافر وهو :

وَمِنْهُمُ مِنْكُمْ (كَـ)مَا أَوْ أَنْ وَأَنْ
(كُـ)نْ (حَـ)وْلَ حِرْمٍ يَظْهَرَا ضُمُمْ وَاكْسِرَنْ

قال العلامة النويرى عند شرح هذا البيت .

وقرأ ذو كاف كن عن ابن عامر وحاحول أبو عمرو ،وحرم المدنيان(أبو جعفر ونافع) وابن كثير : «وإن» محذوف الهمزة وفتح الواو العاطفة وهى لمطلق الجمع أى أخاف مجموع الأمرين : إبطال دينكم وإظهار الفساد ا هـ وباختصار وسيأتى مطولا عند شرح أبيات سورة غافر .

وتأخرها) [١] كالمثالين وتوسطها[٢] نحو :

« يَلْقَوْا يُلقَّوا ضُمَّ كمْ (سَمَا) (عَ) تا »[٣]

وقوله : « وَبِلَفْظٍ أَغْنى » أى أنه إذا ذكر القراءة فلابُدّ من قيد حركة[٤] (أو سكون أو حذف أو حرف ونحوها)[٥] وربما استغنى (عن القيد بلفظ القراءة[٦] فى النظم [٧])إن كشفها اللفظ فى الوزن (لأنالشعر حروف)[٨] وحركات وسكنات محصورة[٩] ثم (قدْ يَلْفِظُ) [١٠] بإحدى القراءتين ويعتمد فى الأخرى على محل إجماع أو سبق نظير كما ستراه (إن شاءَ الله تعالى) [١١] .

٥٠ | ص: وَأَكْتَفِى بِضِدِّهَا عَنْ ضِدِّ • كالْحَذْفِ وَالْجَزْمِ وَهَمْزٍ مَدِّ

ش : أكتفى فعلية وبضدها وعن ضد يتعلقان بأكتفى ،و كالحذف خبر مبتدأ محذوف ومابعده معطوف عليه وعاطف مد حذف كما حذف تنوين همز للضرورة [١٢] ،وتقدما أول[١٣] القصيد[١٤] أى كل قراءة لها ضد واحد سواءٌ كان عقليا أو اصطلاحيا فإنى أكتفى بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه بالالتزام اختصارا ، فيكون المذكور

(١) س : تقدمهما وتأخرهما. (٢) س : وتوسطهما .

(٣) س : يلقون وليست فى ز وهذه شطرة من بيت فى آخر سورة الفرقان .

(٤) ع ، ز : بحركة .

(٥) س : أو سكونا أو حرفا أو نحوها ، ع ، ز : أو حرف أو حذف ونحوها.

(٦) س : به أى لفظ القراءة . (٧) س : عن القيد .

(٨) س : لا الشعر حروفا . (٩) ليست فى س .

(١٠) س : قيد بلفظ . (١١) ليست فى س .

(١٢) س : لضرورة الشعر .

(١٣) س : أولا فى الخطبة عند الكلام على مايتعلق بالقصيد ، ع ،ز : فى أول.

(١٤) ز : القصيدة .

للمذكور (١) والمسكوت عنه للمسكوت عنه وقال بضدها ولم يقل بها لأنه (٢) قد يكون (٣) غيرها إذ لايلزم أحد الطرفين إلا لعارض على حد قوله تعالى : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا (٤) » أي فتذكر الذاكرة الناسية وهذا الاستغناء على سبيل الجواز لا الوجوب، ولايصار إلى الأضداد إلا عند عدم اللفظيات مطلقا لضعفها (٥)، ومثل ذلك بأربعة أمثلة فالحذف ضد الإثبات وكذا مرادفيهما (٦) نحو:

« تثبتُ فِي الْحَالَيْنِ (لِ) ى (ظِ) لٌّ (د) ما » (٧).

« بشْراىَ حَذْفُ الْيَا (كفى) » (٨) ونحو :

يَقُول واوه (كفا) (حـ) زْ (ظِ) لًّا (٩) . . وضده السقوط (١٠) أودع وشبهه والجزم والرفع ضدان نحو : يَذرْهم اجْزِموا (شفا) (١١).

---

(١) س للمذكور معه . (٢) ع ، ز : لأنها .

(٣) ع ، ز : تكون (بالمثناة الفوقية) ، (٤) البقرة بعض آية ٢٨٢ .

(٥) ليست في س . (٦) س ، ز : مراد فهما .

(٧) هذه الشطرة في أول بيت في باب مذاهبهم في الزوائد وهو :

وَهِيَ الَّتِي زادُوا عَلَى ما رسِمَا   تثْبُتُ فِي الْحالَيْن (لِ) ى (ظ) لٌّ (دُ)ما

قلت : واللام رمز هشام عن ابن عامر والظاء رمز يعقوب الحضرمي والدال رمز ابن كثير

(٨) وهذه شطره من بيت في سورة يوسف وهو :

بُشْرَاىَ حذْفُ الْيَا (كَفَى) هَيْتَ اكْسِرا

(عَمَّ) وَضَمُّ التَّا (لَ) لَدَى الْخُلْفُ (دَ)رَى

(٩) هذه شطرة من بيت في سورة المائدة عن قوله تعالى: «وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» بعض آية ٥٣ قلت والذين يثبتون الواو هم المشار إليهم في البيت (بكفى) (ح) ز (ظ) لا وهم الكوفيون وأبو عمرو ويعقوب ، وما عداهم من القراء العشرة بحذف الواو .

(١٠) س : وضد الإثبات الحذف والسقوط .

(١١) هذه شطرة من بيت في سورة الأعراف وهو :

(فَتَى) يَذَرْهُمَ اجْزِمُوا (شَفَا) وَيَا

(كَفَى) (حِماً) شِرْكاً (مدَا) هُ (صه) لِيَا

يَوْمُ انْصِبِ الرَّفْعَ (أَ)وَى)[١] والهمز له ثلاث[٢] معان : التحقيق وضده التخفيف كقوله فى الأعراف : وَالْهَمْز (كَ)مْ وَبَيْئس خُلْفُ (صَ)دَا »[٣]. والثانى :جعله مكان حرفٍ صالح لشكله لاعلى وجه البدل وضده[٤] ذلك الحرف كقوله « وَالتَّنَاوُش هُمِزَتْ »[٥]

وإنما كان هذا على غير وجه البَدل لأن البدل لايكون إلا فى سَاكن فيبدل من جنس حركة ماقبله وهذا متحرك بعد ساكن . والثالث : الزيادة[٦] وضدها الحذف[٧] كقوله : واهْمِزْ يُضاهُون ندًا[٨] والمد والقصر ضدان من الطرفين أى[٩] لاضد لكل إلا الآخر وله معنيان : زيادة حرف مد نحو« حاذرون[١٠] وتُفادُوهم[١١] » وزيادة

---

(١) الأصل وس : يوم ارفع النصب أوى ، ع : انصب ارفع أوى والصواب ماجاء بالمتن ، ز ، وقد وضعته بين حاصرتين والذى ينصب الرفع المرموز له بالألف من أوى وهو الإمام نافع بخلاف قراءة الجماعة الذين يرفعون الميم وقد جاءت هذه الشطرة من بيت فى آخر سورة المائدة .

(٢) ع ، ز : ثلاثة .

(٣) فى هذه الشطرة بعض القراءات فى قوله تعالى :« بِعَذَابٍ بَئِيسٍ » فيذكر الناظم فى هذه الكلمة من فرش الحروف .

بِيسٍ بِيَاءٍ (لَا)ح بِالْخُلْفِ (مدا) والْهمْز (ك)مْ وبيْئسٍ خُلْفُ (صَ)دا
بيئسٍ الْغيْر . . . إلخ البيت .

(٤) ز : وضد .

(٥) هذه بعض شطرة فى بيت فى سورة سبأ وهو :

وَالْغُرْفَةُ التَّوْحِيدُ(فِ)دْ وَبَيِّنَتْ(حَبْرٌ فَتَى) (عُ) دْ وَالتَّنَاوُشْ هُمِزَتْ
(حُ) زْ (صُحْبَةٌ ... ... إلخ البيت ... ...

(٦) س : زيادته أى الهمزة . (٧) س :حذفه .

(٨) هذه شطرة من بيت فى «باب الهمز المفرد » فى الأصول .

(٩) ليست فى س . (١٠) سورة الشعراء بعض آية ٥٦

(١١) البقرة بعض ٨٥

مد على حرفه نحو : وأَشْبعِ الْمَدَّ لِسَاكِن لَزِمْ »[١] . . . وفى هذه الأَمثلة تنبيه على بقية مسائل الأَضداد (والله المستعان)[٢]

٥١	ص : وَمُطْلَقُ التَّحْرِيكِ فهْوَ فتْحُ . وَهْوَ لِلإِسْكانِ كذَاكَ الْفَتْحُ

ش : ومطلق التحريك شرطية وشرطها محذوف أَى : وأَما مطلق التحريك وجوابه فهو فتح وهو ضد للإِسكان اسمية وكذلك[٣] الفتح[٤] ضد للكسر[٥] اسمية أَيضا أَى حيث ذكر التحريك مطلقا أَى[٦] غير مقيد فمراده به الفتح ومفهومه أَنه إذا قيد لايكون فتحا فيكون[٧] المراد ماقيده به ولام الإِسكان للجنس فمعنى كلامه أَن مطلق التحريك سواءٌ أُطلق أَو قيد يضاد مطلق الإِسكان ولاشك أَن الإِسكان واحد سواءٌ أُطلق أَو قيد بكونه سكون ضم أَو كسر نحو :

وَدَ أَبـًا حَرِّكْ عَلَا ،وخلق[٨] فَاضْمُمْ حَرِّكًا بالضم ،ولام[٩] لِيَقْطَعْ حركت

---

(١) هذه شطرة من بيت فى « باب المد والقصر » فى الأصول وهو :

وأَشْبعِ الْمَدَّ لِسَاكِن لزِمْ ونحْو عَيْن .فالثَّلَاثةُ لهُمْ

(٢) س: والله أعلم ،ز : وبالله المستعان . (٣) النسخ الثلاث وكذاك .

(٤) س : الفتح مبتدأ خبره للكسر فى البيت الآتى بعد أى حيث .

(٥) ع : الكسر . (٦) س : أعنى .

(٧) س : بل يكون . (٨) س : ونحو خلق .

(٩) س :أونحو : لام ليقطع ، ز ، ع : ولام ليقطع قلت: ودأباحرك ع)لاجزء من شطرة فى بيت فى سورة يوسف أى أن كلمة دأبا فى هذه السورة يحركها المرموز له بالعين وهو حفص عن عاصم وبقية الجماعة يسكنونها . وكلمة خلق فى الشعراء جاء بها فى البيت الثانى من السورة وهو .

. . . . خَلْق فَاضْمُمْ حَرِّكَا

بِالضَّمِّ (نَ) لْ (إِ) ذْ (كَ) مْ (فَتى) . . . .

أى أن الذين يضمون الخاء واللام من هذه الكلمة المرموز لهم بالنون والألف والكاف من الرموز الحرفية والمرموز لها بكلمة فتى وهى من الرموز الكلمية وهم نافع و ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف العاشر والباقون يفتحون الخاء ويسكنون اللام وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائى وأبو جعفر =

بالكسر وكذلك[1] مطلق الإسكان يضاد مطلق التحريك فالإسكان المطلق يضاد التحريك المطلق وهو الفتح والمقيد يضاد ماقيد به نحو أخفى سكن فى (ظبى)[2] «وروح ضمه اسكن كم حدا »[3] . . . وسكون الكسر (حق)[4] وفائدة هذا بيان استعمال أنواع الحركة ومقابلها ثم كمل[5] فقال[6] :

= ويعقوب أما كلمة ليقطع بالحج فجاءت فى البيت التالى من هذه السورة.

. . . . لَامَ لِيَقْطَعْ حرِّكَتْ

بِالْكَسْرِ (جُ) دْ (حُ) زْ (كَ) مْ (غ) نى ... .

أى أن الذين يكسرون اللام من هذه الكلمة الأزرق عن نافع وأبو عمرو وابن عامر ورويس عن يعقوب والباقون يسكنون اللام منها .

(١) س : فلذلك .

(٢) بالأصل وز : ظما والصواب جاء فى س وع : ظبي وقد وضعت التصويب بالأصل ليوافق المتن وهذه الشطرة جاءت فى سورة السجدة) أى أن الذين يسكنون الياء من أخفى هما حمزة المرموز له بالحرف « فى » ويعقوب المرموز له بالحرف « ظاء » والباقون يفتحونها .

(٣) بالأصل صدا ، س : مدا ،ع ،ز : حدا وهو الصواب وهذه الشطرة من بيت لابن الجزرى فى سورة يس وهو :

. . . جُبُلْ فِي كَسْرِ ضَمَّيْهِ (مَدًا) (نَ) لْ وَاشْدُدَا

وَرَوْح ضَمُّهُ اسْكِنْ (كَ) مْ (حَ) دَا .....

أى المرموز لهم (بمدانل) وهم المدنيان وعاصم يقرأونها بكسر الجيم والباء وتشديد اللام أما أبو عمرو وابن عامر المرموز لهما بالكاف والحاء فيقرأونها بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام وابن كثير وحمزة والكسائى ورويس وخلف العاشر بضم الجيم والباء وتخفيف اللام أما روح وحده فبضم الجيم والباء وتشديد اللام فيتلخص أن فى هذه الكلمة أربع قراءات للقراء العشرة .

(٤) هذا الجزء من الشطرة فى بيت فى سورة البقرة يتعلق بكلمة أرنا وأرنى وهو

... أَرْنَا أَرْنِي اخْتُلِفْ مُخْتَلِساً (حُ) زْ وَسُكُونُ الْكَسْرِ (حَقْ)

الخ البيت أى أن ابن كثير ويعقوب وأبو عمر وبخلف عنه بإسكان الراء والوجه الثانى لأبى عمرو باختلاس كسرة الراء وقرأ الباقون بكسر الراء كسرة خالصة .

(٥) ز : حرك . (٦) س : كذلك .

٥٢	ص: لِلْكسْرِ وَالنَّصْبُ لِخفْضٍ إخْوَةُ	كالنُّونِ لِلْيا ولِضمٍّ فتْحةُ

ش : كذلك الفتح أخ للكسر ،والنصب أخ للخفض اسميتان [1] وإخوة خبر لمحذوف أى هذه كلها إخوة .

وكإخوة [2] النون للياء جار ومجرور خبر لمحذوف ،أى وهذا مثل كذا [3] (ولضم) [4] فتحة اسمية مقدمة الخبر أى أن بين كل من المذكور [5] وتاليه مؤاخاة [6] ومعنى المؤاخاة هنا اشتراكهما فى الضدية وفيه ثلاثة أنواع : فالفتح (وقسيمه الكسر) [7] ضدان من الطرفين فإن [8] أطلقا حملا [9] على الأول وإلا فعلى المقيد [10] نحو « وَإِنَّ الدِّينَ فَافْتَحْهُ (رَ)جُلْ » [11] «وَكَسْرُ حَجٍّ (عَ)نْ (شَفَا) (ثَ)مَنْ» [12] والنصب والخفض أو الجر ضدان من الطرفين ويختصان بحروف الإعراب ولهذا أطلقهما غالبا كقوله «تَحْتَهَا اخْفِضْ» [13] وَطَاغُوتَ اجْرُرِ (فَ) وَزًا

(١) س : وهما اسميتان .

(٢) س : كإخوة .

(٣) س : كالنون .. الخ .

(٤) الأصل : وبضم وقد أثبتها من النسخ الثلاث لموافقتها للمتن .

(٥) س : المذكورين .

(٦) س : المؤاخاة .

(٧) س : وقسيميه للكسر .

(٨) س : وأن .

(٩) ز : احملا .

(١٠) س : القيد .

(١١) هذه شطرة من بيت فى سورة آل عمران وهذا البيت هو :

رِضْوَانُ ضَمُّ الْكَسْرِ (صِـ)فْ وَذُو السُّبُلْ خُلْفٌ وَإِنَّ الدِّينَ فَافْتَحْهُ (رَ)جُلْ

أى أن الكسائى المرموز له بالراء من رجل يقرأ « أَنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلَامُ » بفتح الهمزة على أنه بدل كل من قوله تعالى : «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ »أو بدل اشتمال لأن الإسلام يشتمل على التوحيد وقرأ الباقون بكسر همزة إن على الاستئناف .

(١٢) هذه الشطرة من بيت فى سورة آل عمران وقد سبق الكلام عنها .

(١٣) هذه الجملة من شطرة فى بيت بسورة التوبة وقد سبق الكلام عنها .

« وأَرْجُلِكُمْ نَصْبُ (ظُ) بَا[1] ونون المتكلم مطلقا [2] فى المضارع وياء
الغائب فيه ضدان من الطرفين ويختصان بالأول وبه ،فارقاً[3] بِهِ (الغيب)[4]
والخطاب لدخولهما فى الآخر أيضا نحو :
« نُوَفِّيهِمْ بِيَاءٍ عنْ غِنى[5] » (وإِنَّا فَتَحْنَا)[6] نونها عم فى ندخله ونعذبه »[7]

(١) هاتان شطرتان من بيتين بسورة المائدة الأولى منها :
عَبُدْ . . بِضمِّ بَائِهِ وَطاغُوت اجْرُرَا فوْزًا ... إلخ البيت .
أى أن المرموز له بالفاء وهو حمزة يقرأ « عبد » بضم الباء وفتح الدال وجر الطاغوت بالإضافة والباقون بفتح الباء والدال من « عبد » على أنها فعل ماض ونصب الطاغوت على أنها مفعول به . والثانية :
وَأَرْجُلِكُمْ نَصْبُ (ظُ) بَا (عَ) نْ (كَ) مْ) (أَ) ضَا (رُ) دْ
أى قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائى ويعقوب بنصب اللام عطفاً على أيديكم فيكون حكمها الغسل كالوجه وقرأ الباقون بخفضها عطفاً على برؤسكم لفظاً ومعنى وذلك إما بنسخ المسح بالغسل أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو لبس الخف أو على أن المسح خفيف الغسل فعطف على الممسوح والمراد الغسل والله أعلم.
(٢) ز : مطلقة . (٣) س ، ز : فارق .
(٤) بالأصل : الكتب والنسخ الثلاث : الغيب ولذلك أثبتها منها .
(٥) هذه شطرة من بيت فى سورة آل عمران أى قرأ المرموز لهما بالعين والغين وهما حفص عن عاصم ورويس عن يعقوب الحرف القرآنى «يُوَفِّيهِمْ» من الآية الكريمة
« وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ » .
بياء الغيبة على الالتفات والباقون بنون العظمة جرياً على نسق ماقبله وهو قوله تعالى :
« فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ ... إلخ الآية » .
(٦) بالأصل كلمة ليست مقروءة وقد أثبتها من ع ، ز وفى س : وافتحن نونها وهو تصحيف من الناسخ والصواب ماجاء فى ع ، ز ؛ لأنه موافق للمتن.
(٧) هذه الشطرة فى سورة النساء قال ابن الجزرى ؛ :
وَنُدْخِلْهُ مَعَ الطَّلَاقِ مَعْ فَوْقُ يُكَفِّرْ وَيُعَذِّبْ مَعْهُ فِى إِنَّا فَتَحْنَا نُونُهَا (عَمَّ)
الخ البيت والمعنى أن المرموز لهم بالرمز .
الكلمى « عم » وهم : نافع وابن عامر وأبوجعفر يقرأون الحرفين القرآنيين « يدخله ، يعذبه بسورة الفتح .بنون العظمة فيها على الالتفات والباقون بالياء فيهما جريا على السياق

والضم والفتح ضدان لأمن [١] الطرفين بل من طرف الضم خاصة لأنه لو جعل من الطرفين لالتبس ضِد [٢] الفتح فلا يعلم كسر أم ضم فحاصله أن الضم ضد [٣] الفتح ، والكسر والفتح ضدان من الطرفين ، فحيث يقول اضمم أو الضم لقارىء ساكناً عن تقييده فغير المذكور قرأ بالفتح كقوله «رَبْوَةُ الضَّمُ» [٤] «حسنا [٥] فضم [٦]» ثم كمل فقال :

٥٣ | ص | كالرَّفعِ لِلنَّصْبِ [اطَّرِدَا] [٧] وأَطْلِقا
رفْعًا وَتذْكِيرًا وغيْبًا حُقِّقَا [٨]

ش : كالرفع للنصب خبر لمحذوف أى وهذا كأخوة الرفع للنصب (وأطرداً) [٩] أمر مؤكد أى أطرد جميع ماذكرته من الأضداد

---

(١) ع : لكن لا .　　　(٢) ع : بضد .

(٣) ع ، ز : ضده .

(٤) هذه جملة من شطرة بسورة البقرة وهى قول الناظم :

رَبْوَةُ الضَّمُّ مَعاً (شَفَا) (سَمَا) .

أى أن المرموز لهم بالرمزين الكلميْن شفاوهم الكوفيون ماعدا عاصم ، نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب يقرأون كلمة « بربوة » بضم الراء وهى لغة قريش أما عاصم وابن عامر فيقرأونها بفتح الراء وهى لغة فيها .

(٥) س : وقوله : حسنا　　　(٦) هذه جملة من بيت بسورة البقرة وهو :

حُسْناً فَضُمَّ اسْكِنْ (نُ) هَى (حُ) زْ (عَمَّ) (دَ) لْ

أى قرأ المرموز لهم بالنون والحاء و(عم) الدال : وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بضم الحاء وإسكان السين من الحرف القرآنى « حسنا » على أنه مصدر . أما حمزة والكسائى ويعقوب وخلف فى اختياره فيقرأونه بفتح الحاء والسين على أنه صفة لمصدر محذوف « أى قولوا قولاً حسنا » .

(٧) بالأصل وس: اطرادا وقد صوبتها من ع ، ز لموافقتها لما فى متن الطيبة .

(٨) س : وكل ذا اتبعت فيه الشاطبى ليسهل استحضار كل طالب وقد جمعت س البيتين معا خلافا للنسخ الثلاث التى تشرح كل بيت على حدة .

(٩) بالأصل اطرادا وقد صوبتها من النسخ الثلاث المقابلة .

فى جميع المواضع ولاتقيده بقيد وأطلقا فعل أمر والألف للإطلاق ورفعا مفعول أطلق [وتالياه][1] معطوفان ،وحققا صفة لما قبله أى الرفع والنصب أخوان [لكن لا][2] من الطرفين بل من طرف[3] كالضم مع الفتح[4] فحيث يقول أرفع أو الرفع (أو رفع)[5] لقارئ فغيره قرأ[6] بالنصب كقوله :

«وَالرَّفْع (فِ) دْ [7] » وَاحِدَةٌ رَفْعُ (ثـ) رَا [8] »فهذه جملة مصطلحاته المطلقة فإن خرجت عنه قيدها نحو .

(١) بالأصل « والباء » وهو تصحيف من الناسخ وصوابها وتالياه كما جاء بالنسخ الثلاث ، س : وَتَذْكِيراً وغَيْباً معطوفان .

(٢) بالأصل للولاء والنسخ الثلاث : لكن لا وقد أثبتها منها .

(٣) ز : طرف واحد . (٤) ع : والفتح .

(٥) ليست فى س . (٦) ز : قد قرأ .

(٧) هذه جملة من شطرة فى بيت بسورة البقرة وهو قول ابن الجزرى :

* تُذْكِر (حقًّا) خففا *

« أى أن المرموز له بالفاءوهو حمزة يقرأ الحرف القرآنى « تُذَكِّرَ » بفتح الذال وتشديد الكاف المكسورةورفع الراء على أنهفعل مضارع «ذكر»مشددا لم يدخل عليهناصب ولا جازم وقرأ الباقون بفتح الذال وتشديد الكاف ونصب الراء عطفاً على تضل وهو فعل مضارع » ذكر مشددا أيضا أما المرموز لهم (بحق) وهم : ابن كثير و أبو عمرو ويعقوب فيقرأونها بإسكان الذال وتخفيف الكاف ونصب الراء عطفاً على تضل وهو مضارع « ذكر » مخففاً كنصر .

(٨) هذه شطرة من أول بيت فى سورة النساء وهو :

تسَاءلُون الْخِفُّ كُوفٍ واجْررا   الأَرْحام (فُ)قْ واحِدَةٌ رفْعُ (ث)رَا

أن المرموز له بالثاء وهو أبوجعفريقرأ « فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَامَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » فى سورة النساء برفع التاء على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره فالذى يكفى واحدة ، أو على أنها واحدة وقرأ الجماعة بنصبها على أنها مفعول لفعل محذوف أى فانكحوا واحدة .

«يُحْصِنَّ نُونٌ (صِ)فْ (غِ)نًا أَنِّثْ (عَ)لَنْ [(١)]»

«تطوَّعَ التَّايَا [(٢)]» ونحو:

«يَعْرِشُوا مَعًا بضمِّ الْكَسْر [(٣)]» «وَيَعْكُفُوا اكْسِرْ ضمَّهُ [(٤)]» ونحو:

(١) هذه شطرة من بيت فى سورة الأنبياء . قال ابن الجزرى :

يحْصنَّ نُونٌ (صِ)فْ (غِ)نًا أَنِّثْ (ع)لَنْ

(كُ)فُوًا (ثَ)نَا . . . .

والمعنى أن الحرف القرآنى « لتحصنكم » بسورة الأنبياء يقرأها ابن عامر وحفص وأبو جعفر بالتاء على التأنيث على أنه مضارع مسند إلى ضمير الصنعة فى قوله تعالى :

« وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ . . . الآية »

الآية وهى مؤنثة أو إلى ضمير اللبوس وأنث الفعل لتأويل اللبوس بالدروع الواقية أثناء الحرب ،وهى مؤنثة تأنيثا مجازيا ، وإسناد الفعل إلى الصنعة أو اللبوس إسناد مجازى من إسناد الفعل إلى سببه ،أما شعبة ورويس فيقرآنها بالنون على أن الفعل مسند إلى ضمير العظمة مناسبة لقوله تعالى : « وعلمناه» وهو إسناد حقيقى.وقرأ الباقون بالياء المثناة من تحت على أن الفعل مسند إلى ضمير اللبوس وهو إسناد مجازى من إسناد الفعل إلى سببه .

(٢) هذه جملة من شطرة فى بيت سورة البقرة وهو :

. . . . تطوَّع التَّايَا وشـدِّدْ مُسْكِنَا

(ظُ)بًا (شفا) الثَّانِى (شَفَا) . . . . البيت

الخ البيت والمعنى أن الحرف القرآنى « فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا » قرأ حمزة والكسائى وخلف العاشر بالياء التحية مع تشديد الطاء وإسكان العين لأن أصله يَطَوَّع فعل مضارع فأدغمت التاء فى الطاء ومن جازمة وقرأ الباقون تطوع بالتاء الفوقية وتخفيف الطاء وفتح العين على أنه فعل ماض ومن اسم موصول.

(٣) هذه الجملة شطرة من بيت بسورة الأعراف . قال ابن الجزرى :

. . . . يعْرِشُوا مَعًا بضَمِّ الْكَسْرِ (ص)اف (كَ)مشُوا

والمعنى أن الحرف القرآنى « يَعْرِشُونَ » يقرأه شعبة وابن عامر بضم الراء والباقون بكسرها وهما لغتان .

(٤) هذه جملة من بيت بسورة الأعراف . قال ابن الجزرى :

ويعْكُفُوا اكْسِرْ ضَمَّهُ (شَفَا)وعَنْ إدْرِيس خُلْفُهُ . . . . . . =

«يَدْخُلُون ضُمَّ يَا وَفَتْحُ ضُمّ[١]» وأمثلته واضحة ثم ذكر قاعدة أخص مما تقدم إذ[٢] هنا لا يذكر ترجمته وفى[٣] الأول لابد من واحدة يعنى أن[٤] الرفع والتذكير والغيب وأضدادها (يطلق القارىء[٥]» الذى له الأضداد المتقدمة على قراءتها خالية من الترجمة فاعلم من هنا[٦] أن الخلاف إذا دار بين الرفع وضده فلا يذكر إلا الرفع رمزا أو صريحا[٧] وإذا دار (بين التذكير وضده فلا يذكر إلا التذكير[٨])وإذا دار بين الغيب وضده فلا يذكر إلا الغيب . فإذا علم أحد الوجهين للمذكور أخذ ضده للمسكوت عنه ومثال ذلك : «سَبِيلَ لاَ الْمَدِينى[٩]» «ثَانِى يَكُنْ (حمَا) كَفَا[١٠]» .

---

(١) هذه الجملة من شطرة فى بيت قاله ابن الجزرى بسورة النساء وهو :

. . . . وَيَدْخُلُونَ ضُمَّ يَا . . . .

* وفَتْحُ ضَمٍّ (صِـ)فْ (ثَـ)نًا (حبرٌ) (شُـ)فِى *

والمعنى أن الحرف القرآنى «يَدْخُلُونَ» بسورة النساء يقرأه ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر وروح — المرموز لهم فى البيت المذكور بضم الياء وفتح الخاء على البناء للمفعول وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء على البناء للفاعل .

(٢) ز : أن

(٣) ز : فى .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : تطلق للقارئ (بالمثناة الفوقية).

(٦) س هذا

(٧) س : وصريحا .

(٨) ليست فى ز .

(٩) أى أن الحرف القرآنى «سَبِيل» من قوله تعالى «وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ» بسورة الأنعام يرفعه الجماعة سوى نافع وأبو جعفر المرموز لهما بكلمة «المدنى» فإنهما ينصبانها على الفعل «تستبين» متعدى فتكون سبيل مفعولا به ، أما على الرفع فيكون الفعل «تستبين» لازما .

(١٠) قوله : ثَانِى يَكُنْ (حِماً) (كَفَى) بسورة الأنفال أن الحرف القرآنى (يكُنْ) من قوله تعالى : وَإِن يَكُن مِّنكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... الآية يقرأه المرموز لهم (بحما كفى) وهم : أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف العاشر (يكن) بياء التذكير لأنه تأنيث مائة مجازى وللفصل بشبه الجملة وقرأ الباقون (تَكُنْ) بتاء التأنيث لتأنيث لفظ مائة .

=

« وَيَدْعوا كلُقْمَان [١] » واجتمع الأولان فى قوله :
« وَيَسْتَبِينَ (صَ) وْنُ (ف) نْ (رَوَى) [٢] » « سَبِيلَ لَا الْمَدِينِى »
والثلاثة فى قوله « خالِصَةَ (إِ) ذ يعلموا الرَّابعَ (ص) فْ يَفْتَح (فِى)
(رَوَى) [٣] » « فإن قيل يحتمل أن رفع خَالِصَةً » استفيد من عطفه على

= وقوله «بَعْدُ كَفَى » فى نفس الشطرة يفيد أن الحرف القرآنى «يَكُنْ »فى قوله تعالى:
«فإِنْ يَكُن مِنكُم مِائَة صَابرَة يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ » يقرأها المرموز لهم بكفى وهم الكوفيون فقط
(عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر) بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث وقد سبق توجيهها.

(١) قال ابن الجزرى فى سورة الحج يَدْعوا كلُقْمَان (حِماً) (صَحْبٌ وَالأُخْرَى (ظ) نَّ
أى أن المرموز لهم بهذين الرمزين الكلميين وهم (أبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى
ويعقوب وخلف العاشر) يقرأون الحرف القرآنى «وَأَنَّ مَا يَدْعُون مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ »
[بياء مثناة تحتية] على إرادة الغيبة والباقون يقرأونها بتاء الخطاب والمخاطب المشركون الحاضرون
لأن ذلك أدعى إلى تبكيتهم وقوله والأخرى ظن أى أن يعقوب يقرأ قوله تعالى:
« إِنَّ الَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً » الخ الآية بياء الغيبة على الالتفات فتصير
« يدعون» والباقون بتاء الخطاب لمناسبة قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ
فَاسْتَمِعُوا لَهُ » الآية .

(٢) قوله : وَيَسْتَبِينَ (صَ)وْنُ (ف)نْ (رَوَى) بسورة الأنعام أى أن المرموز لهم
فى البيت بالصاد والفاء من الرموز الحرفية وبكلمة روى من الرموز الكلمية وهم شعبة وحمزة
والكسائى وخلف العاشر يقرأون كلمة «وَلِتَسْتَبِينَ » بياء التذكير أما المسكوت عنهم وهم
نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب فيقرأونها بتاء التأنيث
وجاز تأنيث الفعل لأن الفاعل وهو سبيل مؤنث مجازى .

(٣) هذا البيت قاله ابن الجزرى فى سورة الأعراف ومعنى ذلك أن الحرف
القرآنى «خالِصَةً » يقرؤه نافع برفع التاء على أنها خبر هى، وللذين آمنوا متعلق بخالصة وقرأ
الباقون بنصبها على الحالية من الضمير المستقر فى الظرف والظرف خبر المبتدأ وهو يوم=

«خَالِصَةً» استفيد من عطفه على «لِبَاس» فالجواب أن الاحتمال إنما نشأ من صلاحية الواو للاستئناف والعطف لكن عين استئنافها[(١)] اصطلاحه على أن أصل كل مسألة الاستقلال بعبارة فلا يحال على متقدم أو متأخر حتى يعدم[(٢)] ترجمتها اللفظية والتقديرية وقد وجدت هنا وعلى هذا اعتمد في إطلاق قوله منهم[(٣)] قوله[(٤)]: «يقُولُ بعْدُ الْيَا ــ (كَفَا) (ا) تَلُ يَرْجِعُوا (صَ)دْرُ[(٥)]» ، «يعْمَلْ وَيُؤتِ الْيَاشَفَا[(٦)]» .

=القيامة وأما الحرف القرآني «وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ» قرأها شعبة المرموز له بالصاد من صف الياء الغيبة والضمير يعود على الطائفة السائلة أو عليهما معا وقرأ الباقون بتاء الخطاب والمخاطب السائلون .

قلت : وقول الناظم يعلموا الرابع احتراز حتى لا يظن القارئ وأن كلمة تعلمون هي المذكورة في قوله تعالى : أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ الآية (٢٨) أو «وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ الآية (٣٢) وقوله تعالى: «وأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ» الآية (٣٣) فهذه الثلاثة ليست المقصود وإنما الرابعة المذكورة في قوله «وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ الآية (٣٨) هي التي عناها الناظم بقوله : يعلموا الرابع صف أما قوله يفتح في (روى) يفيد أن قوله تعالى «لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ»: يقرأون أبو عمرو بتاء التأنيث والتخفيف ويقرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر بياء التذكير والتخفيف المسكوت عنهم بتاء التأنيث والتشديد .

(١) ز : استئنافهما (على التثنية) . (٢) س ، ز : يعلم .

(٣) ليست في ع ، ز . (٤) س : وقوله .

(٥) هذه شطرة من بيت في سورة العنكبوت تفيد أن الحرف القرآني «وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» يقرأه نافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر بالياء المثناة من تحت والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة في قوله تعالى :

« وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » .

وقرأ الباقون على الالتفات وإسناد الفعل إلى ضمير العظمة .

(٦) س : يُعَلِّمُ الْيَا (إِ) ذْ (ثوَى) (تَ) لْ . =

ولولا ذلك لفسدت ثَانِيةُ الأولى إذ يلزم أن فيها قراءة بالنون وأُولى[1] الثانية كذلك وهنا انتهى اصطلاحه وبالله التوفيق . . .[2]

٥٤	ص	: وَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ وجِيزَهْ • جَمَعْتُ فِيهَا طُرُقًا عَزِيزَهْ

ش : وهذه[3] أرجوزة اسمية ،وخبره صفة أرجوزة ،وجمعت فيها فعلية صفة ثانية ،وطرقا مفعول جمعت وعزيزة صفة طرقا أي هذه المنظومة أرجوزة مختصرة وجيزة ولذلك صارت تعد من الألغاز وإنما حمله على ذلك تقاعد المشتغلين وقلة رغبات المحصلين[4] مع أنه لم يسبق بِمَنْ سلك هذا الطريق الصعب المسالك وسد على من بعده بها المسالك جمع فيها طرقا لم توجد فى كتب عدة يعترف بها ويراها كل من أسهر ليله وبذل جهده وعدتها[5] تسعمائة وثمانون طريقا

= أى أن المرموز لهم بالألف والنون هما رمزان حرفيان والمرموز لهما بثوى وهو الرمز الكلى أى نافع وعاصم وأبو جعفر ويعقوب يقرأون قوله تعالى: «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ» الخ بياء الغيبة مناسبة لقوله تعالى : قَضَى وقرأ الباقون «نُعَلِّمُهُ» بنون العظمة على أنه إخبار من الله وأما قوله: يَعْمَلْ وَيُؤْتِ الْيَا «شَفَا» تفيد أن حمزة والكسائى وخلف العاشر يقرأون الحرف القرآنى من سورة الأحزاب وهو :

« وَتَعْمَلْ » « وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا ... » بياءِ التذكير .

فيهما على إسناد الفعل الأول إلى لفظ « من » من قوله ومن يقنت منكن والثانى لضمير الجلالة وهو لله وقرأ الباقون وتعمل بتاء التأنيث على إسناد الفعل لمعنى « من »وهن النساء « ونؤتها » النون مسنداً لضمير المتكلم المعظم نفسه سبحانه وتعالى لا نحصى ثناء عليه .

(١) س : وإلى .

(٢) وجد بهامش الأصل ، ز: بيتا ساقطا من النساخ وهو :

وَكُلُّ ذَا اتَّبَعْتُ فِيهِ الشَّاطِبِي لِيَسْهُلَ اسْتِحْضَارُ كُلِّ طالِبِ

ولم يرد هذا البيت فى س ، ع ولكن وجد فى س تعليق على البيت فقال : وأخبر أنه (أى الناظم)تبع الإمام الشاطبى فى هذه الاصطلاحات لسهولة استحضار الطالب لهذا الفن ا هـ .

(٣) س : هذه .

(٤) ع : المخلصين .

(٥) س : وعدة طرقها .

ولم يشارك فى هذا الخطب صاحبا ولا رفيقا وأُصول هذه الطرق ثمانون يعدها[1] كل بشر[2].

ذكر[3] الدانى والشاطبي منها أربعة عشر ثم[4] خشى أن يتوهم عنه[5] تفضيل كتابه على من سبقه إلى فضل ربه وثوابه فلذلك[6] قال :

٥٥	ص: وَلَا أَقُولُ إِنَّها[7] قَدْ فَضَلَتْ .·. حِرْزَ الْأَمَانِي بَلْ بِهِ قَدْ كَمُلَتْ

ش : لا نافية ، ومنفيها أقول ، وكسرت إنها لأنهامحكيةبالقول وقد فضلت خبر إن ، وحرز الأمانى مفعول فضلت ،وبل حرف عطف وإضراب وبه يتعلق بكملت أى لا أقول وأدعى أن هذه الأرجوزة فضلت حرز الأمانى ووجه التهانى وهى « الشاطبية[8] » بل[9] الله ثرا ناظمها وكيف أقول ذلك[10] وقد رزقت تلك[11] من الحظ والإقبال مالم يوجد لغيرها ، بل[12] أدعى أن هذه الأرجوزة ناقصة وأنها لم تكمل إلا بتطفلها على الشاطبية وسيرها فى طريقها واقتباس ألفاظهاالعذبة. وهذا فى الحقيقة إنصاف من المصنف[13] وإلا فلا نزاع بين كل من

---

(١) بعلهكل راو من العشرين أربع طرق . (٢) ع : نشر .
(٣) س : وقد ذكر . (٤) س :إن المصنف رحمه الله .
(٥) س : من . (٦) س : لذلك .
(٧) س : إن .
(٨) للإمام ولى الله الشاطبي فى القراءات السبع .
(٩) س : بلل الله تعالى ثرا ناظمها وأمطر عليه سحائب الرحمة والرضوان .
(١٠) س : أن نظمى قد فضل نظمها . (١١) ليست فى س .
(١٢) س : من المؤلفات . (١٣) ز : الناظم .

نظر أدنى نظر ولو لم يكن له نقد[١] وبصيرة فى أن هذه الأُرجوزة جمعت أشياء ليست فى تلك.

وأن[٢] فى هذه نبذة[٣] من علم التجويد ونبذة من علم الوقف والابتداء وباب إفراد القراءات وجمعها ومسائل كثيرة لا يحصيها إلا من يتعب عليها وتنبيهات[٤] على قيود أهملها الشاطبي لا تحصر ومناسبات (لم توجد فى تلك[٥]) وأوجهاً كثيرة، وروايات متعددة وطرقا زائدة[٦] وقراءات عشرة فأنت ترى ابن عامر ليس له فى الشاطبية إلا مد المنفصل بمرتبة واحدة، وله فى هذه عن هشام القصر والمد المتوسط[٧] وعن ابن ذكوان الطول[٨] والتوسط[٩] والسكت وعدمه وإمالة ذوات الراء وعدمها وغير ذلك ولأبى عمرو الإدغام والإظهار من الروايتين والمد والقصر منهما والهمز وعدمه منهما. ولنافع من رواية ورش المد الطويل والتوسط[١٠] والقصر وإبدال كل همزة ساكنة[١١] وترقيق اللامات وتفخيم الراءات[١٢].

(١) ع: نقل.
(٢) النسخ الثلاث: فإن.
(٣) ز: الأرجوزة.
(٤) س: وتنبيها.
(٥) ليست فى س.
(٦) س: كثيرة.
(٧) س: زيادة عما فى تلك وهو المتوسط خاصة.
(٨) زيادة عن تلك.
(٩) ليست فى س.
(١٠) ع: والمتوسط.
(١١) س: غير ما استثنى مما يأتى.
(١٢) س: إلى غير ذلك.

ولحمزة مالا يحصيه إلا (الواقف عليه[١]) وجمعها[٢] تسعمائة[٣] وثمانين[٤] طريقا مع أن المذكور فيها من طرق[٥] الشاطبية والتيسير[٦] طريقا واحدة . ولاشك[٧] فى ترجيح هذه الأُرجوزة باعتبار ماذكر[٨] . وأما جلالة قدر الشاطبي وصلاحه وولايته فلا تنكر[٩] والعلم عند الله من[١٠] أى المصنفين أفضل ولانزاع فى حلاوة نظمه وطلاوته وبهجته ولو لم يكن فى[١١] (ذلك إلا كون[١٢]) كتابه . أُماً[١٣] لجميع ماعداه[١٤] وغيره عيال عليه لكان فى ذلك كفاية (فجزاهما الله خيرا[١٥]) ولاخيب سعيهما ونفعنا[١٦] بعلمهما وبركتهما إنه قريب مجيب .

٥٦	ص	: حوَتْ لِمَا فِيهِ مع التَّيْسِيرِ
		وَضِعْفِ ضِعْفِهِ سِوى التَّحْرِيرِ

ش : حوت هى فعلية . ولما يتعلق بحوت وفيه متعلق[١٧] صلة

(١) س : من تتبعه ووقف عليه . (٢) س : وقد جمع ذلك الناظم من .
(٣) ع : لتسعمائة . (٤) ز : وثمانون .
(٥) س : وأصلها طريق . (٦) ليست فى س .
(٧) س : فلاشك . (٨) س : ما ذكرناه .
(٩) النسخ الثلاث : فلا ينكر . (١٠) النسخ الثلاث : فى .
(١١) ليست فى س . (١٢) س : وضعه بل لكون .
(١٣) ع : إماماً . (١٤) س : من المؤلفات فى هذا الشأن .
(١٥) س : فجزى الله هذين الإمامين أحسن الجزاء .
(١٦) س: ونسأله تعالى أن ينفعنا. (١٧) س: يتعلق بمحذوف، ز، يتعلق بصلة .

والمعنى أن الحرف القرآنى (يَعْكِفُونَ) يقرأه حمزة والكسائى وخلف العاشر بخلف عن إدريس الراوى عن خلف فى اختياره بكسر الكاف وهى لغة أسد ، إحدى القبائل العربية وقرأ الباقون بضمها وهو الوجه الثانى لإدريس وهو لغة بقية العرب .

ما ،ومع التيسير حال ،وضعف يجوز عطفه على لما فينصب (وعلى ما[(١)]) فيجر[(٢)] ،وسوى التحرير مستثنى[(٣)] من مقدر دل عليه قوله حوت ، أى حوت لما فى الكتابين ولم[(٤)] تنقص عنهما (سوى شىء[(٥)]) بدل التحرير وهو الإشكال[(٦)] فإنها نقصت به أى لم تحوه (أى حوت[(٧)]) هذه[(٨)] الأرجوزة كل[(٩)] ما فى (حرز الأمانى وكل ما فى التيسير[(١٠)]) من القراءات والطرق والروايات بل حوت ضعف ضعف[(١١)] ما فيهما بل أكثر من ذلك لأن ضعف الضعف[(١٢)] ستة وخمسون طريقا ولم تنقص[(١٣)] عنهما[(١٤)] بشىء أصلا إلا المواضع المشكلة المخالفة للمنقول أو لطرقهما فإن هذه[(١٥)] (نقصت بها[(١٦)]) وحررت المواضع فيها[(١٧)] ففى الحقيقة إنما[(١٨)] نقصت

---

(١) ليست فى س ، ز أو على . (٢) س : أو بجر اعتباران .

(٣) ع : حال من فاعل حوت والتحرير مجرور بسوى فهو مستثنى، ز : حال من فاعل حوت أى حوت هى حالة كونها محررة فهو مستثنى .

(٤) س : لم .

(٥) ع : شيئا سوى ، ز : بشىء سوى .

(٦) س : الموجود فى بعض مواضع الحرز وأصله من الاضطرابات فى بعض الأوجه بين النقلة أو أئمة العربية .

(٧) ليست فى س. (٨) س : فهذه .

(٩) س : حوت . (١٠) س : الحرز والتيسير .

(١١) ليست فى س . (١٢) س : المضعف .

(١٣) ع : ينقص (بالمثناة التحتية) . (١٤) ز : عنها .

(١٥) س : هذه الأرجوزه لم يكن فيها ذلك الإشكال كما فيها بل حررت تلك المواضع .

(١٦ ، ١٧) ليستا فى س . (١٨) س ،ع : أنها .

عنهما بدل[١] التحرير وإلا فنفس التحرير فى كل مسألة لم يوجد فيهما حتى ينقص[٢] به هذه (وهذا فى الحقيقة[٣] نقص يوجب الكمال[٤]) والله أعلم .

٥٧ ص: ضَمَّنْتُها كِتابَ نَشْرِ الْعَشْرِ • فهْىَ بهِ طيِّبَةٌ فِى النَّشْرِ

ش: ضمنتها فعلية ، والمنصوب أول المفعولين وكتاب ثانيهما ونشر العشر مضاف إليه فهو طيبة اسمية به وفى النشر يتعلق بطيبة أى ضمنها المصنف كتابه المسمى (بالنشر فى القراءات العشر) الذى لم ينسج[٥] ناسج على منواله ولم يأت أحد بمثاله[٦] (فإنه كتاب)[٧] انفرد بالإتقان والتحرير واشتمل جزءٌ منه[٨] على كل ما فى الشاطبية والتيسير ، وجمع

---

(١) النسخ الثلاث : ببدل .

(٢) س ،ع : تنقص (بالمثناة الفوقية) .

(٣) س : فى الحقية عن الكمال .

(٤) ع ، ز : وهو قريب من قول الشاعر :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُول مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

وهذا البيت من باب توكيد المدح بما يشبه الذم . . والبيت للنابغة الذبيانى ، وهو فى الديوان من قصيدة مطلعها :

كِلِينِى لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ ... وَلَيْل أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

فقول الشارح : فهذا فى الحقيقة نقص يوجب الكمال مدح فى صورة الذم تأكيداً كما هو عند البلاغيين .

(٥) ليست فى س .

(٦) ز : على مثاله .

(٧) ع : ز : فإن كتابه .

(٨) س : برمته.

فوائد لا تحصى ولا تحصر ، وفوائد ادخرت[١] له فلم تكن فى غيره تذكر ، فهو فى الحقيقة نشر العشر ومن زعم أن هذا العلم قد مات قيل له : قد حيي بالنشر ولعمرى أنه لجدير بأن تشد[٢] الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه[٣] فجزاه الله[٤] على تعبه[٥] عظيم الأجر وجزيل الثواب يوم الحشر ، وقوله :"فهى به طيبة" أى هذه الأرجوزة صارت بسبب ما تضمنت[٦] ممَّا[٧] فى هذا الكتاب طَيِّبَةً فى الآفاق عَطِرةَ الرائحة .

٥٨	ص: وَهَا أَنا مُقدِّمٌ عليْهَا • فَوَائِدًا مُهِمَّةً لَدَيْهَا

ش: وها أنا مبتدأ مقرون بهاء التنبيه ، ومقدم خبرها[٨] ، وعليها يتعلق بمقدم ، وفوائد[٩] جمع فائدة مفعوله ونونه للضرورة ومهمة صفة فوائد ولديها ظرف مهمة ثم مثلها فقال :

٥٩	ص: كَالْقَوْلِ فِى مَخَارِجِ الْحُرُوفِ • وَكَيْفَ يُتْلَى الذِّكْرُ وَالْوُقُوفِ

ش: كالقول مبتدأ أى الفوائد كالقول ، وفى يتعلق[١٠] بالقول ،

---

(١) س : أخرى

(٢) س : تشد إليه .

(٣) ز : ولا يهدونه .

(٤) لم يرد فى ز .

(٥) س : تعبه وفحصه .

(٦) ع : ما تضمنته .

(٧) ليست فى س .

(٨) س : خبر وع ، ز : خبره .

(٩) ع : وفوائدا .

(١٠) ز : متعلق .

وكيف حال من الذكر أى على أى حالة[١] يتلى القرآن[٢]، والجملة معطوفة على مخارج، والوقوف كذلك. أى وها أنا أبدأُ[٣] قبل الشروع فى مقصود الأرجوزة بمقدمة تتعلق بالمقصود وينتفع بها فيه كالكلام على مخارج الحروف وعلى أى وجه يقرأُ القرآن ومراده معرفة التجويد لقوله ومعرفة الوقوف ولم يذكر فيها إلّا المخارج والتجويد والوقف ويحتمل أن يريد بقوله: وَكَيْفَ يُتْلَى الذِّكْرُ ما هو أعم من التجويد والوقف ويكون[٤] على هذا خص الوقف بالعطف[٥] لخصوصيته[٦] والاهتمام به كقوله تعالى: «مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ»[٧] لكن[٨] قد يقال: لانسلم أن معرفة الوقوف أهم من معرفة التجويد وإنما قدم مخارج الحروف لتوقف التلفظ بالقرآن[٩] المتكلم فيه على مسائل الخلاف عليه[١٠] ولما لم يكن بعد معرفة المخارج أهم من معرفة التجويد إذ هى

---

(١) ز: حال.

(٢) س: الذكر. (٣) س: إنما أبدأ.

(٤) س: مما يتعلق بحضرة كلام الله تعالى.

(٥) ع: بالعاطف، ز: بالمعاطف وس: بالعطف والذكر.

(٦) س: لخصوصية الاهتمام به.

(٧) البقرة بعض آية ٩٨

(٨) س: ذكر بعدد دخولهما فى جنسهما تشريفا لهما وتنويها بشأنهما إلا أنه قد يقال فيما هنا.

(٩) س: بألفاظ القرآن. (١٠) ع، ز: عليها.

أيضًا مقدمة على المقصود عقبه به ولابد بعد معرفتهما من معرفة الوقف والابتداء لأنه من توابع التجويد، بل كان [1] بعضهم لا يجيز أحدًا حتى يبرع فيه [2] فلذلك عقبه به وبدأ [3] بالمخارج فقال :

(١) س : بل هو الركن المهم بعد إتقان الحروف وهما معنى الترتيل حتى إن بعض مشايخ القراءة كان لا يجيز أحدا ممن يقرأ عليه .

(٢) س : فى معرفة الوقف والابتداء .

(٣) س : والله أعلم ثم ذكرت — س عنوانا لمخارج الحروف والصفات فجاء بها : « الكلام على مخارج الحروف وصفاتها » . ولذلك وضعته بين حاصرتين.

مخارج الحروف وصفاتها

مخارج الحروف

٦٠	ص: مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ٭ عَلَى الَّذِى يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

ش: الشطر الأول صغرى ومميز العدد محذوف[(١)] وعلى[(٢)] الذى خبر مبتدأ محذوف أى[(٣)] وهذا على القول الذى يختاره من اختبر المخارج وحققها وأتقنها وهو الصحيح كما سيأتى والمخارج جمع مخرج وهو موضع خروج الحرف من الفم ودخل فى[(٤)] سبعة عشر الخبل[(٥)] (وتقدم فى المقدمة)[(٦)] أى أن مخارج حروف المعجم (التسعة والعشرين)[(٧)] سبعة عشر مخرجًا وهذا هو الصحيح ومختار المحققين كالخليل ابن أحمد[(٨)] ومكى[(٩)] بن أبى طالب والهذلى وابن شريح وغيرهم وهو الذى أثبته ابن سينا فى كتاب أفرده فى المخارج .

---

(١) والمحذوف تقديره مخرجا وهو التميز المنصوب. ومعلوم أن تميز العدد من إحدى عشر إلى تسعة وتسعين يكون مفردا منصوبا .

(٢) س ،ز : على .

(٣) س : أيضا .

(٤) س : فى قوله .

(٥) س : الخبن .

(٦) ع ،ز: الخبل:وهو اجتماع الخبن والطى وهو جائز وتقدم فى المقدمة وس : عند الكلام على ما يتعلق بالقصيد والمعنى .

(٧) س : وهى تسعة وعشرون حرفا .

(٨) س : النحوى .

(٩) س : وأبى محمد مكى وابن أبى طالب وهو تصحيف من الناسخ وصوابه ما جاء بالأصل ،ع ،ز : وهو القيروانى ثم الأندلسى صاحب كتاب =

وقال سيبويه وكثير من القراء والنحاة : هى ستة عشر خاصة ، فأسقطوا مخرج حروف المدوجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق والواو والياء من مخرج المتحركتين [(١)] .

وقال قطرب والفراء والجرمى [(٢)] : هى أربعة عشر فجعلوا النون واللام والراء من مخرج واحد واعلم أن مخارج الحروف دائرة على ثلاث [(٣)] : الحلق والفم والشفة هذا [(٤)] عند سيبويه [(٥)] (وصرح به) [(٦)] وأما عند الخليل فيمكن أن يقال : أربع [(٧)] فيزاد الجوف.

فائدة :

تبين مخرج الحرف بأن تنطق [(٨)] قبله بهمزة وتسكنه [(٩)] ، والله تعالى [(١٠)] أعلم .

= التبصرة ، وتوفى ثانى المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة ا هـ (النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ١ / ٧٠) .

(١) س : المحركتين .

(٢) الجرمى : صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمى البصرى . كان فقيها عالما بالنحو واللغة دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد . أخذ عن الأخفش والأصمعي وحدث عنه المبرد . مات سنة خمس وعشرين ومائتين (بغية الوعاة ص ٢٦٨) .

(٣) س ،ز : ثلاثة . (٤) ز : هكذا .

(٥) س : ومن وافقه كما علمت . (٦) ليست فى س .

(٧) س : هى دائرة على أربعة فيراد بالرابع جوف الفم وهواه أى من غير اعتماد على حلق أو لسان . . .

(٨) النسخ الثلاث : ينطق (بمثناة تحتية) .

(٩) س : ويسكن الحرف أو يشدد فيعلم محل خروجه عند انقطاع الصوت به.

(١٠) ليست فى النسخ الثلاث .

٦١ ص: فَالْجَوْفُ لِلْهَاوِى وَأُخْتَيْهِ وَهِى * حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِى

ش: فالجوف للهاوى وهو الألف اسمية وأختيه معطوف على الهاوى وهما: الواو والياء [الساكنتان][1] بعد حركة مجانسة وإنما كانتا أختيه لمشاركتهما له فى المخرج[2] وهو المحل الذى يتولد فيه الحرف[3] كالبطن بالنسبة إلى الأم[4] وهى أى الثلاثة حروف مدصغرى وجملة تنتهى صفة لحروف مد وللهواء متعلق بتنتهى[5] وهذا أول المخارج أى أول[6] المخارج جوف[7] الحلق وفيه ثلاثة أحرف مترتبة[8] هذا[9] الترتيب.

الأول: الألف، والثانى: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والثالث: الياء الساكنة المكسور ما قبلها وتسمى هذه الثلاثة حروف المد[10] والحروف الهوائية والجوفية. قال الخليل: ونسبن[11] إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن[12]. قال: وزاد الخليل فيهن الهمزة. قال: لأن مخرجها الصَّدْرُ[13] وَهُوَ متصل بالجوف والله أعلم[14].

---

(١) الأصل: الساكنين، ز: الساكنتين، س، ع: الساكنتان وقد أثبتها منهما.

(٢) س: فى المدية والمخرج. (٣) ز: الحروف.

(٤) ع: الولد.

(٥) س: يتعلق بتنتهى وز: متعلق بينتهى.

(٦) س: أى أن.

(٧) ز: حرف.

(٨) س، ع: مرتبة. (٩) ز: على هذا.

(١٠) ع: مد، ز: المد واللين. (١١) س: ونبت.

(١٢) س: ثم إنه زاد معهن الهمزة قال: لأن مخرجها الصدر وهو يتصل بالجوف، ع، ز: قال مكى وزاد غير الخليل معهن الهمزة.

(١٣) ع، ز: من الصدر. (١٤) ليست فى س.

وأمكن الثلاثة عند الجمهور الألف، وقال ابن الفحام [(١)] : أمكنهن في المد الواو ثم الياءُ ثم الأَلف والجمهور على أن الفتحة من الألف ، والضمة من الواو والكسرة من الياءِ والحروف [(٢)] عند هؤلاءِ قبل الحركات وقيل : بالعكس ، وقيل : ليس كل منهما مأْخوذًا من الآخر . قلت : وهذا هو الصحيح لأَن الحركة عرض لازم للحرف المتحرك لا يوجد [(٣)] إلَّا به فليس أَحدهما أَسبق من الآخر ولا متولد [(٤)] منه لأَنه متى فرض متحركًا لايمكن النطق به إلَّا مع حركته [(٥)] والله أَعلم [(٦)] .

وتسمى أَيضًا [(٧)] الحروف الخفية وكذا الهاءُ [(٨)] وسميت خفية لأَنها تخفى في اللفظ ولخفائها [(٩)] (قويت الهاء بالصلة والثلاثة بالمد عند الهمزة) [(١٠)] .

٦٢	ص : وَقُلْ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ • ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

---

(١) ابن الفحام : أحمد بن على بن محمد بن على الأنصارى المالقى أبو جعفر المعروف بالفحام كان مقرئا نحويا فاضلا أخذ القراءات والنحو والآداب واللغة عن أبي عبد الله بن نوح وأقرأ «ما لقة » القرآن والعربية مات سنة خمس وأربعين وستمائة اه (بغية الوعاة للسيوطى ص / ١٥٠) .

(٢) النسخ الثلاث : فالحروف . (٣) ز : لا توجد (بمثناة فوقية).

(٤) النسخ الثلاث : متولداً . (٥) س : حركة .

(٦) ليست فى س .

(٧) س : وتسمى هذه الحروف أيضا الخفية . (٨) س : الهاء معها

(٩) س : وأخفاها الهاء ، ع : ولخفاها ، ز : ولخفاء الهاء .

(١٠) س : ولذلك قويت بالصلة والثلاثة بالمد عند سببه .

ش : قل [١] أمر ولأقصى الحلق همز اسمية سوغ [٢] الابتداء بمبتدئها [٣] تقديم خبرها [٤] ،(وهى فى محل مفعول كل) [٥] وعين مبتدأ وحا حذف عاطفه ولوسطه خبره وثم عاطفة للجملة أى ثانى المخارج أقصى الحلق ومنه حرفان الهمزة فالهاء [٦] وأشار الناظم بتقديم الهمزة إلى تقديمها [٧] فى المخرج (وقيل : هما فى مرتبة) [٨] وثالث المخارج [وسط] [٩] الحلق وفيه حرفان العين والحاء المهملتين [١٠] وظاهر كلام سيبويه أن العين قبل الحاء ونص عليه مكى وعكس شريح وهو ظاهر كلام المهدوى (وغيره والعاطف محذوف من هاءٍ وحاءٍ) [١١] .

٦٣ ص : أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ • أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

ش : أدنى الحلق غين اسمية وخاؤها حذف عاطفة على غين والإضافة للملابسة القوية وهى الاتحاد فى المخرج والقاف أقصى اللسان اسمية وفوق ظرف مقطوع عن الإضافة ، فلذا [١٢] بنى على الضم ثم (الكاف

---

(١) ز ،ز : وقل.

(٢) س : وسوغ .

(٣) س : بالنكرة .

(٤) س : الخبر .

(٥) س : والجملة فى محل نصب بكل .

(٦) س : والهاء .

(٧) س ،ع : تقدمها.

(٨) ليست فى س .

(٩) الأصل : أقصى الحلق ، س ،ع : وسط ، ز : أوسط وقد وضعتها بالأصل من النسخ الثلاث لأن العين والحاء المهملتين لا تخرجان إلا من وسط الحلق .

(١٠) النسخ الثلاث : المهملتان .

(١١) ليست فى س .

(١٢) س : ولذا .

مبتدأٌ)[١] خبره أسفل[٢] أى : رابع المخارج أدنى الحلق إلى الفم وفيه حرفان الغين والخاءُ المعجمتين[٣] وأشار بتقديم الغين إلى أنها مقدمة[٤] عليها فى المخرج ،وكذا نص عليه شريح . قيل : وهو ظاهر كلام سيبويه ونص مكى على تقديم الخاءِ، وقال[٥] ابن خروف[٦] : لم يقصد سيبويه ترتيبًا فيما هو من مخرج واحد وتسمى هذه الستة الحلقية[٧] وهذا آخر مخارج الحلق ثم شرع فى مخارج الفم وبدأ بأولها من جهة الحلق أى : خامس المخارج وهو التالى[٨] لأَول الحلق مضى اللسان وما[٩] فوق من الحنك وفيه القاف فقط[١٠] .

وسادس[١١] المخارج[١٢] :أَقصى اللسان (من أَسفل مخرج[١٣]) القاف

---

(١) س : الكاف خبره مبتدأ وأسفل أولُ البيت الآتى بعد خبره

(٢) ع ،ز : أسفل أول الثانى .

(٣) س ، ع : المعجمتان .

(٤) س : المتقدمة على الخاء ، ز : المقدمة .

(٥) س : قال .

(٦) ابن خروف: على بن محمد بن على بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسى النحوى له مناظرات مع السهيلى . صنف شرح سيبويه شرح الجمل كتابا فى الفرائض مات سنة تسع وستمائة عن خمس وثمانين سنة (بغية الوعاة للسيوطى ص ٣٥٤) .

(٧) ز : السبعة .

(٨) ز : الثانى .

(٩ ، ١٠) ليستا فى س .

(١١) س : والسادس .

(١٢) ليست فى س .

(١٣) س : أسفل من مخرج .

قليلًا وما يليه من الحنك وفيه الكاف فقط وهذان الحرفان يسمى كل منهما لهوى [١] نسبة إلى اللهاة وهى بين الفم والحلق وحذف الناظم المضاف إليه [٢] أسفل وهو اللسان [٣] وحذف أيضًا [٤] أقصى اللسان (لدلالة الأول عليه [٥] ومنهم من يقول : فى الكاف) [٦] أقصى اللسان وما فوقه من الحنك مما يلى مخرج القاف . قال ابن الحاجب : وهو قريب لأن هذا الحرف قد يوجد على كل من الأمرين بحسب اختلاف [٧] الأشخاص مع سلامة الذوق فعبر كل على [٨] حسب وجدانه ، والله أعلم . (ثم كمل فقال) [٩] :

٦٤	٦٥

ص : أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا • وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا • واللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

ش : أسفل [١٠] خبر لمبتدأ المتلو [١١] فجيم (جواب إمَّا محذوفة أى ، وإمَّا وسط اللسان) [١٢] لأن الفاء لا تدخل على الخبر إلَّا إذا تضمن المبتدأُ معنى الشرط . والجيم [١٣] مبتدأ ، والشين ويا معطوفان بمحذوف ،

---

(١) ع : لهويا .
(٢) س : إلى . (٣) س : ضمير اللسان .
(٤) س : أيضا بعد أسفل أقصى اللسان . (٥) ع ، ز : عليهما .
(٦) ما بين القوسين ليس فى س . (٧) س : اتفاق .
(٨) ليست فى ز . (٩) ليست فى س .
(١٠) س : تقدم أن أسفل . (١١) س : آخر البيت المتلو ، ع ، ز : آخر المتلو .
(١٢) ليست فى س . (١٣) س : وجيم .

وخبر الثلاثة محذوف ، أى فيه والجملة جواب أمّا[١] والضاد من حافته اسمية[٢] ،وإذ ولى حافة اللسان طرف[٣] ،والأضراس مفعول ولى ،وترك علامة التأنيث لاكتساب الفاعل التذكير ،من اللسان ومن أيسر الأضراس[٤] حال الضاد[٥] ،أو يمناها معطوف على أيسر[٦] ،واللام أدنى حافة اللسان ، (اسمية ولمنتهى حافة اللسان)[٧] حال ، والوسط[٨] بالفتح والسكون . قيل[٩] : بمعنى واحد[١٠] ، (وقيل : ،الوسط بالفتح المركب[١١] وبالسكون من كان فى حلقه)[١٢] أى سابع المخارج : وسط اللسان يعنى[١٣] بينه وبين وسط الحنك وفيه ثلاثة أحرف : الجيم والشين المعجمة والياء وقدم الجيم لتقدمها عليهما[١٤] .

وقال المهدوى : الشين تلى الكاف ثم الجيم ثم الياء ومراده الياء[١٥] غير المدية ، وأمّا هى فتقدمت فى الجوفية وهذه الثلاثة هى الشجْرية[١٦] .

(١) س : أما المحذوفة .
(٢) س : اسمية دليل جواب الشرطية أعنى إذ ولى.
(٣) س : شرطية ، ز : طرفه .
(٤،٥) ليست فى س ،ع : حال الضاد من الأضراس .
(٦) س : عليه .
(٧) ليست فى س .
(٨) س : وقوله والوسط .
(٩) ليست فى س .
(١٠) س ،ع : بمعنى واحد على الأصح .
(١١) ع ،ز : المركز . (١٢) ليست فى س وز : على الأصح .
(١٣) ليست فى س .
(١٤) ع ،ز : فى المخرج .
(١٥) ع : بالياء .
(١٦) س : لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين وشجر=

وثامن المخارج : للضاد وهو أول حافة اللسان ومايليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ومن الأيمن عند الأقل ويدل كلام سيبويه على أنها تكون منهما [١] .

وقال الخليل : هى شجْرية أيضًا يريد [٢] من مخرج تلك الثلاثة [٣] والشجرة [٤] عنده مخرج الفم أى مفتحه [٥] ، وقال [٦] غيره : هو مجمع اللحيين عند العنفقة [٧] فلذلك لم تكن [٨] الضاد منه [٩] ، وقيل : إن عمر رضى الله عنه كان يخرجها من الجانبين ومنهم من يجعل مخرجها قبل مخرج الثلاثة [١٠] .

= الحنك ما يقابل طرف اللسان ، وقال الخليل : الشجر مفرج الفم أى مفتحه ، وقال غيره : هو مجتمع اللحيين عند العنفقة قلت : والعنفقة (بتقديم الفاء على القاف) شعيرات بين الشفة السفلى والذقن ، وجمعها : عنافق .

(١) ليست فى س .

(٢) س : أنها تخرج من .

(٣) س : الثلاثة المتقدمة عليها .

(٤) س : أو الشجرية ، ع : والشجر ، ز : والشجرية .

(٥) س ز ، ع : منفتحه .

(٦) س : وقد تقدم أن الشجر .

(٧) س : كما قال غيره .

(٨) س : لم يعد .

(٩) س : شجرية قلت : قال أبو حيان : والضاد من أصعب الحروف التى انفردت العرب بكثرة استعمالها وهى قليلة فى لغة بعض العجم ، ومفقودة فى لغة الكثير منهم اهـ لطائف الإشارات .

(١٠) س : الشجرية .

وتاسع المخارج : اللام [١] حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه ومابينها [٢] وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، ومنهم من يزيد على هذا فيقول : فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية وفيه (اللام فقط) [٣] .
قال ابن الحاجب : كان ينبغي [٤] أن يقال : فويق [٥] الثنايا ؛ إلَّا أن سيبويه ذكر ذلك فلذلك عددوا وإلَّا فليس في الحقيقة فوق ذلك ، لأن مخرج النون يلي مخرجها وهو فوق الثنايا (وأطال في ذلك فانظره) [٦] .

وقال أيضًا : وليس [٧] ثَمَّ إلَّاثنيتان وإنما جمعوهما لأن لفظ [٨] الجمع أخف وإلَّا فالقياس أطراف [٩] الثنيتين (والله أعلم) [١٠]

---

(١) ليست فى س ، ز : اللام وهو .

(٢) س : وهو ما بينها .

(٣) س ، ع : وفيه اللام فقط وقد أثبتها بالأصل منهما .

(٤) س : يغنى .

(٥) ز : فوق .

(٦) ليست فى س .

(٧) س : ليس .

(٨) ليست فى س .

(٩) س : من أطراف .

(١٠) س : وأطال فى ذلك بدلا من قوله : والله أعلم وليست فى ز قلت : ومعنى الضاحك : كل سن تبدو من مقدم الأضراس عند الضحك . والثنية : مقدم الأسنان . والرباعية : بوزن الثمانية : السن التى بين الثنية والناب والجمع رباعيات ، والناب : — السن خلف الرباعية مؤنث والجمع : أنيب ،وأنياب ، ونيوب وجمع الجمع أنابيب ا هـ.
القاموس المحيط ومختار الصحاح . قال : الشاعر :

إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً   فَلَا تَظُنَّنَ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ

٦٦ ص: والنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا • وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

ش: النون مفعول اجعلوا ومن طرف اللسان متعلق[1] به وتحت مخرج اللام مقطوع[2] مبنى[3] على الضم والرَّا يدانيه كبرى ولام لظهر ظرفية لقوله[4] تعالى: « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ »[5]. وأدخل فى اللسان إمَّا خبر ثان[6] أو لمحذوف على الخلاف أى: عاشر المخارج: للنون وهو من طرف اللسان بينه وبين مافوق[7] الثنايا تحت[8] مخرج اللام قليلًا.

الحادى[9] عشر: للراء وهى من مخرج النون لكنها أدخل فى ظهر[10] اللسان قليلًا من مخرج النون وهذه الثلاثة أعنى[11]: اللام والنون والراء يقال لها: الذلقية[12] نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان، لأن [طرف][13] الشيء ذلقه، وقال الفراءُ وقطرب والجرمى وابن كيسان: الثلاثة من مخرج واحد وهو طرف اللسان.

---

(١) س: يتعلق.
(٢) س: مقطوع عن الإضافة.
(٣) ع: فينبنى.
(٤) النسخ الثلاث: كقوله.
(٥) الأنبياء بعض آية ٤٧.
(٦) ع — خبر ثان لرا أو لمحذوف على الخلاف أى عاشر المخارج للنون وهو طرف اللسان.
(٧) س، ع: فريق.
(٨) س: إلى، وليست فى ز.
(٩) س: والحادى عشر.
(١٠) س: طرف.
(١١) ليست فى س.
(١٢) س: الذولقية، قال القسطلانى فى لطائف الإشارات: وتسمى ذلقية بفتح اللام وسكونها، سماهن الخليل بذلك (أى اللام والنون والراء) لأنهن ينسبن إلى الموضع الذى منه مخرجهن، وهو طرف اللسان وطرف كل شيء ذلقه.
(١٣) [illegible] طرفة، وما بين الحاصرتين من النسخ الثلاث.

٦٧ ص: وَالطَّـاءُ وَالدَّالُ وتَا مِنْهُ وَمِنْ • عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

ش: والطاء ومعطوفاه منه[١] اسمية ،ومن عليا الثنايا معطوف على منه ، والضمير مستكن اسمية ، أى : (المخرج الثانى عشر : للطاء)[٢] والدال المهملتين والتاء المثناة من طرف اللسان ومن الثنايا[٣] العليا (يعنى بينهما وعبارة سيبويه ممَّا بين طرف اللسان وأُصول الثنايا العليا)[٤] .
قال ابن الحاجب : قوله[٥] : وأُصول الثنايا ليس يحتم[٦] ، بل قد يكون من بعد أُصولها قليلًا مع سلامة الطبع وزاد بعضهم مصعدًا إلى جهة الحنك ويقال[٧] لهذه الثلاثة :النطعية لأَنها تخرج من نطع الغار الأَعلى وهو[٨] سطحه[٩] ثم كمل (حروف الصفير)[١٠] فقال :

٦٨ ص: مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلى • وَالظَّـاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَـا

ش: منه أى فيه متعلق[١١] بمستكن آخر المتلو ومن فوق معطوف على منه والسفلى صفة الثنايا والظاء ومعطوفاه مبتدأ بتاليه[١٢] وللعليا أى فى الثنايا العليا[١٣] خبر مكملًا[١٤] أى المخرج .

---

(١) ع ، ز : ومنه .
(٢) س : أى الثانى عشر مخرج الطاء.
(٣) س : فوق الثنايا .
(٤) ليست فى س .
(٥) ع : وقوله .
(٦) النسخ الثلاث : بحتم (بالموحدة التحتية).
(٧) س : وهذه الثلاثة تسمى النطعية .
(٨) س : الحنك .
(٩) س ، ع : سقفه .
(١٠) ليست فى س .
(١١) س : يتعلق .
(١٢) ليست فى النسخ الثلاث.
(١٣) ليست فى س و ع : خبره .
(١٤) س : مكملات إليه و ع ، ز : مكملا بتاليه .

الثالث عشر : لحروف الصفير[١] وهى (الصاد والسين والزاى)[٢] من بين طرف[٣] اللسان وفوق الثنايا السفلى وهو معنى قوله : من طرف اللسان (وبين الثنايا)[٤] ووصف[٥] الناظم[٦] الثنايا بالسفلى[٧] تبعًا لبعضهم وعبارة سيبويه مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا .

قال ابن الحاجب : وعبر غيره بالسفلى وإنما يعنون[٨] فى هذه المواضع كلها العليا[٩] .

الرابع عشر : للظاء والذال المعجمتين[١٠] والثاء المثلثة من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[١١] العليا (ويقال لها : اللثوية)[١٢] نسبة إلى اللثة وهى اللحم المركب فيه الأسنان ،وأشار إلى تكميلها[١٣] بقوله :

٦٩	ص : مِنْ طَرَفَيْهما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ • فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَه

---

(١) ليست فى س .
(٢) س : الصاد والزاى والسين .
(٣) س : أطراف .
(٤) س : ومن بين الثنايا السفلى .
(٥) س : وصف .
(٦) ليست فى س .
(٧) س : السفلى .
(٨) س : يعرف .
(٩) س : للعليا .
(١٠) س : فى المعجمتين .
(١١) ليست فى س .
(١٢) س : والثلاثة لثوية .
قال القسطلانى : قال أبو حيان : والظاهر أنها مما انفردت به العرب واختصت به دون العجم ، والذال ليست فى الفارسية والثاء ليست فى الرومية والفارسية (أيضا) ا . هـ لطائف الإشارات .
(١٣) س : هذا .

ش: من طرفيهما حال ،أى من[1] طرف اللسان وطرف الثنايا[2] وعاد ضمير اللسان على مدلول عليه بما تقدم .

وقوله[3] : فالفاءُ جواب شرط مقدر ،أى وإمَّا من بطن الشفة فالفاءُ. مع أَطراف حال أَى : المخرج[4] الخامس عشر : للفاءِ من باطن[5] الشفة السفلى وأَطراف الثنايا العليا ،وإليه أَشار بقوله : المشرفة وهذه[6] عبارة سيبويه (ثم كمل فقال)[7] :

٧٠	ص: لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ ٭ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

ش: للشفتين الواو اسمية ،وباءٌ وميم[8] معطوفان بمحذوف ،وغنة مبتدأ ومخرجها ثان ،والخيشوم خبره ،والجملة خبر الأَول أَى : (السادس عشر[9]) : الواو[10] غير المدية والباءُ والميم ممَّا بين الشفتين (فينطبقان فى الباء والميم)[11] فهذه[12] الثلاثة .[13] هى الشفوية ،وحروف[14] الحلق

---

(١) ليست فى س . (٢) س : العليا .
(٣) ليست فى س . (٤) س : أن المخرج .
(٥) ع : بطن . (٦) س ، ع : وهى .
(٧) ليست فى س . (٨) س : ميم .
(٩) ع ، ز : المخرج السادس عشر . (١٠) النسخ الثلاث : للواو .
(١١) س : فينطبقان فى الباء والميم وينفتحان مع الواو ، قال الجعبرى : والتحقيق تأخير الواو عن أختيها وفقا لمكى وسيبويه ، لأن الشفتين لا ينطبقان مع الواو ، وينطبقان مع الباء أقوى من الميم وتسمى هذه الشفهية ، والشفوية ، نسبة إلى الشفتين موضوع خروجهن ا . هـ لطائف الإشارات .
(١٢) س : هذه . (١٣) ليست فى س .
(١٤) س : فحروف .

هى (المبتدأ بذكرها) [١] والبواقى حروف الفم ، والفاءُ مشتركة بين الثنايا والشفة فيجوز وصفها بالأمرين .

المخرج [٢] السابع عشر : الخيشوم ؛ وهو [٣] للغنة ، والغنة تقع فى النون والميم الساكنين حالة الإخفاء أو ما [٤] فى حكمه من الإدغام فإن هذين الحرفين (والحالة هذه) [٥] يتحولان عن مخرجهما الأصلى على الصحيح ، كما يتحول [٦] بتحول [٧] حرف [٨] المد (إلى الجوف) [٩] على الصحيح ، وقول سيبويه : مخرج النون الساكنة من مخرج المتحركة يريد به الساكنة المظهرة .

فهذه مخارج الحروف الأصلية كلها [١٠] والله أعلم .

تنبيـه :

(بقى على الناظم حروف فروع لم يتعرض لها فمنها) [١١] الهمزة المسهلة بين بين وهى فرع المحققة [١٢] ومذهب سيبويه أنهما [١٣]

---

(١) س : المبدوء بها .
(٢) ليست فى س ، ز .
(٣) س : وهى .
(٤) س : فيما .
(٥) س : فى هذه الحالة .
(٦) س ، ع : تتحول (بمثناة فوقية) .
(٧) ليست فى النسخ الثلاث .
(٨) النسخ الثلاث : حروف .
(٩) ليست فى س .
(١٠) س : وكلها .
(١١) بقى حروف لم يذكرها وهى :
(١٢) ز : عن المحققة .
(١٣) ع ، ز : أنها .

حرف [١] واحد نظرًا إلى مطلق التسهيل وعليه (فيدخل فى كلام) [٢] الناظم ومذهب غيره أنها ثلاثة أحرف نظرًا (إلى أنها) [٣] تأتى بين الهمزة والواو وبينها [٤] [بين الياء وبينها وبين] [٥] الألف [٦] ، ومنها ألف الإمالة المحضة .

قال سيبويه : كأنها [٧] حرف آخر قرب [٨] من الياء فلا تدخل [٩] فى مخرج الألف ، وأمّا بين بين (فلم يعتد) [١٠] بها ومنها الصاد المشمة وهى فرع [١١] عن الصاد أو الزاى الخالصتين [١٢] فيدخل [١٣] فى إحداهما ومنها اللام المفخمة وهى فرع عن [١٤] المرققة ، وذلك فى (الاسم الكريم بعد فتحه وضمه) [١٥] وفى [١٦] نحو الصلاة (ولما فرغ الناظم أثابه الله تعالى من مخارج الحروف شرع فى صفاتها) [١٧] فقال :

٧١	ص	: صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ • مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

---

(١) ليست فى س .
(٢) س : فتدخل فى كلامه .
(٣) س : لكونها .
(٤) س : وبينهما .
(٥) ليست فى س .
(٦) س : والألف .
(٧) س : لأنها .
(٨) ز : قريب .
(٩) ع : فلا يدخل .
(١٠) س : فلا اعتداد .
(١١) س : وهى فرع أصلها والزاى . (١٢) ليست فى س .
(١٣) س ، ز : فتدخل (بالمثناة الفوقية) .
(١٤) س ، ز : أحدهما .
(١٥) ليست فى س .
(١٦) س : الجلالة بعد فتح أو ضم (١٧) ليست فى س .

ش: صفاتها مبتدأ وخبره جهر ومعطوفه .. إلخ وعاطف مستفل ومنفتح ومصمتة محذوف والضد مفعول قل والجملة معطوفة على الخبر أى صفاتها [١] هذا المذكور وقل ضده أيضًا، واعلم أن صفات مجموع حروف المعجم [٢] منقسمة [٣] إلى ما له أضداد مسماة وما لا أضداد له مسماة [٤] فالأول [٥] خمسة (ذكرها الناظم رضى الله عنه [٦] فى هذا البيت) [٧] وعبر عن (واحد منها) [٨] بلفظ المصدر وهو جهر ولفظ الصفة فيه مجهورة وعن [٩] الباقى بالصفة (وبكل ذلك وقعت العبارة) [١٠] فى كتب الأئمة فالجهر ضد الهمس والرخوة [١١] ضد الشدة الخالصة أو المشوبة [١٢] وهى ما بين الرخوة والشديدة والاستفال ضده [١٣] الاستعلاء والانفتاح ضده [١٤] الإطباق والإصمات ضده الإذلاق . واعلم أن كل

---

(١) قال القسطلانى : وأما الصفات فهى : جمع صفة وهى لفظ يدل على معنى فى موصوفه إما باعتبار محله أو باعتبار نفسه وهو معنى قول الجعبرى : لفظ يدل على معنى فى موصوفه ذاتى أو خارجى فالأول كحروف الحلق والثانى كالجهر والهس .

وفائدتها : تمييز الحروف المتشاركة فى المخرج إذا لولاها لا تحدث فالمخرج يبين كمية الحروف كالميزان ، والصفة تبين كيفيته كالناقد .

(٢) ليست فى س .

(٣) س : تنقسم الحروف ، ع ، ز : ينقسم .

(٤) س : كذلك .

(٥) س : والأول .

(٦) ليست فى ز .

(٧) ليست فى س .

(٨) س : أحدها بالمصدر ، ز : واحد منهما .

(٩) ز : عن .

(١٠) س : وقد وقع ذلك .

(١١) النسخ الثلاث : والرخو .

(١٢) س ، ز : والمشوبة .

(١٣ ، ١٤) ع : ضد .

(الحروف تنقسم)[1] إلى كل ضدين من هذه الأضداد العشرة فهى خمس ولما ذكر [هما][2] الناظم (رحمه الله)[3] شرع فى أضدادها فقال :

٧١	ص: مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ • شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

ش: مهموسها مبتدأ خبره فحثه شخص سكت أى مجموع هذا اللفظ وكذلك الشطر الثانى وبدأ بضد الأول وهو الجهر أى الحروف المهموسة عشرة[4] فى قوله[5] : سكت فحثه شخص ففى كلامه تقديم[6] وتأخير فى[7] سكت والهمس لغة الصوت الخفى ومنه قول أبى زيد فى صفة الأسد : « بَصِير[8] بِالدُّجَا هَاد هَمُوس»[9] فسميت بذلك لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها فلم يقو التصويت معها قوته فى المجهورة فصار فى التصويت بها نوع خفاء [والخاء المعجمة والصاد المهملة][10] أقوى

(١) س : حرف ينقسم .

(٢) بالأصل ذكر وقد أضفت الهاء من نسخة ع ليتضح بها معنى الصفات التى ذكرتها س ، ز .   (٣) ز : رضى الله تعالى عنه .

(٤) النسخ الثلاث : جمعها فى .   (٥ ، ٦ ، ٧) ليست فى س .

(٨) ز : بصير فى الدجى ، س : ها بما بدل هاد وهو تصحيف من الناسخ .

(٩) هذه شطرة من بيت لابن أبى زيد يصف فيها الأسد وأصل البيت :

فَبَاتُوا يُدْلِجُونَ وَبَاتَ يَسْرى   بَصِير بالدُّجَى هَاد هَمُوسُ

قال تعالى فى سورة طه : « وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إلاَّ هَمْسًا »

وأسد هموس : يمشى قليلا قليلا .

وابن أبى زيد : يحيى بن إبراهيم أبو الحسن اللواتى المرسى المعروف بابن البياز صاحب كتاب النبذ النامية ، شيخ الأندلس مات بمرسية سنة ٤٩٦ . وله تسعون سنة (طبقات القراء ٢ / ٣٦٤ رقم رتبى ٣٨١٨) .

(١٠) بالأصل : والحاء والضاد المعجمة ، س : والحاء والصاد، والخاء والضاد=

ممَّا عداهما وإذا منع الحرف النفس أن يجرى معه كان مجهورًا والمجهورة ما عدا المهموسة (وهى تسعة عشر)[١] سميت [٢] بذلك من قولهم : جهرت بالشيء إذا أعلنته وذلك أنه لما امتنع النفس أن يجرى معها انحصر الصوت لها [٣] فقوى التصويت بها . قال سيبويه : إلَّا أن النون والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة ثم الحروف الشديدة ثمانية[٤] جمعها فى قوله : « أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ » والتاءُ أعم من تاءِ التأْنيث وتاء الخطاب وسميت هذه الحروف شديدة لأنها قويت [٥] فى موضعها ولزمته ومنعت الصوت أن يجرى معها حال النطق بها لأَن الصوت انحصر فى المخرج فلم يجر أى اشتد وامتنع قبوله للتليين[٦] بخلاف الرخوة ثم إن من الشديدة اثنين من المهموسة وهما التاءُ [٧] والكاف والستة الباقية مجهورة شديدة اجتمع فيها (أن النفس)[٨] لا يجرى معها ولا لصوت فى مخرجها وهو معنى الجهر والشدة جميعًا [٩] وهذه الثمانية هى الشديدة المحضة ثم أشار إلى المتوسط بينهما فقال :

= والصاد المهملة ، والصواب ما جاء فى ع ولذا وضعته بين حاصرتين .
قلت : لأن فى الصاد إطباقاً وصفيرا واستعلاء والخاء فيها استعلاء وكلها صفات قوية .

(١) ليست فى س .
(٢) س : وسميت .
(٣) س ، ز : بها .
(٤) ليست فى س .
(٥) ز : قوية .
(٦) س : للسين .
(٧) س : الفاء .
(٨) ع : التنفس .
(٩) س : جميعا الفاء .

٧٣ ص : وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ
وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ ، حَصَرْ

ش : وبين رخو خبر مقدم ،والشديد معطوف عليه ،ولن عمر مبتدأ لأن المراد لفظه ،وسبع علو مبتدأ ،وخص ضغط قظ[1] ثان[2] ، وحصر خبره ،والجملة خبر الأول ،والعائد مقدر أى حصره أى والحروف التى بين الرخوة والشديدة خمسة[3] جمعها فى قوله «لن عمر» وأصله لن ياغمر أمر لعمر باليونة[4] : لأنه كان شديد البأس فصارت الرخوة ستة عشر حرفا ثم إن المهموسة كلها غير التاء[5] والكاف رخوة والمجهورة الرخوة خمسة : العين والصاد والظاء والذال المعجمتين[6] والراء[7] ، وتقدمت[8] المجهورة الشديدة وهى : «طبق أحد» ومنهم من جعل حروف المد الثلاثة مما بين الرخوة والشديدة ،فتصير[9] عندهم ثمانية[10] يجمعها[11] : «ولينا عمر[12]» وهذا ظاهر كلام سيبويه . لكن[13] الذى ذكره الناظم هو المختار ونص عليه الشاطبى والرمانى[14] والدانى فى الإيجاز ،وجعلها مكى سبعة فأسقط الألف ثم أشار بقوله :

---

(١) ليست فى س . (٢) ع : ثانى .
(٣) ليست فى س ، ز : خمس . (٤) س : باللين .
(٥) س : الباء (الموحدة التحتية) .
(٦) س : المعجمان ، ز : الغين والضاد والظاء والذال المعجمات .
(٧) ليست فى س وع : الزاى . (٨) ع : تقدمت.
(٩) ع ، ز : فيصير . (١٠) ليست فى س .
(١١) س : بجمعها و ع ، ز : تجمعها .
(١٢) س : لن عمر . (١٣) س : ولكن .
(١٤) الرمانى : على بن عيسى بن على بن عبد الله أبو الحسن الرمانى باحث معتزلى مفسر من كبار النحاة أصله من سامراء ومولده ووفاته ببغداد (٢٩٦ — ٣٨٤ هـ = ٩٠٨ — ٩٩٤ م) الأعلام للزركلى ٤ / ٣١٧ . ط بيروت .

«خص ضغط قظ» إلى أن هذه [١] السبعة هى حروف الاستعلاء وهو من صفات القوة ،وسميت بذلك لاستعلاء اللسان بها وارتفاعه إلى الحنك ،وماعداها المستفلة لعدم استعلائه [٢] بها ،وأضاف بعضهم إليها الحاء والعين المهملتين والسبعة حروف التفخيم [٣] على الصواب وأعلاها الطاء ،كما أن أسفل المستفلة الياء ،وقيل حروف التفخيم هى حروف الإطباق وزاد مكى الألف وهو وَهْمٌ (لأنها تتبع ماقبلها [٤]) فلاتوصف بتفخيم ولا ترقيق [٥]. (والله أعلم [٦]) ثم انتقل إلى ضد الانفتاح [٧] فقال :

٧٤ ص : وَصَادُ ضادُ طَاءُ ظَاءُ مُطبَقَهْ
وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

ش : وصاد مبتدأ حذف تنوينه ضرورة والثلاثة بعد حذف عاطفها وفر من لب [٨] مبتدأ ،والحروف المذلقة موصوف ،وصفته خبر ويجوز العكس أى الحروف المطبقة أربعة صرح بها وسميت مطبقة لأنها [٩] انطبق على مخرجها [١٠] من اللسان ماحاذاه من الحنك وماعدا هذه الأربعة يقال لها منفتحة لأنك [١١] لاتطبق [١٢] لسانك [١٣] منها [١٤] على الحنك

---

(١) ليست فى س .
(٢) س : استعلاء اللسان .
(٣) س : للتفخيم .
(٤) س : لأنه يتبع ما قبله .
(٥) س : الترقيق .
(٦) ليست فى س ، ز .
(٧) س : والثلاثة بعده فقال :
(٨) س : ومطبقة خبر وفر .. الخ .
(٩) س : لأنه .
(١٠) ع ، ز : مخارجها .
(١١) س : لأنها ، ز ، ع : لأنه .
(١٢) س ، ز ، ع : لا ينطبق .
(١٣) س ، ز : اللسان .
(١٤) س : بها .

قال الشيرازى [١] : ولولا الإطباق لصارت [٢] الطاء دالاً والظاء ذالاً والصاد سيناً لأنه ليس بينهما فرق إلا بالإطباق ولخرجت الصاد [٣] من الكلام. وأما الحروف المذلقة فستة [٤] جمعها فى قوله : «فر من لب» ثلاثة من طرف اللسان وثلاثة من طرف الشفتين وماعداهما [٥] مصمتة ولاتوجد كلمة رباعية فما فوقها بناؤها من الحروف المصمتة لثقلها [٦] إلا ماندر عن عسجد وعسطوس وقيل إنهماليستا [٧] أصليتين [٨] بل [ملحقتان] [٩] فى كلامهم [١٠].

٧٥ | ص : صَفِيرُهَا صادٌ وَزاىٌ سِينُ
قلْقلةٌ قُطْبُ جَد وَالّلِــــينُ

ش : صفيرها مبتدأ وباقى الشطر خبره لأن الأول أعرف من الثانى وعاطف سين محذوف قلقلة [١١] خبر مقدم ،وقطب جد مبتدأ مؤخر أى هذا اللفظ حروف قلقلة [١٢] واللين مبتدأ [١٣] يأتى [١٤] خبره ومن

(١) الشيرازى : محمد بن عبد الله بن الحسن بن موسى أبو عبد الله الشيرازى القاضى شيخ مقرىء متصدر نزل من مصر . قرأ على الأهوازى وهو من قدماء أصحابه وروى بالإجازة عن النقاش وقرأ عليه أبو القاسم الهذلى (طبقات القراء ٢ — ١٧٨).

(٢) س : لا نقلبت .
(٣) س : الصاد .
(٤) س : ستة .
(٥) س : ما عداها .
(٦) ليست فى س .
(٧) س : ليسا .
(٨) ز : أصلين .
(٩) ز : ملحقتان والأصل :ملحقان .
(١٠) قلت : ومعنى المصمتة الممنوعة من أن تكون منفردة فى كلمة طويلة من قولهم : صمت، إذا منع نفسه الكلام ا هـ.
(١١) ز : وقلقلة .
(١٢) س : القلقلة .
قلت : والصفير صوت زائد من بين الشفتين يصحب حروفه عند خروجها.
(١٣) ليست فى س .
(١٤) ز : ويأتى .

هنا صفات لبعض حروف[١] ليس يطلق على باقيها اسم مشعر بضد[٢] تلك الصفة بل بسلبها[٣] ،فمنها الصاد والسين والزاى ، وهى حروف الصفير لأنها يصفر بها قال مكى : والصفير حدة الصوت كالصوت الخارج عن ضغطه نفث وباقى الحروف لاصفير فيها وهذه[٤] الثلاثة هى الأسلية التى تخرج من أسلة اللسان قال ابن مريم[٥] : ومنهم من ألحق بها الشين وحروف القلقلة خمسة وتسمى اللقلقة[٦] جمعها فى قوله «قُطْبُ جَدٌّ[٧]» وسميت[٨] بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت[٩] بغيرها فتحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن فى الوقف وغيره ،ويحتاج[١٠] إلى زيادة إتمام النطق بهن وذلك[١١] الصوت فى سكونهن أبين منه فى حركتهن (وهو فى الوقف أبين[١٢]) وأصلها القاف فلهذا[١٣] كانت القلقلة فيها أبين وكانت لايمكن أن

---

(١) س ، ز : الحروف . (٢) ز : وبضد .

(٣) س : يسلبها بحرف المضارعة .

(٤) ز : وهى .

(٥) ابن مريم : نصر بن على بن محمد يعرف بابن أبى مريم فخر الدين أبو عبد الله الفارسى أستاذ عارف . قال ابن الجزرى : وقفت على كتاب فى القراءات الثمان سماه الموضح يدل على تمكنه فى الفن . (انظر طبقات القراء ٢ / ٣٣٧ رقم رتبى ٣٧٣١) .

(٦) س ، ز : أيضا .

(٧) ع ، ز : قال المبرد : وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض .

(٨) ز : سميت . (٩) س : واشتبهت .

(١٠) النسخ الثلاث : وتحتاج (بمثناة فوقية) . (١١) ع : فلذلك .

(١٢) ليست فى س . (١٣) س : ولهذا .

يؤتى به[1] ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه وخصص جماعة متأخرون القلقلة بالوقف تمسكا بظاهر قول بعض المتقدمين أن القلقلة تظهر[2] فى الوقف على السكون[3] ورشحوا[4] ذلك بأن القلقلة حركة ،وصادفهم أن القلقلة فى الوقف العرفى أبين ،وليس كذلك لقول الخليل : القلقلة شدة الصياح ، والقلقة[5] شدة الصوت .

وقال[6] أستاذ التجويد (أبو الحسن شريح[7]) لما ذكر الخمسة وهى متوسطة كباء الأبواب[8] وقاف خلقنا[9] وجيم (والفجر[10]) ومتطرفة[11] كباء لم يخرج ودال لقد وقاف من[12] يشاقق وطاء لاتشطط فالقلقلة[13] هنا أبين فى[14] الوقف والمتطرفة من المتوسطة انتهى

---

(١) س ، ع : بها وليست فى ز . (٢) ع ، ز : تظهر فى هذه الحروف.

(٣) س : فتوهموا أنه ضد الوصل وإنما المراد السكون فإن المتأخرين يطلقون الوقف على السكون ، ز : فإن المتقدمين .. الخ ، ع : فظنوا أن المراد بالوقف ضد الوصل وليس المراد سوى السكون .

(٤) س : ورسخوا . (٥) س : والقلقلة .

(٦) س : قال .

(٧) س : الشيخ أبو الحسن بن شريح ، ع : أبو الحسن ابن شريح وبالأصل ز : أبو الحسن شريح وهو : شريح بن محمد بن شريح بن أحمد أبو الحسن الرعينى الأشبيلى إمام مقرئ أستاذ أديب محدث . توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة(انظر طبقات القراء ١ / ٣٢٤ عدد رتبى ١٤١٨) .

(٨) ز : الألباب . (٩) ز : خلقناهم .

(١٠) بالأصل جوار ، ع : النجلين ، س ، ز : والفجر وقد أثبتها منهما .

(١١) س : والمتطرفة . (١٢) ز : ومن يشاقق .

(١٣) ز : والقلقلة . (١٤) النسخ الثلاث : من .

وهو عين[1] ماقاله (أبو الحسن[2]) المبرد[3] والله أعلم[4] ثم كمل اللين فقال :

٧٦ ص : وَاوٌ وَيَاءٌ سَكنا وانْفتَحَا
قبْلهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَـــا

ش : واو وياءٌ خبر واللين آخر المتلو وسكنا صفتهما وانفتح معطوف على سكن وقبلهما [صلة لموصول مقدر[5]] أى الذى قبلهما وألف انفتح[6] للإطلاق ،والانحراف صحح كبرى وألفه للإطلاق أى للين[7] حرفان الواو والياءُ [الساكنتان] [8] المفتوح ماقبلهما وسيأتى لهذا تحقيق فى أول باب المد ثم كمل فقال :

٧٧ ص : فى الَّلام وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ
وَلِلتَّفَشِّى الشِّينُ ضاداً اسْتطِلْ

ش : فى اللام يتعلق بصحح آخر المتلو والراء معطوف عليه وبتكرير يتعلق بجعل وللتفشى الشين اسمية وضادا مفعول استطل أى أن الصحيح أن الانحراف له حرفان اللام والراءُ وقيل اللام فقط ونسب للبصريين ،وسميا به لانحرافهما عن مخرجهما واتصالهما بمخرج غيرهما .

---

(١) س ، ز : غير . (٢) ليست فى النسخ الثلاث .
(٣) ع ، ز : ونص فيما قلناه . (٤) ليست فى س .
(٥) ما بين الحاصرتين ليس بالأصل وقد أثبته من النسخ الثلاث .
(٦) س : وانفتح الألف . (٧) س : اللين .
(٨) ع : الساكنتان وباقى النسخ : الساكنتين .

قال سيبويه : ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام إن شئت مددت فيها الصوت وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لايتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من[1] موضع اللام ولكنه[2] من ناحيتى مشدق اللسان فويق ذلك وقال فى موضع آخر لما ذكر أن اللام والنون والميم بين الرخوة والشديدة[3] ومنها المكررة[4] وهو[5] حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فتجافى[6] الصوت كالرخوة ولو لم يكرر[7] لم يجر فيه الصوت وهو الراءُ انتهى .

وفى هذين النصين دليل لما صححه الناظم (أثابه الله تعالى[8]) وقوله[9] :وبتكرير جعل الراء فقط بتكرير يعنى[10] أنها جمعت بين صفتى الانحراف والتكرير كما نص عليه سيبويه فيما رأيت ونص عليه ابن الحاجب وابن مريم الشيرازى وغيرهما .

وظاهر[11] كلام سيبويه :أن التكرير صفة ذاتية فى الراء وإليه

---

(١) ز : عن .
(٢) س : ولكن .
(٣) س : منها .
(٤) النسخ الثلاث : المكرر .
(٥) ع : وهى .
(٦) ع : فيتجافى .
(٧) ع : تكرر .
(٨) ليست فى س .
(٩) س : قوله .
(١٠) س : أى .
(١١) ز : فظاهر .

ذهب المحققون وتكريرها رُبُوُّهَا فى اللفظ لا إعادته[١] بعد قطعها، ويجب التحفظ من إظهار تكريرها لاسيما إذا شددت ويعدون[٢] ذلك عيبا فظيعا فى القراءة[٣] (والله أعلم[٤]) .

وقوله[٥] :وللتفشى الشين يعنى أن حرف[٦] التفشى الشين[٧] فقط باتفاق لأنه تفشى فى مخرجه حتى اتصل بمخرج الظاء[٨] وأضاف بعضهم إليها حروفا أخر ولايصح ، والحرف المستطيل هو[٩] الضاد لأنه استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق[١٠] وهذا[١١] آخر الكلام على الحروف، وأوان الشروع فى التجويد، فلذا[١٢] قال :

٧٨	ص : وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعْ حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبَــعْ

ش: ويقرأ القرآن فِعْلِيَّة بالتحقيق يتعلق بيقرأ (والباءُللمصاحبة)[١٣]

(١) النسخ الثلاث : إلا إعادتها . (٢) النسخ الثلاث : والقراء يعدون .

(٣) ليست فى س . (٤) ليست فى س ، ز .

(٥) ع ، ز : قوله . (٦) ز : حروف .

(٧) س : الشين التفشى . (٨) س ، ز : الطاء .

(٩) ز : وهو .

(١٠) النسخ الثلاث : والاستعلاء .

(١١) س ، ز : تنبيه : الحروف الخفية أربعة : الهاء وحروف المد وقد تقدم وهنا انتهى الكلام على مخارج الحروف وصفاتها والآن يشرع فى التجويد .

(١٢) س : ولهذا ، ز : فلهذا . (١٣) ليست فى س .

ومع حدر محله النصب[1] على الحال وتدوير عطف على حدر وكل متبع اسمية .

٧٩ ص : مَعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ
مُرَتَّــلًا مُجَــوَّداً بِالْعربى

ش: مع حسن صوت محله نصب على الحال والباء للمصاحبة[2] ومرتلا مجوّدا حال وبالعربى صفة محذوف أى باللسان العربى (ويتعلق بمجوّدا)[3] وهذا شروع فى قوله :وَكَيْفَ يُتْلَى الذِّكْرُ[4] أن[5] كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير الذى هو التوسط بين الحالتين[6] مرتلًا مجودا بلحون العرب وأصولها .

وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة . أمَّا التحقيق فمعناه المبالغة فى الإتيان بالشىء[7] على حقه[8] إلى نهاية شأنه وعند القراء عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمز ،وإتمام الحركات ،واعتماد[9] الإظهار ،والتشديدات ،وتوفية[10] الغنات ، وتفكيك الحروف وهو بيانها ،وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة ، وملاحظة الجائز من الوقوف ،ولا يكون معه غالبًا قصر ،ولا اختلاس ،

---

(١) النسخ الثلاث : نصب .

(٢) النسخ الثلاث : والباء فى بلحون العرب .

(٣) ليست فى النسخ الثلاث .

(٤) ليست فى س .

(٥) ليست فى النسخ الثلاث .

(٦) النسخ الثلاث : الحالتن .

(٧) س : على الشئ .

(٨) س : بحقه .

(٩) ز : والاعتماد .

(١٠) س : وتغنين .

ولا إسكان بتحرك[1] ولا إدغام بالتحقيق[2] يكون لرياضة الألسن[3] وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية[4] الترتيل وهو الذى يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه[5] إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من[6] الحركات، وتكرير الراءات، وتطنين النونات فى الغنات، كما قال حمزة وهو إمام المحققين لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك: أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق البياض فهو برص؟ وما كان فوق القراءة فليس بقراءة والتحقيق يروى[7] عن أبى بكر[8] وبعض طرق الأشنانى عن حفص وبعض المصريين[9] عن الحلوانى هشام وأكثر[10] طرق العراقيين عن هشام[11] عن ابن ذكوان[12] وساق الناظم سنده لقراءته به[13] إلى أُبَىّ ابن كعب على رسول الله ﷺ. وأما الحدر [فمصدر حدر][14] بالفتح

(١) س: بتحريك، ع، ز: متحرك.
(٢) س، ع: فالتحقيق، ز: والتحقيق.
(٣) ز: اللسان.
(٤) س: بغير.
(٥) س، ز: فى ذلك.
(٦) ز: عن.
(٧) س: مروى.
(٨) ع، ز: هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهانى عنه وقتيبة عن الكسائى والأعشى عن أبى بكر وعن بعض طرق الأشنانى.
(٩) س، ز: البصريين.
(١٠) ز: وعن أكثر.
(١١) ع: عن الأخفش.
(١٢) ز: عن الأخفش بالتحقيق عن ابن ذكوان.
(١٣) ع: بالتحقيق، ز: لقراءته عن هشام عن الأخفش بالتحقيق إلى أبى.
(١٤) ما بين الحاصرتين ليس بالأصل وقد أثبته من النسخ الثلاث.

يحدر بالضم إذا أسرع فهو من الحدور الذى هو الهبوط لأن الإسراع من لازمه بخلاف الصعود وهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها[١] بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف[٢] الهمز[٣] ونحو ذلك مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب وتقويم اللفظ وتمكن[٤] الحروف. وهو عندهم ضد التحقيق فالحدر يكون لتكثر[٥] الحسنات فى القراءة وحوز فضيلة التلاوة وليحترز فيه من[٦] بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر[٧] الحركات وعن التفريط إلى غاية لاتصح[٨] بها القراءة، ولاتخرج[٩] عن حد الترتيل[١٠]، والحدر مذهب ابن كثير وأبى جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبى عمرو ويعقوب وقالون والأصبهانى وكالولى عن حفص وأكثر العراقيين عن الحلوانى عن هشام، وأما التدوير فهو التوسط بين المقامين وهو الوارد عن الأكثر ممن روى من المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع وهو مذهب سائر القراء وصح عن الأئمة وهو المختار.

وأما الترتيل :فهو مصدر من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضًا على مكث وهو الذى نزل به القرآن قال[١١] تعالى : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا »[١٢]، وعن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله

---

(١) س : وتحقيقها.
(٢) ز : وتحقيق.
(٣) س : الهمزة.
(٤) س : وتسكين ع ، ز : وتمكين
(٥) النسخ الثلاث : لتكثير.
(٦) ز : عن.
(٧) ليست فى س.
(٨) ع : لا يصح.
(٩) س ، ع : ولا يخرج.
(١٠) س ، ع : التنزيل.
(١١) س : فقال.
(١٢) المزمل بعض آية ٤.

تعالى[1] يحب أن يُقرأَ القرآنُ كما أُنزل » أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه[2] .

وقال ابن عباس فى قوله تعالى : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا » [بَيِّنْهُ][3] ، وقال ابن مجاهد[4] : تَأَنَّ فِيهِ ، وقال الضحاك : انْبِذْهُ حَرْفًا حَرْفًا ، يقول تعالى : تثبت فى قراءته وتمهل فيها[5] وافصل الحرف من الحرف الذى بعده ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتمامًا به وتعظيمًا له ليكون ذلك عونًا على تدبر القرآن وتفهمه وكذلك كان النبى[6] ﷺ يقرأ فنى جامع الترمذى وغيره عن يعلى : « أنه سأل أم سلمة عن قراءة النبى ﷺ فإذا هى قراءة[7] مفسرة

---

(١) ليست فى س .

(٢) فيض القدير ج ٢ ح ١٨٩٧ ص ٢٩٧ وقال السجزى أبو نصر فى الإبانة عن أصول الديانة له عن زيد ابن ثابت ورمز له بالضعف .

(٣) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .

(٤) ز : مجاهد وهو الصواب قال ابن الجزرى : هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكى أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين ، قرأ على عبد الله بن السائب وابن كثير مات سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع وقيل سنة اثنتين وقد نيف على الثمانين انتهى (طبقات القراء ٤١/٢ عدد رتبى ٢٦٥٩) .

(٥) ع : وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى أصبح « إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ » (سورة المائدة الآية ١١٨) رواه النسائى وابن ماجه وفى صحيح البخارى .

(٦) ليست بالنسخ الثلاث . (٧) ع ، ز : قراءة .

حرفا حرفًا »[1] ، وقالت [السيدة حفصة] (رضى الله عنها)[2] : «كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة فإذا هى أطول من أطول منها »[3] ، وعن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : « كانت مدًا ثم قرأ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يمد الله[4] ويمد الرحمٰن ويمد الرحيم[5] »[6] واختلفوا فى الأفضل فقال بعضهم : السرعة وكثرة القراءة أفضل[7] لحديث[8] ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها . . . » الحديث رواه الترمذى[9] ورواه غيره بكل حرف عشر حسنات ، ولأن عثمان قرأه فى ركعة ،والصحيح ، بل الصواب وهو مذهب السلف والخلف[10] أن

---

(١) الترمذى أبواب فضائل القرآن ج ١١ ص ٤٣ ب ما جاء وكيف كان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، صحيح ابن خزيمة ج٢ ص ١٨٨ب الترتيل بالقراءة فى صلاة الليل .

(٢) ليست بالنسخ الثلاثة .

(٣) صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين ب جواز النافلة قائما وقاعدا الخ ١٦٤ ، وصحيح الترمذى ج ٢ أبواب الصلاة ، ما جاء فى الرجل يتطوع جالسا ص ١٦٧ ، سنن النسائى ج ١ ك قيام الليل وتطوع النهار ب صلاة القاعد فى النافلة ص ٢٤٥ قلت : ولم يرد هذا الحديث عن السيدة عائشة كما ذكره المصنف وإنما روته السيدة حفصة بنت أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه كما ذكر فى مراجع السنة المذكورة ولذلك وضعتها بين [ ] .

(٤) ز : الجلالة . (٥) ليست فى س .

(٦) صحيح البخارى ج ٦ ك التفسير ب مد القراءة ص ٢٤١ ، سنن أبى داود ج ٢ ك الصلاة ب استحباب الترتيل فى القراءة ح ١٤٦٥ ص ٩٩ .

(٧) ليست فى س . (٨) س : فقيل لحديث .

(٩) الترمذى أبواب فضائل القرآن ج ١١ ص ٣٤ ب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر .

(١٠) ليست فى س .

الترتيل والتدبر[١] مع قلة القراءة أفضل لأن المقصود فهم القرآن والفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه وقد جاء ذلك نصًّا عن ابن مسعود وابن عباس (رضى الله عنهما)[٢] .

والكلام على هذا يطول وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق (بأن التحقيق يكون)[٣] للرياضة والتعليم والتمرين[٤] . والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط ، فكل تحقيق ترتيل ولا عكس ، وقال على رضى الله عنه : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، وأما حسن الصوت فروى الضحاك قال : قال عبد الله بن مسعود : جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربي والله يحب أن يعرب ، فلذلك ذكر نبذة[٥] من التجويد فقال :

٨٠	٨١	ص	وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ • مَنْ لَمْ [يُجَوِّدِ][٦] الْقُرْآنَ آثِمُ
			لأَنَّهُ بِهِ الإِلٰهُ أَنْزَلا • وَهٰكَذا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلا

---

(١) ز : والتدوير .

(٢) ليست بالنسخ الثلاث .

(٣) س : بأن تكون التحقيق . (٤) س : والتمرين والتعليم .

(٥) س : جملة .

(٦) بالأصل ، ع ، ز : من لم يصحح ، س : من لم يجود ، وقد أثبتها من س ، ووجدت الشيخ الضباع قد أثبتها أيضا عند تحقيق ومراجعة متن طيبة النشر لابن الجزرى وفي وضع هذه الكلمة ملاءمة لقول الناظم فى الشطرة التى قبلها : والأخذ بالتجويد حتم لازم وسواء كان تجويدا أم تصحيحا فذلك باعتبار تقويم لسان القارئ لا باعتبار ألفاظ القرآن فإنها صحيحة بلا ريب ا هـ .

وَهْوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّها • مِنْ صِفَةٍ لهـا وَمُسْتحَقَّها مُكمَّلًا مِنْ غيْرِ مَا تكلُّفِ • بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاتعَسُّفِ[1]	٨٢ ٨٣

ش: والأخذ بالتجويد حتم[2] اسمية ولازم توكيد معنوى ومن موصولة[3] ولم [يجود][4] القرآن[5] جملة الصلة ، وآثم خبره ، ولأنه يتعلق[6] بآثم والهاءُ اسم إن تعود[7] على القرآن والإلٰهُ مبتدأ وأنزل خبره.[8] والعائد محذوف . والجملة خبر لأنه وبه يتعلق بأنزل والهاءُ تعود على التجويد وإلينا وعنه يتعلقان بوصل ، وهكذا صفة المصدر محذوف تقديره ووصل إلينا عنه وصولًا كهذا[9] الوصل[10] معنى وصل إلينا (عن النبى ﷺ)[11] مجردًا كما وصل إلى نبينا[12] محمد ﷺ .

---

(١) قال الشيخ الضباع محقق ومراجع متن طيبة النشر لابن الجزرى: هذان البيتان ساقطان من أكثر النسخ ، قلت : وقد شرحهما ابن الناظم فقال: ثم شرع فى النص على أمور مهمة تتعلق بتصحيح التلاوة وتجويد القراءة لا بد للقارئ من الوقوف عليها : منها أن الحروف المستفلة وهى ما عدا المستعلية تكون أبدا مرققة إلا ما وردت الرواية بتفخيمه كاللام والراء فى بعض الأحوال اهـ .

(٢) ليست فى س .

(٣) س : موصول مبتدأ .

(٤) استبدلت كلمة يجود بدل يصحح تبعا لتصحيح المتن لكى يتلاءم المعنى . وقد علقت عليها قبلا اهـ محقق .

(٥) ليست فى س .

(٦) س : متعلق .

(٧) ز : يعود .

(٨) س : خبره فعلية .

(٩) س ، ع : هكذا .

(١٠) ز : الوصول وليست فى ع .

(١١) ليست فى س ، ع .

(١٢) ليست فى النسخ الثلاثة .

اعلم[١] أن التجويد[٢] مصدر جود تجويدًا وهو عندهم عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة فى النطق ومعناه انتهاء الغاية فى التصحيح ،وبلوغ النهاية فى التحسين ،ولا شك أن الأُمة كما هى متعبدة بفهم القرآن وإقامة حدوده ؛ متعبدة[٣] بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن المتصلة[٤] بالحضرة النبوية ، (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)[٥] ، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل إلى غيره استغناء بنفسه واستبدادًا برأيه واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية ، فقد قال رسول الله ﷺ : « الدِّينُ النَّصِيحةُ لِلهِ وَلِكِتَابهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ »[٦] .

أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفسًا إلَّا وسعها ،وعد العلماء القراءة بغير[٧] تجويد لحنًا وقسموا اللحن إلى جلىٍّ وخفىٍّ والصحيح أن اللحن خلل يطرأ على الألفاظ فتخل[٨] إلَّا أن الجلى يخل إخلالًا ظاهرًا يعرفه[٩] القراء وغيرهم والخفى

(١) ليست فى س ، ع ، ز : واعلم أن (٢) س : والتجويد.
(٣) س : متعبدون. (٤) س : المتصلين.
(٥) لم ترد فى س ، ز .
(٦) الحديث خرجه مسلم من رواية سهل بن أبى صالح عن عطاء الليثى عن تميم الدارى .
صحيح مسلم ج١ ك الإيمان ص ٥٣ ، البخارى ج ١ ك الإيمان ص ٢٢
(٧) س : بلا . (٨) ع ،ز : فيخل .
(٩) س : تعرفه .

يختص بمعرفته القراءُ[1] الذين ضبطوا (ألفاظ الأداءِ)[2] وتلقوها[3] من أفواه[4] العلماءِ .

قال الإمام أبو عبد الله الشيرازى[5] : ويجب[6] على القارئ أن يتلو[7] القرآن حق تلاوته صِيانَةً للقرآن عن أن يجد[8] اللحن إليه سبيلا على أن العلماءَ اختلفوا فى وجوب حسن الأداءِ فى القرآن فذهب بعضهم إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته فى المفروضات. وآخرون إلى وجوبه فى كل[9] القرآن ؛ لأنه لا رخصة فى تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه[10] انتهى .

والخلاف الذى ذكره غريب، بل الصواب الوجوب فى كل القرآن ، وكذلك قال أبو الفضل الرازى[11] .فالتجويد حلية التلاوة[12] ،وزينة القرآن[13] ،وهو إعطاءُ الحروف حقوقها[14] وترتيبها فى مراتبها ،ورد الحرف إلى مخرجه وتصحيح لفظه ،وتلطيف النطق به على كل حال

---

(١) النسخ الثلاث : أئمة القراء .
(٢) س : الألفاظ للأداء .
(٣) ز : وتلقوه .
(٤) ز : ألفاظ .
(٥) سبق ترجمته .
(٦) س ، ز : يجب .
(٧) ز : يقرأ .
(٨) س : لا يجد .
(٩) ليست فى س .
(١٠) ليست فى ز .
(١١) سبق ترجمته .
(١٢) س : الأداء .
(١٣) ع ، ز : القراءة .
(١٤) حقها .

من غير إسراف ولا تعسف ،ولا إفراط ولا تكلف ، وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ »[1] يعنى ابن مسعود[2] وكان[3] رضى الله عنه[4] قد أعطى حظًا عظيمًا فى تجويد[5] القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله تعالى. وناهيك برجل أحب النبى ﷺ أن يسمع القرآن منه ،ولما قرأ بكى النبى ﷺ . وعن أبى عثمان النهدى[6] قال : صلى[7] بنا ابن مسعود المغرب قصرا[8] فقرأ : «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»[9] ولوددت[10] أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيله ،وهذه سنة الله تعالى فيمن يقرأ القرآن مجودًا صحيحًا[11] كما أنزل يلتذ[12] الأسماع بتلاوته ،وتخشع القلوب عند قراءته ،ولقد بلغنا عن الإمام تقى الدين ابن الصايغ المصرى[13] وكان

(١) الحديث خرجه ابن ماجه فى مقدمته ص ١١ ب فضل عبد الله بن مسعود وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج١ ص ٧ ، ٢٦ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ج ٢ ص ٤٤٦ ج ٤ ص ٢٧٩

(٢) ز : ابن مسعود رضى الله عنه. (٣) س : كان.

(٤) ليست فى ز. (٥) ليست فى س.

(٦) ليست فى ز وس : المهدى وصوابه لما جاء بالأصل وع وهو أبو عثمان النهدى واسمه عبد الرحمن ابن مل يروى عن ابن مسعود اهـ . تهذيب التهذيب ج٦ ص٢٧٧

(٧) ز : أمنا. (٨) ليست فى س ، ز.

(٩) سورة الإخلاص الآية الأولى. (١٠) س ، ز : فوددت.

(١١) النسخ الثلاث مصححا. (١٢) ز : تلتذ.

(١٣) الإمام تقى الدين ابن الصائغ المصرى هو محمد بن عبد الرحمن بن على شمس الدين الحنفى الزمردى أديب من العلماء مصرى ولى فى أواخر عمره قضاء العسكر وإفتاء العدل ويدرس بالجامع الطولونى. من كتبه التذكرة فى النحو عدة مجلدات والمبانى فى المعانى والمنهج القويم فى فوائد تتعلق بالقرآن العظيم مولده ووفاته (٧٠٨ – ٧٧٦هـ=١٣٠٨ – ١٣٧٥ م) الأعلام للزركلى ج ٧ ص ٦٦ ط بيروت.

أستاذًا فى التجويد أنه قرأ يومًا فى صلاة الصبح : « وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِىَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ »[١] وكرر هذه[٢] الآية فنزل طائر على رأس الشيخ فسمع قراءته حتى أكملها فنظروا إليه فإذا هو هدهد. وبلغنا عن الأستاذ أبى محمد البغدادى المعروف بسبط الخياط[٣] وكان قد أعطى من ذلك حظًا عظيمًا أنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من قراءته[٤] ولا أعلم شيئًا لبلوغ نهاية[٥] الإتقان والتجويد، ووصول غاية[٦] التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من المرشد. ولله در الإمام أبو عمرو[٧] حيث يقول : « ليس شيء[٨] بين التجويد وتركه إلّا رياضة لمن[٩] تدبره بفكره ولقد صدق وبصر، وأوجز فى القول وما قصر، فليس التجويد بتصنيع اللسان ولا بتقعير[١٠] الفم ولا بتعويج[١١] الفك ولا بترعيد الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتقطيع المد، بل القراءة السهلة[١٢] العذبة التى لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع

(١) سورة النمل بعض آية ٢٠ (٢) ليست فى س.

(٣) ليست فى س وهو:

عبد الله على بن أحمد البغدادى أبو محمد المعروف بسبط الخياط شيخ الإقراء ببغداد فى عصره كان عالما بالقراءات واللغة والنحو مولده ووفاته ببغداد (٤٦٤ – ٥٤١هـ) من كتبه المبهج – خ – والروضة والإيجاز والتبصرة كلها فى القراءات (الأعلام للزركلى ج ٤ ص ٢٤١، ٢٤٢).

(٤) ع، ز : من سماع قراءته. (٥) س : غاية.

(٦) س : نهاية.

(٧) س : أبى عمرو، ع، ز : أبى عمرو الدانى.

(٨) ليست فى النسخ الثلاث. (٩) س : من.

(١٠) س، ز : بتقصير، ع : بتغيير. (١١) س : بتفريج.

(١٢) س : المسهلة.

العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء[1] ثم أشار المصنف إلى شيء من ذلك فقال :

٨٤ ص: فرَقِّقَنْ مُسْتفِلًا مِنْ أَحْرُفِ ❊ وَحَاذِرَنْ تفْخِيمَ لفْظِ الْأَلِفِ

ش: الفاءُ سببية ،ورققن فعل أمر مؤكد بالخفيفة ، ومستفلا مفعوله[2] ، ومن أحرف صفة مستفلًا ،وحاذرن أمر مؤكد وتفخيم مفعوله ولفظ الألف مضاف إليه .

اعلم أن أول ما يجب على مريد[3] إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به[4] يمتاز به عن مقارنة وتوفية كل حرف صفته فإن كل حرف شارك[5] غيره فى مخرج فإنه لا يمتاز

---

(١) قلت: وقد أشار إلى هذه المعانى نظما الإمام أبو الحسن السخاوى رحمه الله فقال :

لا تحسب التجويد مدا مفرطاً ❊ أو مد مالا مد فيه لوان
أو أن تشدد بعد مد همزة ❊ أو أن تلوك الحرف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متهوعا ❊ فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا ❊ فيه ولاتك مخسر الميزان

وقوله : ومد مالا مد فيه (كواو ملك يوم الدين) وصلا والمبالغة فى تشديد الهمزة إذا وقعت بعد حرف المد مبالغة فى تحقيقها وبيانها ولوك الحرف نحو كلام السكران فإنه لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه وبيانه اهـ لطائف الإشارات للقسطلانى بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين .

(٢) س : مفعول به . (٣) س : مريدى .

(٤) ع ، ز : تصحيحاً . (٥) س ، ز : مشارك .

عن مشاركه إلّا بالصفات وكل حرف شاركه فى صفاته فلا[١] يمتاز عنه إلّا بالمخرج كالهمزة والهاء اشتركا مخرجًا وانفتاحًا واستفالًا (وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا مخرجًا واستفالًا ، وانفتاحًا)[٢] وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته فليعمل نفسه بأحكامه حالة التركيب لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوى وضعيف ومفخم ومرقق ونحو ذلك فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلّا بالرياضة الشديدة[٣] حالة[٤] التركيب وحينئذ فيجب[٥] ترقيق الحروف المستفلة كلها ولا يجوز تفخيم شيء منها إلّا [اللّام][٦] من اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة إجماعًا وإلّا الراءُ المضمومة أو المفتوحة مطلقًا فى أكثر الروايات والساكنة فى بعض الأحوال كما سيأتى فى بابه[٧] ويجب[٨] تفخيم الحروف المستعلية كلها ، وأمّا الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم ، بل بحسب ما تقدمها فإنها تتبعه[٩] ترقيقًا وتفخيمًا

---

(١) ز : فإنه لا يمتاز . (٢) ليست فى س ، ز .
(٣) ليست فى س. (٤) ز : حال .
(٥) س : فحينئذ يجب .
(٦) سقطت من الأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .
(٧) ز : باب وبعده بياض ولم يذكر هذا الباب .
(٨) س : وتقدم . (٩) س : تابعه .

وماوقع فى كلام بعضهم من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مِمَّا يفعله بعض العجم[1] من التفخيم فى لفظها إلى أن يصيروها كالواو ويريدون التنبيه على ما هى مرققة فيه .

وأَمَّا نص بعض المتأَخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فشىءٌ وهم فيه ولم يسبقه إليه[2] أحد ورد عليه محققو زمانه وأَلف فيه[3] العلامة أَبو عبد الله بن بضحان[4] كتاباً قال فيه : اعلم أَيها القارئ أَن من أَنكر تفخيم الأَلف فإِنكاره صادر عن جهله أَو غلظ طباعة أَو عدم اطلاعه . قال : والدليل على جهله أَنه يدعى[5] أَن الأَلف فى قراءة ورش « طال وفصالًا » وشبههما مرققة وهو غير ممكن لوقوعها بين حرفين مغلظين والدليل على غلظ طبعه أَنه لايفرق فى لفظ[6] بين أَلف . قال : وأَلف طال[7] والدليل على عدم اطلاعه أَن أَكثر النحاة نصوا فى كتبهم على تفخيم الأَلف ثم ساق النصوص وأَوقف[8] عليه الأُستاذ أَبو حيان

---

(١) س ، ز : الأعاجم .　　(٢) ليست فى س .

(٣) ز : فيها .

(٤) س ، ز : ابن الضحاك ، ع : ابن بصحان (بالصاد المهملة والخاء المعجمة) .

وهو محمد بن أحمد بن بضحان (بضاد معجمة وحاء مهملة) ابن عين الدولة بدر الدين أبو عبد الله الدمشقى الإمام مولده ووفاته (٦٦٨ — ٧٤٣ هـ) . (طبقات القراء ٢/ ٥٧ عدد رتبى ٢٧١٠) .

(٥) ز : ادعى .　　(٦) النسخ الثلاث : لفظة .

(٧) ع : والفصال .

(٨) س : ووافق ، ع ، ز : ووقف .

فكتب عليه[١] :طالعته فوجدته قد[٢] حاز إلى صحة النقل كمال الدراية وبلغ[٣] فى الغاية . ثم مثل المستفل[٤] فقال :

٨٥	ص: كهمزِ أَلْحَمْـدُ أَعُوذُ إهْدِنا ٭ اللهِ ثُمَّ لام لِلهِ لنا

ش: كهمز خبر مبتدأ محذوف وما بعده مضاف وحرف العطف محذوف ولام عطف على همز وعاطف لنا محذوف أى مثال الذى يجب ترقيقه الهمزة فيجب على القارئ إذا ابتدأ بها من كلمة أن يلفظ بها سلسة فى النطق ، سهلة فى الذوق ، وليتحفظ من تغليظ النطق بها كهمز « الْحمْدُ » « الَّذين » « أنذَرْتَهُم »[٥] لا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو أَتى فإن جاء بعدها حرف مغلظ تأكد ذلك نحو ، اللَّهُمَّ[٦] فإن كان مجانسًا أو مقاربًا كان التحفظ لسهولتها أشد ، وترقيقها[٧] أوكد[٨] نحو : « اهْدِنَا أَعُوذُ أَحطْتُ أَحَقُّ » فكثير من الناس ينطق بها كالمتهوع ، ويجب[٩] ترقيق اللّام لا سيما إذا جاورت حرف تفخيم نحو : « وَلَا الضَّالِين وَعَلَى اللهِ[١٠] واللَّطِيف وَلْيَتَلَطَّفْ[١١] ، وإذا سكنت وأتى بعدها نون فليحرص[١٢] على إظهارها[١٣] مع رعاية السكون نحو : جَعَلْنَا وأَنزَلْنَا وظَلَلْنَا وَقُلْ نَعَمْ ، ومثل ذلك :

---

(١) ز : إليه .
(٢) ليست فى ع .
(٣) ز : وبالغ .
(٤) للمستفل .
(٥) س ، ز : أأنذرتهم .
(٦) النسخ الثلاث : الله اللهم .
(٧) س : وبترقيقها .
(٨) النسخ الثلاث : أكد .
(٩) س : فيجب .
(١٠) ليست فى س .
(١١) س ، ز : وليتلطف واللطيف .
(١٢) ز : فيحرص .
(١٣) س : ظهورها .

قُلْ تَعَالَوْا ، وأما قُلْ رَبِّ فلا خلاف فى إدغامه كما سيأتى (ثم كمل فقال)[1] :

٨٦	ص: وَلْيَتلطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلَا الضْ • وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصةٍ وَمِنْ مَرَضْ

ش وليتلطف .[2] وعلى الله ولا الضالين عطف على الله والميم عطف على همز ومن مخمصة حال من مرض عطف عليه[3] « أوائل البيت تقدم »[4] ، وأما الميم فحرف أغن ،وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغماً أو مخفياً، فإن أتى محركًا[5] فليحذر من تفخيمه لا سيما قبل حرف مفخم نحو : مَخْمَصَةٍ وَمَرَض ومَرْيَم ، فإن[6] كان قبل ألف[7] تأكد التفخيم[8] فكثيرًا[9] يجرى[10] ذلك على الألسنة خصوصًا الأعاجم نحو : مالك وسنذكر بقية حكمها .

٨٧	ص: وَبَاءِ بِسْمِ باطِلُ وَبَرْقُ • وَحَاءِ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ

ش وباء عطف [همز][11] وبسم مضاف إليه ،وعاطف تاليها محذوف، (وهما مرفوعان على الحكاية وحاء حصحص مغطوف على همز وعاطف تاليتها محذوف)[12] أى ويجب ترقيق الباء إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو بطل[13] ويصلاها فإن خال[14] بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها

---

(١) ليست فى ع .
(٢) النسخ الثلاث : عطف على لنا وعلى الله ولا الضالين كذلك .
(٣) س : على .
(٤) ليست فى ع .
(٥) س ، ع : متحركا .
(٦) ع ، ز : وأن .
(٧) ز : الألف تعين .
(٨) ع : تأكد التحذر من التفخيم .
(٩) س : وكثيرا .
(١٠) النسخ الثلاث : ما يجرى .
(١١) بالأصل : هم وهو تصحيف وصوابه همز كما جاء فى النسخ الثلاث .
(١٢،١٣) ليست فى س .
(١٤) س : باطل .

أبلغ نحو[١] : « باطل » « وباغ » « والأسباط » ومن [باب][٢] أولى إذا وليها حرفان مفخمان نحو : « برق » « والبقر » « بل طبع » عند المدغم وليحذر فى ترقيقها من ذهاب شدتها لا سيا إن كان (مقابلة على أصله)[٣] حرفًا خفيًا[٤] نحو : « بهم » « وبه » « بالغ » « وباسط » أو ضعيفًا نحو : « بثلاثة » « وبساحتهم » وإذا سكنت كان التحفظ بما فيه من الشدة والجهر أشد نحو : « ربوة » « والخبء » « وقبل[٥] » « والبصر[٦] » « فارغب » وكذا حكم[٧] سائر حروف القلقلة لاجتماع الشدة والجهر فيها نحو : « يجعلون » « ويذرون[٨] » « وقد نرى » « والبطشة » « ووقرا » « ويسرق » ويجب ترقيق الحاء إذا جاورها حرف استعلاء نحو : « أحطت » و « الحق » فإن اكتنفها حرفان كان ذلك أوجب[٩] نحو : « حصحص » .

٨٨	ص : وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ . بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَع

ش :بين جملة طلبية ،والإطباق مفعول بين ،ومن أحطت مع بسطت حال ،الخلف وقع فى نخلقكم اسمية ،أى أن الطاء أقوى الحروف تفخيمًا فلتوف[١٠] حقها لا سيا إذا كانت مشددة نحو «اطيرنا ،وأن يطوف»وإذا

---

(١) ليست فى س .
(٢) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .
(٣) ليست بالنسخ الثلاث . (٤) س : خفيفاً .
(٥) ع : قبل . (٦) النسخ الثلاث : والصبر .
(٧) ليست فى س . (٨) النسخ الثلاث : ويدرأون .
(٩) س : واجب .
(١٠) س : فلترقق وهو تصحيف من الناسخ .

سكنت وأتى بعدها تاءٌ وجب إدغامها غير كامل ، بل تبقى[1] معه صفة الإطباق والاستعلاء لقوة الطاء وضعف التاء ، ولولا التجانس لم يسغ[2] الإدغام لذلك[3] ، نحو : « بسطت » « وأحطت[4] » « وفرطت » ، وأمَّا نخلقكم[5] والمراد[6] به القاف الساكنة عند الكاف ، فلا خلاف فى إدغامه ، وإنما الخلاف فى صفة الاستعلاء مع ذلك . فذهب مكى وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كهى فى أحطت وبسطت ، وذهب الدانى وغيره إلى إدغامه إدغامًا محضا وهو أصح قياسًا على ما أجمعوا[7] فى باب الحركة[8] للمدغم من خلقكم ، والفرق بينه وبين باب أحطت أن الطاء زادت بالإطباق ، وانفرد الهذلى عن ابن ذكوان بإظهاره .

وكذلك[9] حكى عن أحمد بن صالح عن قالون ، ولعل مرادهم إظهار صفة الاستعلاء .

وقال الدانى : وروى ابن حبش[10] عن أحمد بن حرب عن الحسن ابن مالك عن أحمد بن صالح عن قالون الإظهار[11] . قال : وهو خطأ وغلط والإجماع على الإدغام . انتهى .

---

(١) ز : يبقى .

(٢) س : لم يسمع .

(٣) س : وكذلك .

(٤) ليست فى س .

(٥) ز : يخلقكم .

(٦) س : المراد ، ز : فالمراد .

(٧) ع ، ز : أجمعوا عليه .

(٨) س : المحرك ، ع : المتحرك ، ز : التحريك .

(٩) س : وكذا .

(١٠) س : ابن حبيش و صوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز وكما حققته آنفا

(١١) س : بالإظهار .

وفيه نظر لأنه إن حمل[1] الإظهار على إظهار الصوت فقد نص على إظهاره غير واحد . قال ابن مهران : قال ابن مجاهد في جواب مسائل رفعت إليه : لا يدغمه إلَّا أبو عمرو ، وقال ابن مهران : هذا[2] منه[3] غلط كثير[4] ، وقال أبو بكر[5] الهاشمى : هى فى جميع القراءات بالإدغام إلَّا عند أبى بكر النقاش فإنه كان يأخذ لنافع وعاصم بالإظهار ولم يوافقه أحد عليه[6] إلَّا البخارى المقرئ فإنه ذكر فيه الإظهار عن نافع برواية ورش .

ثم قال ابن مهران : قرأناه بين الإظهار والإدغام . قال : وهو الحق والصواب الإدغام ، فأمَّا إظهار بَيِّنٌ[7] فقبيح وأجمعوا على منعه . انتهى .

ولا شك[8] من أراد بإظهاره الإظهار المحض فإنه ممتنع إجماعًا ، وأمَّا الصفة فليس بغلط ولا قبيح فقد صح نصًّا وأداءً ولم يذكر فى الرعاية غيره إلَّا أن الإدغام الخالص أصح رواية وأوجه قياسًا ، بل لا ينبغى أن يجوز فى قراءة أبى عمرو فى وجه الإدغام الكبير غيره ،لأنه

---

(١) ز : حمل هنا .

(٢) س : وهذا .　　(٣) ز : غلط منه .

(٤) النسخ الثلاث : كبير .

(٥) ع ،ز : وقال بن مهران وقال أبوبكر .　　(٦) ليست فى س .

(٧) س : إظهاره المحض ، ع : إظهارها .

(٨) ش : لا شك .

يدغم[1] المتحرك من ذلك إدغامًا محضًا فالساكن أولى ولعله مراد ابن مجاهد .

٨٩	ص: وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

ش: وأظهر طلبية ،والغنة مفعول ،ومن نون حال ،ومن ميم معطوف وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان ،وما شدد مضاف إليه ؛أى أن النون والميم حرفان أغنان ، والنون[2] أصل فى الغنة من الميم لقربه من الخيشوم ويجب إظهار الغنة منهما إذا شددا[3] ثم كمل فقال :

٩٠	ص: الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَا ... بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

ش: الميم مفعول أخفين ،وهو دليل جواب إنْ على الأصح[4] ،وتسكن فعل الشرط ، وبغنة يتعلق بتسكن ،ولدى ظرف تسكن وعلى المختار يتعلق بأخفين ،ومن أهل[5] الأداء يتعلق بالمختار ،أى يجب إخفاء الميم الساكنة إذا كان بعدها باء نحو : « يَعْتَصِم بِاللهِ »[6] وهو الذى اختاره الدانى وغيره من المحققين وهو مذهب ابن مجاهد وغيره ،وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد العربية[7] فتظهر[8] الغنة فيها إذ ذاك إظهارها بعد القلب نحو : « مِن بَعْد » .

---

(١) ز : لا يدغم .

(٢) س : والميم وصوابها والنون كما جاء بالأصل ، ع ، ز.

(٣) النسخ الثلاث : إذا ما شددا . (٤) ليست فى س ، ز.

(٥) س : وبأهل .

(٦) ز : ومن يعتصم بالله .

(٧) س : الغربية و ع ، ز : المغربية .

(٨) ز : فيظهر .

وذهب جماعة كابن[1] المنادى وغيره[2] وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية[3] (إلى ترك الغنة)[4] والوجهان صحيحان ثم كمل حكم الميم فقال:

٩١	ص: وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ ۞ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

ش: وأظهرنها فعل مؤكد بالخفيفة، والمنصوب[5] مفعوله، وعند باقى الأحرف يتعلق به، واحذر فعل أمر، ولدى ظرف[6]، وفا معطوف قصره ضرورة[7]، وأن يختفى أى[8] خفاها[9] مفعول احذر؛ أى يجب إظهار الميم الساكنة عند باقى حروف الهجاء نحو: «الْحَمْدُ[10]» «وَأَنْعَمْتَ» «وَهُمْ يُوقِنُونَ» «وَلَهُمْ عَذَابٌ» ولا سيما إذا أتى بعدها فاءٌ أو واو فليُعنَ[11] بإظهارها لئلا يسبق اللسان إلى الإخفاء لقرب المخرجين نحو: «هُمْ فِيهَا» «وَيَمُدُّهُمْ فِى» «عَلَيْهِمْ، وَلَا أَنفُسهم وَمَا»[12] وإذا أظهرت[13] حينئذ[14] فليتحفظ بإسكانها[15] وليحترز[16] من تحريكها

(١) س: منهم وابن المنادى هو: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادى المعروف بابن المنادى الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط توفى سنة ست وثلاثين وثلثمائة فى المحرم (طبقات القراء ١ / ٤٤ رقم رتبى ١٨٣).

(٢) س، ز: إلى الإظهار.

(٣) ع، ز: المشرقية.

(٤) ليست فى س، ز.

(٥) س: والضمير.

(٦) س، ز: منصوب.

(٧) س: للضرورة.

(٨) ليست فى س، ز.

(٩) س: خفى، ز: خفاؤها.

(١٠) ز: الحمد لله.

(١١) فليعتن، ع: فيعلن.

(١٢) س: ولا.

(١٣) س، ز: ظهرت.

(١٤) ليست فى س، ز.

(١٥) س، ز: على إسكانها.

(١٦) س: وليتحر.

وإنما فيه على هذين الحرفين بعد دخولهما فى عموم باقى الأحرف لقرب مخرجهما من مخرج الميم وهذا العموم مخصص بقوله :

٩٢ ص: وَأَوَّلَىْ مِثْلٍ[1] وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ • أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبِنْ

ش: أولى مثل مفعول أدغم ،وجنس معطوف على مثل ،وإن سكن شرط وأدغم جوابه أو دليل الجواب ، وكقل رب خبر مبتدأ محذوف « وبل لا ، عطف على « قل رب » ثم كمل فقال :

٩٣ ص: سَبِّحْهُ فَاصْفَحْ عَنْهُمُ قَالُوا وَهُمْ • فِي يَوْمِ لَا تُزِغْ قُلُوبَ قُلْ نَعَمْ[2]

ش: سبحه مفعول أبن (أظهر)[3] والخمسة بعده مقدر عاطفها ويتعين هنا كَسْرُعَيْنِ نَعَمْ لِئَلَّا يلزمه[4] سناد التوجيه المجمع عليه ، وهو مقابلة الضمة بالفتحة ، وأمَّا مقابلتها بالكسرة ففيه خُلْفٌ كما تقدم أى أن كل حرفين التقيا وكانا فعلين أو جنسين وسكن أولهما وجب إدغامه فى الثانى لغة وقراءة نحو : « قُل لَّهُمْ » ، « رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ » « قَد دَّخَلُوا » ، « يُدْرِككُّمُ » ، ونحو : « قَالَت طَّائِفَةٌ » ، « أَثْقَلَت دَّعَوا » ، « قَد تَّبَيَّنَ » ، « إِذ ظَّلَمْتُم » ، « قُل رَّب » ، « بَلْ رَانَ » « هل رَّأَيْتُمْ » ويستثنى من هذه القاعدة ما إذا كان أول الجنسين حرف حلق سواء كانا من كلمتين نحو : « فَاصْفَحْ عَنْهُمْ » أو من

---

(١) س : ذكرت أول كلمة فى البيت ولم تكمله متنا ولا شرحا وأسقطت البيت الذى يليه .
(٢) سقط من س .
(٣) قوله : أظهر توضيح لمعنى كلمة « ابن » فى البيت السابق .
(٤) ز : يلزم .

كلمة نحو : « سَبِّحْهُ » وسواءٌ كان الذى بعد حرف الحلق مجانسًا كالأَول أَو مقاربًا كالثانى فلا يجوز الإدغام حينئذ ، بل يتعين الإظهار ويجب الاحتراز فى ذلك فكثيرًا ما يقلبونها فى الأَول عينًا ويدغمونها وفى الثانى يقلبون الهاءَ حاءً لضعف الهاءِ وقوة الحاءِ فينطقون بحاءٍ مشددة وكل ذلك ممتنع إجماعًا ويستثنى من حروف الحلق أَيضًا الغين إذا[1] وقع بعدها مقارب كالقاف فى «لَاتُزِغْ قُلُوبَنَا »والغين فى «أَفْرِغْ عَلَيْنَا »فيجب الاعتناءُ بإظهارها وسكونها لشدة القرب مخرجًا وصفة ويستثنى أَيضًا من المتقاربين اللّام إذا جاءَ بعدها نون فيجب إظهارها مع مراعاة السكون ويجب الاحتراز عمًا يفعله بعض الأَعاجم من قلقلتها حرصًا على الإظهار فإنه ممنوع لم يرد به نص ولا أَداءٌ وذلك نحو «جعلنا » «وأَنزلنا » «وظللنا » «وقل نعم » «وقل تعالوا » فإن قلت العين مع الحاءِ شملها المتجانسان فساغ استثناؤُها وأَما الحاءُ مع الهاءِ (فليسامتجانسين[2]) بل متقاربان فكيف ساغ استثناؤُها؟وكذلك الغين مع القاف قلت[3] مراده بالمتجانسين ضد المتماثلين لكونه قابله به فشمل[4] الجنسين والمتقاربين ولهذا مثل بالمتقاربين فى قوله قل رب ولذلك[5] يستثنى أَيضا من المتماثلين ما إذا كان الأَول حرف مد سواءٌ كان واوا « كقالوا وهم » أَو ياءً ك « فى يوم » فيجب حينئذ إظهارها وتمكينهما بحسب مافيهما من المد ويجب فى الواو والياءِ المشددتين أَن يحترز من لوكهما

---

(١) فإذا .

(٢) ع : فليستا متجانستين .

(٣) ع ، ز : واللام مع النون .

(٤) ع ، ز : فيشمل .

(٥) ع ، ز : وكذلك .

ومطهما نحو «إياك» «وتحية» «وأُفوض» «وعتوا» فكثيرا مايتواهن[١] فى تشديدهما (فيلفظ بهما لينتين)[٢] فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة وحركة واحدة. وجه وجوب الإدغام زيادة ثقل المثلين والمشتركين وإنما أدغم القاف فى الكاف لفرط تدانى مخرجهما ووجه إظهار حروف[٣] المد زيادة صوته والمحافظة عليه.

تنبيه :

(شملت قاعدة)[٤] حرفى[٥] اللين نحو «اتقوا وآمنوا» فتدغم[٦] إجماعا إلا ما انفرد به ابن شنبوذ عن قالون من إظهاره وهو شاذ وشملت أيضا «ماليه هلك» بالحاقة فتدغم[٧].

قال الجعبرى: وبه قرأت وبه قطع المالكى[٨] ونقل فيه الإظهار لكونه هاء سكت كما حكى عدم النقل فى «كتابيه إنى» وقال مكى[٩]: يلزم من ألغى[١٠] الحركة فى هذا أن تدغم[١١] هنا لأنه قد أجراها مجرى الوصل حين ألغاها[١٢] قال: وبالإظهار قرأت وعليه العمل وهو الصواب، قال أبو شامة: يريد بالإظهار أن تقف[١٣] على ماليه وقفة لطيفة وأما إن كان[١٤] وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك

---

(١) ع : يتهاون. (٢) ز : فليتلفظ بهما لينين.
(٣) ز، ع : حرف.
(٤) ع : شملت القاعدة، ز : شملته عبارته.
(٥) ع : حرف. (٦) ع : فيدغم.
(٧) ع، ز : فيدغم. (٨، ٩) ع : المكى.
(١٠) ع، ز : ألقى (بالقاف). (١١) ع، ز : يدغم.
(١٢) ع، ز : ألقاها [بالقاف]. (١٣) ع، ز : يقف.
(١٤) ليست فى ع، ز.

قال : وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفا وهو لايدرى لسرعة الوقف . وقال السخاوى : وفى قوله « ماليه هلك » خلف ، والمختار أن يقف عليه لأن الهاءَ موقوف [١] عليها فى النية لأنها سبقت للوقف والثانية منفصلة عنها [٢] قال المصنف : وقول أبى شامة أقرب للتحقيق وسبقه للنص عليه الدانى فقال فى جامعه : فمن روى التحقيق يعنى «فى كتابيه إنى »لزمه أن يقف على الهاءِ فى قوله«ماليه هلك»وقفة لطيفة فى حال الوصل من غير قطع [٣] لابنية [٤] الوقف فيمتنع بذلك من أن يدغم [٥] فى الهاءِ للتى [٦] بعدها لأنها عندهم كالحرف اللازم الأصلى والله تعالى [٧] أعلم . ثم انتقل إلى الوقف فقال :

٩٤	ص : وَبَعْدَ مَاتُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا
	لَابُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفاً وَابْتِـــدَا

ش : بعد ظرف مضاف معمول لتعرف وما مصدرية وتحسن صلتها وأن تجود مفعول [٨] تحسن والباق واضح أى الواجب على القارئ بعد أن يحسن صناعة التجويد معرفة الوقف والابتداء [٩] وقد حضَّ الأئمة على تعلمه [١٠] ومعرفته كما قال على رضى الله عنه :

---

(١) ع ، ز : اجتلبت للوقف فلايجوز أن توصل فإن وصلت فالاختيار الإظهار .
(٢) ع : منها ، ز : من .
(٣) ز : نظر .
(٤) ع ، ز : لأنه بنية .
(٥) ز : تدغم .
(٦) ز : التى .
(٧) ليست فى ع ، ز .
(٨) ز : معمول .
(٩) ليست فى س .
(١٠) ع : تعلمه وتعليمه .

الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف، وقال ابن عمر : لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها [وآمرها] (١) وزاجرها (٢) ومايبنغى أن يوقف عليه منها فى كلام (٣) [عَلِي] (٤) دليل على وجوب تعلمه ومعرفته (٥)

وفى كلام ابن عمر (٦) برهان (٧) على أن تعلمه إجماع من الصحابة وصح بل تواتر تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبى جعفر ونافع وأبى عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة وكلامهم فى ذلك معروف . ومن ثمّ اشترط كثير من الأئمة على المجيز (٨) أن

---

(١) بالأصل كلمة ليست مقروءة ولعلهاوآمرها،س:وواجبها،ع،ز :وأمرها .
(٢) ليست فى س ، ز ، ع : وزجرها .
(٣) س :فى كلامه .
(٤) ليست بالأصل وس وقد أثبتها من ع ، ز .

الوقف والابتداء

(٥) الوقف لغة : الكف والمنع عن مطلق شيء . يقال : وقفت فلانا عن كذا إذا كففته عنه ومنعته عن مباشرته . ومعناه اصطلاحا : قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنا يتنفس فيه عادة،مع قصد الرجوع إلى القراءةإما بما يلى الحرف الموقوف عليه إن صلح الابتداء به أو بالحرف الموقوف عليه أو بما قبله مما يصلح الابتداء به ولابد فى الوقف من التنفس معه ويكون الوقف فى رءوس الآى ، وفى أوساطها ولا يكون فى وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما .

(٦) س : ابن عمر وعلى . (٧) س : دليل .
(٨) س ، ز : أنه .

لايجيز أحدا إلا بعد معرفته[1] الوقف والابتداء وكان[2] أئمتنا يوقفونا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنَّة أخذوها كذلك عن شيوخهم[3] الأولين .

وقد اصطلح الأئمة لأنواع الوقف على أسماء وأحسن ماقيل فيه: أن الوقف ينقسم إلى اختيارى واضطرارى ، لأن الكلام إن تم كان اختياريا وإلا فاضطراري[4] والتام لايخلو من ثلاثة أحوال ذكرها المصنف فقال :

95 ص : فَاللفْظُ إنْ تَمَّ ولَاتَعَلَّقَا
تَامٌّ وَكَافٍ إنْ بِمَعْنًى عُلِّقَا

ش : فاللفظ مبتدأ والجملة الشرطية مع جوابها خبره ، ولاتعلق معطوف على تم ، وتام[5] جواب الشرط ، وكافٍ دليل الجواب الذى يستحقه إن علق بمعنى[6] ، والباءُ متعلقة بعلق ، وعلى القول الثانى (فهذا جواب)[7] يعنى الوقف ينقسم إلى : تام ،وكاف ،وحسن ، وقبيح ، فالتام : هو الذى لاتعلق (لما بعده)[8] بما قبله (من جهة اللفظ ولامن جهة المعنى فيتوقف عليه ويبتدأُ بما بعده ويسمى المطلق . والكافى : هو الذى لما بعده بما قبله)[9] تعلق من جهة المعنى فقط ، وسمى كافيا

---

(١) س ، ز : معرفة .
(٢) س : وكانوا . (٣) س : مشايخهم .
(٤) س ، ز : فاضطراريا . (٥) س : تام وتم .
(٦) س : إن بمعنى علقا . (٧) النسخ الثلاث : فهوجواب مقدم .
(٨) ليست فى ز . (٩) ليست فى س .

للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء مابعده عنه وهو كالتام[١] فى جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده ،والوقف التام أكثر مايكون فى رءُوس الآى ،وانقضاء القصص نحو الوقف علي « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم » وعلى « مَلِكِ يَوْمِ الدِّين » وعلى « نَسْتَعِين » وعلى « هُم الْمُفْلِحُون » وعلى « إنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شىْءٍ قَدِيرٌ » وعلى « وَهُوَ بِكُلِّ شىْءٍ عَلِيمٌ » وعلى « وأَنَّهُمْ إليْهِ رَاجِعُون » .

والابتداءُ بما بعد ذلك كله وقد يكون قبل انقضاءِ الفاصلة نحو : « وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً » لأن هذا انقضاءُ حكاية كلام[٢] بلقيس. ثم قال الله تعالى[٣] « وَكَذَلِكَ يَفْعَلُون » وهو رأس الآية. وقد يكون وسط الآية نحو « لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِى » هو تمام حكاية قول الظالم والباقى[٤] من كلام الله تعالى .

وقد يكون بعد الآية بكلمة نحو : «لَمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً » آخر الآية ،وتمام الكلام كذلك؛أى أمر ذى (القرنين[٥]) كذلك أى كما وضعه الله[٦] تعظيما لأمره ، أو كذلك[٧] كان خبرهم. ونحو «وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِين وبِاللَّيْلِ » : أى مصبحين ومليلين ونحو «عَلَيْهَا يَتَّكِئُون وَزُخْرُفاً » وقد يكون الوقف تاما على

---

(١) س : كتأمرنى . (٢) ليست فى س .

(٣) ز : وقد يكون بعد الآية . (٤) ز : هو من .

(٥) ع ،ز : ذى القرنين ، والأصل ، س: ذى القرية وما بين الحاصرتين من ع ،ز .

(٦) ليست فى س. (٧) ز : أى كذلك .

تفسير أو إعراب غير تام على غيره نحو: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ» تام على أن مابعده مستأنف .

وقاله [١] ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم (وأبو حنيفة وأكثر المحدثين ونافع والكسائي ويعقوب والفراء والأخفش وأبو حاتم وغيرهم) [٢] من أئمة العربية ، وغير تام عند آخرين والتام عندهم «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» واختاره ابن الحاجب وغيره وكذلك «الٓمٓ» ونحوه من حروف الهجاء الوقف عليها تام على أنها [٣] المبتدأ والخبر [٤] والآخر [٥] محذوف أي هذا الٓمٓ أو الٓمٓ هذا أو على إضمار فعل أي قل الٓمٓ [٦] على استئناف مابعدها ، وغير تام على أن مابعدها هو الخبر وقد يكون الوقف تاما على قراءة دون أخرى نحو «مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا» فإنه تام عند من كسر الخاء من [٧] وَاتَّخِذُوا وكاف عند من فتحها ،ونحو : «إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» فإنه (تام على قراء من رفع الاسم الجليل بعدها وحسن) [٨] عند من كسره [٩] وقد يتفاضل المقام [١٠] في التام [١١] نحو «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» «وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ» [١٢]

---

(١) س : قاله . (٢) ليست في س .

(٣) س : أن . (٤) س : أو الخبر.

(٥ ، ٦) ليستا في س .

(٧) ليست في ز .

(٨) هذه العبارة ليست بالأصل ، س ، ز : وقد أثبتها من ع ووضعتها بين حاصرتين لبيان الوقف التام عند رفع اسم الجلالة .

(٩) النسخ الثلاث : من كسر . (١٠) س ،ز : التام .

(١١) ز : التام . (١٢) ليست في س ،ز .

« وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين » كلاهما تام إلا أن الأول أتم (من الثانى)[1] لاشتراك الثانى مع مابعده فى معنى الخطاب بخلاف الأول ، والوقف الكافى يكثر فى الفواصل وغيرها ، نحو الوقف على[2] « ومِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُون » وعلى « مِن قَبْلِك » وعلى « هُدًى مِن رَّبِّهِمْ » وعلى « يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا » وعلي « أنفسهم »[3] وعلى « مُصْلِحُونَ » وقد يتفاضل (فى الكفاية كتفاضل)[4] التام[5] فى نحو « فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ » كاف « فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا » أكفى منه ، وأكثر مايكون التفاضل فى رءوس الآى نحو « هُمُ السُّفَهَاءُ » كاف « ولَكِن لَّايَعْلَمُونَ » أكفى ، ونحو « الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ » كاف « ومُؤْمِنِينَ » أكفى منه ، وقد يكون الوقف كافيا على تفسير أو إعراب غير كاف على غيره نحو « يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ » كاف على أن ما نافية حسن على أنها موصولة ونحو « وَبالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ » (كاف على أن أولئك مبتدأ حسن على أنها)[6] خبر « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » وقد يكون كافيا على قراءة ، غير كاف على غيرها نحو « يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ » كاف على رفع « فَيَغْفِرُ » حسن على جزمه ثم كمل فقال :

٩٦ ص : قِفْ وَابْتَدِئْ وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنْ
فَقِفْ وَلَاتَبْدَا سِوَى الْآيِ يُسَنْ

(١ ، ٢) ليستا فى س . (٣) ز : إلا أنفسهم .
(٤) ليست فى ع . (٥) ليست بالنسخ الثلاث .
(٦) ليست فى س .

ش : قف طلبية ، وابتدئْ معطوفة عليها ، والمفعول محذوف أى قف على التام والكافى وابتدئْ بما بعدهما ، وإن شرط وفعله[1] تعلق[2] بلفظ وجوابه فحسن وفا فقف سببية وهى طلبية ، ولاتبدأ[3] معطوفة عليها ، أى قف عليه ولاتبدأ بما بعده ، وسوى الآى مستثنى من الابتداء (ويسن[4]) خبر لمحذوف[5] أى هو يسن ، أى قف على الوقف التام والكافى وابتدئ بما بعدهما . والوقف الحسن : هو الذى يتعلق مابعده بما قبله فى اللفظ فيجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى إلا أن يكون رأس آية ؛ فإنه يجوز فى اختيار أكثر أهل الأداء (المجيئة[6]) عن النبي ﷺ . فى حديث أم سلمة أن النبى ﷺ كان (إذا قرأَ قرأَ آيَةً آيَةً)[7] يقول : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف[8] ثم يقول : الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثم يقف ثم يقول: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف (رواه أبو داود ساكتا عليه والترمذى وأحمد)[9]

---

(١) س : وفعلية .
(٢) ع : معلق ، ز : يتعلق .
(٣) س : والابتداء .
(٤) بالأصل : (وليس) وفى النسخ المقابلة : ويسن وقد أثبتها منها .
(٥) س : لمبتدأ محذوف .
(٦) بالأصل المجيبة ، س : المجيبة ، ع ، ز : المجيئة وقد أثبتها منهما لمناسبتها للكلام .
(٧) ز : إذا قرأ آية .
(٨) ليست فى س .
(٩) سنن أبى داود ج ٤ ك الحروف والقراءات ب ١ ح ٤٠٠١ ص ٥٢ ، الترمذى ج ١١ أبواب القراءات ب فى فاتحة الكتاب ص ٤٨ ، المسند للإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٢ ، الحاكم ج ٢ ك التفسير ص ٢٣٢

وأبو عبيد وغيرهم وسنده صحيح ، لذلك عد بَعْضٌ[١] الوقف على رءوس الآى (فى ذلك سنة[٢] وتبعه المصنف وقال أبو عمرو وهو أحب[٣] ، واختاره البيهقى[٤] وغيره وقالوا : الأفضل الوقف على رءوس الآى)[٥] وإن تعلقت[٦] ،قالوا[٧] : واتباع هَدْىِ رسول الله ﷺ وسنتِه[٨] أولى ، ومثال الحسن « بسم الله » والحمد لله » « وَرب العالمين » « والرحمن الرحيم » « والصراط المستقيم » و « أنعمت عليهم » فالوقف على ذلك كله حسن لفهم[٩] المراد منه[١٠] والابتداء[١١] لايحسن لتعلقه لفظا إلا ماكان منه رأس آية وتقدم ، وقد يكون الوقف[١٢] بحسب الإعراب نحو « هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ » فإنه تام على جعل الذين مبتدأ خبره أُولئك ، كاف[١٣] على جعلها صفة على القطع برافع أو ناصب أى هم أو أعنى

(١) النسخ الثلاث : بعضهم .
(٢) ز : الوقف التام الوقف عليه سنة .
(٣) ع ،ز : أحب إلى .
(٤) ع ،ز : أيضا .
(٥) ما بين القوسين ليس فى س .
(٦) ع ،ز : بما بعدها .
(٧) س ،ز : أولى قالوا .
(٨) ليست فى س . (٩) ز : تفهم .
(١٠) ليست فى ع . (١١) ع ،ز : بما بعده .
(١٢) النسخ الثلاث : حسنا وكافيا وتاما . (١٣) س ،ع : وكاف .

الذين حسن[1] على أنه صفة تابعة وكذلك «وَمَا يُضِلُّ بهِ إلاَّ الْفَاسِقِين» ونحوه . ثم انتقل إلى القبيح فقال :

٩٧ ص : وَغَيْرُ مَاتَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ
يُوقَفُ مُضْطَراً وَيَبْدَا قَبْلَهُ

ش : وغير ماتم قبيح اسمية وله أى وعنده [ونائب][2] يوقف ضمير القارىء وأصله أوقفت القارىء عند كذا[3] ومضطرا نصب على الحال ،ويبدأ فعلية معطوفة على يوقف وقبله ظرف يبدأ أى الوقف[4] القبيح ، مالم يتم الكلام عنده . وهو الاضطرارى ؛ولا يجوز تعمد الوقف عليه[5] إلا لضرورة انقطاع[6] نَفَسٍ ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى نحو الوقف على « بسم » وعلى « الحمد » « ومالك » « ويوم » « وإياك » « وصراط الذين » « وغير المغضوب » فكلٌ[7] هذا لايتم عليه كلام[8] ولايفهم منه معنى وقد يكون بعضه أقبح من بعض كالوقف على (ما يحتمل المعنى)[9] نحو « وَإن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ » كذلك[10] « إنَّمَا

---

(١) س ،ع : وحسن .

(٢) بالأصل ، س ، ز : وثابت ،ع : ونائب وهو أصح لذلك أثبتها منها ووضعتها بين حاصرتين .

(٣) س : كذا وكذا .

(٤) س،ز: والوقف ،ع : فالوقف

(٥) ليست فى ز .

(٦) النسخ الثلاث : من انقطاع .

(٧) ز : وكل .

(٨) س : الكلام .

(٩) س : ما يخل بالمعنى .

(١٠) س ز ، ع : وكذلك.

يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ . وَالْموْتَى.أقبح [١] من هذا ما يخل المعنى [٢] ويؤدى إلى مالا يليق نحو الوقف على « إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِ » « فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللهُ [٣] لَا يَهْدِى » « وَلِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلهِ » « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ [٤] » فالوقف على ذلك كله لا يجوز إلا اضطرارا لانقطاع النفس [٥] من عارض لايمكنه الوصل معه .

تتمة : الابتداءُ لا يكون إلَّا اختياريًّا لأنه ليس كالوقف يدعو [٦] إليه الضرورة [٧] فلا يجوز إلَّا بِمسْتقِل بالمعنى موف بالمقصود ، وهو فى أقسامه كالوقف ، ويتفاوت تمامًا ،وكفاية ، وحسنًا ، وقبيحًا ، [٨] بحسب التام وعدمه ، وفساد المعنى وإحالته ، نحو الوقف على : « وَمِنَ النَّاسِ » فإن الابتداء بالناس قبيح فلو وقف على من يقول كان الابتداءُ بيقول أحسن من الابتداءِ بمن وكذا الوقف على « ختم الله » قبيح والابتداءُ بالله أشـد منعـا وبـختم أَقبح [٩] منهما .

---

(١) النسخ الثلاث : وأقبح . (٢) س : بالمعنى .

(٣) النسخ الثلاث : وأن الله لا يهدى وهو خطأ .

(٤) ع : و«فويـل للمصلين» قلت؛ ويشكل على هذا أنها رأس آية،وقد سبق أن الوقوف على رءوس الآى سنة .

(٥) النسخ الثلاث : ونحو ذلك . (٦) النسخ الثلاث : تدعو .

(٧) ع : ضرورة . (٨) النسخ الثلاث : وقبحا .

(٩) ع ، ز : كاف والوقف على عزير بن والمسيح بن قبيح والابتداء بابن أقبح والابتداء بعزير والمسيح أقبح منهما ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة أشـد منعـا وبوعدنا أقبح وبما أقبح منهما .

والوقف على « بَعْدَ [١] الَّذِى جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ضرورة والابتداءُ بما بعده [٢] قبيح (وكذا بما قبله ، بل من أول الكلام قديكون الوقف حسنًا والابتداءُ به قبيحًا) [٣] نحو : « يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ » الوقف [٤] عليه [٥] حسن لتمام الكلام ، والابتداءُ بإياكم قبيح لِفَسَادِ المعنى ، وقد يكون الوقف قبيحًا والابتداءُ به جيد نحو : « مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا » [٦] الفصل [٧] فى الوقف على [٨] المبتدأ وخبره والابتداءُ بها [٩] كاف أو تام [١٠] لأنه ومابعده جملة مستأنفة رد [١١] بها قولهم [١٢] .

٩٨	ص	: وَلَيْسَ فِى الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ٭ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَالَهُ سَبَبْ

ش فى القرآن [١٣] خبر مقدم ووقف اسم ليس ومن زائدة للتوكيد ويجب صفة وقف ، ولا حرام بالجر عطفًا [١٤] على محل يجب [١٥] ؛ لأنه فى تقدير ليس فى القرآن من وقف واجب ولا حرام مثل قوله تعالى : « يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ [١٦] الْمَيِّتِ مِنَ الْحَىِّ » وغير يجوز

= قلت : وقد سقطت هذه الفقرة من الأصل وبعضها سقط من س وقد رأيت أن أضعها بالحاشية تماما للفائدة كما هو المتبع .

(١) ليست فى ز .
(٢) س : بعدهما .
(٣) ليست فى س .
(٤) س : والوقف .
(٥) س : على وإياكم .
(٦) ع ، ز : فإن الوقف على هذا قبيح .
(٧) النسخ الثلاث : للفصل .
(٨) ع ، ز : بين .
(٩) س ، ع : به .
(١٠) ليست فى ع .
(١١) ليست فى س .
(١٢) ع : والله أعلم .
(١٣) س : الوقف .
(١٤) ز : عطف .
(١٥) س ، ز : وجب .
(١٦) س ، ز : ويخرج .

نصب رائها على الاستثناء وجرها على الإتباع ،وما ،يجوز أن تكون نكرة موصوفة وله [١] سبب صفتها وموصولة فصلتها أى ليس فى القرآن وقف واجب ولا حرام إلّا ما حصل فيه سبب يوجب تحريمه كما لو وقف على «ثَالِثُ ثَلاثَة » [٢] واعتقد ظاهره فإن هذا الوقف حرام بسبب الاعتقاد وأشار بهذا [٣] إلى ما اصطلح [٤] (السجاوندى) [٥] (على تسميته [٦] لازمًا وعبر عنه بعضهم بالواجب وليس معناه عنده أنه لو تركه أتم ، وكذلك [٧] أكثر السجاوندى من قوله : لا أى لايقف [٨] فتوهم [٩]) [١٠] (بعض الناس أنه قبيح محرم الوقف عليه والابتداءُ بما بعده وليس كذلك ، بل هو من الحسن بحيث يحسن الوقف عليه ، ولا يحسن الابتداءُ بما بعده فصار متبعو السجاوندى) [١١] إذا اضطرهم النفس يتركون الوقف على الحسن الجائز ويعتمدون [١٢] القبيح الممنوع والصواب أن الأول يتأكد

---

(١) النسخ الثلاث : وله .

(٢) ع ، ز : على قالوا : وابتداء ، إن الله ثالث ثلاثة .

(٣) ليست فى س .

(٤) س : ما اصطلح عليه .

(٥) بالأصل : السخاوى وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء فى طبقات القراء والنسخ المقابلة السجاوندى وهو :

محمد بن طيفور أبو عبد الله السجاوندى الغزنوى إمام كبير محقق نحوى مفسر له كتاب علل القراءات فى عدة مجلدات وكتاب الوقف والابتداء الكبير وآخر صغير كان فى وسط المائة السادسة لما ذكره القفطى (طبقات القراء ٢ / ١٥٧ رقم رتبى ٣٠٨٤) .

(٦) ز : عليه بتسميته .

(٧) ز : ولذلك .

(٨) ع ز : لاتقف.

(٩) ع : وتوهم.

(١٠ ، ١١) مابين القوسين ليس فى س .

(١٢) ع : ويتعمدون .

استحباب الوقف عليه لبيان المعنى المقصود لأنه لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير مراد [١] ،ويجيءُ هذا فى التام والكافى وربما يجيءُ فى الحسن فمن [٢] التام الوقف على قوله : « وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ » والابتداءُ «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ»ومنه«وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ» عند الجمهور وعلى«الراسخين [٣] فى العلم»عند الآخرين ، وقوله : « أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِين » والابتداءُ والذى جاء بالصدق لئلا يوهم العطف وقوله : « أَصْحَابُ النَّارِ » بِغافِر [٤] ، وقوله : « إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ » [٥] ، ومن الكافى الوقف على نحو : « وَمَا هُم بِمُؤْمِنِين » والابتداءُ « يُخَادِعُونَ اللهَ » لئلا يوهم أن يخادعون حال [٦] ، ونحو : « وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا » والابتداءُ « وَالَّذِينَ اتَّقَوْا » لئلا يوهم الظرفية ليسخرون ، ونحو : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ » [٧] لئلا يوهم التنقيص للمفضل عليهم ، ونحو : « ثَالِثُ ثَلَاثَة » لئلا يوهم أن ما بعده من قولهم ، ونحو : «فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً » والابتداءُ [٨] ولا يستقدمون لئلا يوهم العطف على جواب الشرط ، ونحو : « خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ » والابتداء [٩] تنزل لئلا يوهم الوصفية ومن الحسن الوقف على نحو : « مِن بَنِى إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى » والابتداءُ « إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمْ »

---

(١) س : مراده.

(٢) ز : ومن.

(٣) ع ، ز : الراسخون.

(٤) ع ، ز : والابتداء الذين يحملون العرش لئلا يوهم النعت.

(٥) ع ، ز : والابتداء وما يخفى على الله من شىء لئلا يوهم وصل ما وعطفها.

(٦) سقطت من س.

(٧) ز : والابتداء منهم من كلم الله.

(٨ ، ٩) ليستا فى س

لئلا يوهم أَن العامل فيه « أَلَمْ ترَ » ، ونحو : « ابْنَىْ آدَمَ بِالْحَقِّ » والابتداء « إِذْ قَرَّبَا » ، ونحو : « وَاتْلُ عَلَيْهِم نَبَأَ نُوحٍ » والابتداء « إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ » كل ذلك أَلزم السجاوندى الوقف عليه لئلا يوهم أَن العامل فى إذ الفعل المتقدم ونحو : « وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوَقِّرُوهُ »[1] والابتداء « وَيُسَبِّحُوهُ[2] » فإن ضمير الأَولين عائد إلى النبى ﷺ والثالث إلى الله تعالى وأَما الذى منعه السجاوندى وهو القسم الثانى فكثير منه[3] يجوز الابتداء مما بعده وأَكثره يجوز الوقف عليه وتوهم بعض تابعي السجاوندى أَنّ منعه من الوقف على ذلك يقتضى أَنه قبيح أَى لايحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده وليس كذلك ، بل هو من الحسن بحيث يحسن الوقف عليه ،ولايحسن الابتداء بما بعده ،فصاروا لِضَرُورَةِ النَّفسِ يَتْرُكُون الجائز ويتعمدون القبيح[4] الممنوع فيقفون على « أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ . . » ، وعلى « لِلْمُتَّقِينَ الَّذِين » وهو قبيح إجماعًا ،ويتركون عليهم ، وللمتقين ،وحجتهم قول السجاوندى : لا ، فليت شعرى لما منع الوقف عليهما ؟ هل أَجازه على غير وعلى الذين ؟ وفهم كلام السجاوندى على هذا فى غاية السقوط نقلا وعقلا بل مراده بقوله ، أى لا يوقف عليه على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأَوقاف ومن المواضع التى منع السجاوندى الوقف عليها « هُدًى لِلْمُتَّقِين » وقد تقدم فيه جواز الثلاثة ،ومنها « يُنفِقُون » وجوازه ظاهر ، وقد روى عن ابن عباس أَنه صلى[5] الصبح فقرأَ فى الأُولى الفاتحة والّم إلى الْمُتَّقِينَ

(١) ز : وتعزروه وتوقروه . (٢) ز : وتسبحوه .
(٣) ع : منهم . (٤) ليست فى س .
(٥) س ، ز : أنه صلى الله عليه وسلم . صلى .

وبالثانية[١] إلى يُنْفِقُون. وناهيك بالاقتداء بحبر القرآن[٢]، ومنها « فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ » . قال[٣] : لأَن الفاء للجزاء[٤] ولو جعله من اللازم لكان ظاهرًا على أَن الجملة دعاءٌ عليهم بزيادة المرض .

وقال جماعة من المفسرين والمقرئين ومنها « فَهُمْ لَايُرْجِعُونَ » قال : للعطف بأَو، وهي للتخيير ويزول[٥] بالفصل[٦]، وفيه نظر لأَنها لا تكون للتخيير إلَّا فى الأَمر وما فى معناه لا فى الخبر، وجعله الدانى وغيره كافيًا أَو تامًّا ، وأَو للتفصيل أَى من الناظرين من يشبههم بحال[٧] ذوى[٨] صيب ومنها إِلَّا الفاسقين وجوزوا فيه الثلاثة ومثل ذلك[٩] كثير[١٠] فلا يغتر بكل ما فيه ، بل يتبع[١١] الأَصوب ويختار منه[١٢] الأَقرب (والله أَعلم)[١٣].

تنبيهات

الأَول : قولهم : لا يجوز الوقف على المضاف ولا على الفعل ولا على الفاعل[١٤] ولا على المبتدأ ولا على اسم كان[١٥] وإن[١٦] وأَخواتها ولا على

---

(١) س ، ع : وفى الثانية .
(٢) حبر القرآن والعلم ابن عباس رضى الله عنه .
(٣) س : قال لا .
(٤) س : للجواز .
(٥) ز : وتزول .
(٦) س : للفصل .
(٧) ع : المستوقد ومنهم .
(٨) س : دون .
(٩) ع : فى قول السجاوندى .
(١٠) س : فى وقوف السجاوندى .
(١١) س : يمنع ، ز : نتبع .
(١٢) ليست فى س ، ز .
(١٣) ليست فى س .
(١٤) ع : الفاعل دون المفعول .
(١٥) ع : كان وأخوتها .
(١٦) ليست فى ع .

النعت ولا على المعطوف عليه ولا على القسم دون ما بعد الجميع ولا على حرف دون ما دخل عليه إلى آخر ما ذكروه وبسطوه إنما يريدون به الجواز الأَولى[١] وهو الذى يحسن فى القراءة، ويروق فى التلاوة، ولم يريدوا أنه حرام ولا مكروه، ويوقف عليه للاضطرار إجماعًا، ثم[٢] يعتمد فى الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل فيبتدأُ به[٣] اللَّهُمَّ إلَّا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذى أَراد الله تعالى، فإنه يحرم عليه[٤] ذلك.

الثانى: ليس كل ما يتعسفه[٥] بعض القراءِ ويتناوله بعض أَهل الأَهواءِ مما يقتضى[٦] وقفًا أَو ابتداءً ينبغى أَن يعتمد[٧] الوقف عليه[٨]، بل ينبغى أن يجرى[٩] المعنى الأتم والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف على « وَارْحَمْنا أَنْت » والابتداء « مَوْلَانا »، ونحو: « ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُون » والابتداء « بِاللهِ »، ونحو: « يَا بُنَىَّ لَا تُشْرِك » والابتداء « بِاللهِ »[١٠]، ونحو: « فمَن حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعتَمَرَ فلَا جناح »، ونحو: « فانْتقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وكان حَقًّا » ومن ذلك قول بعضهم: الوقف على « عَيْنًا فِيها »[١١] تسمى أى عينا مسماة معروفة والابتداء « سَلْسَبِيلا » جملة طلبية أَى[١٢] اسأَل طريقًا موصلة[١٣] إليها وهذا مع ما فيه من

---

(١) النسخ الثلاث: الأدائى.
(٢) س: جمعا.
(٣) س: فيبدأ.
(٤) ليست فى س.
(٥) ع: يتعسف.
(٦) ع: اقتضى.
(٧) ع، ز: يتعمد.
(٨) ليست فى ز.
(٩) النسخ الثلاث: ينبغى تحرى.
(١٠، ١١، ١٢) ليست فى س.
(١٣) س: موصولة.

التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة ومن ذلك الوقف على «لا رَيْبَ» والابتداء «فِيهِ هُدًى» ويرده قوله تعالى فى سورة السجدة: « لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِين » .

الثالث: يغتفر فى طول الفواصل والجمل والقصص المعترضة ونحو ذلك ،وفى حال جمع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر فى غير ذلك ،وربما أجيز الوقف والابتداءُ ببعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح .

وهذا الذى يسميه السجاوندى المرخص ضرورة ،ومثله بقوله تعالى : « وَالسَّمَآء بَنَيْنَاهَا[1] » وَالأَولى تمثيله بنحو قوله[2] : « قِبَلَ الْمَشْرِق وَالْمَغْرِب » ، ونحو: « وَأَقام الصَّلَاة وَآتى الزَّكاة » ، ونحو: « عَاهَدوا » ، ونحو كل من : « حرِّمَتْ عَلَيْكُم أُمَّهاتكُمْ » الآية[3] ، ونحو كل من فواصل : « قَدْ أَفْلَحَ الْمؤْمِنُون . . . » إلى آخر القصة ، ونحو : « هُمْ فِيهَا خَالِدُون » ، ونحو كل من فواصل : « وَالشَّمْس إلى[4] مَن زَكَّاهَا » ، ونحو: « لا أَعْبُدُ مَا تَعْبدُون » دون « قُلْ يـأَيُّها الْكَافِرُون » ونحو : « اللهُ الصَّمَد » دون « أَحَدٌ » وأن كل[5] معمول[6] « قُلْ » ومن ثم كان المحققون يقدرون إعادة العامل أو عاملا آخر فيما طال .

---

(١) ع : بناء. (٢) ز : قوله تعالى: قبل المشرق والمغرب.

(٣) النساء آية ٢٣ . (٤) س : إلى قوله .

(٥) ع ، ز : كل ذلك . (٦) ز : مقول قل .

الرابع : كما اغتفر الوقف لما ذكرنا قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل نحو : « وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ » ، « وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ »لقرب الوقف على «بِالرُّسُلِ » وعلى «الْقُدُسِ[1] » ونحو : « مَالِكَ الْمُلْكِ » ، لقربه[2] « مَنْ تَشَاءُ » الأُولى وأكثرهم لايذكرها لقربها من الثانية ، وكذلك[3] لم يغتفر كثير الوقف على تشاء الثالثة لقربها من الرابعة ولم يرضه بعضهم لقربه من « بِيَدِكَ الْخَيْرُ ».

الخامس : قد يجيز بعضُ الوقفَ على حرف[4] وبعضُ الوقفَ على آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر كمن أجاز الوقف على « لارَيْبَ » فإنه لايجيزه على « فِيهِ » ، وكذا العكس وكذا [5] الوقف على مثلا مع ما وعلى أن يكتب مع علمه اللهُ وكوقود النار مع دأْب[6] آل فرعون ، وكذا ومايعلم تأْويله إِلَّا الله مع فى العلم ، وكذا « مُحَرَمَةٌ عَلَيْهِم »[7] مع سنة ، وكذا « النادِمِينَ » مع « مِنْ أَجْلِ ذلِك » وأول من نبه على المراقبة الإمام أبو الفضل الرازى أخذه من المراقبة فى العروض.

السادس : إختار الإمام نصر ومن تبعه أنه ربما يراعى فى الوقف الازدواج فيوصل مايجوز الوقف على نظيره لوجود شرط الوقف لكنه يوصل من أجل ازدواجه نحو : « لَهَا مَاكَسَبَتْ »[8] مع « وَلَكُم

---

(١) س : بالقدس .

(٢) س : لقرب .

(٣) ز : ولذلك .

(٤) س : حروف .

(٥) س : وعلى .

(٦) ع ، ز : كدأب .

(٧ ، ٨) ليستا فى س .

مَا كَسَبْتُم » ، ونحو : « فَمَن تَعَجَّلَ . . . الآية » ، ونحو : « يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَار » ، ونحو : « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ . . . الآية » .

السابع : لابد من معرفة أصول مذاهب القراء فى الوقف والابتداء ليسلك القارئ لكل مذهبه فروى عن نافع أنه كان يراعى محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى وعن ابن كثير أنه كان يقول : إذا وقفت فى القرآن على قوله : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا الله » وعلى قوله : « وَمَا يشْعِرُكُم » وعلى « إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ » لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف وفيه دليل على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه ،وروى عنه الرازى أنه كان يراعى الوقف على رءوس الآى مطلقًا ولا يتعمد فى أوساط الآى وقفًا سوى الثلاثة المتقدمة ،وعن أبي عمرو أنه كان يتعمد رءوس الآى ويقول : هو أحب إلىّ ، وذكر عنه الخزاعى[1] أنه كان يطلب حسن الابتداء ، [وذكر] الخزاعى[2] أن عاصمًا والكسائى كانا يطلقان الوقف من حيث يتم الكلام واتفقت الرواة عن حمزة أنه كان يقف عند انقطاع النفس فقيل : لأن قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ التام (ولا الكافى)[3] .

---

(١) الخزاعى : هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ركن الإسلام أبو الفضل الخزاعى الجرجانى ، مؤلف كتاب المنتهى فى الخمسة عشر ، وكتاب تهذيب الأداء فى السبع ، والواضح ، إمام حاذق مشهور (ت ٤٠٨) (طبقات القراء ١٠٩/٢ رقم رتبى ٢٨٩٣) .

(٢) النسخ الثلاث : والرازى أنه كان يراعى حسن الوقف وذكر الرازى عن عاصم أنه كان يراعى حسن الابتداء . وما بين الحاصرتين وضعته لاتضاح المعنى .

(٣) ز : والكافى .

والأُولى : لأَن القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يتعمد[(١)] وقفًا معينًا ،وكذلك[(٢)] آثر[(٣)] وصل السورتين فلو كان للتحقيق لآثر القطع . وباق القراء كانوا يراعون حسن الحالتين وقفًا وابتداء حكاه عنهم الرازى والخزاعى وغيرهما والله أعلم .

٩٩	ص : وَفِيهِمَا رِعَايَةُ الرسمِ اشْتُرِطْ .٠. وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وَبِالْآيِ شُرِطْ

ش : رعاية الرسم مبتدأ ،واشترط خبره ولم يؤنث[(٤)] على حد قوله : « إنارة العقل مكسوف بطوع هوى »[(٥)] وفيهما يتعلق باشترط والقطع كالوقف اسمية وبالآى شرط خبر لمبتدأ مقدر أى[(٦)] والقطع شرط بالآى وهذا شروع فى الفرق بين الوقف والقطع[(٧)] والسكت ،وقد كانت الثلاثة عند كثير من المتقدمين يريدون بها الوقف غالبًا ، وأَمَّا عند المتأَخرين وغيرهم من المحققين فالقطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأْسًا فهو كالانتهاء (فالقارىءبه كالمعرض)[(٨)] عن القراءة ،والمنتقل منها إلى غير القراءة كالذى يقطع على حزب أَو ورد أَو عشر أَو فى ركعة ثم يركع

(١) س : يتعين . (٢) س ، ع ، ز : ولذلك .
(٣) س : أنه آثر. (٤) س : تؤنث .
(٥) قوله :« إنارة العقل مكسوف بطوع هوى » أى أن العقل حين يتبع الهوى يضل ولايميز بين الحق والباطل وينطفىء نوره كما تنكسف الشمس وينخسف القمر فتظلم الدنيا قال تعالى :

« « أَرَأَيْتَ مَن اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ » سورة الفرقان آية ٤٣ وقوله تعالى : « أَفرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللهِ » .
سورة الجاثية(آية ٢٣) وقد قالوا : آفة الرأى الهوى .

(٦) ليست فى س (٧) ز : القطع والوقف . (٨) ع : فالقارىء كالمعرض به.

أَو نحو ذلك مًّا يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أُخرى ولايكون إلَّا على رأس آية[1] لأَن رؤوس الآى فى نفسها مقاطع .

قال أَبوعبد الله بن أَبى الهذيل التابعي الكبير : «إذا افتتح أَحدكم آية يقرأها فلا يقطعها حتى يتمها» وفى رواية عنه «كانوا يكرهون أَن يقرأوا بعض الآية ويدعوا[2] بعضها» وقوله : « كانُوا » يدل على أَن الصحابة كانوا يكرهون ذلك .

والوقف :قطع الصوت على[3] الكلمة[4] زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما[5] بما يلى الحرف الموقوف عليه أَو بما قبله كما تقدم لا بنية الإعراض ،وينبغى البسملة معه فى فواتح السور كما سيأْتى ويقع فى رؤوس الآى وأَوساطها ولا يقع فى وسط كلمة[6] ولا فيا اتصل رسما ولابد من التنفس[7] معه (فحصل بين الوقف والقطع اشتراك فى قطع الصوت زمنا يتنفس فيه)[8] فلهذا قال : والوقف كالقطع ويفترقان فى أَن القطع لا يكون إلَّا على رؤوس الآى[9] بخلاف الوقف فلذا قال : وبالآى شرط ثم ذكر السكت فقال :

---

(١) ع : الآية .

(٢) س : وتدعون .

(٣) س : آخر .

(٤) ع : آخر الكلمة .

(٥) ز : أو .

(٦) س : الكلمة .

(٧) س : النفس .

(٨) ليست فى ع .

(٩) النسخ الثلاث : بنية قطع القراءة عما بعدها .

١٠٠	ص: وَالسَّكْتُ مِنْ دونِ تنفُّسٍ وَخُص .•. بِذِي اتِّصَالٍ وَانْفِصَالٍ حَيْثُ نُصْ

ش : والسكت حاصل من دون تنفس اسمية ، وخص فعل مجهول الفاعل[١] ونائبه ضمير[٢] السكت ،وبذى يتعلق بخص ،وحيث (ظرف معمول لخص)[٣] ،ونص جملة مضاف إليها ؛ أى السكت عبارة عن قطع الصوت زمنا دون[٤] زمن الوقف عادة من غير تنفس . وقد اختلف ألفاظ الأئمة فى التعبير عنه مما يدل على طول السكت وقصره فقال أصحاب سليم عنه عن حمزة فى السكت على الساكن قبل الهمز : سكتة يسيرة وقال ابن سليم عن خلاد : لم يكن يسكت على السواكن كثيرا وقال الأُشنانى : قصيرة ، وقال قتيبة عن الكسائى : مختلسة بلا إشباع[٥] وعن الأعشى[٦] : «تسكت[٧] حتى يظن أنك قد[٨] نسيت ما بعد الحرف» وقال ابن غلبون : يسيرة ، وقال مكى : خفيفة ، وقال ابن شريح : رقيقة ، وقال أبو العلاء : من غير قطع نفس ، وقال الشاطبى : سكتًا مقللًا ، وقال الدانى : لطيفة من غير قطع ، وهذا لفظه أيضًا فى السكت

---

(١) س : والفاعل .

(٢) س : ضمير مستكن للسكت .

(٣) ليست فى س ويوجد بدلا منها . وحيث يتعلق بانفصال .

(٤) النسخ الثلاث : هو دون .

(٥) ز : بالإشباع .

(٦) الأعشى : عمرو بن خالد أبو حفص ويقال أبو يوسف الكوفى هو الأعشى الكبير روى القراءة عن عاصم بن أبى النجود وانفرد عنه برواية يروى عن الثقات قلت وليس له تاريخ مولد ولا وفاة فى طبقات القراء (طبقات القراء ج ١ ص ٦٠ عدد رتبى ٢٤٥٠) .

(٧) ع ، ز : يسكت .

(٨) ليست فى س .

بين السورتين فى جامع البيان ، وقال فيه[1] ابن شريح وابن الفحام[2] : سكتة خفيفة ، (وقال أبو العز : يسيرة)[3] ، وقال أبو محمد فى المبهج[4] : وقفة تؤذن بإسرارها أى بإسرار البسملة وهذا يدل على الْهُمْلَة ، وقال الشاطبي: دون تنفس ، فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة ،ولهم فى مقداره بحسب مذاهبهم فى التحقيق ،والحدر[5] ،والتوسط[6] واختلفت[7] آراءُ المتأخرين أيضًا (فى المراد بكونه)[8] دون تنفس ، فقال أبو شامة : المراد عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة ، وقال الجعبرى : المراد قطع الصوت زمنا قليلًا أقصر من إخراج[9] النفس بدليل[10] أن القارىء إذا أخرج[11] نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك فدل على أن التنفس[12] هنا بمعنى المهلة ،وقال ابن جبارة : يحتمل معنيين :

---

(١) ليست فى س .   (٢) ليست فى ع .

(٣) ليست فى س ، قلت وأبو العز هو القلانسى .

(٤) س : البهيج وهو تصحيف من الناسخ .

(٥) س : الحدر والتحقيق .   (٦) ليست فى س .

(٧) س ، ع : واختلف .   (٨) س : فى كونه .

(٩) ع ، ز : زمن إخراج .

(١٠) ع ، ز :لأنه إن طال صار وقفا يوجب البسملة وقال ابن بضحان أى دون مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس .

(١١) ع : خرج .

(١٢) س ، ع : النفس .

أحدهما : سكوت يقصد به الفصل بين السورتين لا السكوت الذى يقصد به القارىء التنفس .

الثانى[١] : سكوت دون السكوت لأجل التنفس أى أقصر منه أى دونه فى المنزلة والقصر . قال[٢] : ويعلم[٣] ذلك بالعادة وعرف القراء قال الناظم : والصواب حمل دون على معنى[٤] « غير » كما دلت عليه نصوص المتقدمين من[٥] أنَّ السكت لايكون إلَّا مع [عدم][٦] التنفس سواء أقل[٧] زمنه أم[٨] كثر وإن حمله على معنى أقل خطأ . قال[٩] : وإنما كان هذا صوابًا لوجوه[١٠] :

أحدها : ماتقدم (عن الأعشى)[١١] حتى تظن أنك نسيت وهذا صريح فى أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس .

ثانيها : قول صاحب [المبهج][١٢] : سكتة تؤذن بإخراج[١٣] البسملة وهو أكثر من إخراج النفس .

---

(١) س : والمراد الثانى ، ع : ويحتمل أن يراد به .
(٢) ليست فى س .
(٣) ع ، ز : لكن لايحتاج إذا حمل الكلام على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكوت لأجل التنفس حتى يجعل هذا دونه فى القصر قال .
(٤) ليست فى س . (٥) ز : مع .
(٦) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث ليستقيم المعنى .
(٧) النسخ الثلاث : قل .
(٨) س : أو والصواب أم لأنها جاءت مع التسوية بين الشيئين .
(٩) ليست فى س . (١٠) س : بالوجوه .
(١١) ليست فى س .
(١٢) بالأصل – البهجة والنسخ الثلاث : المبهج وهو الصواب لذلك أثبتها منها .
(١٣) ع ، ز : بإسرار .

ثالثها : أَن التنفس على الساكن (فى نحو : « الأَرض »[1] وقَرَأْتَ » ممنوع اتفاقًا ، كما لا يجوز فى نحو : الخالق والبارىء[2] لامتناع التنفس[3] وسط الكلمة إجماعًا ، وأَمَّا استدلال الجعبرى[4] بأَن القارئ إذا أَخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع[5] من ذلك فليس مطلقًا لأَنه إن أَراد السكت منع إجماعًا إذ (لا يجوز وسط)[6] الكلمة إجماعًا كما تقدم أَو بين السورتين لأَن كلامه فيه جاز باعتبار أَن أَواخر السورة فى نفسها[7] تمام ، يجوز القطع عليها والوقف فلا محذور من التنفس عليها[8] نعم لا يخرج وجه السكت مع التنفس فلو تنفس القارئ آخر سورة لصاحب السكت أَو على عوجًا وَمَرْقَدِنا لحفص بلا مهملة لم يكن ساكتًا ولا واقفًا إذ السكت لا يكون معه تنفس ، والوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة والله أَعلم .

وقوله : وخص بذى اتصال يعنى أَن السكت[9] مقيد بالسماع والنقل (سواءٌ كان الساكن المسكوت عليه متصلًا بما بعده أَى فى كلمة أَم منفصلًا أَى فى كلمتين نحو : « قُرْآن » ، « وَمَن آمَنَ » ومنه أَواخر السور)[10] ، فلا يجوز إلَّا فيما صحت الرواية به بمعنى[11] مقصود

---

(١) س : نحو فى الأَرض .

(٢) ليست فى س .

(٣) ع : النفس .

(٤) ع : ابن يضخان بصاد مهملة وخاء معجمة . وصوابه بضحان كما سبق تحقيقه .

(٥) ع : يمتنع .

(٦) س : لا يجوزه فى وسط .

(٧) ليست فى س .

(٨) س : أو تنفس عليها .

(٩) س ، ز : الصحيح أن السكت .

(١٠) ليست فى س .

(١١) النسخ الثلاث : لمعنى .

لذاته (وهذا هو الصحيح)[1] ، وحكى ابن سعدان[2] عن أبي عمرو[3] ، والرازى[4] عن ابن[5] مجاهد أنه جائز فى رؤوس الآى مطلقًا حالة الوصل لقصد البيان . وحمل بعضهم الحديث[6] الوارد[7] (عن أم سلمة كان النبي ﷺ يقول : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف الحديث »[8] على ذلك)[9] والله أعلم .

١٠١	ص : وَالْآنَ حِينُ الْأَخْذِ فِي الْمُرَادِ ۝ وَاللهُ حَسْبِي وَهُوَ اعْتِمَادِي

ش : الآن : اسم للزمن الحاضر (مبتدأ وحين الوقت[10] خبره)[11] وفى المراد يتعلق بالأخذ والله حسبي اسمية وهو اعتمادى كذلك وهى معطوفة على الأولى ويجوز عطفها على حسبي[12] (فلا محل لها على الأول

---

(١) ليست فى س .

(٢) محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفى النحوى إمام كامل مؤلف الجامع والمجرد وغيرهما، وثقه الخطيب وغيره وحدث عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل مات يوم الأحد من سنة إحدى وثلاثين ومائتين (طبقات القراء ٢/١٤٣) .

(٣) س : أبو عمرو الرازى ، ع ، ز : أبو عمرو الدانى وهو الصواب .

(٤) ليست فى س ، ز و ع : والخزاعى .

(٥) س عن مجاهد .

(٦) ع ، ز : قول أم سلمة . (٧) ليست فى ع .

(٨) ليست فى س .

(٩) س ، ع ، ز وإذا صح (حمل ذلك جاز فلهذا جزم أولا بقوله : وخص بذى اتصال وقيد الانفصال بموضع النص والله تعالى أعلم .

(١٠) ز : الأخذ . (١١) ليست فى س .

(١٢) س : من باب عطف الفعل على اسم يشبهه .

أنتهت مقدمة الطيبة.

ومحلها رفع على الثانى)[١] أى وهذا الوقت وقت الشروع فى المقصود من هذه القصيدة لأن ما يوقف عليه المقصود قد (ذكره وفرغ)[٢] منه فلم يبق إلّا الشروع فى المقصود والله تعالى كافٍ عن[٣] جميع الأُمور لا أحتاجُ معه إلى غيره وهو اعتمادى لا أعتمد على غيره فى جميع أمورى فهو الذى بيده اليسر[٤] عليه توكلت وإليه أُنيب .

(١) ليست فى س .
(٢) النسخ الثلاث : ذكرته وفرغت .
(٣) ز : فى .
(٤) النسخ الثلاث : اليسر والعسر .

قائمة المحتويات

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

تم بحمد الله الجزء الأول

ويليه الجزء الثانى وأوله

باب الاستعاذة

(الترقيم الدولى × — ٠١٦ — ٢٥٦ — ٩٧٧)

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الادارة

رمزى السيد شعبان

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٥/٥١٣٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية

١١٦٣ — ١٩٨٥ — ٥٠٠٤

